التعليم العام في السّــودان

بين الوقائع والأحداث

(الفترة من ١٩٦٩م - ٢٠٠٣م)

إعــداد:

أماني فضل اللهّ أحمد إبراهيم شمعون

الطبعة الأولى
2018 م

Dr. Binibrahim Archive

د. أماني فضل الله أحمد إبراهيم

- مواليد ود مدني ولاية الجزيرة.

المؤهلات الأكاديمية:

* ماجستير تربية (تخصص مناهج وطرائق التدريس) كلية التربية حنتوب- جامعة الجزيرة ٢٠٠١م.
* دكتوراة في التربية مناهج وطرائق التدريس كلية التربية - جامعة أمدرمان الإسلامية ٢٠٠٥م.

الخبرات العملية:

- معلمة بالمرحلة الثانوية شعبة الرياضيات منذ ١٩٩٥ وما زالت.
- إدارة التدريب والبعثات وزارة التربية التعليم ولاية الجزيرة ٢٠٠٦م.
- منسق الدراسات العليا جامعة السودان المفتوحة منطقة الجزيرة التعليمية ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩م (انتداب من وزارة التربية).
- إدارة التخطيط التربوي وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٨م.
- مشرف أكاديمي (متعاون) بجامعة السودان المفتوحة من ٢٠٠٤ - ٢٠١٠م منطقة الجزيرة التعليمية.

الأوراق التي قدمتها:

- ورقة حول المناهج التعليمية - ورشة الصم مدينة الحصاحيصا ٢٠٠٧م .
- ورقة حول معلم الصف - ورشة التربية العملية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي مدينة الكاملين ٢٠٠٧م .
- أوراق تدريبية لمعلمي التعليم الأساسي والثانوي ٢٠٠٦م ولاية الجزيرة - ممثلة في الأتي ١. الإحصاء . ٢. القياس والتقويم.
- ورقة حول أهداف ومحتوى المنهج والتحديات التربوية - ورشة المؤتمر القومي الثالث للتعليم بالولايات ٢٠٠٩م - ولاية الجزيرة في الفترة ١٦ -١٧ أغسطس ٢٠٠٩م.

دار المصورات

للنشر والطباعة والتوزيع

الخرطوم غرب،

شارع الشريف الهندي

المتفرع من شارع الحرية

ت: 912294714 249+

lrayah1995@gmail.co

ISBN 978-99942-0-858-6 ردمك

التعليم العام
فـــي الســـودان

بين الوقائع والأحداث

(الفترة من ١٩٦٩م - ٢٠٠٣م)

Dr. Binibrahim Archive

الكتاب: التعليم العام في السودان بين الوقائع والأحداث
(الفترة من ١٩٦٩م - ٢٠٠٣م)
الكاتب: دكتور . أماني فضل الله أحمد إبراهيم شمعون
تاريخ النشر: الطبعة الأولى 2018م
رقم الإيداع: 2017/1199م

الناشر:
دار المصورات
للنشر والطباعة والتوزيع
الخرطوم غرب،
شارع الشريف الهندي
المتفرع من شارع الحرية
ت: +249912294714
banaga1985@yahoo.com

المدير المسؤول: أسامة عوض الريح
التصميم: محمد الصادق الحاج

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان
370.962 أماني فضل الله أحمد إبراهيم، 1964 -
ا ف . ت
التعليم العام في السودان بين الوقائع والأحداث: الفترة من 1969 - 2003
أماني فضل الله أحمد إبراهيم. - الخرطوم: ا. ف. أحمد إبراهيم، 2017م
250 ص: 23.5×15.5سم.
ردمك 978-99942-0-858-6
1. التعليم ـ تاريخ ـ السودان، 1969 - 2003.
أ. العنوان.

حقوق النشر محفوظة للمؤلف والناشر ©
لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب او أي جزء منه، أو تخزينه كنسخة الكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

إن دار المصورات للنشر غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء والأفكار الواردة في هذا الكتاب عن وجهة نظر المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

Dr. Binibrahim Archive

التعليم العام في السّودان

بين الوقائع والأحداث

(الفترة من ١٩٦٩م - ٢٠٠٣م)

إعداد

د. أماني فضل الله أحمد إبراهيم شمعون

2018

Dr. Binibrahim Archive

المحتويات

الإهداء	11
الشكر والتقدير	13
المقدمة	15
وقفة في تاريخ التعليم العام في السودان	16
الفصل الأول: الملامح الأساسية لفلسفات التعليم العام في السودان من (١٩٦٩-٢٠٠٣م)	29
أولاً:	
فلسفة التعليم العام في ظل ثورة مايو١٩٦٩-١٩٨٥م	30
وثيقة وسائل تحقيق الأهداف العامة للتربية في جمهورية السودان	34
ثانياً:	
فلسفة التعليم العام في ظل الانتفاضة وبعدها ١٩٨٦م	39
مؤتمر قضايا التعليم ١٩٨٧م	41
ثالثاً:	
فلسفة التعليم العام في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩م	43
الفلسفة والأهداف	48
الفصل الثاني: السلم التعليمي ومراحل التعليم العام في السودان الفترة من ١٩٦٩-٢٠٠٣م	53
أولاً:	
السلم التعليمي في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م	53
إيجابيات وسلبيات السلم التعليمي	61
أهداف المراحل التعليمية في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م وحتى مارس ١٩٨٥م	63
أهداف المرحلة الابتدائية	64
اللامركزية في التعليم الابتدائي	68
أهداف المرحلة الثانوية العامة (المتوسطة)	71
أهداف المرحلة الثانوية العليا	74
التعليم الفني	76
أهداف المرحلة الثانوية العليا الفنية	77
التعليم الشعبي	81

محو الأمية وتعليم الكبار	83
تعليم المعوقين	84
مشروع التعليم الأخضر	85
ثانياً:	
السلم التعليمي في ظل ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩م	87
أهداف المراحل التعليمية في ظل ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩ -٢٠٠٣م	93
أولويات التعليم قبل المدرسي ١٩٨٩ -٢٠٠٣م	96
مرحلة التعليم الأساسي ١٩٨٩ -٢٠٠٣م	97
مرحلة التعليم الثانوي في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩ -٢٠٠٣م	101
برامج الإستراتيجية الرئيسة للتعليم الثانوي	108
التعليم غير الحكومي	111
محو الأمية وتعليم الكبار	112
الفئات الخاصة (الموهوبون والمعاقون)	114
الفصل الثالث: المناهج التعليمية في السودان من ١٩٦٩ - ٢٠٠٣م	117
أولاً:	
المناهج التعليمية في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م	118
المؤتمر القومي للتعليم ١٩٧٣م	121
التعاون بين وزارة التربية ومؤسسة فورد ١٩٧٤م	124
المسح التربوي ١٩٧٦م	124
المؤتمر القومي عام ١٩٧٧م	125
المؤتمر القومي للتعليم ١٩٨٢م	126
مؤتمر المناهج التعليمية ١٩٨٤م	128
مؤتمر المناهج ١٩٨٧م	130
ثانياً:	
المناهج التعليمية في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩م- ٢٠٠٣م	131
مناهج التعليم قبل المدرسي في ظل ثورة الانقاذ ١٩٨٩-٢٠٠٣م	135
مناهج التعليم الأساسي في ظل ثورة الانقاذ ١٩٨٩ - ٢٠٠٣م	135
مناهج التعليم الثانوي في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩ - ٢٠٠٣م	141
الأحداث التى حدثت في الفترة من ١٩٦٩م -٢٠٠٣م	149
الفصل الرابع: تعليم الرحّل في السودان من ١٩٦٩ - ٢٠٠٣م	155
بيئة الرحل في السودان	155
بدايات تعليم الرحل في السودان	157
تطور تعليم الرحل	158

الفصل الخامس: تعليم البنات والتعليم في مديريات جنوب السودان في الفترة من ١٩٦٩-٢٠٠٣م	169
اولاً:	
تعليم البنات	169
ثانياً:	
التعليم في المديريات الجنوبية	177
الفصل السادس: إعداد وتدريب المعلمين في السودان في الفترة من ١٩٦٩م-٢٠٠٣م	187
اولاً:	
إعداد وتدريب المعلمين في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م	187
ثانياً:	
إعداد وتدريب المعلمين في ظل ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩-٢٠٠٣م	198
الفصل السابع: تمويل التعليم العام والتكلفة التعليمية في الفترة من ١٩٦٩-٢٠٠٣م	201
اولاً:	
تمويل وتكلفة التعليم العام في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م	204
تمويل التعليم وفقاً للخطة الستية ١٩٧٧-١٩٨٣م	209
ثانياً:	
تمويل تكلفة التعليم العام في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩م	211
مصادر تمويل الخطة العشرية للتعليم العام	214
الخاتمة	219
المراجع	221
الملاحق	229
ملحق رقم (١) يمثل الخطة الخمسية	229
ملحق رقم (٢) السلم التعليمي ثورة مايو ١٩٧٠م	237
ملحق رقم (٣) رسم يوضح تطبيق السلم التعليمي ١٩٧٠-١٩٧١م	238
ملحق رقم (٤) عناصر منهج مرحلة التعليم الإساسي	239
ملحق رقم (٥) الرحل في حالة الترحال من منطقة لاخرى ومدارس الرحل وزيارة الوفد الى مناطق الرحل	240
ملحق رقم (٦) هيكل التعليم في السودان ١٩٨٧- ١٩٨٨م	243
ملحق رقم (٧) يوضح تطور التعليم في الأقليم الجنوبي	244
ملحق رقم (٨) الانفاق على التعليم نماذج من الانفاق على التعليم من ١٩٧٠-٢٠٠٣م	245

فهرس الجداول

جدول رقم (١) يوضح عدد مدارس البنين مقارنة بمدارس البنات	21
جدول رقم (٢) يبين نسبة الزيادة بين البنين والبنات في التعليم العام في الفترة من ١٩٦٦-١٩٧١م	22
جدول رقم (٣) يبين التكلفة لجميع المدراس وفقاً للخطة ١٩٦٧-١٩٧١م	23

جدول رقم (٤) يوضح تكلفة المدارس الثانوية الأكاديمية وفقاً للخطة ١٩٦٧-١٩٧١م	24
جدول رقم (٥) يبين تكلفة معاهد تدريب المعليمن للخطة ١٩٦٧- ١٩٧١م	24
جدول رقم (٦) يبين تكلفة معهد تدريب معلمي ومعلمات الاكاديمية	24
جدول رقم (٧) يوضح تكلفة معاهد تدريب معلمي ومعلمات المدارس الوسطى	25
جدول رقم (٨) إحصائية تطور التعليم الإبتدائي في السودان من العام ١٩٧٠م-١٩٨٢م	66
جدول رقم (٩) يبين عدد المدارس المختلطة بالمرحلة الابتدائية بالمحافظات	67
جدول رقم (١٠) يوضح إحصائية تطور التعليم المرحلة المتوسطة في السودان من العام ١٩٧٠-١٩٨٢م	73
جدول رقم (١١) يوضح تطور التعليم الثانوي العالي اكاديمي وفني ١٩٧٠-١٩٨٢م	80
جدول رقم (١٢) يوضح إعداد ونسب التلاميذ والتلميذات للتعليم الحكومي وغير الحكومي للعام ١٩٧٠-١٩٧١م	82
جدول رقم (١٣) يوضح التلاميذ والتلميذات حسب الجنس للتعليم الحكومي للعام ١٩٧٠-١٩٧١م	82
جدول رقم (١٤) يوضح التلاميذ والتلميذات حسب الجنس للتعليم الحكومي للعام ١٩٧٠-١٩٧١م وغير الحكومي	82
جدول رقم (١٥) تطور التعليم الأساسي منذ عام ١٩٩٠ -٢٠٠٣م	100
جدول رقم (١٦) يوضح تطور التعليم الثانوي من الفترة ١٩٩٠ -٢٠٠١م	109
جدول رقم (١٧) يوضح الخطة الدراسية للصفين الأول والثاني	146
جدول رقم (١٨) الخطة الدراسية للصف الثالث	147
جدول رقم (١٩) عدد التلميذات بالمرحلة الإبتدائية للتعليم الحكومي في عام١٩٧٠-١٩٧١م سنة تطبيق السلم التعليمي الجديد	174
جدول رقم (٢٠) نسبة زيادة عدد البنات في التعليم العام من ١٩٧٠- ٢٠٠١م	175
جدول رقم (٢١) يوضح تطور التعليم بالأقليم الجنوبي ١٩٨١-١٩٨٢م	182
جدول رقم (٢٢) يوضح تدريب المعلمين خريجي المدارس الثانوية العليا الأعوام١٩٧٠-١٩٧٢م	190
جدول رقم (٢٣) يوضح عدد الخريجين حسب الفرق من العام ١٩٧٣-١٩٨٣م	191
جدول رقم (٢٤) عدد خريجي معهد التدريب من الفرقة الأولى -الرابعة	196
جدول رقم (٢٥) يبين عدد المعلمين والمعلمات بمدارس المرحلة الإبتدائية الحكومية حسب التدريب	197
جدول رقم (٢٦) يوضح عدد المعلمين الذين تدربوا في الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٦م	197
جدول رقم (٢٧) يوضح التمويل حسب سنوات الخطة ١٩٧٧-١٩٨٣م	209

فهرس الأشكال التوضيحية

شكل توضيحي رقم (١): يبين صورة السلم التعليمي الجديد ١٩٧٠م	55
شكل توضيحي رقم (٢): الصورة العملية لتطبيق السلم التعليمي عام ١٩٧٠- ١٩٧٦م وتنفيذ كل المراحل	58
شكل توضيحي رقم (٣) يمثل السلم الجديد للتعليم العام ١٩٩١م	93
شكل توضيحي رقم (٤) لمناهج التعليم بمرحلة التعليم الأساسي	140

الإهـداء

أولاً:

إلى: من بُعث معلماً وهادياً ووصفه الله عز وجل في كتابه: ﴿وإنك لعلى خلقٍ عظيم﴾ (محمد رسول الله الهادي الامين) عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ثانياً:

إلى:

- من كرّمها الله عز وجل بأن جعل الجنة تحت قدميها، ورعَتني في المهد طفلةً وأرضعتني في الصبا حب البحث والمعرفة وشاركتني في الشباب حباً وعطاءاً ﴿أمي الغالية﴾ أمدَّ الله عمرها بالصحة والعافية.
- كلّ من رحل عنا وواره الثرى والدي وأهلي وعشيرتي الأقربين كباراً وصغاراً ووالدي زوجي، لهم جميعاً الرحمة والمغفرة وطيب المرقد.
- أخي الغالي سندي وعوني ونور دربي. أُختي الحبيبة ورفيقتي وصنوي في رحلة عمري.
- زوجي العزيز ردّ الله غربته.
- أُسرتي الكبيرة.
- أُستاذي الفاضل حامد إبراهيم حامد.

أُهدي لهم جميعاً هذا الجهد المتواضع.

الكاتـــبة

الشكر والتقدير

الشكر لله من قبل ومن بعد على كثير نعمائه علينا أن وفقنا إلى ما يحبه ويرضاه الشكر أجزلة إلى أسرة مكتبة التوثيق التربوي بورارة التربية والتعليم الإتحادية لما قدموه لي من مساعدات في توفير الجو المكتبي المريح ومد يد العون في تسهيل عملية البحث عن المعلومات الصحيحة والتى كان لها الأثر الواضح في إكمال الحقائق العلمية، ووافر الشكر والإعزاز للأستاذ الجليل حامد إبراهيم حامد مختص المناهج ببخت الرضا سابقاً والذي كان له الدور الرائد في إتمام هذا العمل، من توفير للمعينات الادبية والمتابعة المفيدة والثرة التى كانت خير معين للإسترجاع والتأني في كل خطوة. ولا يفوتني أن أخص بالشكر الدكتور محمد التجاني كلية التربية حنتوب جامعة الجزيرة.

كما لايفوتني أن أتقدم بأسمى كلمات الشكر للأستاذ عبدالرحمن عامر الذي كان له الدور الفاعل في إتمام هذا العمل وإخراجه من حيز الفكرة إلى الواقع المحسوس كما أنه لم يبخل بمد يد المساعدة والعون من مراجع ذات صلة بالموضوع. وجزيل شكري وتقديري للبروفسور سامية بشير دفع الله لما أسدته لى من إرشادات وتوجيهات في مجال التوثيق الأدبي وكيفية النشر، وجزيل شكري وتقديري للدكتورة أميره عبدالله شاني التي تعمل بجامعة المجمعة بالملكة العربية السعودية لوقوفها معي، وشكري الجزيل للدكتور حبيب فضال الذي يعمل بجامعة الباحة بالملكة العربية السعودية الذي كانت له الايادي البيضاء دائماً، وأقرن بالشكر أخته الفاضله خديجة وأسرتها لما قدموه لى من مساعدات ولم يبخلو، والشكر والتقدير للإستاذ انور محمود، ووافر شكري للأخت كوثر التى كانت عوناً لى دائماً والشكر والإمتنان للأخت صفاءاً وجزيل الشكر للأخت أمل الامين صاحبة الايادي السباقة لكل خير ووافر شكري وتقديري للاخت نسرين عباس شمعون التي ساعدت في

ا‌الطباعة. والشكر والتقدير للأُخت فوزية قسم التدريب والتاهيل التربوي بوزارة التربية والتعليم الاتحادية التي كان لها دور فاعل في توفير ما كتب عن تدريب وتأهيل المعلم والشكر الجزيل للاخوات نجاة الطاهر وأماني الطيب وهيفاء ونجلاء وجميع الاخوات بمدرسة فداسي الحليماب الثانوية بنات لتعاونهم معي دائماً.

وأَوفرِ الشكر لإدارة تعليم الرحل لما قدموه للكاتبة من عِون وأَخص بالشكر الأُستاذ ياسر، والعاملات بالمكتب من كرم وضيافه. وأجزل الشكر والتقدير للأُخت مناهل بتعليم البنات ولاية الجزيرة لما قدمته لى من مساعده. والشكر أوفره للأستاذ خالد عبدالله كلية النسيج جامعة الجزيرة الذي وقف بجانبي كثيراً. والشكر للأخوين محمد صديق شمعون ونزار ميرغني لما قاموه لى من مساعدات في تسهيل هذا العمل،والشكر الجزيل للأستاذ مصطفى كمال الدين بحيري الذي ساعدني في العمل الحاسوبي،وأخص بالشكر كل من وقف بجاني من أَسرتي وأَصدقائي.

جزاهم الله جميعاً عني كل خير

الكاتبة

المقدمـة

سبحان «الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ».

التعليم هو التنوع الاستثماري المنتج للقوى البشرية والدعامة الرئيسية لمفتاح التنمية الاقتصادي والمعززه للنهج السياسي، والرامية الى التطور والارتقاء. وبالتعليم ترتقي وتتطور الامم والشعوب وتتسع بينها دائرة تبادل المعارف والخبرات، وتسمو لغة الحوار والتخاطب العلمي والتنموي. ويخلق التعليم نوعاً من التأثير والتأثر، فالتأثير من جانب التعليم تطوراً وإرتقاء أممي وتنمية بشرية فردية وجماعية إذا ما وفر للتعليم الأمن والأمان، ووظف بإمكانيات بشرية مؤهلة متطوره مواكبة للتغييرات ومستحدثة له، ومادية مساندة للبشرية،أما التأثر من جانب التعليم ممثل في عدم توفر الأمن للفرد والجماعات من حروبات دولية ونزاعات قبلية وتشرد للمواطنين.

التعليم محرك ومساهم فاعل في رفع معدلات الإنتاج وإنعاش الإقتصاد وقد أثبت الإقتصاديون أن التعليم إستثمار متى ما توافر له التمويل اللازم لتغطية قيمة المدخلات الأساسية وثبتت كفاءته في المخرجات الجيدة لسوق الإنتاج. وإن إهمال التعليم يعني فقد الرفاهة فهذا الإهمال يقلل من فرص الأفراد لتطوير ذاتهم وإستخدام ملكاتهم العقلية، كما يحرم المجتمعات من تحريك وتوظيف أفرادها في التنمية والتطوير، لذا فالتعليم يجب آلا يبقى مجرد أمنية فلابد من تطوير وسائل نشره وتعميمه.

وبالتعليم إتسعت مدارك الانسان فبحث ونقب في معرفه خفايا وأسرار الكون الذي يعيش فيه مؤثراً ومتأثراً به، فعرف المجموعة الشمسية ودرس تكوينات كواكبها وتعرف على إمكانية عيش الانسان فيها وكيفية إستغلال

طبيعتها إن قدر له العيش فيها، وسعي إلى تسخير الفضاء الخارجي بإنتشار الأقمار الصناعية وربط العالم ببعض من خلال التقنيات التكنولوجية. وحدث مناهجه وطورها لخدمة كوكبه الصغير، وسعت كثير من الدول لخرق العالم الخارجي بتطوير إنسانها من خلال البحث والتنقيب عن كل ماهو جديد ومستحدث في مجال العلم والمعرفة، فطورت مناهجها التعليمية وإرتقت بيئتها التعلمية والتعليمية وعنيت بمعلمها، وجعلته مشاركاً في تطوير التعليم من خلال ما يقدمه من بحوث ذات صلة لخدمة نفسة وطالبه وبلده علماً وعملاً ورفعة. وأن السودان كغيره من الأمم التي تبحث عن الإرتقاء والتطور من خلال التعليم، ومنذ أن دخل التعليم السودان مع دخول العرب جهة الشمال ونشر التعليم من خلال الخلاوى، وحتى ظهور المدرسة الحديثة على يد المستعمر الأجنبي ونشر ثقافته الغربية. وشهد السودان حراكاً تعليمياً دائماً منذ أن نال إستقلاله عام ١٩٥٦م وبدأ يبحث عن بديل لنمطية التعليم الغربي في مدارسه،وعمل جاهداً للتمسك بقوميته وهويته الثقافية والإجتماعية، وتأصيل مناهجه من ثقافته العربية والإسلامية،والعمل على توحيد أمته السودانيه والإستعانة بأهل العلم والمعرفة وخبراء التربية من الهيئات والمنظمات الدوليه والعالمية.

وأخذ الكتاب السودانيون يتناولون الحقب التاريخية للتعليم في السودان من قبل الإستقلال وبعده، وكل يتناوله من زاوية مختلفة ومن فترة محدده، وإمتداداً لما نشر وكتب. أعد هذا الكتاب الذي يتناول في طبعته الأولى التعليم في السودان في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م- ١٩٨٥م وما تبعها من تغيير في الفلسفات والأهداف والبنى التربوية والسلم التعليمي والمناهج التعليمية،وفترة ما بعد ثورة مايو اي عهد الإنتفاضة والحكم الإنتقالي من ١٩٨٥- ١٩٨٩م وثورة الانقاذ الوطني ١٩٨٩-٢٠٠٣م وما جرى فيها من وضع للأهداف والفلسفات والسلم التعليمي والمناهج التعليمية وعقد المؤتمرات والمشاركة في المؤتمرات العربية والإقليمية. وما شهده العالم من تطور وإرتقاء وتقدم تكنولوجي كان له بالغ الأثر في الحياة السودانية عامه والتعليم خاصة، مما دعى للوقوف على التعليم العام بالسودان والعمل على اللحاق بركب التطور والسعي نحو الإرتقاء التكنولوجي والمعرفي، والوقوف على كل

الوقائع والأحداث في المجال التعليمي والتربوي.

وعليه تضمن هذا الكتاب في طياته سبعة فصول تناولت سرداً لفترة التعليم بالسودان في الفترة من ثورة مايو ١٩٦٩م والإنتفاضة عام ١٩٨٥م وحتى ثورة الإنقاذ الوطني في الفترة ١٩٨٩-٢٠٠٣م، وذلك لما شهدته هذه الفترة من تغييرات كان لها بالغ الأثر في تغيير مجرى التعليم العام بالسودان. وقبل التطرق للمضمون الذي أعد الكتاب من أجله، لابد من التطرق للفترة التاريخية السابقة التي تناولت التعليم العام في السودان قبل ثورة مايو ١٩٦٩م. وأن يكون هذا الكتاب عوناً لكل باحث وطالب علم ومطلع على التعليم العام في السودان والتعرف على كل ما مر به التعليم خلال هذه الحقبة من تغيير كان ذا وقع على الأمة السودانية إيجاباً أو سلباً، والوقوف على إيجابياته وتطويرها والحد من سلبياته وتذليلها.

الكاتبة: أماني فضل الله أحمد

وقفة في تاريخ التعليم العام في السودان

بعد أن نال السودان إستقلاله ١٩٥٦م صدر قرار بأن تتولى الحكومة مسئولية التعليم في الشمال والجنوب،وقد إستجابت لهذا القرار معظم المدارس ما عدا المدارس التي كانت نشأتها خاصة مثل مدارس الأحفاد، وبعض مدارس الإرساليات فسمح لها بمتابعة أعمالها كمدارس خاصة، وساهم التعليم غير الحكومي في توسيع فرص التعليم(عبدالله: ١٩٩٠م، ٤٠)،وأعلن وزير المعارف زيادة عثمان أرباب، انذاك قراراً بضم جميع مدارس الإرساليات إلى الإشراف الحكومي وفق السياسة العامة للتعليم، كما تضمن القرار الإشراف الكامل على التعليم في المديريات الجنوبية(سلمان: ٢٠٠٢م، ٨٧)

وزاد إهتمام وزارة التربية بأمر التعليم ومحاولة إصلاحه والعمل على إستجلاب الخبراء التربويين لدارسة أمر التعليم، وتقديم النصح لإصلاحه وتطويره مركزين على الأهداف والبنية(عبدالله: ١٩٩٠م، ٤٠).وكانت بداية إعادة تنظيم النظام التعليمي بأكمله في السودان في الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٥٨م عندما عين وزير المعارف لجنة من (١١) مربياً سودانيا بينهم مدير جامعة الخرطوم الذي كان مدير المعارف سابقا، ثم مدير المعارف وتسعة من كبار رجال التربية برئاسة الدكتور منى عكراوي الخبير باليونسكو، وكانت مهمته الأولى أن يتعرف على الوضع التعليمي في السودان ليطلع على تطوراته الاخيره وعلى القضايا التي يواجهها، وكانت أمام منى عكراوي أربع وسائل لجمع المعلومات فصمم على إستخدامها جميعا وهي(السيد:ط٢ ١٩٩٠م، ٢١٣).

- دراسة الوثائق المنشورة وغير المنشورة بما في ذلك الوثائق التى زوده بها المركز التربوي.
- جمع المعلومات الإحصائية وغير الإحصائية وذلك بإصدار نماذج خاصة

بهذه الغاية.

- مقابلة اشخاص بارزين يعملون في ميدان التعليم او لديهم أراء حول التعليم في السودان.
- واخيراً التجول في البلاد وزيارة المدارس والتعرف على الحياة المدنية والقروية والقبلية ومناقشة مشاكل التعليم مع اكبر عدد ممكن من ذوي الكفاءة.

وفي عام١٩٥٩ قدمت لجنة خبير اليونسكو الدكتور مني عكراوي تقريراً وافياً تناول في فصله الاول أهداف التعليم وحدد ثلاثة عشر هدفاً إعتبرتها اللجنة ملائمة وضرورية للتربية السودانية (عبدالله:١٩٩٠م،٤). وصيغت أهداف لجنة الدكتور منى عكراوي على النحو التالي:-(السيد: ط٢، ١٩٩٠م، ٢١٧-٢١٨)

١. نقل التراث القومي والإنساني الى الجيل الجديد في روح من المراجعة المتواصلة وبطريقة تجعله يستحث الفكر ويخلق مواطناً مفكراً ذا عقلية متفتحه ونظره علمية.
٢. خلق مواطن سوداني وطني مدرك لوحدة أمته عارف لحقوقه ووأجباته ديمقراطي وتعاوني في نظرته مشبع بروح التفاهم والتعاون الدوليين.
٣. مساعدة التلاميذ على النمو وتطوير طاقاتهم وإهتماماتهم الى الحد الأقصى بصورة تؤدي إلى خلق افراد سعداء متزنين عاطفياً يتمكنون من الإندماج في المجتمع بسهوله.
٤. بناء اخلاق سليمة.
٥. ترسيخ النظرة الدينية والروحية العقيمة في التلاميذ لتعليمهم مبادئ ديانتهم ومثل التسامح الديني.
٦. مساعدة جميع التلاميذ على التمكن من العربية لبناء القومية وتحقيق مستوى متقدم من القدرة على التعبير والفهم والإدراك، بهذه اللغة بمقدار ما يسمح به مستواهم الدراسي.
٧. إعطاء المهارات الذهنية الأساسية والمعرفة الأساسية الضرورية للحياة.

٨. تطوير المهارات اليدوية عند التلاميذ وإزالة كل إحتقار للعمل اليدوي وجعل التلاميذ بقدر الإمكان اشخاصاً منتجين قادرين على كسب معيشتهم والإسهام في تطور البلاد الإقتصادي.

٩. أ:- تكوين مواطنين أصحاء وأقوياء جسدياً.

ب- تطوير الروح الرياضية والخلق السليم عن طريق الألعاب والرياضة.

١٠. تطوير الهوايات والإهتمامات عند التلاميذ بحيث يتمكنون من إستخدام أوقات الفراغ بصورة مفيدة وبناء عادات التسلية الصحية لديهم.

١١. إعداد التلاميذ للحياة العائلية.

١٢. تشجيع التعبير الخلاق عند الإطفال والأفراد.

١٣. تطوير روح المبادرة والقيادة والمسؤولية عند التلاميذ.

أما في البنية قدمت لجنة الدكتور منى عكراوى مقترحاً لسلم تعليمي يتكون من ست سنوات للمرحلة الإبتدائية وثلاث سنوات للثانوي وثلاث سنوات أخرى للثانوي الأكاديمي وأربع سنوات للثانوي غير الأكاديمي بما في ذلك كليات المعلمين ولم ينفذ هذا السلم (التقريرو التوصيات، مجلد١٩٦٩:٢م،٢-١)، وفي عام ١٩٦٠م إستعانت الوزارة بالدكتور عبد الحميد كاظم الخبير العراقي من اليونسكو ايضاً، وقد راى الدكتور كاظم لايمكن إجراء تعديل في السلم التعليمي الآ بإنتهاء الإزدواجية وتصفية المدارس الصغرى وكان من رايه أن تدمج المرحلتين الاولية والإبتدائية فيصبح التعليم الإبتدائي ثمان سنوات، اما التعليم الثانوي فيصبح أربع سنوات على أن يتناولها التنوع في التخصصات(التقريروالتوصيات،مجلد ١٩٦٩:٢م،٣)،وعلى تقريري خبيري اليونسكو أي في عام ١٩٦١م أعد وزير المعارف زيادة عثمان أرباب سلماً تعليمياً جديداً يتكون من ست سنوات للمرحلة الإبتدائية، وأربع سنوت للثانوية العامة، وأربع سنوات للثانوية العليا، على أن يكون هناك تنوع في المرحلتين الثانويتين، ولم ينفذ هذا السلم ايضاً، كل هذه السلالم المقترحة تفترض في الأساس أن التعليم العام مدته ١٢ عاماً، عدا السلم الذي إقترحه السيد زيادة ارباب برفع عدد سنين الدراسة ١٤ عاماً، وهو امر له عواقب مالية واضحة وتأثير بين على متوسط

العمر في التعليم الجامعي(التقرير والتوصيات، مجلد ٢: ١٩٦٩م، ٣).

ووضعت لجنة منى عكراوي خطة توسعية للتعليم في السودان لإعوام ١٩٦١-٦٢، ٧٠-١٩٧١م، ولكن هذه الخطة كان ينقصها الكثير، وغير سليمة في العديد من جوانبها، لذا كان لابد من مراجعة النصف الثاني من الخطة العشرية، وإدخال التحسينات اللازمة لتبية إحتياجات الشعب المتزايدة نحو تعليم أفضل. لذا رأت الوزارة بوضع خطة فعاله لتخدم السياسة التعليمية المراد تحقيقها، لخلق أجيال مستنيرة، ولرفع مستوى الكفاءة في مجالات العمل المختلفة.(مركز البحوث والتوثيق التربوي:١٩٧٢م ١)، وإهتمت بوضع خطة تحقق الأهداف التالية:-(مركز البحوث والتوثيق التربوي:١٩٧٢م١-٢)،

* التعليم الاولي للاولاد يصبح شاملاً وإلزامياً في مدى الخمس والعشرين سنة القادمة، وتمثل هذه الخطة مرحلة أولى من خمس مراحل لتحقيق هذا الهدف، والتعليم الاولي(الإبتدائي) الذي يرمى إليه يستمر بين ست أو ثماني سنوات، ولا يقف عند الأربع سنوات المعهوده الان، ولابد أن تنال أجيال الشباب تعلياً إبتدائيا كاملاً، ولو لنصف الاولاد، وربع البنات الذين هم في سن الإنتساب.
* وإن التوسع في المرحلة التعليمية الوسطى سيخدم أغراض محو الأُمية الوظيفية، ذلك المحو الذي سيتحقق في منهج دراسي مدته ثماني سنوات وليس أربعاً من كما هو الحال الان.و أول ما بدأت به الخطة الاتي:-(مركز البحوث والتوثيق التربوي: ١٩٧٢م ١-٢)

أ/ رفع كل المدارس الصغرى على مستو القطر بأعداد متساوية ليصبح عدد المدارس المرفوعة في مدى الخمس سنوات كالتالي:-

جدول رقم (١) يوضح عدد مدارس البنين مقارنة بمدارس البنات

السنة	كل المدارس	مدارس الاولاد	مدارس البنات
٦٧- ١٩٧١م	١٢٨١	٩٩٨	٢٨٣

يتضح من الجدول أعلاه الإرتفاع الملحوظ في عدد مدارس البنين مقارنة بمدارس البنات وربما يعزى ذلك إما للناحية إقتصادية أو إجتماعية في تعليم البنت.

ب/ أن ترتفع نسبة الاولاد في سن السابعة إلى ٦٥٪، والبنات إلى ٤٠٪ في مدى الخمس سنوات بينما كانت ٥٢,٦٪ و ٢٧,٧٪ على التوالى بما في ذلك المدارس الأهلية بالزيادة التالية.

جدول رقم (٢) يبين نسبة الزيادة بين البنين والبنات في التعليم العام في الفترة من ١٩٦٦-١٩٧١م

السنة	نسبة الزيادة للاولاد	نسبة الزيادة للبنات
يوليو ١٩٦٦م	-	-
يوليو ١٩٦٧م	١,٤٪	١,٣٪
يوليو ١٩٦٨م	٢٪	٢٪
يوليو ١٩٦٩م	٢,٥٪	٢,٥٪
يوليو ١٩٧٠م	٣٪	٣٪
يوليو ١٩٧١م	٣,٥٪	٣,٥٪

ويلاحظ من الجدول رقم ٢ اعلاه إرتفاع نسب عدد التلاميذ في عام ١٩٧١م سنة تنفيذ السلم التعليمي الجديد.وقد خطط لمقابلة هذة النسب المطرده، والإرتفاع على مجموع السكان في سن السابعة بإيجاد المدارس الأولية اللازمة، لها، بمعدل ٨٨٥ مدرسة جديدة للاولاد في مدى الخمس سنوات لتستوعب ١٩٨ الف تلميذاً و٧١٩ مدرسة بنات جديدة للبنات لتستوعب ٨٨٠٤٠٠ تلميذة.ولتسير الخطة في إتساق تام لابد من رفع نسبة الذين يجلسون لإمتحان الدخول للمدارس الوسطى الحكومية والأهلية،٢٧,٧٪الى ٥٠٪ للبنين، و٢٥٪ إلى ٣٥٪ للبنات.وفتحت مدارس أوسطى لتقابل الزيادة، وبلغ عددها ٤٧٧ مدرسة للاولاد و٢٤٧مدرسة للبنات لتستوعب ٢٧٤٣٦٠ تلميذا و٩٩٠٧ تلميذة على مدى الخمس سنوات(٦٧-١٩٧١م)

(مركز البحوث والتوثيق التربوي:١٩٧٢م،٣).

ورمت الخطة التوسعية السابقة الذكر،إلى رفع نسبة القبول في المدارس الثانوية الى ٦٠٪ للجالسين من كل من الجنسين، ولمقابلة هذه الزيادة ضمنت في فتح مدارس ثانوية جديده ١٣١ مدرسة للاولاد و٨٧ مدرسة للبنات في مدى سنين الخطة.ورمت الخطة ايضاً الى التوسع في التعليم الفني والمهني ليسيرا جنباً الى جنب مع التعليم الأكاديمي.و حددت الخطة إحتياجاتها من المعلمين في جميع المدارس الصغرى للقطر كله شماله وجنوبه (مركز البحوث والتوثيق التربوي: ١٩٧٢م ٣)، معلماً واحداً إضافي في الشمال بينما يحتاج الجنوب إلى معلمين إي إلى ١٦٩٧ معلماً لمدارس البنين والبنات على مستوى القطر، أما معلمي المدارس الأولية فتلبى الإحتياجات من معاهد التربية الموجودة حالياً باضافة أنهر للمعاهد لإستيعاب ٥١٠ طالب سنوياً.وقد إختلفت نظم تعيين معلمى المدارس الوسطى على أن يكون سنة بسنه، وايضاً نظم معلمي المدارس الثانوية لتنوعها، مدارس أكاديمية، وتجارية، ومهنية، وإقتصاد منزلي،وعليه خطط إستيعابهم سنة بسنة (مركز البحوث والتوثيق التربوي:١٩٧٢م٤). ولكي تنفذ الخطة لابد من توفر المال اللازم ولذا رصدت المبالغ التالية لمواجه أوجه الصرف المختلفة وتوضح الجداول تكلفة التعليم وفقا للخطة من٦٧- ١٩٧١م (مركز البحوث والتوثيق التربوي: ١٩٧٢م ٥).

جدول رقم (٣) يبين التكلفة لجميع المدراس وفقاً للخطة ١٩٦٧-١٩٧١م (بالجنيه السوداني)

السنة٦٧-١٩٧١ المدارس	التكلفة الكلية بالجنيه السوداني	المباني بالجنيه السوداني	الاثاثات والتجهزات بالجنيه السوداني
الصغرى	١٩٤٧١٢٠٠	١٩٢١٥٠٠٠	٢٥٦٢٠٠
الاولية	٥٠٦٨٦٤٠٠	٤٨١٢٠٠٠٠	٢٥٦٦٤٠٠
الوسطى	٤٧٢٠٤٨٠٠	٤٣٤٤٠٠٠٠	٣٧٦٤٨٠٠
التجارية الثانوية	٣٦٠٨٤٠٠	٣٠٧٢٠٠٠	٥٣٦٤٠٠
المهنية الثانوية	٣٨٨٠٠٠٠	٣٠٨٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠
الاقتصاد المنزلي	٦٨٤٩٨٠٠	٥٥١٠٠٠٠	١٣٣٩٨٠٠

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أعلى تكلفة وضعت في الخطة كانت للمدراس الأولية حيث بلغت ٥٠٦٨٦٤٠٠ جنيه سوداني ربما هذا يدل على أهمية هذه المدراس وكثرة الإقبال عليها.

جدول رقم (٤) يوضح تكلفة المدارس الثانوية الأكاديمية وفقاً للخطة ١٩٦٧-١٩٧١م

(بالجنيه السوداني)

السنة ٦٧-١٩٧١م	التكلفة الكلية	مدارس البنين		مدارس البنات	
		المباني	الاثاث والتجهيزات	المباني	الاثاث والتجهيزات
	٢٣٩٧٧٢٠٠	١٠٢٦٦٠٠٠	٢٧٩٧٩١٠	٩٠٤٨٠٠٠	١٨٦٥٢٨٠

اما معاهد تدريب معلمي ومعلمات المدارس الأولية تكلفتها على النحو الأتي(مركزالبحوث والتوثيق التربوي:١٩٧٢م ٦)

جدول رقم (٥) يبين تكلفة معاهد تدريب المعليمن للخطة ١٩٦٧- ١٩٧١م

(بالجنيه السوداني)

السنة	التكلفة	المباني	الاثاثات والمباني
٦٧-١٩٧١م	١٢٦٥٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠	١١٥٠٠٠

وكانت خطة تكلفة معهد تدريب معلمي ومعلمات الاكاديمية (مركزالبحوث والتوثيق التربوي: ١٩٧٢م ٧).

جدول رقم (٦) يبين تكلفة معهد تدريب معلمي ومعلمات الاكاديمية

(بالجنيه السوداني)

السنة	عدد الانهر	التكلفة الكلية	المباني	الاثاثات والتجهيزات
٦٧- ١٩٧١م	٤	٥٣٦٠٤٠	٤٧٤١٦٠	٦١٨٨٠

يبين الجدول اعلاه تكلفة معهد تدريب المعلمات وفقاً لعدد الأنهر بالنسبة للمعهد، لان زيادة عدد الانهر تزيد من التكلفة وبالتالى يزداد الصرف.

أما معاهد تدريب معلمي ومعلمات المدارس الوسطى تكلفتها على النحو التالي (مركز البحوث والتوثيق التربوي: ١٩٧٢م، ٧)

جدول رقم (٧) يوضح تكلفة معاهد تدريب معلمي ومعلمات المدارس الوسطى

(بالجنيه السوداني)

السنة	الأنهر الجديدة		التكلفة الكلية	المباني	الاثاثات والتجهيزات
	رجال	نساء			
٦٧-١٩٧١م	١٨	١٢	٢٥٢٢٤٠٠	٢٢٦٦٩٥٠	٢٢٥٤٥٠

إن تقديرات الخطة جاءت في وقت تعجز معه إمكانيات الدولة، والموارد المتوفره لها خلال هذه الفترة القصيرة لذا بحثت الوسائل الكفيلة لإزالة هذا العبء الضخم على كاهل الدولة وتمثل في الأتي.(مركزالبحوث والتوثيق التربوي: ١٩٧٢م ٨):-

من تقديرات رفع المدارس الصغرى يمكن توفير مبلغ ١٢٩٧٥٠٠جنية عبارة عن تكاليف المباني لمدارس الشمال والذي أبدت مجالسه المحلية، وأظهر المواطنون رغبة فيه وإستعدادهم للمساهمه في الإسراع برفع مدارسهم الصغرى،ومن تقديرات فتح المدارس الجديدة، يقدر أن تبلغ مساهمة المجهود الشعبي ٥٠٪ من جملة تكاليف المباني، وهذه سياسة جديدة تبنتها الوزارة ونجحت نجاحاً كبيراً، وعليه يوجد توفير قدره ٢٤٠٦٠٠٠٠جنية أخرى نتيجة لتطبيق هذه السياسة.وتطبق نفس السياسة على المدارس الوسطى الجديدة، ويكون الوفر ٢١٧٢٠٠٠٠ جنيه. ونتيجة لذلك يحصل على وفر مقداره ٥٨٧٥٥٠٠٠ جنية سوداني.

وفي عهد الإستقلال بدأت محاولات تحقيق لامركزية الإدارة التربوية، منذ وقت مبكر، فمنذ عدة سنوات كانت للسلطات الإدارية المحلية في الأقاليم

دور كبير في تسيير شئون التعليم الإبتدائي بصفة خاصة والمساهمة في تمويله. (فضل: ١٩٧١م،٣٧). اما المناهج بعد إستقلال السودان تولى أمرها نخبة من التربويين السودانيين، وإقتضت الضرورة أن يتم التغيير تدريجياً، وأهم تغيير طرأ هو البدء في إعداد المناهج بتحديد قائمة الأهداف التربوية، ولكن لم يحالف القائمين على أمر المناهج التوفيق في تطبيقة بالصورة المطلوبة، فلازالت الطريقة القديمة عالقة بالأذهان مما جعل هناك فجوة كبيرة بين الأهداف التربوية المعلنه وبين محتويات المنهج، وكانت اهم محاولة لتطوير المناهج بعد الإستقلال تتركز في لغة التدريس، إذ أعتمدت اللغة العربية في عام ١٩٦٤م لغة تدريس كل المواد في المرحلة الثانوية (محمد: ٢٠٠م، ٧١).

وفي عام ١٩٦٥م تولى السيد مصطفى بدوي أعباء وزارة التربية واصدر قرار بتعريب مناهج المرحلة الثانوية، وعليه تم إعداد كتب مترجمة من الأصل الإنجليزي في فترة العطلة الصيفية ليبدأ التدريس بها في مطلع العام الدراسي ١٩٦٥م، وتقرر كذلك أن تكون مادة التربية الإسلامية مادة الزامية في إمتحان الشهادة الثانوية. (سليمان: ٢٠٠٠م، ٨١) وفي عام ١٩٦٧م تطرقت لجنة لتطوير مناهج التعليم العام إلى السلم التعليمي، لارتباط محتوى المناهج ببنية التعليم، وأوصت بسلم تعليمي يتكون من ثلاث مراحل، مرحلة إبتدائية ومداها ست سنوات ومرحلتين ثانويتين كل منهما ثلاث سنوات ولم يجد هذا السلم طريقه الى التطبيق (التقرير والتوصيات، مجلد ٢: ١٩٦٩م، ٣).

ولفت التقرير الذي أعدته لجنة الدكتور منى عكراوي عام ١٩٥٨م، النظر بأن معظم العيوب في مستويات التلاميذ، والطلاب مردها إلى نقص تدريب المعلمين على جميع المستويات، وأقترح التقرير إنشاء دراسات لأربع سنوات لمن قضى فترة الدراسة الثانوية العامة، ولدية الرغبة للعمل مدرسا بالمدارس الإبتدائية (يوسف الخليفة واخرون: ١٩٩٠م، ٩١).

ولكل ماسبق من أهداف وإجتهادات ومساعي سواء كانت محلية أم خارجية ، وضعت من قبل الدولة والوزارة لتطوير التعليم في السودان بعد الإستقلال، وما درسته من خطط ووضع للتكاليف المالية التى تتكبدها الوزارة والمجالس الشعبية، وتطبيق اللامركزية في التعليم الإبتدائي وجاءت

مرحلة تطبيق المناهج بعد إقامة المدارس وتدريب المعلمين للقيام بدورهم، في العملية التدريسية.كما يتبين لنا أن السودان بعد إستقلاله عام ١٩٥٦م رسم سياستة الدولية الرامية إلى محو أثار الحقب السابقة لإستقلاله، وإنتهاج فلسفته السودانية الوطنية، والسعي الجاد نحو التغيير في كل الجوانب السياسية والثقافية والإجتماعية والتعليمية، وظهر ذلك في الحراك التعليمي ، من خلال إستعانته بالخبراء التربويين السودانيين، وغيرهم من ذوي الخبره اي بخبراء منظمة اليونسكو، في وضع الأسس التعليمية ورسم خارطة الطريق للتربية والتعليم في السودان من أهداف ومضامين، تحقق للمواطن السوداني غاياته التى تدفع به نحو الرفعه والتقدم واللاحق بركب العلم والمعرفه، وبناء أمه سودانية متحضرة مسلحة بضروب العلم وفقاً لغايات السودان المستقل الحر.

الفصل الأول

الـملامح الأساسية
لفلسفات التعليم العام في السودان
من (١٩٦٩- ٢٠٠٣م)

التعليم هو أكثر حقوق الانسانية رفعةً لاتصاله بمعنى الحرية الفردية، والتعليم هو أكثر واجبات الدولة المعاصرة نفعاً لارتباطه بتكوين الأطر الفنية والقيادات الفكرية، لان به تتم عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل القطاعات القومية والمحلية.(مجلد١٩٦٩،١م،٢)إن المشكل في التعليم كنظام معرفي أساسي كانت في نوع التعليم الذي لم يتعرض لمراجعة جذرية تضعه في مكانه من حركة الحياة السودانية، فكراً متقدماً وسياسة متحررة ومهارة نافعة وممارسة صالحة(مجلد٢،١٩٦٩،١)،وعليه كان لابد أن تحدث ثورة حقيقية تمتحن القيم السائدة والحكم البالية والأمثال العقيمة(مجلد١، ١٩٦٩م، ٢).

وجاءت ثورة مايو لتصوغ الأمة السودانية في مجتمع إشتراكي متقدم، وأحدثت تغييرات نوعية وكيفية في كل النظم القائمة بما فيها التعليم، الذي يتناوله التغيير الثوري، وذلك إن التعليم تعريفاً ووظيفة، نظام رائد في مجالات صنع الحياة وتجديدها، وإذا كان التعليم هو أداة التجديد فإن المنطق يقتضي أن يتجدد هو نفسه اولاً ليكون قادراً على العطاء(مجلد١ : ١٩٦٩م، ٣)، وفي نظام ثورة مايو نشأت الحاجة العضوية والوظيفية إلى مراجعة النظام التعليمي كجزء من عملية الثورة نفسها، فكانت أول باكورة للتغيير في التعليم ظهرت

في المؤتمر القومي الأول للتربية الذي عقد في الخرطوم ما بين ١١ اكتوبر ١٨ ديسمبر ١٩٦٩م وقد إهتمت الثورة بأمره، حيث أحدث تغييراً جذرياً في بنية التعليم في السودان.(محمد:٢٠٠٣م،١٥٤) وتتابعت جهود مؤتمرات التربية والتعليم بدءاً بالمؤتمر القومي للتربية المنعقد في الفترة من١١-١٨ أكتوبر١٩٦٩م الذي ذكر سابقاً،والذي شاركت فيه مختلف الفعاليات حتى من غير التربويين.(مجلد١، ١٩٦٩م،٥-٦)

ويتبين لنا أنه بنيت العديد من السياسات والفلسفات والرؤى لبناء التعليم العام في السودان وبناء الدوله والمجتمع المتطور، وسوف يتم تناول هذه الفلسفات وفقاً لكل حكم وفلسفته وسياسته على حده في الأسطر القادمة بحول الله.

■ أولاً:

فلسفة التعليم العام في ظل ثورة مايو١٩٦٩-١٩٨٥م

كان إهتمام الثورة بقضايا التعليم بارزاً في كتابها صبيحة الخامس والعشرين من مايو ١٩٦٩ م، بإعتبار أن التعليم هو ركيزة التقدم الإقتصادي والإجتماعي والسياسي وأنه أسلوب التصور والحركة في السودان. وأشار الرئيس جعفر محمد نميري إلى المبادئ الفكرية التي يرتكز عليها النظام التعليمي وتتلخص في الأتي:-.(نميري:١٩٧٠م،٧-٨)

اولاً:- إن التعليم، في الأساس، حق ديمقراطي وسياسي مبذول لكل المواطنين دون اي قيد الاّ قيد القدرة الإنسانية عليه، وأن الفرصة فيه متكافئة بينهم كرامةً و شرفاً وواجباً.

وهذا يعني توسيع قاعدة التعليم وإعطاء اكبر قدر منه للمواطنين في المراحل الأولى

ثانياً:- إن التعليم- في الطبيعة-إستثمار إقتصادي وإجتماعي، من حيث هو تنمية للموارد البشرية،و ذلك بتكوين الفنيين والإداريين المنظمين الذين تتطلبهم خطة التنمية والحماية القومية، وبإعداد القيادات الفكرية والعلمية في

//

مختلف ميادين المعرفة الإنسانية

وهذا يعني أن التعليم ينبغي أن يربط بخطة التنمية القومية، وبحركة المجتمع كعملية لها جانبها الإنتاجي والأساسي.

ثالثاً:- إن التعليم — في الوظيفة — تجديد للعناصر الإيجابية في حركة المجتمع، وهو أداة التصور والحركة والقدرة والتكامل القومي في المضمون الإشتراكي.

وهذا يعني أن التعليم يهدف إلى خلق قاعدة فكرية وشعورية موحدة بين السودانيين، وإلى تأهيلهم في مختلف مواقع الإنتاج والخدمات، ليكون حصاد ذلك كله، هو المواطن القادر فنياً والمتكامل قومياً والملتزم سياسياً، في إطار المجتمع الإشتراكي القائم على الكفاية والإنتاج بالتكنولوجيا، وعلى عدالة التوزيع بالفكر الإشتراكي وبالمواطنه الإيجابية

ومن هنا، فإن النظام التعليمي الجديد، يضع شعار التعليم للعمالة، بدل الممارسة التقليدية، وهي التعليم للبطالة.

عليه يتبين لنا أن إنبثاق ثورة مايو بما تحمله من مبادئ فكرية وأضحة المعالم، وتحديد الإتجاهات وترسيخاً لأسس الوحدة الوطنية، ولمواكبة عجلة التطور والإسراع إلى التنمية الشاملة في البلاد إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً، عن ذلك يستوجب إعادة النظر في أهداف التربية والتعليم في البلاد ومن ثم إعادة النظر في الوسائل المختلفة ليكتمل التصور الدقيق لما يجب أن يكون عليه سير العملية التعليمية في سياسة تربوية شاملة للأهداف والوسائل والمخططات الأخرى.

وعليه نجد أن أهداف التعليم في تلك الفترة إنبنت على ثلاثة مستويات هي:-

(مجلد ٤، ١٩٦٩م، ١٧)

اولاً:- الأهداف العامة للتعليم.

ثانياً:- الأهداف المرحلية.

ثالثاً:- أهداف المناهج والمقررات الدراسية.

سوف يتم تناول الأهداف العامة للتعليم في هذا الفصل على أن يتم التطرق للأهداف المرحلية وأهداف المناهج والمقررات الدراسية في فصول لاحقة من هذا الكتاب بحول الله .

وفقا لفلسفة البلاد ومثلها وتراثها وإعداد المواطن الذي يسهم في عملية التنمية الإجتماعية والإقتصادية والسياسية للبلاد ويعبر عن أمال الأمة في التقدم والتطور وصولاً إلى مجتمع الكرامة والعدل، فإن ذلك يقتضي إعادة النظر في الأهداف الموضوعة سلفاً وعليه عقد المؤتمر القومي للتربية والتعليم في العام ١٩٦٩م(مجلد ١٩، ١٩٦٩: ٤)،حيث جاء في خطاب الدكتور محي الدين صابر وزير التربية والتعليم أن أهداف الأمة السودانية إستندت على أساسين هما:-(صابر:١٩٦٩م، ١):-

اولاً:- مسايرة الأفكار التربوية الحديثة لتطبيق آخر ما وصلت اليه.

ثانياً:- تلبية مطالب المجتمع السوداني الجديد وتحديد أمانية القومية.

وعليه وضعت أهدافاً للتربية على النحو الآتي:-(مجلد ٤: ١٩٦٩، ١٩)

١. تكوين الفرد المتكامل روحياً وخلقياً وعقلياً وجسدياً بالقدر الذي ينمي ملكاته وإستعداداته الأساسية ويشجع فيه روح الإبتكار والقيادة والمسؤولية ويزوده بالروح العملية الموضوعية ويعمق مفاهيمه الروحية والدينية والجمالية.

٢. تعميق مفهوم أن الأسرة هي الوحدة الرئيسية لتكوين المجتمع وترسيخ عاطفة حب الفرد لإسرته.

٣. ترسيخ مفاهيم الديمقراطية والحرية في نفوس الناشئة فكراً وممارسة.

٤. ترسيخ إشتراكيتنا السودانية النابعة من تراث ومعايير وقيم مجتمعنا بما يحقق إحترام وتقدير العمل الشريف مع الإيمان بأن العمل شرف وحق واجب وأن العمل المنتج الخلاق يحقق تطلعات مجتمعنا وصولاً إلى مجتمع الكفاية والعدل.

٥. إعداد الناشئ إعداداً يمكنه من تقبل التغيير الناتج عن ظروف العصر على أن يتفاعل مع هذا التغيير ببصيرة واعية وفكر ناقد يمكنه من الإختيار الواعي.

٦. تنمية قدرة الناشئ على المبادأة والقيادة بحيث يؤدي عمله بإسلوب منظم ومسؤولية كاملة.

٧. إعداد الناشئ لكسب عيشه الشريف الذي يحقق به ذاته ويعد به أسرته ويشارك به في إثراء الأفراد العاملين الناجحين في المجتمع بما يقود إلى صلاحه وصلاح أسرته ومجتمعه

٨. ترسيخ مبادئ الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد ويربي الجيل على أساسها مزوداً بروح الإيجابية وحب الوطن وتقدير حقوقه وواجباته لأداء دوره كاملاً في البناء القومي.

٩. الحفاظ على التراث السوداني الأصيل النابع من الحضارة الإسلامية والأفريقية والإنسانية والعمل على نقل هذا التراث بين الأجيال المتعاقبة وتجديده على الدوام بما يواكب العصر وضمير الأمة.

١٠. خلق جيل جديد مزود بالمعرفة والخلق والمهارات المختلفة حتى تصل إلى المواطن الذي يبرز معالم قوميته ويسهم في تنمية موارد بلاده الطبيعية والإستغلال المرشد لمنابع الخيرات فيها.

١١. العناية بالتربية الدينية السليمة وتبصير الناشئ بواجباته نحو ربه وأسرته ومجتمعه ليؤدي دوره الإيجابي في الحياة وبما يحقق في نفسه التكامل الخلقي والروحي.

١٢. التأكيد على العناية بلغة البلاد القومية في كل المراحل التعليمية بما يحقق دورها في الحفاظ على التراث والإعتزاز بهذا الوطن على أن تكون هناك لغة أجنبية أو أكثر يدرسها الطلاب كوسائل للإتصال بثقافات العالم الأخرى ووفاء بضرورات العصر على أن تحدد الأهداف المرحلية مواضع تلك اللغات الأجنبية فيها.

١٣. إعداد الناشئ لما تتطلبه الحياة العصرية لتنمية ميوله وإهتماماته نحو العلوم والتكنولوجيا مما يساعد على تحقيق أهداف الأمة في توفير الفنيين والمهنيين في كافة المجالات الإستثمارية والإجتماعية.

١٤. العناية بالعلوم الإنسانية بما يثري النمو الفكري والتكامل المعرفي للطلاب.

بجانب هذه الفلسفة وضعت وثيقة لتعين أهداف التربيةَ العامه بالسودان، وتضمنت في طياتها معالجة القضايا والأهداف التى بنيت عليها الفلسفة وتوضيح كل الرؤى الواجب إلغاء النظر عليها والوقوف عندها وكيفية تحقيق هذه الأهداف محلياً واقليمياً.

وثيقة وسائل تحقيق الأهداف العامة للتربية في جمهورية السودان

(الأمين:٢٠٠٧م، ١٨٨-١٨٩)

رأى المؤتمر القومي لعام ١٩٦٩م أن القصور في تحقيق الأهداف العامة للتربية في السودان يكمن في وسائل ترجمة الأهداف إلى أغراض محددة وعملية، وللمساعدة في إزالة ذلك القصور رأى المؤتمر إعتبار الوسائل الواردة في هذه الوثيقة من الوسائل التي يجب مراعاتها لتحقيق الأهداف العامة للتربية في السودان وتلك الوسائل هي:-

١. أن يتحقق لكل معلم وسائل تحقيق الأهداف والتمرس عليها بالأساليب التربوية والتعليمية لغرس تلك الأهداف في نفوس التلاميذ بما يضمن لها التطبيق العملي عن وعي وإقتناع.
٢. وضوح الأهداف وضبطها من حيث مناسبتها للمرحلة النهائية والإمكانات المتاحة ويساعد على تحقيقها.
٣. إتخاذ الوسائل اللازمة للكشف عن ميول التلاميذ وإستعداداتهم وتنميتها.
٤. نسبة لضرورة إعداد التلميذ لمجابهة الإنفجار المعرفي فلابد أن يعنى في تعليمية بتوفير الوسائل التي تعينه على ذلك كإستعمال طريقة النشاط والتثقيف الذاتي -- ومراعاة الموازنة بين الجانب النظري والعملي في التعليم.
٥. أن يؤدي تدريس المواد إلى غرس الإتجاهات الأخلاقية الحميدة وتقويم السلوك وترقيته
٦. تنظيم المناشط التربوية بحيث يتولى إدارتها الطلاب أنفسهم لترسيخ مفاهيم المسئولية والمبادأة والقيادة الرشيدة.

٧. اتخاذ الوسائل التي تمكن من تنشيط العلاقات بين المدرسة والمجتمع بغرض تكاملها بما في ذلك الاستفادة من أجهزة الدولة المختلفة.

إن التربية مسؤولية بين المعلم والأب وبين المدرسة والبيت ولما كنا قد زودنا المعلم بأهداف التربية ليسير على نهجها فإن الأب في حاجة ماسة أيضاً لنفس الأهداف، ولذلك يوصي المؤتمر بأن يقوم قسم الإعلام بوزارة التربية والتعليم والهيئات النقابية للمعلمين ومجالس الآباء والمعلمين بنشر تلك الأهداف على أوسع نطاق بوسائل النشر والإعلام بقصد توصيلها للإباء وتقريب فهمها. (الأمين:٢٠٠٧، ١٨٨-١٨٩م)

كانت إعادة النظر في الأهداف العامة والمرحلية وأهداف المقررات في مؤتمر المناهج بخت الرضا ١٩٧٢م الذي يدعو إلى تكوين الفرد المتكامل، روحياً وخلقياً وجسمياً ومشجعاً روح الابتكار العلمية الموضوعية والمفاهيم الدينية والروحية، والجمالية والديمقراطية والحرية الإشتراكية السودانية، ولكن هذه المحاولة لم تتطور إلى فلسفة تربوية تتبناها الدولة وتمنحها الشرعية السياسية، وثمة خطوات إصلاحية أخرى أتخذت في عام ١٩٧٣م وضعت أول وثيقة لأهداف التربية في السودان(مكتب التربية الدولي(IBE)، ٢٠٠٨م، ٥)، لمرجعة أهداف ومحتوى التعليم في السودان(ابو شنب:١٩٩٣م،٨).

ووضعت ثورة ٢٥ مايو ١٩٦٩م خطة خمسية شاملة للتنميه الإقتصادية والاجتماعية، متضمنة في إطارها خطة التعليم، وبدأت في عام ١٩٧٠-١٩٧١م وتنتهي في عام ١٩٧٤-١٩٧٥م ونتيجة لظروف إقتصادية وعراقيل إحتماعية، قصرت الخطه من بلوغ الاهداف المرسومه لها في الميادين الاتية (مجلد١٩٦٩:٥م، ٧):-

- حددت الخطة رفع نسبة القبول للاولاد والبنات في سن السابعة للصف الأول من المرحلة الإبتدائية من ٤٢٪ في عام ما قبل الخطة ١٩٦٩-١٩٧٠م إلى ٤٨,٣٪ في عام نهاية الخطة ولكن الذي حدث هو أن نسبة القبول في عام ١٩٧٢-١٩٧٣م بلغت ٤٢,٣٪ بدلا من النسبة المرسوم لها في الخطة.
- حددت الخطة خفض نسبة قبول التلاميذ والتلميذات الذين يكملون

الصف السادس الإبتدائي للمرحلة المتوسطة من ٣١,٨٪ في عام ما قبل الخطة إلى ٢٢,٤٪ في عام نهاية الخطة ولكن ما حدث هو أن نسبة القبول في العام ١٩٧٢-١٩٧٣م بلغت ٤٦,٥٪ بدلاً من المرسوم لها في الخطة وتأتي هذه الزيادة على حساب التوسع في تعليم مرحلتي التعليم الإبتدائي والتعليم الثانوي.

- في مرحلة التعليم الثانوي حددت الخطة خفض نسبة قبول الذين يكملون الصف الثالث المتوسط للصف الأول الثانوي إلى ٣٧,٨٪ في عام نهاية الخطة وعند التطبيق أمكن تحقيق نسبة ٤٥,٩٪ في عام ١٩٧٢ - ١٩٧٣م مقابل ٤٥,٢٪ المحددة في الخطة وهذا يعتبر نجاحاً للخطة
- في مجال محو الأُمية قصر التنفيذ في عام ١٩٧٢ - ١٩٧٣م عن بلوغ ٧٥٪ مما هو محدد في الخطة.

كما ضمن خطة أُخرى في برنامج العمل المرحلي للإتحاد الإشتراكي السوداني في عام ٧٣-١٩٧٤م وتنتهي في عام ٧٧-١٩٧٨م، وتشمل أهدافاً أكبر وبرامج أوسع مما هو مضمن في الخطة الخمسية، وخطط برنامج العمل المرحلي لا تتعارض مع خطة الدولة الرسمية، بل هي مكملة لها وتسعى لتحقيق ما تقصر عنه الخطة الرسمية عن طريق المجهودات الشعبية والتطوعية وإشراك جميع المواطنين، في برامج التنمية الإقتصادية والإجتماعية خصوصاً في مجالات فتح مدارس، ومحو الأمية والتدريب والعمالة بالإضافة إلى ذلك فقد قام السودان ببعض المحاولات الجادة في مجال إصلاح التعليم بغية تحقيق الأهداف الاتية (مجلد١٩٦٩:٥م، ٨):-

- التعريب.
- التوسع في التعليم النظامي وغير النظامي.
- زيادة الفرص في النظام الاكثر تخلفاً.
- تخفيض تكلفة التعليم.
- رفع سنوات المرحلة الابتدائية الى ٦ سنوات ضمن تغيير بنية التعليم.
- تنويع التعليم الثانوي.

- محاولات للتغيير الشامل.
- الإرتقاء بكيف التعليم.

بالإضافة للخطة الخمسية وضعت الدولة خطة التنمية الستية للتعليم العام، وتركز الخطة على محاور الطالب، المعلم،المدرسة، تمويل الخطة نفسها، ترمي الخطة في المرحلة الإبتدائية إلى تعميم التعليم فيها،بإعتبارها القاعدة الأساسية لإبناء الشعب. لتحقيق ذلك تقرر رفع نسبة المقيدين، في جميع صفوف المرحلة الإبتدائية ٥ ,٣٥٪ عام ٧٦-١٩٧٧م الى ٦٠٪ ٨٢-١٩٨٣م. (عثمان: ١٩٧٧م، ٣٥)، وبذلك سيرتفع أعداد المقيدين من البنين في جميع الصفوف من ٧٩٢٦٠٦ عام ٧٦-١٩٧٧م الى ١٤٨٩٩٧٦ في نهاية الخطة، كما سيرتفع أعداد المقيدات من البنات في جميع الصفوف من ٤٣٨٩٥٢عام ٧٦-١٩٧٧م إلى ٩٢٥٤٦٢ في نهاية الخطة.وبذلك سيرتفع عدد المقيدين من الجنسين١٢٣١٥٦ في بداية الخطة٢٤١٥٤٣٨ في نهاية الخطة.(عثمان:١٩٧٧م، ٣٥). تهدف الخطة إلى ربط التوسع في التعليم الثانوي العام بالتوسع بالتعليم في الثانوية العليا، سيرتفع عدد المقيدين في هذه المرحلة من ٧٧٨٥٠ طالبا وطالبة عام ٧٦-١٩٧٧م إلى ٩٠٨٥٠ في نهاية الخطة.(عثمان:١٩٧٧م، ٣٥).

وصولاً لاهداف الخطة في مجال التعليم الثانوي العالي ألرامية، إلى التوسع وعدالة فرص القبول بين المحافظات، وقد أصبح القبول لهذه المرحلة مركزيا، ترمي الخطة إلى رفع أعداد المقيدين في التعليم الأكاديمي من٦٢٦٠٠ عام ٧٦-١٩٧٧م إلى ٨٣٣٠٠ في نهاية الخطة، وفي التعليم الفني سيرتفع عدد المقيدين من ١٩٥٠ إلى ٧٠٠٠ بينما سيرتفع عدد المقيدين في تدريب المعلمين من ٢٥٠ الى ٦٨٠٠ طالباً وطالبه.(عثمان: ١٩٧٧م،٣٦).و أولت الخطة الستية إهمامات للإعتبارات النوعية المتعلقة بالطالب ومرتبطه بنموه، تعليمه، وسائل تقدير قدراته إستعداداته، ولتحقيق ذلك رأت الخطة الأتي.(عثمان: ١٩٧٧م، ٣٦):-

- المحافظة على مبدأ جعل كل مرحلة منتهية لمعظم خريجيها مع تزويد طلابها بالدراسات التى تؤهلهم لمواجهة الحياة في كافة مستويات أعمارهم، إلى جانب الدراسات التى تؤهل القادرين على الإستمرار في

الإلتحاق بالمرحلة التالية.

- تأهيل القادرين على مواصلة الدراسة إلى المرحلة التالية وتوجيه الباقين، إما لدخول ميدان العمل مباشرة أو لإستكمال تأهيلهم المهني في مدارس ومعاهد تنشأ خصيصاً لهذا الغرض.(عثمان:١٩٧٧م، ٣٧).

ونادت الثورة بضرورة ديمقراطية التعليم، وتوفير فرص القبول للصف الأول إبتدائي بنين وبنات في سن التعليم سعياً لرفع نسبة القبول من ٤٣٪ الى ٧٥٪ في الخطة الخمسية من عام ١٩٧٥ -١٩٧٨م وان ترتفع هذه النسبة تدريجياً في الخطط المستقبلية القادمه حتى تصل الدولة إلى الإلزامية في التعليم ، وفتحت أكثر من ٧٠٠ مدرسة إبتدائية في عام ١٩٧٣-١٩٧٤م وهذا التوسع في قاعدة الهرم التعليمي يقتضي توسعاً في كل مراحل التعليم الأخرى وسيتبع هذا مزيداً من المعلمين، (عبد المجيد: ١٩٧٥م، ٢)، فأنشأت الثورة ١٧٣ مدرسة وسطى للبنين والبنات دفعة واحدة، ـ رفعت عدد التلاميذ والتلميذات من ٢٤٢٩٢ الى ٣٧٥٤٦ ـ وافتتحت ثلاث عشر مدرسة ثانوية إلى جانب سبع مدارس أخرى أستنبطت بزيادة عدد التلاميذ والتلميذات في بعض الفصول.(نميري: ١٩٧٠م، ١ -٢).

ومن أعمال اللجان التربوية المختلفة، والمؤتمرات القومية وبرامج الدولة المعلنة في مجال التعليم ومن مدولات، كل ذلك خلص إلى نقاط كموشرات لإستراتيجية تربوية سودانية عربية، ومن المبادئ الأساسية التى تعتمد عليها الإستراتيجية الجديدة للتربية في السودان إعتبار التعليم حقاً ديمقراطياً وسياسياً مبذولاً لكل المواطنين في جميع مراحل التعليم (مجلد١٩٦٩:٥م،١٢-١٣).

ومن ركائز إستراتيجية التعليم الجديدة في السودان إستخدام وسيلة أساسية لتحقيق الثورة، في صناعة المجتمع السوداني الجديد وخلق قاعدة فكرية، والعناية بالتربية الدينية السليمة، وبلغة البلاد القومية والعمل على نشرها بكل مناطق القطر، وبكل الوسائل الممكنة بها في ذلك إنشاء معاهد متخصصة لتعليمها لغير الناطقين بها (معهد تدريب المعلمين لتعليم اللغة الغربية لغير الناطقين بها بجنوب السودان) وإستخدامها في جميع المراحل بإستثناء ما تتطلبه الضرورة العلمية والواقعية (مجلد١٩٦٩:٥م،١٣).

وأعلن رئيس الجمهورية في خطابة للمؤتمر القومي لتطوير الحكم المحلي في ابريل ١٩٧٠م، بان اللامركزية هي المنهج المختار للحكم المحلي الرشيد والأسلوب الأفضل للإدارة الحسنة ، ثم تلأ ذلك في قانون الحكم المحلي لعام ١٩٧١م وأخذت الوزارة بتطبيف اللامركزية في مجال التعليم ويدأ التطبيق الفعلي لهذه التوصيات في مطلع العام الدراسي ٧٣ -١٩٧٤م فباشرت المجالس التنفيذية مهامها كاملة(ادم: ١٩٨٤م، ٦ -٧)

ومن الملاحظ أن ثورة ٢٥ مايو١٩٦٩م كانت ثورة تغيير جذري وتطوير نحو التقدم والرفعة في شتى المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، وعملت جاهده على رفاهية وإستقرار الأمة السودانية وبناء الإنسان السوداني الديمقراطي والمتحضر والمتطلع إلى المعرفة والتقدم والإزدهار، وحثت على تطبيق اللآمركزية الذي كان معمولاً بها في السابق، وأنها وضعت له القوانين والتشريعات التى تحكم مساره في المجالات عامه، ورأت وزارة التربية والتعليم أنها في حاجة ماسة لتطبيق اللآمركزية في التعليم.كما وضعت ثورة مايو خططاً تساعد في تطوير التعليم بجميع محاوره الطالب، المعلم، المدرسة، الوسائل، الإدارات التربوية والمجالس المحلية.

■ ثانياً:

فلسفة التعليم العام في ظل الانتفاضة وبعدها ١٩٨٦م

في السادس من أبريل عام ١٩٨٥م سقطت ثورة مايو على أيدي العسكريين، وتولى الحكم الإنتقالي المشير عبد الرحمن سوار الذهب، وكانت فترة توليه السلطة عام كاملاً إنتهت في ٦ مايو ١٩٨٦م، وبعد ذلك كانت الإنتفاضة السودانية حتى مايو عام ١٩٨٩م.وطيلة هذه الفترة من الحكم لم يحدث تغيير في السلم التعليمي أو المناهج التعليمية، ولكن عُقدت موتمرات، قضايا التعليم في السودان وما يتاثر به السودان من أوضاع خارجية في المجال التكنولوجي والسبق المعرفي لكي لا يكون نتاج ذلك سلباً على المواطن السوداني.

في مايو من العام ١٩٨٦م إنعقد الإجتماع الثالث للمجلس التنسيقي بين وزارة التربية وإدارات التعليم بالأقاليم، والعاصمة، وناقش الإجتماع عدم الإلتزام بالخطة القومية في فتح المدارس العشوائية حيث فتحت ٣٣ تهراً في عام أكادبمي وليس مر ٣٠ شهراً للخطه بأكملها على مدى خمس سنوات، وأكد الدكتور علي محمد إبراهيم مدير إدارة التخطيط التربوي على عدم إلتزام الأقاليم بالخطة القومية، وأوضح أن التخطيط هو الجهة المسئولة عن وضع السياسة والخطط الآ أن التخطيط المركزي غير ملم بما يجري في الأقاليم، وعليه طلب من الجميع الإلتزام بالخطه القومية، وأكد الأستاذ أحمد محمد علي أن الإستجابة للضغط السياسي والشعبي أدي إلى فتح المدارس دون الإلتزام بسياسة واضحة وقانون يحدد مسار التعليم، وأوضح السيد الوكيل أن توصيات المؤتمرين سترفع للمجلس العسكري الإنتقالي العالي لإجازتها لتصبح قانوناً يحدد سياسة الدولة. كما ايد الأعضاء المؤتمرون التعليم المشترك بالمرحلة الثانوية الذي أملته الضرورة الإقتصادية ، وأفاد الطيب على السلاوي وكيل أول الوزارة أن تجربة الخرطوم في التعليم المشترك جاءت بناءً على رغبة أولياء الأمور في مدرسة جبل أولياء الثانوية ومدرسة الشيخ بالجريف. وأن يكون التعليم المختلط في المرحلة الإبتدائية والآ يكون في المراحل الأخرى. (وزارة التربية والتعليم:مايو ١٩٨٥م،٤-٥).

عقد مؤتمر مديري التعليم العام بالعاصمة القومية والأقاليم بدعوة من وزير التربية والتعليم، بكري أحمد عديل في الفنرة من ٢٤-٢٧ مايو عام ١٩٨٦م، وكان مؤتمراً عاجلاً، وطرحت فيه المشاكل التربوية بالأقاليم المختلفة، وتمثلت في الأتي (الطاهر: ١٩٨٦م، ٣-٤):-

اولاً:- سياسة إستيعاب وقبول التلاميذ والتلميذات بالصف الأول بالمراحل المختلفة بالتعليم العام، أوصى المؤتمر بالأتي:-

- تكملة المباني القائمة بالمدارس وفتح فصول إضافية بها إن كان ذلك ممكناً، وترشيد مساهمات المواطنين وعونهم الذي لم ينقطع في فتح الفصول وإنشاء المدارس الجديدة على أن يكون ذلك محكوماً بالخطة العامه للتوسع ومتمشياً معها.

- تركيز القبول بالمدارس الفنية بجميع أنواعها ومعاهد التدريب المهني، وأن يقوم التعليم الفني بدوره كاملاً.
- السعي لإنشاء مراكز حرفية في كل إقليم لإستيعاب الفاقد التربوي من الناجحين في الشهادة الإبتدائية للتوسع في هذا النوع من التعليم.
- تطبيق نظام المدرسة ذات الدورتين الصباحية والمسائية في الأماكن المناسبة لذلك ووفقا للظروف والأمكانات المتاحة.

ثانياً:- تعميم التعليم بحلول عام ٢٠٠٠م وكانت توصيات المؤتمر في هذا الجانب على النحو التالي (يوسف بشير الطاهر: ١٩٨٦م، ٤): -

- الإستفادة من جميع الأنماط الممكن توظيفها في المدارس للإسهام في زيادة أعداد الأطفال الذين تتاح لهم فرص التعليم الإبتدائي مثل المدارس التكميلية والمدارس التى تتبع نظام الدورتين والمدرسة ذات المعلم الوحد للفصل والمدارس الريفية المتكاملة.
- الإبقاء على نظام المدارس ذات الداخلية وتوفير الغذاءات في المناطق الريفية النائية ومناطق الرحل بإعتبار أن هذا هو السبيل الأمثل حتى الآن لضمان إنتظام أعداد اكبر من أبناء تلك المناطق في فصول الدراسة.

مؤتمر قضايا التعليم ١٩٨٧م

جاء مؤتمر قضايا التعليم كخطوة أُولى في المسيرة الكبرى نحو رفع كفاءة النظام التعليمي، وزيادة قدرته على خدمة المجتمع وتلبية إحتياجاته المتجدده، وبجهد مشترك بين وزارة التربية والتعليم وكلية التربية بجامعة الخرطوم في الفترة من ٢٢-٢٦ فبرائر عام ١٩٨٧م(مؤتمر قضايا التعليم العام: ١٩٨٧م،٢). إن فلسفة التربية هي منهج الأهداف التربوية التى تحدد مسار العملية التعليمية ولذا أوصى المؤتمر بالأتي(مؤتمر قضايا التعليم العام: ١٩٨٧م، ٣): -

أولاً:- ربط فلسفة التربية السودانية بواقع المجتمع، اذ أن الشعب السوداني معظمه يدين بالدين الإسلامي ويلتزم بتعاليمه، ويتأثر بالتراث

العربي والإفريقي، كما تدين شرائح منه بالديانات السماوية الأُخرى. فلابد أن تنبع فلسفته من هذا الواقع.

ثانياً: -أن تعمل مؤسسات التربية المختلفة في السودان على بلوغ المرامي التالية:-

- ترسيخ الوحدة الوطنية.
- تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- إزالة الأُمية بشتى صورها.
- تنمية مفهوم النظام الديمقراطي في حياة الفرد وممارساته.
- تنمية المهارات العلمية والعقلية المرتبطة بالعمل المنتج وترسيخ قيم العمل اليدوي.

وأن يراعي عند وضع الأهداف التعليمة المرحلية في التعليم العام الجوانب التالية (مؤتمر قضايا التعليم العام: ١٩٨٧م، ٣-٤) :-

- تنمية الجوانب الروحية والتمسك بالقيم والمثل السودانية.
- ترسيخ روح الديمقراطية والحرية.
- تنمية الشعور بالإنتماء للوطن الواحد.
- تزكية روح المواطنه.
- مساعدة المتعلم على الإرتباط بالبيئة المحلية والقومية.
- تنمية التفكير العلمي والقدرة على التعلم الذاتي.
- تنشئة الفرد المنتج المحب للعمل والمتفاعل مع تقنيات العصر.
- تنمية العلاقات الإنسانية العالمية المفعمة بروح المحبة والصداقة.
- تنمية الحس البيئ والصحي عند المتعلم ليصبح أكثر قدرة على المحافظة على مكونات النظام البيئ وتنميته.
- العناية بالتربية الخاصة للمعوقين والمتفوقين عقلياً.

- تنمية القدرة على التذوق الجمالي.
- إشراك المجتمعات المحلية في وضع الأهداف التعليمية للمراحل المختلفة في إطار الفلسفة والمرامي والأهداف الموصى بها (مؤتمر قضايا التعليم العام: ١٩٨٧م، ٤).

يلاحظ أن حكومة ١٩٨٦م سعت لوضع الأهداف والفلسفات التربوية، وعملت على ربط ذلك من الواقع السوداني المعاش، ووضعت الحلول لإستيعاب التلاميذ منهم في سن المدرسة أو الناجحين في المراحل التعلمية الأخرى، والإنتقال إلى المراحل الأخري وذلك من خلال وضع منهج المدارس ذات الدورتين الصباحية والمسائية، كما إستعانت بالجهد الشعبي من قبل المواطنين في فتح مدارس جديدة لإستيعاب جميع أبناء القطر، ودعت إلى تعميم التعليم بحلول عام ٢٠٠٠م.

■ ثالثاً:

فلسفة التعليم العام في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩م

في الثلانون من يونيو عام ١٩٨٩م جاءت ثورة الإنقاذ الوطني لترسم سياسة التربية والتعليم العام بصفة خاصة، ووضع خارطة الطريق المثلى إلتى تزلل كل عقبات التعليم وتضعة وفقاً لمنهج تربوي وتعليمي جديد ينبنى على أهداف وغايات وفلسفة الدولة الرامية للتطور والإرتقاء بالشعب السوداني.

وظل العمل بأهداف مؤتمر التربية القومي لعام ١٩٦٩-١٩٧٠م حتى العام ١٩٩٠م حيث عقد المؤتمر القومي الأول لسياسات التربية والتعليم بالخرطوم في الفترة من ١٧- ٢٦ سبتمبر بمشاركة ٤٠٠ عضو من المعلمين والعلماء والخبراء والمهتمين بقضايا التعليم من كل أقاليم السودان، وحُظي هذا المؤتمر بإهتمام الدولة في أعلى مستوياته إذ خاطب رئيس الجمهورية عمر حسن أحمد البشير جلستي الإفتتاح والختام، وذكر الرئيس عمر حسن أحمد البشير في خطابة للجلسة الإفتتاحية أن ثورة الإنقاذ الوطني تتطلع إلى صياغة الإنسان السوداني الذي يثق بنفسه وأمته، وانه لابد من وضع فلسفة تربوبة سودانية

ترعى التراث الديني والثقافي للأمة وتحفظ للوطن وحدته وتماسكه، وتعد المواطن المتكامل روحياً وخلقياً و عقلياً وجسمياً، وتؤهله بالمهارات التقنية والفنية التى تمكنه من القيام بمهام الإعمار والتنمية (البشير: ١٩٩٠م، ١٣)

وأشار قائلاً في خطابه إلى ما أصاب وزارة التربية والتعليم إبان العهود الماضية، من إهمال وعجز تجلت في غياب فلسفة تربوية وأضحة تحكم مسار التعليم، وفي إقتصار المدرسة على تقديم المواد التعليمية النظرية على حساب الجانب العملي اليدوي وعلى حساب رعاية التربية والسلوك عند التلاميذ، وفي تدني نسبة الإستيعاب للتعليم الإبتدائي إلى حوالي ٦٠٪ فقط من الأطفال الذين هم في سن المدرسة، وفي تقليص التعليم الفني وتضخم التعليم الأكاديمي على عكس الخطط المقرره، وفي هجرة المعلمين المدربين، بالإضافة إلى ما حدث من إنهيار في مباني المدارس ونقص في أثاثها ومعداتها التعليمية، وتكدس التلاميذ في الفصول الدراسية (البشير: ١٩٩٠م، ١٣-١٤).

وأعرب قائلاً أن ثورة الإنقاذ ترفض هذا الواقع، وتعقد العزم على تغييره وفق خطة شاملة. أن قرار مجلس الثورة رقم ١٨ لسنة ١٩٩٠م الذي صدر في ٢٧ يناير ١٩٩٠م وحددت فيه بعض الأهداف والسياسات التعليمية، وأن الأسبقية في مجال سياسات التربية ينبغي أن تُعطى لتعميم التعليم الأبتدائي، وزيادة سنوات التعليم الأساسي، وصلاح مناهجه، وربط المدرسة بالمجتمع، وزيادة كفاءة المعلم بحسن إختياره وتحسين أساليب تدريسه. وأصدر قانون التعليم العام الذي يرسم الأهداف ويحدد العلاقات والإختصاصات. وآن لوزارة التربية والتعليم أن تضع المنهج القومي موضع التنفيذ في كل مدارس السودان وأن تمارس الإشراف الفني على كل مدرسة تعمل في البلاد (البشير: ١٩٩٠م، ١٤).

وفي الجلسة الإفتتاحية لمؤتمر سياسات التربية والتعليم ١٩٩٠م تحدث ايضاً الأُستاذ محمد أحمد كبوش وكيل أول وزارة التربية والتعليم قائلاً « أن ثورة الإنقاذ الوطني قد تفجرت من أجل صياغة الإنسان الواعي الملتزم بقضايا الوطن، المحتمل لتكاليف النهضة والبناء، ولما كانت الأوضاع التعليمية والتربوية قد غابت عنها الفلسفة التى توجهها، وتردى التعليم الإبتدائي، وإختلت فرص التعليم بين أقاليم البلاد، وبين الريف والحضر. وبين البنين

والبنات، وإنهارت هياكل التعليم، فقد قرر مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني بموجب القرار رقم ١٨ لسنة ١٩٩٠م المعدل بقراره رقم ٢٩ لسنة ١٩٩٠م قيام مؤتمر للتربية والتعليم، يتولى مراجعة الإتجاهات والسياسات والهياكل التي يقوم عليها نظام التربية والتعليم العام والنهوض به في سياق توجهات النهضة الثورية العامة للبلاد وإستراتيجياتها وبرامجها لتحقيق الأهداف والسياسات» (كبوش: ١٩٩٠م، ٣-٤).

تضمن مؤتمر سياسات التربية والتعليم لعام ١٩٩٠م، عدة محاور للتربية والتعليم طرحت للنقاش والتداول ووضع التوصيات النهائية والعمل بها لرفع العملية التربوية والتعليمية. وكان المحور الأول من محاور النقاش هو محور السياسات والمناهج والذي تصدرته فلسفة وغايات التربية السودانية. وفي ضوء التغيرات التي يمر بها السودان والعالم وبناءاً على توجهات الدولة، وفي ضوء ذلك كله كان لابد أن تتبنى الدولة غايات للتربية في السودان تعكس فلسفتها التربوية، وأن تكون هذه الغايات حاكماً لكل مؤسسات التوجيه التي تقدم رسالة تربوية للشباب.و أن تهتدي تلك المؤسسات في وضع أهدافها التفصيلية بهذه الغايات، وعليه يوُصي المؤتمر بتبني الغايات للتربية السودانية على الصورة التالية.(مؤتمر سياسات التربية والتعليم: ١٩٩٠م، ١٣٧):-

١. العمل على ترسيخ العقيدة الدينية عند النشء وتربيتهم عليها. وبناء سلوكهم الفردي والجماعي على هدي تعاليم الدين بما يساعد على تكوين قيم إجتماعية وإقتصادية وسياسية تقوم على السلوك السوي المرتكز على تعاليم السماء.

٢. تقوية روح الوحدة الوطنية في نفوس الناشئة، وتنمية الشعور بالولاء للوطن وتعمير وجدانهم بحبه والبذل من أجل رفعته.

٣. بناء مجتمع الإعتماد على النفس، والعمل على تفجير الطاقات الروحية والمادية الكامنة في البلاد، وإشاعة الطموح لإستعادة دورنا الحضاري كأمة رائدة ذات رسالة.

٤. تنمية القدرات الفردية وإتاحة فرصة التدريب على الوسائل التقنية الحديثة بما يمكن الأفراد من التوظيف الأمثل لإمكاناتهم لخدمة التنمية الشاملة.

٥. تنمية الحس البيئي لدى الناشئة وتبصيرهم بأن مكونات البيئة من نعم الله سبحانه وتعالى التي يجب المحافظة عليها وتنميتها مع توظيفها تجنبا للجفاف والتصحر والكوارث البيئية الأخرى.

وبعد عامين من عمر ثورة الإنقاذ الوطني وضعت خطة الإستراتيجية العشرية الشاملة ١٩٩٢-٢٠٠٢م، وشارك في مؤتمر الإستراتيجية القومية الشاملة ٦٥٨٠ مواطناً من شتى التخصصات الأكاديمية، والخبرات المهنية والعملية، من القطاعين العام والخاص وكل الأقاليم والولايات من داخل الوطن وخارجه، ثم إنقسم المؤتمر إلى اثنتي عشر قطاعاً منها قطاع تنمية الموارد البشرية والذي يتضمن في إستراتيجياته إستراتيجية التعليم العام، وإنبثقت من القطاعات سابقة الذكر اثنان وخمسون لجنة فرعية تواصلت إجتماعاتها لمدة ثلاثة أشهر تخطط وتنقب وتنسق فيما بينها،،مستعينة بالدراسات والبحوث والإحصائيات والخبرات، ونتائج وتوصيات المؤتمرات العلمية، مستهدفة بورقة الإستراتيجية القومية الشاملة، على أن تكتمل إجازة الإستراتيجية الشاملة من قبل مؤتمر الاستراتيجية القومية الشاملة، ومجلس قيادة الثورة والوزراء، والمجلس الوطني الإنتقالي، تكون الإستراتيجية قابلة للتنفيذ الفوري، بإعتبار سنة الأساس لها العام المالى ١٩٩٢-١٩٩٣م على أن تنتهى الخطة العشرية لهذه الأستراتيجية بمراحلها الثلاث في عام ٢٠٠٢م. (الاستراتيجية القومية الشاملة المجلدالأول:١٩٩٢-٢٠٠٢م،٩ -١٠).

إن سياسة التخطيط الإستراتيجي للتعليم العام وتطويره تقوم على مجموعة من الركائز الأساسية التي يتم بتحقيقها إصلاح حقيقي فيه، والتغلب على إخفاقاته . والإطمئنان للعائد من الفرد والمجتمع والأمة . والركائز هي:- (الاستراتيجية القومية الشاملة المجلد الأول:١٩٩٢-٢٠٠٢م، ٦٤.)

١. الأخذ بمبدأ التخطيط التربوي العلمي.وترقية الإدارة التربوية ووسائل المتابعة والتقويم
٢. تعميم التعليم الأساسي ومحو الأمية والتعليم قبل المدرسي..
٣. تنمية التعليم الثانوي وتنويعة، وتحقيق شموله للمعارف النظرية والتطبيقية.
٤. تطوير المناهج التعليمية والبحوث التربوية وتحديثها للإرتقاء بنوعية

التعليم بما يعين في تحقيق التغيير الإجتماعي والتنمية الإقتصادية.

٥. العناية بالمعلم إختياراً، وتأهيلاً، وتدريباً . والاهتمام بقضاياه.

٦. ترقية النشر والكتاب المدرسي،وتعميم المكتبات وإستخدام القناة الثالثة والتقانة التربوية

٧. جعل تكلفة التعليم مسؤولية المجتمع بأسره . وتنويع مصادر التمويل.

وفي يوم ١٥ نوفمبر٢٠٠١م أصدر رئيس الجمهورية عمر حسن أحمد البشير قرراً بتكوين لجنة عليا للإعداد للمؤتمر الثاني حول سياسات التربية والتعليم، وتكونت هذه اللجنة من ٤٢ عضواً من مختلف القطاعات ثم شكلت من هذه اللجنة العليا اللجنة الفنية وتضم ٢٢ عضواً(المؤتمر القومي الثاني لسياسات التربية والتعليم: ٢٠٠٢م، ١١٦.). وعقد المؤتمر القومي الثاني لسياسات التربية والتعليم في العام ٢٠٠٢م الذي إعتمد على التبصر محلياً وإقليمياً ودولياً، والتحولات في صناعة المعلومات والتكنولوجيا وإنعكاساتها على المجتمعات، وعلى نظم التربية والتعليم ويتجه لإستيعاب كل ذلك بصورة إيجابية وناقدة تضع أفاقاً لمستقبل التربية والتعليم، في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين. حققت مؤسسات التعليم السودانية في الحقب المختلفة نجاحات مقدرة، سجلت لصالح تاريخ التربية في نهاية القرن العشرين، إن إستطاع أهل السودان أن يُنموا مؤسسات التعليم ويُعددوا أنواعه ويرفعوا نسب الإستيعاب في مؤسساته على النحو الآتي (مؤتمر القومي الثاني، : ٢٠٠٢م، ٢٢-٢٣):-

١. فقد زادت سنى الدراسة في المرحلة الأساسية التى تشكل الحد الأدنى من التعليم الذي تلتزم الدولة لتقديمها لإبنائها من ثلاث سنوات أوائل العهد الوطني إلى أربع ثم ست ثم ثماني سنوات في أوائل التسعينات.

٢. تجاوز عدد مدارس التعليم الأساسي الى ١٣ ألف مدرسة مع نهاية الإستراتيجية العشرية في ٢٠٠٢م.

٣. أما المدارس الثانوية فقد بلغت في نهاية القرن العشرين أكثر من ١٦٠٠ مدرسة بعد أن كانت تعد على أصابع اليد الواحدة أوائل عهد الإستقلال.

٤. ان نسبة الاستيعاب في التعليم الاساسي بلغت في نهاية القرن العشرين

٣,٥٢٪ وبلغت في نهاية الإستراتيجية العشرية ٣,٥٤٪، بعدد يقارب الأربعة ملايين تلميذاً بعد أن كان لايتجاوز المائتي ألف تلميذاً في التعليم الأهلي والخلاوى والتعليم الحكومي قبيل الإستقلال اما القبول في الصف الأول لمرحلة التعليم الأساسي فقد تم تحقيق الهدف تماماً بنهاية الإستراتيجية العشرية بإيجاد مقعد لكل طفل وصل إلى المدرسة لكفاية عدد المدارس.بإستثناء مناطق الحرب والنزوح والرحل.

الفلسفة والأهداف:-

(المؤتمر القومي الثاني:٢٠٠٢م، ٣٥-٣٦)

الفلسفة والأهداف هي المنطلقات الأساسية والموجهات الحاكمة لأي نظام تربوي وتعليمي، ومن ثم لكافة مؤسساته وعملياته وأنشطته.السودان وهو يتطلع إلى صياغة الفلسفة والأهداف التربوية التي تحكم مساره في ربع القرن الحادي والعشرين يستند إلى موروثة التربوي وهو موروث قيمي وديني موجهاته من الدين الإسلامي الحنيف وهديه، وكذلك يستند إلى غايات التربية والتعليم السودانية التي رسمها المؤتمر القومي حول سياسات التربية والتعليم الذي إنعقد في سبتمبر ١٩٩٠م، وهي غايات أكدت على ترسيخ العقيدة والقيم الدينية عامه، وتطلعت إلى التربية المتكاملة والتحديث والتطور نحو السبق العلمي والتكنولوجي. وبعد قراءة متأنية لمستجدات الواقع على الصعيد العالمي والإقليمي والمحلي والتغيرات التي طرأت على كل الأصعدة من خلال تأثيرات هذه التحولات على أربعة مسائل أساسية متصلة بالتربية وفلسفتها وأهدافها وهي:- (المؤتمر القومي الثاني لسياسات التربية والتعليم،١٩٩٠م، ٢٥-٢٦.):-

الأولى: - المعرفة:-

فالمعرفة سيكون طابعها في القرن الحادي والعشرين الزيادة والتفجر والتوسع والتغير الدائم، بدرجة تجعل الإحاطة بها لن تكون دائماً أمراً ممكناً وإنما الممكن هو أن يهيأ المتعلم لمتابعة حركتها. والقدرة على الوصول إليها، والإختيار منها، والتحقق من دقتها.

الثانية:-المجتمع:-

المجتمع هو الأخر سيكون مجتمعاً واسعاً مفتوحاً تتغير طبيعته وطبيعة قضاياه بإستمرار، ويلزم فلسفة التربية أن تعين المتعلم على إكتساب المعرفة المستمرة حول المجتمع وحراكه وقضاياه المتجددة..

الثالثة:- الفرد:-

فطبيعة الفرد كذلك وما هو متاح له في القرن الحادي والعشرين أمر جديد حيث ألغى عصر صناعة المعلومات والتطور العلمي والتقني كثيراً من الحدود والقيود، واتيحت للفرد إمكانات جديدة تحفز نموه الفكري والعقلي والوجداني والروحي والجسمي، وتجددت تطلعات الإنسان السوداني، في عصر ستشتد فيه أدوار المنافسة وترتفع فيه المهارات عالية .

الرابعة: - طبيعة القيم:-

حيث أصبحت المجتمعات والكيانات الخاصة في خصوصياتها وثقافاتها وتقاليدها مهددة بإجتياح من قيم عالمية لا تعرف المحلي، فالقيم التي تنظر بها مجتمعاتنا إلى معايير الحق والخير والعدل، في إطارها المحلي أو الوطني أو القومي وتستمدها من مصادر دينية وثقافية وحضارية محلية مهددة وستغدو محددات هذه القيم عالمية.

ويلزم فلسفة التربية وأهدافها أن تعين المتعلم ليس فقط على التمسك بأصالته وبقيمه الدينية والثقافية، وإنما يلزمها أن تعد المتعلم للتعامل الايجابي الواعي والناقد مع هذه القيم الوافده والمطروحه على النطاق العالمي وبناءً على كل ذلك(المؤتمر القومي الثاني لسياسات التربية والتعليم، ٢٠٠٠م، ٢٧.):-

فإن الرؤية الكلية لفلسفة التربية السودانية تقصد إلى إخراج أُمة سودانية متحدة بجميع مكوناتها العربية والأفريقية ومكوناته الدينية والثقافية والعرقية، وتلزم بتوجيه كل هذا التنوع بوعي نحو الوحدة الوطنية كخيار مصيري لا تفريط فيه وتدعم بتنوعها عطاءها وتثري طاقاتها الفكرية والمادية لبناء أمه متحدة متمدنه متطوره وآمنه تسعى لتحقيق مرامي وغايات في طريقها لبلوغ الرؤية:-

أ- المرامي والغايات:-

1. صدق التدين المبني على صدق الأيمان.
2. الوحدة.
3. الحرية والمساواة.
4. السلام والطمأنينة.
5. تحقيق مجتمع التميز تعليماً وقيماً.
6. الرفاهة.
7. الشورى والديمقراطية.

ب-الأهداف العامة(المؤتمر القومي الثاني لسياسات التربية والتعليم، ٢٠٠٠م، ٢٧-٢٩.):-

تعتمد مؤسسات التربية والتعليم الإطار العام التالي لصياغة أهدافها التي تربي عليها أجيال أمة السودان في القرن الحادي والعشرين، في كافة محاور التربية والتعليم ومجالات عملها:-

1. تعزيز الإنتماء الديني والوطني، القائم على ترسيخ العقيدة الدينية والإيمان الصادق بالله تعالى ومعرفته وتعظيمه، وإعلاء قيمة الولاء والإنتماء للوطن والتجرد لحمايته والدفاع عنه، عن طريق التعليم للجميع.
2. تربية الأجيال على قاعدة صلبة من الأخلاق الفاضلة القائمة على العفة وطهارة النفس، وإعدادهم بالقيم والبناء للقدرة على التواصل الحضاري والثقافي والإنساني.
3. تمكين المتعلم من التعامل والتكيف الإيجابي الفعال مع بيئته ومجتمعه المحلي والوطني والقومي والعالمي، وتمكينه من فهم الحضارات، والحوار الهادف والبناء مع الآخرين أفراداً وجماعات.
4. إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي، والبحث والحصول على المعرفة

من منابعها المتعددة والتعامل معها وإستخدامها.

٥. تنمية شخصية المتعلم في جوانبها المتعددة، بما يمكنه من الإسهام الفاعل في تحقيق ذاته، وتقدم مجتمعه والمحافظة على بيئته.

٦. إكساب المتعلم أنماط التفكير، وبخاصة التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والتفكير العلمي، والتفكير الموضوعي، بما يمكنه من صنع المستقبل والتكيف معه بالمرونة والاستجابة المناسبتين.

٧. تحقيق وتدعيم الإيمان بأهمية العلم والتقانة، وضرورة إمتلاك مهاراتها، ومقومات التعامل وإستخدام المبتكرات والأجهزة العلمية والتقنية، مثل أجهزة الحاسوب وأدوات التحليل الرمزية.

٨. تحقيق وتدعيم المشاركة والمسؤولية المجتمعية، في تخطيط التعليم وتمويله وإدارته، بما يضمن تطبيق مبدأ المشاركة في التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتعميم خدماته.

٩. تمكين المتعلم من الإستيعاب السليم لمفاهيم، الشورى، الديمقراطية، والسلام العادل والشامل، وحس المسؤولية، والحرية، وفهم الإنسان لنفسه وحقوقه وواجباته، ضمن إطار السياسة التربوية والمصلحة الوطنية.

١٠. إسهام التربية بشكل فاعل في التنمية البشرية، وتعميق تفاعلها مع متطلبات، التنمية المستدامة وتلبية حاجات سوق العمل والإنتاج الآنية والمستقبلية.

١١. فتح الجسور بين مراحل التعليم وحلقاته المختلفة من جانب، وبينها وبين برامج التعليم غير النظامي لإكساب النظام التعليمي المرونة اللازمة.بناء الأنظمة التربوية والهياكل والتشريعات على درجة عالية من المرونة تجعلها تتجاوب مع المستجدات والتحولات العالمية.

١٢. تأكيد الدور لمؤسسات المجتمع والأسرة ومسؤولياتها في تطوير العملية التربوية وإشراك الأسرة وأولياء الأمور والمؤسسات والجمعيات المؤثرة في البيئة المدرسية.

١٣. تعتمد فلسفة التربية مبدأ البحث والتطوير والتدريب في جميع مؤسسات وهياكل التربية والتعليم (المؤتمر القومي الثاني لسياسات التربية والتعليم، ٢٠٠٠م، ٢٧-٢٨-٢٩).

يتبين مما سبق أن ثورة الإنقاذ عملت على عقد المؤتمرات ووضعت الإستريجيات التى تخدم جميع المجالات بما فيها المجال التعليمي، وقد نجحت الثورة في تعميم التعليم الاساسي لسنة ٢٠٠٠م وفقاً لمؤتمر التعليم للجميع الذي عقد في داكار، بنت أهدافها التعليمة وفقا لسياسة الدول وغاياتها.

ووفقاً لكل ما سرد نجد أن كل القيادات السابقة والحاضرة تسعى جميعها للارتقاء بمجتمعاتها من نافذه التعليم والعمل على وضع فلسفات وغايات، توجه مسيرتها التعليميه والتربويه نحو الاهداف التى تحقق لها :التوازن العلمي والمعرفي من جانب والتوازن الاممي والوطني من جانب آخر والتوازن السياسي والإقتصادي من جانب ثالث، لتتكامل كل هذه الفلسفات في بناء الشخصية المتكامله، وترسيخ القيم والاخلاق الفاضله للفرد خاصة والمجتمع عامه، والقضاء على الجهل العلمي والفكري، وكل هذا يُحدث تغييراً جذرياً في البناء السياسي والإقتصادي والإجتماعي للإمه. والسودان مثله مثل غيره يخطو دائماً لوضع الفلسفات التي تخدم أهدافه التعليمية والتربوية للتطلع نحو الأفضل.

//

الفصل الثاني

السلّم التعليمي
ومراحل التعليم العام في السودان
الفترة من ١٩٦٩- ٢٠٠٣م

إن السلم التعليمي هو الذي يوظف الأهداف والفلسفات التعليمية والتربوية التوظيف الأمثل، ويرسم الطريق المنهجي للمراحل التعليمية والمناهج الدراسية ووضع القواعد والأسس السليمة للمعلم. ويتناول هذا الفصل السلم التعليمي ومراحل التعليم العام في ظل ثورتي مايو وثورة الإنقاذ الوطني. قبل إندلاع ثورة مايو كان يسير السودان على السلم الرباعي (٤+٤+٤) لكل من المرحلة الأولية ثم الوسطي ثم الثانوية. وإستمر العمل بهذا السلم في مجال التعليم العام حتى عام ١٩٧٠م الذي طبق فيه السلم التعليمي الجديد في ظل ثورة مايو، إستمر العمل بسلم ثورة مايو حتى بعد بإندلاع ثورة الإنقاذ ١٩٨٩م ولكن في العام الدراسي ١٩٩٢-١٩٩٣م عُدّل السلم التعليمي إلى السلم التعليمي الجديد.

■ أولاً:

السلم التعليمي في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م

ومع قيام ثورة الخامس والعشرين من مايو عام ١٩٦٩م، كان إهتمام الثورة بقضايا التعليم بارزاً في كتابها صبيحة الخامس والعشرين كما ذكر في أسطر سابقة، بإعتبار أن التعليم هو ركيزة التقدم الإقتصادي والإجتماعي والسياسي (مجلد١: ١٩٦٩م، ٥) فبالتعليم تتجدد العناصر الايجابية في الحياة، وبه تقرر

حقوق المواطنه وإلتزاماتها، وبه تخلق الأُطر الفنية، والقيادات الفكرية، وبالتعليم تتغير العلاقات التقليدية بين الطبيعة والأنسان، والعلاقات الإجتماعية بين الإنسان والإنسان(نميري:١٩٧٠م، ١). ونشأت الحاجة العضوية والوظيفية إلى مراجعة النظام التعليمي كجزء من عملية الثورة نفسها، ودعت وزارة التربية إلى مؤتمر قومي للتربية عقد في الخرطوم ما بين ١١ أكتوبر ١٩٦٩م و١٨ ديسمبر ١٩٦٩م، وقد إهتمت الثورة بأمره، وافتتحه الرئيس جعفر محمد نميري، ووجه المؤتمر إلى الشعب السوداني خطاباً هاماً لخص فيه فلسفة الثورة في التعليم العام.(مجلد٢: ١٩٦٩م، ٤).

إن القرار الثوري الذي أُعلن في السابع من يناير عام ١٩٧٠م هو إنهاء الإزدواجية في التعليم العام والذي حول التعليم المجلسي كله، إلى تعليم عام في نطاق السلم التعليمي الجديد وأن هذا سيظل في التاريخ عمل ثوريا ضخماً، فقد ضمن لاكثر من مائة الف من أبناء وبنات الشعب دراسة منتطمة في التعليم العام. كفل لى الآف المعلمين والمعلمات من التأهيل المهني العمل المستقر(نميري:١٩٧٠م،٣)، وعرضت الوزارة الخطوط العامة للتعليم الثوري، وكان السلم التعليمي أحد الموضوعات الأساسية التي تناولها المؤتمر بالدراسة، قد جاءت توصيات المؤتمر أن يكون السلم التعليمي، ست سنوات للتعليم الإبتدائي وأربع سنوات للتعليم الثانوي العام، وسنتين للتعليم الثانوي المتخصص، وفي الإجتماع النهائي لإختتام أعمال المؤتمر، عرضت الوزارة رأيها أن يكون السلم التعليمي هو ست سنوات للتعليم الإبتدائي، وثلاث سنوات للتعليم الثانوي العام، وثلاث سنوات للتعليم الثانوي العالي في المساق الأكاديمي بشعبتيه العلمية والأدبية، وأربع سنوات للمساقات المهنية والفنية بما في ذلك تدريب المعلمين، هذا وعقدت إجتماعات فنية في الوزارة إجمعت كلها على تأييد السلم كما وأفق عليه إتحاد نقابات المعلمين بعد دراسته دراسة مستفيضة.(مجلد ١٩٦٩:٢م، ٤).

وبعد إستعراض ودراسة متعمقة للنظام التعليمي في السودان، لما ينبغي أن يكون عليه في إطار فلسفة ثورة مايو وليضطلع بصناعة المواطن المتكامل قيماً والملتزم عقائدياً، رؤي أن هذا النمط للسلم لتعليمي الجديد، هو أنسب نمط لظروف السودان وأهدافه في هذه المرحلة من تطور السودان، ذكر رئيس

الجمهورية جعفر محمد نميري «انه يمكن أن يكون هناك تعديل إلى سلم أكثر إشاعة للعدالة، لو تيسر من المال ما يقوم له، فقال: «فأنا أطمع في أن تكون المرحلة الإبتدائية ٩ سنوات وأن تكون الزامية في المستقبل تليها الثانوية العليا مباشرة بتنوعاتها المختلفة» (مجلد ٢ :١٩٦٩م، ٦) على هذا النمط يكاد يكون النمط التربوي الأكثر ممارسة في العالم وإلى جانب مزاياه الموضوعية، فهو نمط دعت إليه المؤتمرات التربوية العربية، نادى به ميثاق الوحدة الثقافية العربية، ومؤتمر وزارء التربية العرب المنعقد في بغداد عام ١٩٦٤م، والذي وافق السودان على مقرراته، وأكده مؤتمر إتحاد المعلمين العرب في مؤتمر الإسكندرية عام ١٩٦٩م، كذلك فإن قرارات مؤتمري وزارء التربية والتخطيط العرب المنعقد في طرابلس١٩٦٦م، وفي مراكش ١٩٧٠م دعيا إلى توحيد السلالم التعليمية في هذا الإتجاه، تمكيناً لتبادل الخبرات التربوية والتعليمية وهو نمط(٣،٣،٦) و(٤،٣،٦).(مجلد ٢: ١٩٦٩م، ٧).

شكل توضيحي رقم (١): يبين صورة السلم التعليمي الجديد ١٩٧٠م (انظر ملحق رقم ٢)

ثانوي مهني وفني: ٤ / ٣ / ٢ / ١

ثانوي عالي: علمي: ٣ / ٢ — أدبي: ٣ / ٢ — ١

مراكز تدريبية ومدارس حرفية

ثانوي عام: ٣ / ٢ / ١

مراكز تدريبية ومدارس حرفية

٦ / ٥ / ٤ / ٣ / ٢ / ١
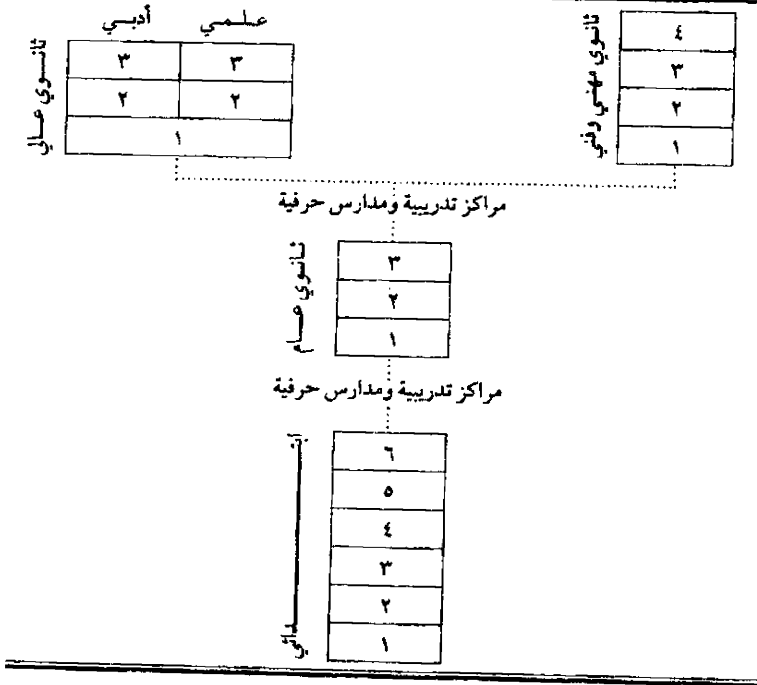
أعلن الرئيس جعفر محمد نميري على الشعب السوداني في كل مكان، أن السلم التعليمي يعتبر هو أول عمل فكري متكامل، يقوم عليه نظام تعليمي شامل في السودان منذ سبعين عاماً(نميري:١٩٧٠م،٦).فالصورة للتعليم في السودان هي ست سنوات للتعليم الأولي يتعلم فيها التلميذ والتلميذة القراءة والكتابة والحساب، ويتلقى فيها المعارف العامة، من تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية، لغة عربية، دين، ويتعرض لمعرفة المعلومات الصحية، ومبادئ العلوم ويتعرض على بعض المهارات اليدوية في المناشط المحلية، أو ذات النفع العام، فإذا إستطاع أن ينتقل إلى المرحلة الثانوية بعد إمتحان عام، ذهب اليها، الا فإنه يجد طريقه إما الى مراكز التدريب المهني أو مدارس الحرف، وأما إلى الدراسات التكميلية في نشاط تعليم الكبار(مجلد١ : ١٩٦٩م،١٢).

ـ أما المرحلة الثانوية العامه أجلها ثلاث أعوام مخصصة للثقافة العامة وللفكر الإشتراكي وللتربية الوطنية واللغات الأجنبية والعلوم الرياضية، وتجويد اللغة القومية، والتعرف على التوثيق على المقومات الحضارية والروحية للشعب السوداني والإنتماءات الحضارية، ودوره القيادي في صناعة الأحداث التاريخية، وتنتهي هذه المرحلة بالشهادة الثانوية العامة، فإذا ظفر بها إنتقل على حسب إتجاهه أو درجاته، إما إلى المساق الأكاديمي في الثانوية العليا، وإما إلى المساقات المهنية والفنية بما في ذلك إعداد المعلمين، والدارسين في المساق الأكاديمي يتشعبون بعد عام واحد إلى قسمين، قسم علمي وقسم أدبي وتنتهى جهودهم بالشهادة الثانوية العالية الأكاديمية التى تؤهلهم للتعليم العالي والجامعي، أما الدارسون في المساقات المهنية والفنية فإن الدراسة تتسع إلى مدى أربع سنوات بعدها يمارسون مهمتهم في المجتمع في مختلف المواقع، أو يصعدون إلى تعليم أعلى، وإلى جانب ما يتحقق من هذا النمط من توسيع لقاعدة التعليم العام، وتطويل لمدته، فان التقسيمات المتناسقة في المرحلة الثانوية تتيح مرونه في الإنتفاع من التعليم وفي القدرة على تنويعة وإستثمارة. (مجلد٢: ١٩٦٩، ٢). (مجلد١ : ١٩٦٩م، ١٣).

ويبدأ تنفيذ السلم التعيلمي الجديد في سبتمبر ١٩٧١م إن شاء الله (مجلد١ : ١٩٦٩م، ١٠). وإن تنفيذ السلم التعليمي في السودان في سنة واحدة هو أمر فوق طاقة القوة العاملة من الإداريين والفنيين في الوزارة من حيث حجم

العمل والأمر يبدو أكثر صعوبة حين تضاعفت نوعية العمل نفسه، فهو كله جديد على العاملين ولكن رجال الوزارة ميزوا انفسهم لإنجاز هذه الرسالة، ووضعت خطة كاملة للتنفيذ في بعض المبادئ ومنها:-(مجلد ٢: ١٩٦٩م، ٧- ٨).

١. ألّا يضار من تطبيق هذا السلم طالب أو طالبة في أي مدرسة حكومية كانت أم شعبية

٢. ألّا يضار عامل من العاملين في حقل التعليم من المعلمين والمعلمات والموظفين والموظفات والعمال من تطبيق هذا النظام.

٣. ألّا يكون الإعتماد في التطبيق على النظريات التقليدية في وضع الميزانيات وتحميل الدولة أعباء مالية، وإنما تستنبط الموارد من الجهود الشعبية ومن التبرعات، وحسن إستغلال الإمكانات القائمة، من الناحية البشرية والمادية وذلك في السنوات الأولى على أن يكون الإنفاق على التعليم مستقبلاً، منظوراً إليه في إطار تصور وظيفتين هما التوسع الطبيعي في التعليم بإعتباره من حقوق المواطنة، ثم الإستثمار في تخريج الفنيين ومساعدي الفنيين والقيادات الفكرية والأطر الفنية العالية، ويتم ذلك من خلال ترشيد الإنفاق على التعليم والتدريب كله، ما كان منه في التعليم العالي، وما كان منه في المستويات الفنية الأخرى على نطاق الوزارات المتخصصة عن طريق إنشاء أجهزة تنسيق مختلفة.

٤. كذلك فان من الأمور التي ينبغي أن تكون وأضحة في هذا المقام، إن تطبيق السلم التعليمي يقترن بإنجازات ضخمة من إنجازات الثورة في مجال التعليم، وعلى رأسها إلغاء الإزدواجية والثنائية وكانت المناشط قائمة ولها ميزانيات وهي الآن سوف تصبح جزءاً من التعليم العام.

شكل توضيحي رقم (٢): الصورة العملية لتطبيق السلم التعليمي عام ١٩٧٠-١٩٧١م وتنفيذ كل المراحل (انظر ملحق ٣)
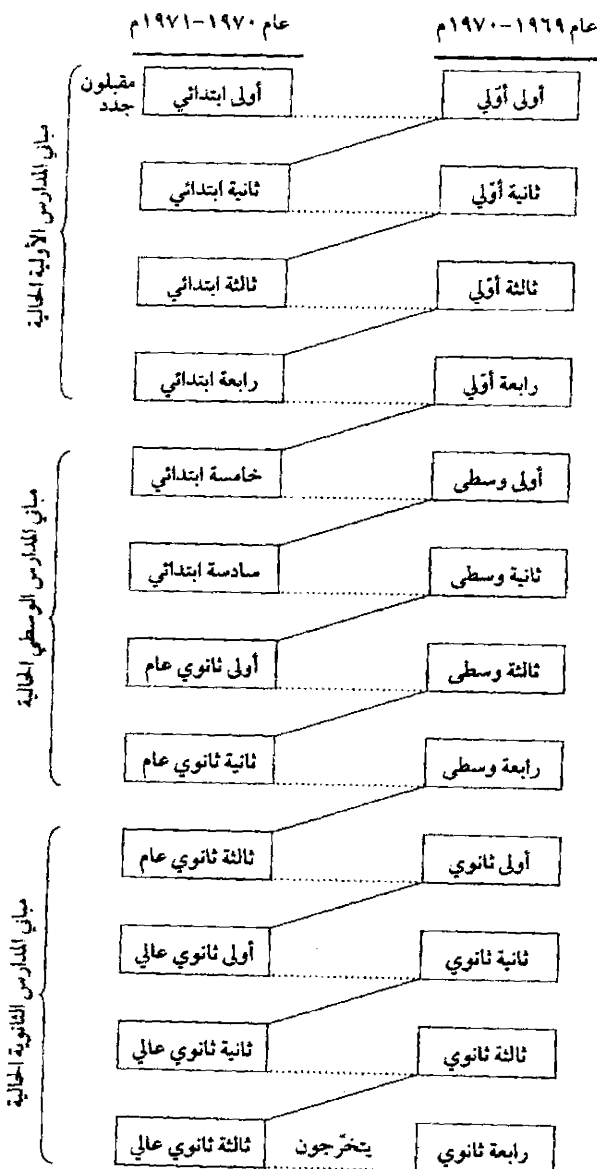
وزارة التربية والتعليم مؤتمر التربية القومي- التقرير والتوصيات(١١-١٨)أكتوبر ١٩٦٩م مجلد ٣ -ص ١١

/

يبين الرسم التوضيحي في الصفحة السابقة طريقة تنفيذ السلم التعليمي دفعة واحدة في العام ١٩٧٠-١٩٧١م وسوف يتناول التعليمين الأكاديمي والفني وفقاً للسلم التعليمي الجديد، وعليه يكون التصور كالاتي:-

اولاً:- التعليم الأكاديمي:-(نميري: ١٩٧٠م، ١٠)

وفيما يتعلق بالمراحل المختلفة يكون الوضع على النحو الاتي:-

١- التلاميذ الموجودون حالياً في السنة الأُولى الاولية ينقلون في مباني مدرستهم إلى السنة الثانية الإبتدائية، والتلاميذ الموجودون حالياً في السنة الثانية الاولية ينقلون في مباني مدرستهم الى السنة الثالثة الإبتدائية، التلاميذ الموجودون حاليا في السنة الرابعة الاولية ينقلون الى مباني مدرستهم الى السنة الخامسة الإبتدائية.

٢- التلاميذ الموجودون في السنة الاولى في المدارس الوسطى ينقلون في مباني مدرستهم الى السنة السادسة إبتدائي، والتلاميذ الموجودون في السنة الثانية في المدرسة الوسطى ينقلون في مباني مدرستهم إلى السنة الأولى ثانوي عام، التلاميذ الموجودون في السنة الثالثة في المدرسة الوسطى ينقلون في مباني مدرستهم الى السنة الثانية ثانوي عام، والتلاميذ الموجودون في السنة الرابعة في المدرسة الوسطى ينقلون في مباني مدرستهم الى السنة الثالثة ثانوي عام.

٣- التلاميذ الموجودون حاليا في السنة الاولى الثانوية ينقلون في مباني مدرستهم الى السنة الاولى الثانوية العليا، التلاميذ الموجودون حالياً في السنة الثانية الثانوية ينقلون في مباني مدرستهم إلى السنة الثانية الثانوية العليا، التلاميذ الموجودون حالياً في السنة الثالثة الثانوية ينقلون في مباني مدرستهم الى السنة الثالثة الثانوية العليا، والتلاميذ الموجودون حالياً في السنة الرابعة يتخرجون.

بعد أن أُوضح الرئيس جعفر محمد نميري طريقة تطبيق السلم التعليمي الجديد في خطابه الذي القاه في مؤتمر تغيير السلم التعليمي الجديد عام ١٩٧٠م . ذكر ايضاً بأن هذه الثورة التعليمية هي أمانة في يد الشعب السوداني كله،

وقال: «اني أُهيب بالمواطنين والمواطنات افراداً وهيئات ومنظمات وبالاباء والامهات، أن يسهموا جميعاً في بناء الفصلين الخامس والسادس في المدارس الاولية وفي المرافق التعليمية الضرورية، تمكيناً لابنائهم وبناتهم من فرص التعليم المتقدم، وعلى لجان الاباء والمعلمين في المناطق أن ينظموا أنفسهم لإنجاز هذا العمل في فترة العطله الدراسية التى سوف تطول هذا العام، في فترة الإنتقال إلى التقويم المدرسي الجديد الذي يبدأ به العام الدراسي من أواسط سبتمبر من كل عام وينتهي في أواخر مايو من العام التالي. انه تم في نطاق تنظيم النشاط التعليمي وترشيده تغيير التقويم المدرسي، بما يحقق حسن الأداء ورفع كفاءة الإنتاج التعليمي وتنظيم الحياة الثقافية في المجتمع المدرسي بالعناية بإنشاء المكتبات العامه في كل المدارس، تمكيناً للمعلم والطالب معاً من الترود بالمعرفة المتنوعه، وأيضاً حظي التعليم الشعبي بعناية الثورة التعليمية فنظمت لجان إدارته والإشراف عليه بما يكفل تمثيل قوى الشعب العامل والاباء والامهات والصالحين من المواطنين المؤسسين وذلك لدفع هذا النوع من التعليم للقيام بواجباته في نطاق النظام التعليمي الجديد» (نميري: ١٩٧٠، ٥)

ثانياً: -التعليم الفني

لم ينل التعليم الفني حظه مثل التعليم الأكاديمي حيث هناك تسع مدارس ثانوية صناعية مداها ثلاث سنوات وخريجوها في وضع غير مؤمن، وعليهم أن يتخرجو بعد فترة الثلاث سنوات إلى العمل، ثم يعودوا بعد فترة ممارسة طويلة إلى تدريب أعلى في المدرسة الحرفية العليا المشهورة بالكلية المهنية العليا، ولكن تطبيق السلم التعليمي سيرفع من فترة الدراسة في التعليم الفني عاماً اخر، وأن طلبة السنة الثالثة الثانوية الصناعية والبالغ عددهم ٣٧٠ طالباً لن يتخرجو هذا العام، وإنما يتخرجون في العام المقبل وليكونوا نواة لطلبة المعهد الصناعي الذي سوف ينشأ بالإتفاق مع اليونسكو. (مجلد رقم٢: ١٩٦٩م، ٩ -١٠) بالرغم من التركيز على التعليم التقني والمهني الذي إقترحته الحكومة عام ١٩٨٠م، بتشجيع من الهيئات الإستشارية الدولية، إلا أن عدد ما تم إنشاؤه من مدارس مهنية في السودان لم يتجاوز خمس المدارس الثانوية العليا الأكاديمية، في وقت بلغ فيه عدد الطلاب الذين إنخرطوا في مساق المدارس الثانوية الأكاديمية في العام الدراسي ١٩٧٦ - ١٩٧٧ م،

ثمانية أضعاف عدد الذين تم تسجيلهم في المدارس الفنية، مما أحدث نقصاً في الأيدى المدربة الماهرة، علاوة على ذلك عانى خريجو المدارس الفنية من مشاكل النقص في التدريب وبُعد المناهج عن واقع العمل وقلة المعدات وتدني معنويات الطلاب والمعلمين، مما أدى إلى تركز النظام التعليمي السابق على التدريس الأكاديمي النظري،وأن يقلّ الإقبال على المدارس الفنية وسط الطلاب(ص١٢ https://ar.wikipedia.org/wiki).

ذكر الدكتور محي الدين صابر وزير التربية والتعليم في خطابة الخاص بتغيير السلم التعليمي الجديد، ينبغي أن يبدأ التنفيذ به في كل أنحاء القطر في وقت واحد، وان يشرع فوراً في الاعداد لذلك، ويُوصَى أن يكون الوقت المحدد هو بداية العام الدراسي (١٩٧٠ -١٩٧١م) خصوصاً اذا أخذ في الإعتبار إمكانية إستعمال المباني المدرسية في المساء، في المناطق التي يتعذر فيها إنشاء المباني الإضافية اللازمة في الوقت القريب، ويجب أن يلاحظ أن المشاكل التي ستنشأ نتيجة للتدرج في التنفيذ، أو التفاوت الزمني من منطقة لاخرى، أو مدرسة لإخرى، قد تكون أعصى على الحل من مشاكل التنفيذ الفوري.و من أهم هذه المشاكل، ما يتعلق بتنسيق المستويات والإمتحانات، وإنتقال التلاميذ من مدرسة لإخرى، عندما تضطرهم ظروف ذويهم والبلبه الفكرية التى قد تنشأ في رؤوس الاباء والتلاميذ على حدٍ سواء. وغير ذلك مما يمكن تخيله، فإذا تعذر التنفيذ في العام ١٩٧٠م لإسباب عملية وجب أن يستمر الإعداد لمباشره تنفيذه عام ١٩٧١م على أكثر تقدير.(صابر: ١٩٦٩م، ١٠).

إيجابيات وسلبيات السلم التعليمي

وبعد تطبيق السلم التعليمي كانت هنالك تأثيرات كثيرة لتطبيق السلم التعليمي، في مختلف جوانب الحياة السودانية سياسياً واجتماعياً وفكرياً واقتصادياً وتمثلت في السلبيات والايجابيات الاتية:-(مجلد ٢: ١٩٦٩م، ١١.)

اولاً- الإيجابيات وتركزت في:-

١. توسيع قاعدة التعليم العام وتطويل مدته.

٢. إقتصادي وأقل تكلفة.

٣. إن مد فترة التعليم الإبتدائي إلى ست سنوات يشكل نوعاً من الضمان أو الحصانة من الإرتداد إلى الأمية.

٤. ظلت سنوات التعليم العام على ماهي عليه.

٥. توسيع العمل الثقافي وذلك عن طريق توفير فصل في كل مدرسة وسطى لتصبح ثانوية عامة، وفصل أخر في كل مدرسة ثانوية لتصبح ثانوية عليا وذلك بإنشاء مكتبة عامة للمعلمين والمعلمات والطلبة والطالبات في هذه المدارس في الفصول الفائضة، وإذا كانت المدرسة ذات أنهر متعددة فإنها تتيح أماكن أكثر لانشاء متاحف ومعارض دائمة.

٦. إلغاء إمتحان الشهادة الأولية لدخول المدارس الوسطي لتمتد فرصة التعليم الابتدائي سنتين أمام أبناء وبنات الشعب.

٧. إلغاء إمتحان الشهادة للمرحلة الوسطي،المؤهلة لمواصلاة الدراسة في المرحلة الثانوية التقليدية.

ثانياً:-السلبيات التي افرزها السلم التعليمي تمثلت في:

١. سياسة إستيعاب التلاميذ الناجحين والتوسع الذي تم تحت راية العون الذاتي نتجت عنها مشاكل منها مشكل عدم توفير الكتب والأدوات والأثاثات والمباني المدرسية والداخليات.

٢. هناك نقص واضح في العدد الكافي من المعلمين لاسيما المتخصصين منهم في العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية.

٣. تعيين معلمي الابتدائي من صفوف خريجي الثانوي دونما سابق إعداد أو تدريب ولولا تعاون الاونروا واليونيسيف مع معهد التأهيل التربوي بإدخال نظام التدريب أثناء الخدمة لصارت الأضرار أشد فداحة مما كانت عليه.

٤. لم تخضع المقررات المدرسية للتخطيط الكافي والبرمجة والتجريب المتأني.

شهدت تلك الفترة في عام ١٩٧٠م تطبيق سلم تعليمي جديد يطيل

المرحلة الإبتدائية (أبو شنب:١٩٩٣م، ٢٠)، ليتخرج منها التلميذ وهو أكثر نضجاً وأقوى عوداً إلى جانب هدف توسع قاعدة التعليم، ولازم ذلك توسعاً من الناحية الكمية في التعليم بما يحقق إتاحة فرصة لكل طفل في سن الإلزام بالمدرسة الابتدائية، أما من الناحية النوعية فكانت كل مرحلة، منتهية لمعظم خريجيها مما كان له الأثر السلبي والذي تمثل في إنخفاض نوعية التعليم وجودته وإمكاناته وإرتفاع نسبة الهدر التربوي من رسوب وتسرب، وإرتفاع كثافة الفصول وعجز المباني المدرسية وتفشي الأمية لان تلك السنوات الست لم تحقق الأهداف التربوية علاجاً لهذه المشكلات(خليل:٢٠٠٧م، ١٧) وفي عام ١٩٧٢م إنعقد مؤتمر تركيز التعليم وكان من أهم أهدافه مراجعة تجربة تطبيق السلم التعليمي السابق لإجراء التعديل اللأزم(خليل:٢٠٠٧م،٣١) وثمة خطوات إصلاحية أخرى اتخذت لمراجعة أهداف ومحتوى التعليم في السودان،والتركيز على التخطيط النوعي الذي يهدف إلى رفع الفاعلية التعليمية والتربوية(أبو شنب:١٩٩٣م، ٢٠)

ووفقاً لبناء السلم التعليمي الجديد وتطبيقه والعمل به في مراحل التعليم العام وضعت أهداف مرحلية لخدمة كل مرحلة تعليمية حسب خصائص الفئة العمرية لهذه المرحلة. وكان من أثر إعلام السلم التعليمي الجديد التوسع الهائل في التعليم وإنتشرت المدارس في فترة وجيزة في كل أنحاء السودان بصورة مكثفة، كما تم توسيع مساقات التعليم وإعادة النظر في التنظيم الإداري بوزارة التربية والتوجية، من الإهتمام بسلطات الاقليم التعليمية ومنحها مزيداً من الإختصاص.ومن المجهودات التي كانت مجهودات لجنة تركيز التعليم لعام ١٩٧٣م ومجهودات المسح التربوي عام ١٩٧٥م ثم المسح التربوي الذي وضعت فيه توصيات الإستراتيجية التربوية السودانية والخطة السداسية للتعليم العام للفترة ١٩٧٧-١٩٨٣م. (صابر: ١٩٨٢م، ١).

أهداف المراحل التعليمية في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م وحتى مارس ١٩٨٥م

إن أهداف التعليم العام في تلك الفترة إنبنت على ثلاث مستويات وهي الأهداف العامة ثم الأهداف المرحلية وأهداف المناهج والمقررات الدراسية،

وتم ذكر الأهداف العامة في الفصل الأول من هذا الكتاب وسوف يتم التطرق للأهداف المرحلية وتتضم(أهداف المرحلة الإبتدائية- المرحلة الثانوية العامة—المرحلة الثانوية العليا) في هذا الفصل أما أهداف المناهج والمقررات سيتم عرضها في فصل لاحق بحول الله.

أهداف المرحلة الابتدائية

إعتماداً على الأهداف العامة للتربية والمقترحة سابقاً، وإستناداً إلى المرحلة الإبتدائية التي تمثل مرحلة تزويد الناشئين بالقدر المشترك من عموميات ثقافة الأمة وهي الأصول التي ينبغي أن يلم بها كل ناشئ في هذه المرحلة، وإعداده بالقدر الضروري من القيم والإتجاهات والمهارات التي تمكنه من المشاركة في الحياة مشاركة مفيده إذا إنتهى به التعليم عند هذه المرحلة (مجلد ٤ : ١٩٦٩م،٤).و تمثلت أهداف المرحلة الإبتدائية كما رآها المؤتمر في الأتي:-(عبد الحميد: ١٩٧٥م، ١) (مجلد ٤: ١٩٦٩م،٥).

١. مساعدة الطفل على أن ينمو نمواً متكاملاً من جميع النواحي الجسمية والعقلية والإجتماعية والوجدانية والروحية.

٢. إعداد الطفل للحياة العملية في البيئة التي يعيش فيها، بمعنى أن يصل في نهاية المرحلة إلى مستوى من النمو يساعده على أن يشق طريقه في الحياة في ميادين الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو غيرها من مجالات النشاط المختلفة حسبما يتجه إليه

٣. خدمة البيئة ومعاملة الطفل على الإسهام في خدمة البيئة وذلك على النحو التالي:-

أ. أن يدرب خلال تعليمه في هذه المرحلة على أداء خدمات المنزل والمدرسة في ضوء إمكاناته وقدراته.

ب. أن تعمل المدرسة بمجموعها على تقديم خدمات للبيئة عن طريق معاونتها للهيئات العاملة في ميادين الخدمة العامة بالبيئة علي تحقيق أهدافها وأداء رسالتها، وكذلك باستغلال موارد البيئة استغلالاً حسناً.

ج. جعل الطفل أكثر ارتباطاً بالبيئة عن طريق التفاعل مع مقوماتها من أرض ونبات وحيوان.

٤. تنشئة الطفل على الإعتزاز بوطنه من خلال:-

أ. أن يعرف التلميذ أحوال وطنه والقدر اللازم مما يحقق الإنتماء العربي والإفريقي.

ب. أن يركز على ما يمتاز به وطنه من القوة ووفرة الإمكانات ويدرك الروابط التي تربط أجزاء هذا الوطن ويقوي وحدته الوطنية، وأن ترسخ فيه معاني حب الوطن والدفاع عنه

ج. أن يدرك قيمة التعاون بين أبناء العروبة وأفريقيا، ويدرك القدر اللازم مما يتهددهم من مخاطر ووجوب المشاركة في الدفاع عنهم.

د. و أن يدرك أن الوطن للجميع وأن كل فرد من أبنائه يجب أن يتحمل نصيبه في حمايته وتقدمه.

هـ. ويتفهم معاني تكافؤ الفرص أمام المواطنين جميعاً في التمتع بخيرات الوطن والمساواة بينهم في الإنتفاع بالخدمات عامه.

و. و أن يقدر قيمة التعاون في زيادة الإنتاج وتحسينه وتوفير الخدمات ورفع مستواها.

نادت الثورة بضرورة ديمقراطية التعليم وتوفير فرص القبول في الصف الاول إبتدائي بنين وبنات في سن التعليم سعياً لرفع سن القبول من٤٣٪ إلى ٧٥٪ في الخطة الخمسية في الفترة من ١٩٧٣- ١٩٧٨م،و كان الهدف الوصول بهذه النسبة إلى ٦٠٪ على أن ترتفع تدريجياً في الخطط القادمه حتى تصل الدولة إلى الإلزامية في التعليم، وفتحت أكثر من ٧٠٠ مدرسة إبتدائية في عامي ١٩٧٣ م و١٩٧٤م وأن التوسع في قاعدة الهرم التعليمي يقتضي توسعاً في جميع المراحل الأخرى .

وضعت خطة التنمية الستية للتعليم العام سابقة الذكر، وكانت الخطة ذات إعتبارات كميه ونوعيه،على أن تشمل الإعتبارات الكميه التوسع في سياسات القبول في جميع مراحل التعليم العام المختلفه، بالنسبه للمرحلة

الإبتدائية تعميم التعليم لجميع أبناء الشعب،و لتحقيق ذلك يجب رفع نسبة المقيدين في جميع صفوف المرحلة الإبتدائية من٥, ٣٥٪في العام ١٩٧٦-١٩٧٧م إلى ٦٠٪في العام ١٩٨٢-١٩٨٣م.وبذلك يرتفع إعداد المقيدين من البنين في جميع الصفوف٧٩٢٦٠٦عام١٩٧٦-١٩٧٧م الى ٩٧٦, ٤٨٩, ١في العام ١٩٨٣م.كما يرتفع عدد المقيدات من التلميذات في جميع الصفوف من ٤٣٨,٩٥٢ عام ١٩٧٦-١٩٧٧م الى٤٦٢, ٩٢٥ في نهاية العام ١٩٨٣م وبذلك يرتفع عدد المقيدين من الجنسين٥٦٨, ٢٣١, ١ في العام ١٩٧٦-١٩٧٧م الى ٤٣٨, ٤١٥, ٢ في نهاية العام١٩٨٣م وهو عام نهاية الخطة الستية للتعليم العام (عثمان:١٩٧٧م،٣٤-٣٥). شيدت الدولة ١٢٨٤مدرسة إبتدائية في الفترة من ١٩٨٠- ١٩٨١م إي بنسبة ٣٥٪ من جملة العدد الذي حددته الخطة الستية.أن التوسع الهائل في التعليم في جميع المراحل المختلفة. ويوضح الجدول أدناه الزيادة الملحوظة منذ العام ١٩٧٠م-١٩٨٢م.

جدول رقم(٨)إحصائية تطور التعليم الإبتدائي في السودان من العام ١٩٧٠م-١٩٨٢م

العام الدراسي	المدارس	التلاميذ	المعلمين
٧٠-٧١	٣٦٥٨	٧٤٩٠٤٩	١٧٧٧٩
٧١-٧٢	٣٨٩١	٨٨٣٥٣٣	٢٢٠٤٠
٧٢-٧٣	٤١٠٦	١٠٠٨٧٠٣	٢٤٣٣١
٧٣-٧٤	٤٢٠٣	١٠٣٦٨٤٠	٢٦٦٢٢
٧٤-٧٥	٤٣٠٦	١٠٩٩٦٨٠	٢٨٩٢٦
٧٥-٧٦	٤٥٦٧	١١٤٥٤١٥	٣١٠١١
٧٦-٧٧	٤٨٢٩	١٢٠٧٦٦١	٣٣٧١٨
٧٧-٧٨	٤٩٦٤	١٢٨٤٥١٣	٣٤٩٨٨
٧٨-٧٩	٥١٢٩	١٣٠٤٨٢٤	٣٨٨٨١
٨٠-٨١	٦٠٢٧	١٤٦٤٢٢٧	٤٣٤٥١
٨١-٨٢	٦١٧٦	١٥٢٤٣٨١	٤٦٤٣٧

المصدر: جمهورية السودان الديمقراطية - الادارة العامة للاستراتيجية والتخطيط - وزارة التربية والتعليم ١٩٧٠ - ١٩٨٢م ص ٢١

تلاحظ الكاتبه من خلال الجدول رقم (٨) الزيادة النسبية بين عدد المعلمين الى عدد المدارس حيث سجل العام ١٩٧٠ - ١٩٧١م زيادة مئوية ٩ , ٤٪ من المعلمين مقارنة بعدد المدارس، وسجل العام ١٩٧١ - ١٩٧٢ م نسبة ٧ , ٥٪ وكانت أعلى نسبة زيادة في العام ١٩٧٨ - ١٩٧٩م وقدرها ٦ , ٧٪، ولكن حدث هبوط في العام المقبل نسبته ٢ , ٧٪ اى ما يعادل فرق ٤ , ٠٪، وقد يعزى ذلك لإسباب إجتماعية أو إقتصادية أو غير ذلك، ولكن سرعان ما إرتفعت النسبة الى ٥ , ٧٪ في العام ١٩٨١ - ١٩٨٢م حيث بلغ عدد المعلمين ٤٦٤٣٧ معلما ومعلمه.

ظهرت مدارس التعليم المختلط في السودان منذ عهد الخمسينات بالمرحلة الاولية، وهي المدارس التي يجتمع فيها البنين والبنات في مدرسة واحدة وتقوم على الأسس السليمة، وأن دخوله أملته الضروة وخاصة في الريف لان وضع القرى لا يمكن من فتح مدرسة للبنات، ومدرسة للبنين كل على حده، ويوجد الإختلاط في جميع أنحاء القطر حيث تختلف البيئات وتختلف الظروف، و توضح إحصائية العام١٩٧٦ - ١٩٧٧م عدد المدارس المختلطه في المحافظات الجدول التالي يوضح ذلك(الامام: ١٩٧٨م، ٤٥-٤٦)

جدول رقم(٩) يبين عدد المدارس المختلطة بالمرحلة الابتدائية بالمحافظات

المحافظة	عدد المدارس
الشمالية	١٢٧
النيل	١١٧
كسلا	١٠٤
النيل الازرق	٨٤
جنوب دارفور	٨٢
شرق الاستوائية	٦٥
الخرطوم	٤٤
غرب الاستوائية	٣٨

يلاحظ من الجدول رقم ٩ إرتفاع نسبة المدارس المختلطة في الشمالية وهذا دليل للإهتمام بالتعليم للبنات وإتاحة الفرصة لهن للخروج للمدرسة، وحذت كل من محافظتي النيل وكسلا في كبر عدد المدارس.

وشرعت الثورة التربوية في الزي المدرسي الجديد وجاء نتيجة لدراسات فنية وتخصصيه روعي فيها من الناحية الإقتصادية قلة النفقات مع الجودة في الصناعة، مما يخفف على الاباء العبء المالي، من الناحية الإجتماعية هدفت الوزارة الى إزالة الفوارق بين أبناء وبنات الامه الواحدة في المجتمع الثوري الإشتراكي الجديد. ورُوعي في الزي المدرسي ايضاً ملاءمة ألوانه لطبيعة البلاد إلى جانب البساطه في الشكل، وأن توحيد الزي هو سبيل للنظام التربوي وحدد لكل مرحلة زي خاص، تميزاً لها، وكان الزي المدرسي لتلاميذ المرحلة الإبتدائية يختلف فية زي البنين عن زي البنات، وصمم زي البنين رداء أزرق غامق وقميص أزرق فاتح بجيب في الصدر بالجانب الأيسر وفتحة القميص يكون طولها حوالى ١٠ سنتمترات إلى منتصف الصدر بزرارة واحده وبكم قصير،أما زي البنات فصمم فستان أخضر (بكوله) بيضاء حول الرقبة وشريط أبيض على الأكمام القصيرة (شوال)(التوثيق التربوي: العدد الرابع عشر ١٩٧٠م،٨-٩) وبعد أن فرغت وزارة التربية والتعليم من تنفيذ مشروعات السلم التعليمي الجديد الذي أصبح حقيقة واقعة، من حيث المباني والأثاثات والمناهج والكتب، على أنه في صبيحة السبت ١٩٧٠م تدق الأجراس في جميع المدارس على متخلف مراحلها ويبدأ العام الدراسي الجديد.

اللامركزية في التعليم الابتدائي

في عام ١٩٧١م صدر قانون الحكم الشعبي المحلي الذي أجاز تحول للمجالس الشعبية التنفيذية، سلطة المدارس الإبتدائية والمتوسطة والثانوية بداخلياتها والصرف عليها.و في ١٩٧٦م صدر قرار جمهوري ٧٠٤ بتنفيذ لامركزية التعليم وفق الحكم الشعبي المحلي، وذلك بتفويض كافة صلاحيات الوزارة المتصلة بالتعليم العام بإستثناء التعليم الفني، إلى المجالس الشعبية التنفيذية بالمديريات المختلفة.على أن تتولى هذه المجالس مهام تشييد وصيانة

المدارس، وتكون مسئولة أمام وزارة التربية من حسن الاداء لهذه المدارس، ولكن رغم هذه اللامركزية ظلت العديد من المهام تدار مركزياً مثل تنقلات المعلمين وترقياتهم(فضل:١٩٧١م،٣٧).فاوصت اللجنة المتخصصة بلامركزية التعليم بعد سرد الدوافع والواجبات والأهداف أوصت اللجنة أن تؤول سلطات إتخاذ القرار إلى المجلس الشعبي التنفيذي في الأمور التالية(ادم: ١٩٨٤م، ٦-٧):-

١. تصديق إنشاء المدارس الإبتدائية والمتوسطة وتوفير المال اللازم لبنائها وتأسيسها وغذاءاتها وسكن المعلمين.
٢. الكتب والأثاثات والأدوات الاخرى.
٣. شئون المعلمين والتلاميذ في التعيين والعلاوات والاجازات والجزاءات والمرتبات والتنقلات والترقيات.
٤. التوجيه الفني.
٥. الإمتحانات للمرحلة الابتدائية.
٦. ترحيل المعلمين.

وبدأ التطبيق الفعلي لهذه التوصيات في مطلع العام الدراسي ٧٣-١٩٧٤م، فباشرت المجالس التنفيذية مهامها كاملة بالنسبة للمرحلة الإبتدائية حيث كان الطريق ممهداً والتجربة ناضجة الان لتنفيذ لامركزية الشهادة الإبتدائية، وقد بدأ في العام الدراسي ٨٠-١٩٨١م ثلاث محافظات هي الخرطوم، الجزيرة، النيل كتجربة ثم عممت على باقي المحافظات في العام ٨١-١٩٨٢م على مستوى الاقاليم بدلاً من المحافظات، كما عدلت قاعدتا التوجيه الفني والاشراف التربوي للمدارس الإبتدائية فصار نصاب الموجه الفني ٢٠ مدرسة بدلاً من ٢٥ مدرسة، والمشرف التربوي ٢٥ مدرسة بدلا عن ٤٠ مدرسة (ادم:١٩٨٤م، ٧).

لقد أفرز تطبيق اللامركزية صعوبات في محيط التعليم الإبتدائي، منها تأخير صرف مرتبات المعلمين في بعض المحافظات لعدة شهور، مما أدى إلى توقفهم عن العمل لفترات طويلة انعكس اثره على مستوي تحصيل التلاميذ، وهناك من المعلمين من تقاضو رواتبهم عينية، وحين تفاقم الامر وكادت

الظاهرة تعم البلاد أمر رئيس الجمهورية بتشكيل لجنة تمثل فيها وزارة التربية، ونقابة المعلمين والتنظيم السياسي الطواف على الاقاليم والمحافظات وتقف على المشكلة وتضع لها الحل المناسب على الطبيعة (ادم: ١٩٨٤م، ٧-٨)

بموجب القرار رقم ٥٣ الصادر في أول فبرائر ١٩٧٩م والقاضي بنقل التعليم الإبتدائي للمحافظات والأقاليم نقلاً نهائياً. تكونت لجنة برئاسة ابيل الير نائب رئيس الجمهورية ورئيس المجلس التنفيذي العالي بالاقليم الجنوبي آنذاك، فدرست اللجنة حجم القوى العاملة بالمدرسة الأبتدائية بدرجاتها الوظيفية المختلفة، وعقدت اللجنة عدة إجتماعات مع المسئولين برئاسة الوزارة،و المحافظين وغيرهم من المهتمين بأمور التعليم، بغرض التوصل إلى الكيفية التى يتم بها النقل بحيث لا يضار معلم في وضعه الوظيفي ولا تتأثر المحافظات بقلة راغبي العمل فيها من أبناء المحافظات الأخرى.و في ضوء تلك المؤشرات منحت المحافظات والأقاليم حق تعيين المعلمين الجدد وتثبيتهم في الدرجة الثانية. (ادم: ١٩٨٤م، ٨-٩).

إمتدت صلاحية الاقاليم والمحافظات في العام ٨٢-١٩٨٣م الى ترقيات المعلمين حتى الدرجة السابعة(B سابقا)، ولعل ومن أهم مزايا لامركزية التعليم الإبتدائي هو حصر التنقلات في أضيق نطاق ممكن، وبدأ قطاع كبير من المعلمين بخاصة كبار السن يستقرون في أوطانهم أو تنفذ لهم رغباتهم في النقل إلى الأماكن التى يفضلونها. كما نقلت صلاحيات المعلمين الراغبين في الإعارة والإنتداب للدول الصديقة والشقيقة، للإقاليم ووفر الجهد الكثير من الوقت الثمين للوزارة عندما كان يجرى هذا العمل مركزياً (ادم: ١٩٨٤م، ٩-١٠).

وعليه أرى بعد أن وضعت حكومة ثورة مايو لبنتها الأولى لفلسفتها وغاياتها وترجمة أهدافها، وإعداد سلمها التعليمي وطريقة تطبيقه بالطريقة المثلى ووضوح سياستها الراميه إلى التوجه نحو الديمقراطية واللامركزية، والداعية إلى التسلح بالعلم والمعرفه، والذي كان نتاجه الوعي الثقافي والسياسي للشعب السوداني،و سعي الحكومة الجاد لتحقيق فرص التكافؤ بين جميع أبناء الشعب السوداني من الالتحاق بالتعليم الابتدائي وتوسيع قاعدة الهرم التعليمي، وتوحيد الزي المدرسي بين التلاميذ من حيث الجودة

والتفصيله للجنسين ومراعاة فية إحتياجات هذه السن العمرية من مواصفات مناسبة لها بالنسبة للزي المدرسي الجديد، كما عملت على إتاحه فرص القبول لمن هم في سن المدرسة، وما تبع ذلك من زيادة في فتح عدد من المدارس الإبتدائية لإستيعاب هولاء التلاميذ من الجنسين، وهذا بدوره أدى إلى زيادة فتح فرص التعيين للمعلمين من خريجي كليات المعلمين، ومواصلة للأهداف المرحلية نتطرق للمرحلتين الثانوية العامة والثانوية العليا.

أهداف المرحلة الثانوية العامة (المتوسطة)

هذه المرحلة تعتبر بحكم وضعها في السلم التعليمي إمتداداً للمرحلة الأبتدائية من حيث طبيعتها ومن حيث العمل مستقبلاً على الوصول بها إلى نطاق الإلزام، ومن ناحية أخرى تعتبر قاعدة للمرحلة التالية من حيث نوعية التعليم والتنمية التربوية التي تمارس فيها (مجلد٤: ١٩٦٩م،٦)، ومن ثم رُؤِيَ أن تكون أهداف هذه المرحلة على النحو التالي (مجلد٤: ١٩٦٩م،٦-٧):-

١. الإستمرار في تنمية التلميذ تنمية متكاملة من النواحي العقلية والجسمية والخلقية والاجتماعية.
٢. الإستمرار في تنمية الطفل تنمية دينية سليمة،و تبصيره بواجباته نحو ربه وأسرته ومجتمعه ليؤدي دوره الإيجابي في الحياة.
٣. تعميق مفاهيم فلسفة الوطن النابعة من إيمانه بالحرية الديمقراطية وباشتراكيتنا النابعة من ديننا وتقاليدنا، والعمل على تعميق مفاهيم الإعتزاز بالوطن وحمايته والدفاع عنه، والإسهام في نموه وتقوية مفاهيم إنتمائنا العربي والإفريقي عن طريق توسيع مداركهم الجغرافية والتاريخية والحضارية بما يخدم هذا الهدف.
٤. تهيئة قاعدة مشتركة بين التلاميذ في المشاعر والأفكار والإتجاهات عن طريق قدر مشترك من الدراسة يكفل تحقيق ذلك.
٥. تنشئة المواطن السوداني ذي التفكير العلمي الموضوعي الذي يجنبه المشكلات ويسهم في حلها بهذا التفكير السليم المستقيم، المؤمن

بالتخطيط البعيد من التواكل والإرتجال المتخلص من المفاهيم البالية القائمة على العصبية العشائرية والقبلية الطائفية والإقليمية، القادر على التفكير الثوري الذي يدفع إلى العمل في إرادته وتصميم.

٦. الكشف عن ميول التلاميذ وإستعداداتهم وتنميتها، وذلك عن طريق المعايير العلمية والضوابط التي تتضمنها المناهج وأساليب التقويم، حيث يكون توجيههم إلى المرحلة العالية توجيهاً تربوياً صحيحاً.

٧. إثارة إهتمام التلميذ بقيمة العمل عامة واليدوي خاصة ودفعهم إلى إحترامه وتمجيده

٨. تهيئة التلاميذ لمتابعة الدراسة في المرحلة التالية أكاديمية أو فنية وتنمية حب القراءة والإطلاع المستمر.

٩. مساعدة من تقف بهم ظروفهم من متابعة الدراسة أن يشقوا طريقهم (بنين - بنات) وذلك عن طريق إكسابهم المهارة العلمية التي تمكنهم من أن يتدربوا التدريب المهني المناسب بعد تركهم المدرسة وإعدادهم لكسب العيش الكريم بهدف تكوين الأسرة المستقرة الصالحة والإسهام في تقدم البلاد ورفعتها عن طريق العمل المنتج والإستقرار الأسري السليم.

بعد فراغ الثورة من تطبيق سلمها الجديد ووضع الأساسيات لكل ما يناسبها من ضوابط ولوائح تربوية، وما وحدته من زي مدرسي كان للمرحلة الثانوية العامة زيها المميز والخاص بها وصمم للبنين رداء كاكي وقميص كاكي فاتح بجيب على الصدر بالجانب الأيسر وفتحة القميص يكون طولها ١٥ سنتمتر إلى منتصف الصدر بزرارة واحدة وبكم قصير، أما زي البنات فستان بني بأكمام قصيرة وحزام بني بكولة بيضاء وطرحة بيضاء على أن يكون طول الفستان طويلاً ومحتشماً (التوثيق التربوي: العدد الرابع عشر ١٩٧٠م، ١٠).

المرحلة المتوسطة هي المرحلة التي المرحلة الإبتدائية مباشرة وتسبق المرحلة الثانوية العليا، من خلال ذلك ترى الكاتبه إن هذه المرحلة شهدت توسعاً أيضاً بعد وضع الأهداف الخاصة بها والتي تحكمها وتسير عملها التربوي والتعليمي، وظهر هذا التوسع في الفترة من ١٩٧٠-١٩٨٢م ويبين ذلك الرصد الإحصائي في الجدول ادناه

جدول رقم (١٠) يوضح إحصائية تطور التعليم المرحلة المتوسطة في السودان من العام ١٩٧٠-١٩٨٢م.

العام الدراسي	المدارس	التلاميذ	المعلمين
٧٠-٧١	٤٠٠	٥٣٥٧٢	٥١٠٢
٧١-٧٢	٤٦٣	٦٨٣٠٤	٥٥٢٤
٧٢-٧٣	٥١٧	٨٥٩٧٨	٥٨١٣
٧٣-٧٤	٥٨٣	١١٥٧٣٤	٦١٠٢
٧٤-٧٥	٦٤٩	١٢٦٤٩٧	٦٣٩٠
٧٥-٧٦	٧٦٤	١٣٩١٧٩	٨٤٦٦
٧٦-٧٧	٧٧٧	١٤٧٤٢٧	٩٢٥٤
٧٧-٧٨	٨٥٠	١٦٨٧٢٤	١٠٤٦٠
٧٨-٧٩	١٠٣٢	٢١٤٤١٩	١١٣٧٦
٨٠-٨١	١٦٠٢	٢٧٨٧٦٧	١٢٥٩٦
٨١-٨٢	١٦٢٩	٣٢٥٧٠٩	١٢٦٧٦

المصدر: جمهورية السودان الديمقراطية-الادارة العامة للاستراتيجية والتخطيط - وزارة التربية والتعليم ١٩٧٠ - ١٩٨٢م ص٢١

وتتضح الملاحظة من خلال الجدول رقم ١٠ السابق لمقارنة النسبة بين عدد المعلمين إلى عدد المدارس في المرحلة المتوسطة وفقاً لكل عام، حيث بلغت نسبة العام ١٩٧٠ - ١٩٧١م ٨,١٢٪، وعام ١٩٧١ - ١٩٧٢م بلغت النسبة ٢,١١٪ وكانت عام ١٩٧٢-١٩٧٣م ٥,١٠٪ أما عام ١٩٧٣-١٩٧٤م سجلت نسبة ٨,٩٪ وجاء عام ١٩٧٥-١٩٧٦م بنسبة ١,١١٪، أما عام ١٩٧٦-١٩٧٧م سجل ١٢٪، وعام ١٩٧٧-١٩٧٨م حظي بنسبة ٣,١٢٪ اي حدثت زيادة في هذه السنوات عن السنين السابقة، عام ١٩٧٨-١٩٧٩م سجل نسبة ٠٢,١١٪، وعام ١٩٨٠-١٩٨١م كانت نسبته ٩,٧٪ وعام ١٩٨١ - ١٩٨٢م سجل انخفاضا نسبته ٧,٧٪.

وقد يعزى ذلك الأنخفاض في توزيع عدد المعلمين بالنسبة لتلبية زيادة عدد المدارس المتوسطة ربما لعدم جذب مهنة التدريس للذكور بصفة خاصة

أو لقلة العائد المادي، أو لبيئة بعض المناطق السودانية النائية أو مناطق الحروب الاهلية التي توجد بها المدارس المتوسطة، وأن كل هذه الأسباب قد تؤدي للعزوف عن مهنة التدريس للجنسين.

أهداف المرحلة الثانوية العليا:

إن المرحلة الثانوية العليا هي التي تلي مرحلة الثانويه العامه بحكم الموقع في السلم التعليمي القائم، وأنها ترتبط بمرحلة متميزة من مراحل النمو، مرحلة بداية الشباب والنضج وتفتح القدرات وتقع عليها تبعات أساسية حيوية في الوفاء بحاجة طلابها في طور من أهم أطوار حياتهم من ناحية، وفي الوفاء بإحتياجات المجتمع ومتطلباته من ناحية أخرى. فقد تكون لبعض الطلاب جسراً إلى الجامعة والمعاهد العليا والمصدر الذي يغذيها بالصفوة من شباب الأمة، حيث يتم إعداد القيادات لمواجهة متطلبات المجتمع في كافة المجالات العليا، السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدفاعية وغيرها (مجلد ٤: ١٩٦٩م، ٧).

وفي أوائل القرن التاسع عشر نشأ التعليم الثانوي، كإحدى الوسائل التي أخذتها الدول العربية حينئذ لتحقيق هدف قومي هو إدخال العلوم الحديثة والمدنية الحديثة وتحقيق ذلك، ثم بدأت تتطور شيئاً فشيئا الحياة والنظم التعليمية والتربوية مع تطور النهضة القومية والإجتماعية والإقتصادية في الوطن العربي، وكان قصور أهداف التعليم الثانوي من طبيعة الاشياء، في وقت كان فيه التعليم الثانوي مخصصاً لعدد قليل من المحظوظين، أو أبناء الطبقة المتوسطة الطموحة، ممن كانوا يستطيعون دفع المصروفات، ولكن التعليم الثانوي أصبح مجاناً، في أكثر البلدان العربية. وإتجه الفكر الحديث في التربية إلى إعتبار جميع مراحل التعليم وحدة لها فلسفة واحدة، وأغراض متفقة تنفذ بمناهج مختلفة، وطرق مختلفة، وعلى مستويات مختلفة، تبعاً لمراحل التعليم المختلفة، ويتجه ايضاً إلى أن أغراض التعليم العام بجميع مراحله هو تكوين المواطن الذي يستطيع أن يسهم في حل مشكلات المجتمع الذي ينتمي اليه في العصر الذي يعيش فيه. وعلى أساس هذه النظره يكون للتعليم الثانوي مركز خاص ووظيفة خاصة وتاتي هذه الخصوصية من كون التعليم الثانوي يتناول

الطلاب في مرحلة المراهقة(عبيد:ب ت،٩٤-٥٠). وقد تكون مصدراً لإعداد الفنيين اللازمين للإسهام في عمليات التنمية في شتى قطاعاتها وميادينها وعلى ضؤ هذه الوظيفة للمرحلة الثانوية العليا راى أن تكون أهدافها على النحو التالي (الامين ط ٢٠٠٧:٢م،١٧١-١٨٧)(مجلد ٤: ١٩٦٩م،٧-٨):-

١. تحقيق الإرتقاء العام والنمو المتكامل للطلاب في طور الشباب والنضج عقلياً وجسمياً ووجدانياً وإجتماعياً وقومياً.
٢. تنشئة جيل مؤمن بالله، مخلص لوطنه، يثق بنفسه ويأمنه ويدرك رسالته القومية والإنسانية، مؤمن بقضايا التحرر للبلاد العربية والإفريقية ويسهم إيجابياً في تطوير بيئته ورفع مستوى المعيشة لجميع أبناء وطنه.
٣. تعميق معرفتهم وفهمهم للنظم الإجتماعية والإقتصادية والسياسية بما يزكي فيهم روح النضال للدفاع عن مكاسب البلاد الثورية ويحقق تطلعات الأمة إلى حياة أفضل ويرسخ انتماءنا العربي والإفريقي.
٤. توسيع القاعدة المشتركة بين الطلاب سواء كانوا في المدرسة الثانوية العلمية أم الثانوية الفنية بما يحقق القدر المشترك من الوعي والبصر بقضايا البلاد في التقدم والتنمية والحرية والديمقراطية والإشتراكية.
٥. إعدادهم إعداداً عسكرياً بما يمكنهم من الإسهام الايجابي في الدفاع عن أرضهم ومقدساتهم.
٦. تزويدهم بالثقافة التي تمكنهم من الإحاطة الواعية بالأحوال العالمية والتيارات الفكرية المعاصرة والمنظمات الإقليمية والدولية.
٧. تزويدهم بألوان الثقافة العامة والدراسات الخاصة في الآداب والفنون والمهارات العلمية بما يمكن الطلاب في التعليم الأكاديمي من متابعة الدراسة بمرحلة التعليم العالي، ويمكن الطلاب في التعليم الفني من الإعداد الكفء للحياة العملية في مختلف القطاعات كل حسب تخصصه وطبقا لاحتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك يمكنهم من مواصلة تعليمهم في المراحل العليا.
٨. إثراء رصيدهم من اللغة العربية والقيم الدينية والخلقية.
٩. تزويد الفتى والفتاة بثقافة أسرية تجعلهما يدركان أهمية الاسرة في كيان

الفرد والمجتمع ويتعرفان على السبل المؤدية إلى تكوين البيت السعيد.

١٠. تزويدهم بالخبرات والمهارات التي تمكنهم من الإسهام الإيجابي في تطوير بيئتهم ورفع مستوى المعيشة في أسرهم ومجتمعهم والنهوض بمسئولياتهم الفردية والإجتماعية والقيام بدورهم الفعال في المجتمع السوداني بمثله وقيمه وأهدافه الثورية الجديدة.

١١. تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتنمية روح البحث والتجريب والإطلاع المفيد وحب القراءة المثمرة كوسيلة من وسائل التعليم مدى الحياة

١٢. تعويد الطلاب على إستثمار أوقات الفراغ بما يعينهم على إستمرار النمو السوي والتمتع بترويح يُرى فيه تقوية للجسد وترقية للذوق ومتعة للنفس.

التعليم الفني

عُرف التعليم الفني من زمن إستعمار السودان، وفي فترة الحكم الثنائي الذى وضع أولى أهداف سياسته التعليمية التدريبية الجديدة إعداد طبقة من الصناع المهرة لاداء بعض الأعمال البسيطة، فادخلت المدارس الصناعية في المدارس الوسطي والثانوية، ثم ظهر التعليم الفني بعد الحرب العالمية الاخيرة، وعلى مدى عهد الستينيات لم يُحظى التعليم الفني بالعناية التي ينبغي أن يجدها حتى في المدرسية الفنية المتوسطة التي سادت في تلك الفترة، وإمتدت لها يد التغيير فحولت إلى مدارس أكاديمية بسبب هذا أسست وزارة التربية مدرستين مهنيتين فوق المتوسطة لتحل محل المدرستين فنيتين متوسطتين. (مؤتمر وزاراء التربية والوزراء السمؤولين عن التخطيط الإقتصادي في الدول الأفريقية: ١٩٦١ - ١٩٨١م، ٢). أصدرت وزارة التربية في عام ١٩٦٧م قراراً ينظم التعليم الفني في السودان، فكانت أهداف المعهد الفني كمايلي. (مؤتمر وزاراء التربية والوزراء السمؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول الافريقية: ١٩٦١ - ١٩٨١م ، ٤):-

١. تنظيم وتحسين التعليم الفني ما فوق المرحلة الثانوية وذلك باتباع نظم الدراسة الأكاديمية والتطبيقية لتواكب النظم والمستويات الدولية السائدة في مؤسسات مماثلة.

/

٢. توفير الخبرة الفنية والتدريب والقدرات الفنية لمواجهات إحتياجات القطر في مجال التخصصات الفنية اللازمه.

٣. ترقية وتشجيع البحوث في مجال التعليم الفني.

وضعت ثورة مايو التعليم الفني في المقدمة وإعتبرته هو المستقبل، إذ أنه الطريق الوحيد لإعداد الشباب إعداداً يمكنه من الإنخراط السريع في مجالات الإنتاج، وتنفيذ مشاريع التنمية، فقد حدد السلم التعليمي الجديد المدرسة الثانوية الفنية بأربع سنوات، بدلاً من المدرسة المهنية الثانوية سابقاً ذات الثلاث سنوات، والتي لم تكن شهاداتها معترف بها ولا تُعطي لحاملها فرصة المنافسة للدخول للمعاهد العليا والجامعة والكليات النظامية كالبوليس، والسجون والكلية الحربية وغيرها. وخطط التعليم الفني وربط بمشاريع التنمية وتقرر أن ترتفع نسبته إلى ٤٠٪ في المدن القريبة وإلى ٦٠٪ في المدن البعيدة. إلى أن حل عام ١٩٧١م وأعلن فيه التعليم الفني الجديد، والذي يزيد من فترة الدارسة في المرحلة الثانوية العليا لتصبح أربع سنوات بدلاً من ثلاث سنوات ثم ينوع إلى أربعة تخصصات، زاعي – صناعي – تجاري – إقتصاد منزلي.

أهداف المرحلة الثانوية العليا الفنية (مجلد ٦ :١٩٦٩ م،٤١-٤٢)

أ- إعداد الطلاب وتدريبهم ليكونوا مساعدين فنيين على مستوى عالى من الكفاية والمهارة للعمل في مجالات الإنتاج التجاري والزراعي والصناعي والنسوي.

ب- فتح مجال للمقتدرين من الخرجين لمواصلة دراساتهم بمعاهد الفنيين والمعاهد العليا والجامعات.

محتوى المادة التدريسة المطلوبة:-

١- أن يتلقى الطالب تدريباً فنياً وعملياً كافياً لتأهيلهم لسوق العماله ولمواصلة دارساتهم العليا.

٢- أن ينال من المواد الأساسية والثقافية قدراً يمكنه من مسايرة التقدم التكنولوجي والحضاري.

٣- أن تكون مناهج اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات الاولية والتربية الدينية في مستوى مناهج الثانوي العالي الاكاديمي.

٤- أن يعادل الحد الأدنى للمناهج الفنية والمتخصصة والعملية سنتين دراسيتين.

٥- المواد المشتركة بين الثانوية الفنية العليا والثانوية الأكاديمية هي:- التربية – اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – الرياضيات – العلوم الاولية.

التعليم الزراعي أهدافة ومواده الدراسية:

وهو من أقسام التعليم الفني ووضعت له أهداف ترسم له الخارطة المنهجية التي يستند عليها وكانت أهدافه على النحو الاتي:-

ا- الأهداف:-

- التدريب على العمل اليدوي وإحترامه.
- التدريب على التعاون والعمل الجماعي.
- التدريب على مجابهة الصعوبات والعمل على تذليلها.
- تحبيب الناشئة في الأعمال الزراعية وتشجيعهم على فلاحة الأرض وإستغلالها استغلالاً مجزياً.

ب-المواد الدراسية:-

- دراسة نظم الري وصيانة التربة.
- الزراعة:-محاصيل – إرشاد زراعي – وقاية بساتين
- إنتاج حيواني.
- تصنيع غذائي.

التعليم الصناعي أهدافه ومادته:

وهو أيضاً من أقسام التعليم الفني ذو الأربع سنوات ووضعت مادته التدريسية في مواد الرسم الهندسي وهدفه تدريب الطلاب على تصور الأشكال الهندسية والتعرف على الالات والمعدات. ورغم كل ذلك ظهرت معوقات للتعليم الفني تمثلت في الاتي:- (وزارة التربية ادارة التعليم الفني، ١٢-١٣ فبرائر١٩٧٨م، ٢-٣-٤).

١. ضألة نسبة طلاب المدارس الفنية والتى لا تتعدى ٤,١٠٪ من جملة طلاب التعليم الثانوي بجميع تخصصاته.
٢. عدم وفرة فرص العمل لخريجي المدارس الفنية، وإن وجد قدر منها لا يناسب كفاءتهم.
٣. علو كلفة طالب التعليم الفني والتى تصل الى خمسة أضعاف كلفة رصيفه طالب التعليم الأكاديمي.
٤. بعد المناهج الدراسية عن واقع متطلبات التدريب الفني والنقص في معدات وأجهزة المدرسة الفنية.
٥. عزوف الطلاب عن هذا التعليم باعتباره تعليم يأتي من الدرجة الثانية.
٦. الحاجة الى تحسين الأجر وشروط العمل بالنسبة لخريجي المدارس الفنية
٧. ضيق فرص التعليم العالي لخريجي المدارس الثانوية الفنية.
٨. الإختلال بين فرص الإستخدام وإمكانات التعليم الفني والتدريب المهني.
٩. إنعدام التنسيق الإستراتيجي بين سياسة التعليم الفني في مستوى مرحلة التعليم العام والتعليم العالي كما ونوعا ونوعية.
١٠. قلة عدد المعلمين المؤهلين.

واخيراً تصميم الزي المدرسي لطلاب المرحلة الثانوية العليا تقنية وأكاديمية، وكان زي البنين رداء رصاصي غامق وقميص رصاصي فاتح بجيب على الصدر بالجنب الإيسر وفتحة القميص يكون طوله حوالي ١٥ سنتمتر إلى منتصف الصدر بزرارة واحدة وبكم قصير، أما زي البنات فستان أزرق بكم قصير وبرواز أبيض حول فتحة الرقبة والأكمام، وحزام أبيض وطرحة بيضاء وأن يكون الفستان طويل ومحتشم.(التوثيق التربوي: ١٩٧٠م ١٠،). وأكدت وزارة التربية والتعليم للاباء والامهات بأنها لاتلزم بهذا الزي عند فتح المدارس في التاسع من سبتمبر ١٩٧٠م، وإنما تمد لهم الفرصة حتى بداية العام ١٩٧١م. وأن مصنع النسيج السوداني سوف يقوم بتصنيع اقمشة والزي المدرسي في شكل أقمشة وملابس جاهزة أو صور في متناول اليد في مكاتب التعليم ودرر الدراسة. (التوثيق التربوي: ١٩٧٠م ١١) تطور التعليم الثانوي الأكاديمي والفني والجدول في صفحة ٨٠ التالية يوضح التطور للتعليم الأكاديمي والفني.

جدول رقم (١١) يوضح تطور التعليم الثانوي العالي اكاديمي وفني ١٩٧٠ - ١٩٨٢م

البيانات / العام	التعليم الاكاديمي			التعليم الفني		
	مدارس	تلاميذ	معلمون	مدارس	تلاميذ	معلمون
٧٠-١٩٧١م	٦٠	١٩٨٣٧	١٧٥٤	١١	١٩٧٤	-
٧١-١٩٧٢م	٦٤	٢٣٨٧١	١٩٧٦	١٥	٢٨٧٦	-
٧٢-١٩٧٣م	٦٧	٢٩٥٦٣	٢٠٦٩	١٦	٣٨٤٢	-
٧٣-١٩٧٤	٦٨	٣٤٠١٦	٢١٧٨	١٦	٤٩٠٧	-
٧٤-١٩٧٥	٧١	٣٧٦٧٢	٢٧٦١	٢٠	٦٥١٥	-
٧٥-١٩٧٦	٧٨	٣٩٤٠٢	٣٠٢٩	٢١	٦٨٤٦	-
٧٦-١٩٧٧م	٨٠	٤٣٩٤٣	٣٢٥٨	٢٩	٨٢٩٧	٥٢٥
٧٧-١٩٧٨م	١٠٢	٥٢٢١٣	٣٣٥٢	٣٠	٨٨٠٩	٥٣٥
٧٨-١٩٧٩م	١٦١	٦٢٠٥٦	٣٦٩٤	٣٦	١١٧١٥	٦٤٨
٨٠-١٩٨١	٢٨٨	١١٥٦٩٢	٧١٨٥	٥٠	١٥٣٠٢	٦٨٤
٨١-١٩٨٢	٣٠٠	١٢٤٢٠٠	٤٨٤٧١	٥٥	١٧٧٣٥	٨٤٦

المصدر: جمهورية السودان الديمقراطية - الإدارة العامة للإستراتيجية والتخطيط - وزارة التربية والتعليم ١٩٧٠ - ١٩٨٢م ص٢١

يلاحظ من الجدول رقم ١١ تطور التعليمي الأكاديمي مقارنة بالتعليم الفني من حيث عدد المدارس والمعلمين والتلاميذ، وهذا يدل على الإقبال المتزايد نحو التعليم الأكاديمي دون الفني.

التعليم الشعبي

إن الدور الذي يلعبه قسم التعليم الشعبي بوزارة التربية والتعليم دور كبير وهام في مجال التعليم، ولقد شعر الموطنون في السنوات الأخيرة بفعالية هذا القسم لانه اسهم اسهاماً كبيراً في إفساح المجال للكثيرين من أطفالهم، في الإلتحاق بالمدارس المختلفة ابتدأ بالمدارس الإبتدائية حتى الثانوي العالي. وهذا القسم يشرف على كل المؤسسات التعليمية غير الحكومية، وهي مؤسسات لا تتبع لوزارة التربية والتعليم.ان المجهود الشعبي أسهم إسهاما فعالاً في تطوير التعليم، وقد وجد العناية والاهتمام (ابراهيم: ١٩٧٠م، ٤٠، ٤٩).

وكان التزايد المضطرد في التعليم الشعبي خاصة في المرحلة المتوسطة وادى إلى إرتفاعه ٤٥٪ من جملة المدارس وأدت هذه الظاهرة الى إصدار قوانين لتحكم هذا النوع من التعليم وكانت كل التشريعات والقوانين تصدر من وزارة التربية (التوسع في التعليم، الباب الثاني ١٩٦٩ – ١٩٧٩م، ٨). بذل التعليم الشعبي جهوداً في تطبيق اللامركزية في التعليم الشعبي، وأوصي أن تبزل الوزارة قصارى جهدها لمتابعة صرف ما تبقى من إعتمادات للتعليم الشعبي للعام ١٩٧٦-١٩٧٧م،و أن تتضمن مكاتب التعليم مدارس التعليم الشعبي في خطط التوجيه الفني والإشراف الإداري وتدريب المعلمين. (التوثيق التربوي: السنة العاشرة العدد٤٢ سبتمبر١٩٧٧م، ٧٦)

وضعت إحصائة للتعليم العام بالسودان بعد تغيير السلم التعليم لعام ١٩٧٠م، وشملت هذه الإحصائية التعليم العام بشقية الحكومي وغير الحكومي للعام الدارسي ١٩٧٠-١٩٧١م سنة تطبيق السلم التعليمي الجديد، وهذه الجداول توضح الاتي:-

- **جدول رقم (١٢) يوضح إعداد ونسب التلاميذ والتلاميذات للتعليم الحكومي وغير الحكومي للعام ١٩٧٠-١٩٧١م**

المرحلة	إعداد التلاميذ والتلميذات	نسبة كل مرحلة من التعليم الكلي
الإبتدائية	٣٢٩٣٨٠	٨٤,٣٪
الثانوية العامة	١٠٤٧١٨	١٠,٦٪
الثانوية العليا	٣٤٩٨٥	٣,٦٪

يتضح من الجدول اعلاه الزيادة الملحوظة في نسبة تلاميذ المرحلة الإبتدائية في التعليم العام بنوعية الحكومي وغير الحكومي حيث بلغت النسبة ٣, ٨٤٪ بينما قلت النسبة في المرحلة الثانوية.

- **جدول رقم (١٣) يوضح التلاميذ والتلميذات حسب الجنس للتعليم الحكومي للعام ١٩٧٠-١٩٧١م**

المرحلة	ذكور		إناث		الجنسين	
	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
الإبتدائية	٥٠٥١٣٣	٦٧,٨	٢٤٠٩١٦	٣٢,٣	٧٤٦٠٤٩	١٠٠
الثانوية العامة	٤٢٩٩٩	٨٠,٣	١٠٥٧٣	١٩,٧	٥٣٥٧٢	١٠٠
الثانوية العليا	١٨١٣٠	٧٨,٩	٤٨٤٠	٢١,١	٢٢٩٧٠	١٠٠

- **جدول رقم (١٤) يوضح التلاميذ والتلميذات حسب الجنس للتعليم الحكومي للعام ١٩٧٠-١٩٧١م وغير الحكومي**

المرحلة	ذكور		إناث		الجنسين	
	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
الإبتدائية	٥٣٣٣٧	٦٤	٢٩٩٩٤	٣٦	٨٣٣٣١	١٠٠
الثانوية العامة	٣٤٢٨١	٦٦,٩	١٦٩٢٨	٣٣,١	٥١١٤١	١٠٠
الثانوية العليا	٨٣٩٧	٦٩,٩	٣٦١٨	٣٠,١	١٢٠١٥	١٠٠

يلاحظ من الجداول أعلاه إرتفاع عدد تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي في التعليم العام بشقية الحكومي وغير الحكومي دون المرحلتين الثانوية العانة والثانوية العليا حيث تناقص عدد التلاميذ في المراحل الأخرى، ربما يُعذي هذا التناقص إما للتسرب أو التوجه إلى المعاهد الحرفية أو المدارس الصناعية.

محو الأمية وتعليم الكبار

تعتبر وزارة التربية والتعليم المصدر الرئيسي لإدارة مشروعات تعليم الكبار ومحو الأمية في البلاد.كما توجد مؤسسات اخرى متعاونه في هذا الحقل كوزارة الحكومة المحلية إدارة مشروع الجزيرة قسم الخدمات، المنظمات الطوعية الدولية والقومية. وأن مشروع التغذية والفلاحة المدرسية أصاب نجاحاً متطماً حتى عام ١٩٦٩م ورغم أن نشاطاته تركزت في محافظة الخرطوم عاصة البلاد. (تقرير عن تطور التعليم في السودان:١٩٦١-١٩٨١م،٤)، ووفق فلسفة التعليم الوظيفي، وهي الفلسفة الرامية في جوهرها إلى تعليم الكبار القراءة والكتابة والحساب في سياقات تتصل بأعمال يأدونها في مناشطهم اليومية، وترتبط بالمناشط الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، التى تفرضها عليهم الحياة في المجتمع السوداني الحديث. وفي ضؤ ذلك عني برنامج تعليم الكبار بوزارة التربية بوضع أربعة برامج جديدة، لتعليم الكبار في ضؤ الفلسفة العامة للتعليم الوظيفي. ووصف فلسفة البرامج بانها فلسفة عامة للتعليم الوظيفي للكبار، روعي في إعدادها ان تكون صالحة لتعليم الكبار القراءة والكتابة والحساب مع التوعية المهنية والإرشاد الزراعي والارشاد النسوي والتربية المهنية (مجلد ٦ :١٩٦٩م،٣٥).

أهداف برامج محو الامية الوظيفي

نظمت أربعة قطاعات لتعليم الكبار وصنفتهم إلى نساء ورجال، وتمثلت القطاعات في(قطاع المزاعين– قطاع العمال– قطاع الخدمات– قطاعت ربات البيوت) وسردت الأهداف على النحو التالي:-

١. الوصول بمستوى الدارسين في كل قطاع من القطاعات الأربعة الى

مستوى الصف الرابع إبتدائي من حيث مهارات القراءة والكتابة والحساب والمادة التعليمية المستخدمة في تعليم القراءة والكتابة والحساب هي نفس المواد التى تكون محتوى اي من البرامج الأربعة

٢. نوعية الدارسين ببلادهم وإرتباطهم بالبلاد الأخرى واثر ذلك على التنمية.

٣. تزويد العاملين في كل قطاع من القطاعات الأربعة بالمعلومات الفنية المتعلقة بمهنهم وذلك بغرض تحسين ادائهم الامر الذي من شأنه زيادة الإنتاج كماً وكيفاً.

٤. تعريف الدارسين بالمفاهيم العلمية المتعلقة ببعض الممارسات التى يزاولونها في قطاع عملهم وذلك بعد تبسيطها حتى يمكنهم فهمها.

٥. تنمية القيم والإتجاهات المرغوب فيها لدى العاملين في كل قطاع عن طريق مهنهم بالقيم والاتجاهات السلبية الموجدة لديهم وإكسابهم القيم الجديدة التى ترمي إلى زيادة فعاليتهم كمواطنين منتجين ذوي فعالية اجتماعية.

٦. إكساب الدارسات المفاهيم والعادات السليمة في إعداد الاكلات وتنظيمها مع مراعاة عدم الاسراف.

وقام مجلس قومي لمحو الأُمية الوظيفي وتعليم الكبار في فبرائر ١٩٧٢م بقرار جمهوري، وأن سلطات هذا المجلس الإستفادة من كل الإمكانات الحكومية والافراد وأجهزة الإعلام كل في مجال تخصصه، ونص القرار الخاص بالتعليم الوظيفي الذي صدر عام ١٩٧٢م، نظر على أن الوحدات الحكومية وأصحاب الأعمال الخاصة ينبغي توفير كل السبل الكفيلة بمحو أمية العاملين في تلك الوحدات.(التعليم الفني: ١٩٦٩- ١٩٧٦م، ١٤).

تعليم المعوقين

مؤسسات تعليم المعوقين جسدياً في السودان محدودة في حدود ضيقة تمثلت في تعليم المكفوفين الذين تضمهم مؤسسة واحدة لا يذيد عدد

الملتحقين بها عن ٤٢ تلميذا وتلميذة وقد قامت هذه المدرسة عن طريق جهد المنظمات الخيرية في السودان الا أن وزارة التربية شجعت ذلك العمل وأمدّت المؤسسات بالموجهين ورصدت لها إعانت سنوية وتدرس المواد الاكاديمية ومواد التدريب المهني باستخدام طريقة بريل.(السنوسي:١٩٨٤م، ٢) .(التوسع في التعليم بعد الثورة: ١٩٦٩- ١٩٧٦م، ١٦)

انشئ قسم التربية الخاصة في إطار وزارة التربية للعناية بالأطفال الموهوبين والمعوقين، ولكن التركيز حالياً على المعوقين أكثر من الموهوبين نسبة لان للمعوق حقوق مثل ما للموهوب لابد من إحترامها لذا تعمل الدول ما يمكن عمله نحو هذه الفئة لتوفر لهم التعليم المناسب.هناك خمس معاهد لتربية المعوقين في السودان قامت هذه المعاهد بالجهود الخيرية.و قد كثفت وزارة التربية إهتمامها بهذه المعاهد وبدأت تمدها بالمدربين والمنح السنوية. (السنوسي:١٩٨٤م، ٢).(التوسع في التعليم بعد الثورة: ١٩٦٩- ١٩٧٦م ، ١٦).

مشروع التعليم الأخضر

عملت ثورة مايو ايضاً على مشروع التعليم الأخضر ووضعت له الأهداف ورسمت كيفية العمل به، وحددت مرحلة تنفيذة في جميع مدريات جمهورية السودان.

اولاً:- الأهداف (مجلد ٦ :١٩٦٩م، ٣٨):-

١. تنشئة التلاميذ على الإلتزام بالعمل اليدوي.

٢. خلق روح التعاون والعمل الجماعي.

٣. تهيئة التلاميذ في مرحلة مبكرة من التعليم لتقبل التعليم الفني وخاصة الزراعي في بلاد يرتبط تطورها الإقتصادي بتطور الزراعة.

٤. ربط التلاميذ ببعضهم البعض في عمل جماعي منتج مثل معسكرات الطلاب الزراعية.

٥. الحد من الهجرة من الريف إلى المدن وذلك عن طريق ربط التلاميذ ببيئتهم عن طريق الإنتاج المثمر في مجال الزراعة وتربية الحيوان والدواجن وتطوير الصناعات الريفية وتصنيع الأغذية في مدارس البنات.

٦. جعل المدارس وحدات انتاجية ذات عائد.

ثانياً:- كيفية ممارسة النشاط:-

١. يقوم الطلاب بالمناشط الريفية في الصباح الباكر قبل بداية الحصص وفي العصريات في حصص ملزمة وثابته.

٢. خصصت حصص التربية الريفية في المدارس الإبتدائية حصتان في كل صف داخل الفصل للإستفادة منها في التدريس النظري.

٣. يستفاد من حصص المناشط في الثانوي العام والعالي.

ثالثاً:- مرحلة التنفيذ:-

١. يبدأ العمل في جميع المدريات في عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦م

٢. على أن تكون البداية في ثلاثين مدرسة تم إختيارها بالفعل بعد تكملة الإستبانات المتعلقة بكل مدرسة على حدة.

٣. سيقوم القسم بالتركيز على خمسة مدارس في كل مديرية على أساس أنها مدارس ريفية نموذجية ولا يشترط أن تكون في المرحلة الإبتدائية وحدها.

٤. بداية معسكرات الطلاب في الإجازة القادمة في عدد من المديريات بتنظيم دقيق وهادف.

بداية مشروع المليون شجرة في مديرية الخرطوم بالتعاون مع محافظة الخرطوم ومحافظة الغابات ووحدة الطلاب للإتحاد الإشتراكي ومعاونة وزارة الزراعة.

بعد تناول السلم التعليمي للعام ١٩٧٠م والذي تضمن أهدافاً وغايات خدمت هذه المرحلة من الحكم، وما حققه هذا السلم من إيجابيات أثرت في البنية التعليمية للتعليم العام في السودان وحققت ذاتية الدوله في إتخاذ قرارها محلياً وإقليمياً وتوسيع القاعدة التعليمية. وما خلفه السلم التعليمي من سلبيات ايضاً كانت ذات مردود سالب، على المعلم من حيث إعداده

وتدريبه، وإعداد وإخراج المقررات الدراسية وطباعتها. وتطبيق اللامركزية واثرها على التعليم الإبتدائي بصفة خاصة والتعليم العام بصفة عامه، ويظهر إهتمام ثورة مايو ايضاً بتوسيع دائرة التعليم العام وتنويع فرص التخصصية للمجالات المختلفة، وتشجيعاً للتعليم الخاص أو الشعبي والإهتمام باصحابة ومدهم بالمعلمين والإدارات التربوية المدربة للزيادة من رفعته وتطويرة. كما إهتمت بمحو الامية الوظيفي وتعليم الكبار بما فيهم شريحة ربات البيوت. وذوي الإحتياجات الخاصة ووضع المناهج الخاصة بهم جميعاً. أما فترة الحكم الإنتقالي (الانتفاضة ١٩٨٦م) كما ذكرت في الفصل الأول لم تحدث تغييرات في السلم التعليمي وظل هذا السلم التعليمي قائماً ومعمول به حتى العام ١٩٩٠م حيث إنعقد المؤتمر التعليمي الأول في نفس العام، ومواصلة لمسيرة التعليم العام نتطرق للسلم التعليمي في ظل ثورة الإنقاذ الوطني.

■ ثانياً:

السلم التعليمي في ظل ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩م

في يوم ٣٠ يونيو ١٩٨٩م حدث تغيير سياسي في السودان حيث إنفجرت ثورة الإنقاذ الوطني وأعلنت في بيانها الأول إن من أهم أهداف الثورة إعادة صياغة الإنسان السوداني على هدي من الطهر والنقاء والفضيلة.(أبو شنب: ١٩٩٣م، ٢٦).في سياق الإهتمام الدولي والأسبقية الممنوحة للتعليم بإعتباره الركيزة الأساسية في التنمية البشرية اللازمة لتقدم ورفاهية الشعوب وصون الأمن والسلام والعدالة(المؤتمر القومي الثاني:٢٠٠٢م، ٥٥.)، وإنطلاقاً من تقويم للجهود المبذولة والإنجازات المتحققة في الدول العربية في مجال التعلم الأساسي، وما أكده الإعلان العالمي حول التعليم للجميع جومتيان مارس ١٩٩٠م، على ضرورة حاجات التعليم الأساسية بقوله « ينبغي تمكين كل شخص سواء أكان طفلاً أم يافعاً أم راشداً من الإفادة من الفرص التربوية المصممة على نحو يلبي حاجاته الأساسية للتعليم » (مجلة دراسات تربوية: العدد الثالث، يناير ٢٠٠١م ١٥٨،١٥٦، ١٥٩).

شهدت الساحة التربوية السودانية حركة دائبة منذ فترة سبقت قيام مؤتمر

سياسات التربية والتعليم الأول في الفترة من ١٧-٢٦، سبتمبر ١٩٩٠م بقاعة الصداقة بالخرطوم وقاعة الشعب بامدرمان حيث إشترك فيه نحو أربعمائة من المعلمين والخبراء والمهتمين بالتعليم (محمد: ١٩٩١م٢)، إنعقد مؤتمر سياسات التربية والتعليم، بموجب قرار مجلس قيادة الثورة رقم ١٨ لسنة ١٩٩٠م بقيام مؤتمر جامع من شيوخ التربويين وشبابهم، ومن المشتغلين بقضايا العلم والتربية في المعاهد والجامعات

خاطب الرئيس عمر حسن أحمد البشير في الجلسة الإفتتاحية والختامية لهذا المؤتمر، وكان مجرى حديثة في الجلسة الإفتتاحية «أن الدعوة إلى مؤتمر جامع يدير حول سياسات التربية والتعليم، وهي قضية بالغة الحساسية في إي مجتمع كان، أما في منطق الثورة ومنطلق التغيير فليس هناك قضية تفوقها أهمية وخطورة، وأنه قد أصاب وزارة التربية والتعليم إبان العهود الماضية ما أصاب غيرها من مرافق الدولة من إهمال وعجز تجلت في غياب فلسفة تربوية وأضحة تحكم مسار التعليم، وفي إقتصار المدرسة على تقديم المواد التعليمية النظرية على حساب الجانب العملي اليدوي وعلى حساب رعاية التربية والسلوك عند التلميذ «(البشير: ١٩٩٠م، ١٣-١٤). «وفي إختفاء دور المدرسة في المجتمع كعامل من عوامل التغيير الحضاري. وفي تدني نسبة الإستيعاب للتعليم الإبتدائي الى حوالي ٦٠٪ فقط من الأطفال الذين هم في سن الدراسة، مما ضاعف من مشكلة الأمية، وساهم في إختلال فرص التعليم بين أقاليم البلاد وبين الريف والحضر وبين الرجال والنساء، وفي تقليص التعليم الفني وتضخم التعليم الاكاديمي على عكس الخطط المقرره (البشير: ١٩٩٠م، ١٤).

وأعرب قائلاً «ان الأسبقية في مجال سياسات التربية والتعليم ينبغى أن تُعطى لتعميم التعليم الإبتدائي، وزيادة سنوات التعليم الأساسي، وصلاح مناهجه، وآن لوزارة التربية والتعليم ان تضع المنهج القومي موضع التنفيذ في كل مدارس السودان وان تمارس الإشراف الفني على كل مدرسة تعمل في البلاد»(البشير: ١٩٩٠م،١٣-١٤). وكان هدف المؤتمرين وضع فلسفة تربوية سودانية (خليل: ٢٠٠٧م، ١٨). وكان المؤتمر بداية لإصلاح التعليم والذي تبنى فلسفات وغايات للتعليم العام على ضوء توجيهات الدولة التي تهدف إلى تنشئة جيل مؤمن بربه منفعل بقضايا وطنه، معد إعداداً قومياً لبناء سودان

الغد ومتميز في شخصيته بين الشعوب، (أبو شنب:١٩٩٣م، ٢٦)، ولقد كان من أهم توصيات هذا المؤتمر تغيير السلم التعليمي ليصبح التعليم العام مرحلتين فقط بدلاً من ثلاثة مراحل.

إن موضوع إعادة النظر في الهرم التعليمي هو من منطلق إطالة العمر الانتاجي للمواطن، والمعروف أن الدراسة في التعليم العام تمتد الى إثني عشرة عاماً مقسمة بين ثلاث مراحل تعليمية، يفصل كل مرحلة عن الاخرى إمتحان للتصفية بحيث ينتقل للمرحلة الأعلى ما يعادل نصف تلاميذ المرحلة الأدنى في المتوسط ويصل الى قمة الهرم ما يعادل ربع التلاميذ وهو بمنطق نظام التقويم الأكثر قابلية للتعليم (عبد السلام وسلمان: ١٩٩٠م، ٨٢-٨٣). وخرج مؤتمر سياسات التربية والتعليم الأول ١٩٩٠م ببناء هرم تعليمي يساعد في زيادة العمر الإنتاجي للمواطن بإختصار عدد سنوات التعليم وخفض تكلفة تعليم الفرد بالإضافة لرفع كفاءة النظام التعليمي، ووضعت التوصيات التالية:- (مؤتمر سياسات التربية والتعليم: ١٩٩٠م، ١٣٦-١٤٠)

١- تعميم التعليم في مرحلة الأساس لجميع الأطفال في سن التعليم بما فيهم شريحة المعوقين، وذلك وفق خطة زمنية يبدأ تنفيذها في عام ١٩٩١ وتنتهي في عام١٩٩٤م.

٢- أن تلتزم الدولة بمجانية التعليم في كل مراحل التعليم العام على أن تقنن مساهمة المقتدرين في تعليم ابنائهم.

٣- مرحلة التعليم الأساسي وتمتد الى ثماني سنوات ويبدأ الإلتحاق بها من السادسه.

٤- أن تعتبر الشهادة الثانوية هي المعيار الذي تقاس عليه الشهادات الاخرى، وأن تكون تقويما متكاملا للطالب عند نهاية مرحلة التعليم العام.

٥- العمل على التوسع في مؤسسات التعليم قبل المدرسي مثل رياض الأطفال مع إستحداث أنماط جديدة قليلة التكلفة يمكن نشرها في كل مناطق السودان، وذلك تنفيذاً لتعميمها لتصبح رافداً أساسياً في نظامنا التعليمي.

٦- على أن يشرف على هذه المؤسسات مجلس للتنسيق ويقع على وزارة التربية والتعليم مسئولية إعداد المناهج وتدريب الأطر البشرية.

٧- التاكيد على أهمية تنفيذ توصيات المؤتمر القومي لمحو الأمية وتعليم الكبار المنعقد في مايو ١٩٩٠م،و تنشيط أعمال المجلس القومي لمحو الأمية مع إنشاء فروع له بالاقاليم.

إن الفكرة الأساسية لمؤتمر عام ١٩٩٠م تحديد غايات التربية السودانية ورسم سياسات تربوية حولت إلى هياكل وبنى تعليمية وتشريعات ومناهج دراسية ضمنت جميعها.(مؤتمر سياسات التربية والتعليم: ٢٠٠٢م،٥). ووضعت الدولة القوانين والتشريعات والوائح الخاصة بالتعليم العام، ومنها قانون تنظيم التعليم لعام ١٩٩٢م ونصت الماده ٢ منه بالغاء قانون المدارس غير الحكومية لسنة ١٩٥٠م، لأن القانون تضمن الأحكام الخاصة بالإمتحانات، وجاء الفصل الثاني متضمن أهداف التعليم العام ومراحله حيث قسم إلى مرحلتين هما مرحلة التعليم الأساسي ومدتها ثمان سنوات ولكل مواطن الحق في التعليم، ومرحلة التعليم الثانوي ومدته ثلاث سنوات (إدارة التخطيط التربوي: ١٩٩٦م، ١١)،وإلغاء نظام المراحل الثلاث والإكتفاء بمرحلتين فقط للتعليم الإبتدائية والمتوسطة باختصار عام دراسي كامل (محمود وسلمان: ١٩٩٠، ٨٢-٨٣).على أن تضم مرحلة التعليم الأساسي ثلاث حلقات تعليمية تشمل كل حلقة طور نمو محدد، ولها هدف عام يقوم عليه بناء المنهج، وعرفت مرحلة التعليم الأساسي في الدول الأقل نمواً. بانه«التعليم الابتدائي أو اي تعليم مواز له، وهو ما خرج به مؤتمر التربة للجميع Education forall الذي إنعقد في جومتيان بتايلاند في مارس ١٩٩٠م (سليمان:١٩٩٧م، ٤) كما عرفه أبوشنب(٢٠٠٠م،٣٤) مرحلة التعليم الأساسي «بأنها هي المرحلة الأولى من مراحل التعليم العام في جمهورية السودان، والتي تضم الصفوف الثمانية الأولى من سلم التعليم العام والتي تبدأ بالصف الأول وتنتهي بالصف الثامن».

عرف التعليم الأساسي في جمهورية السودان في الإستراتيجية القومية الشامله بانه القدر من التعليم والمعرفه الذي يعتبر حقاً للمواطن وواجباً توفره له الدوله، وهو القدر الضروري من المعارف والقدرات والمهارات والإتجاهات التي ينبغي للفرد أن ينالها في مرحلة من مراحل حياته، لذا أقرت السياسة التعليمية والتي تنظم العمل بها على أن تتكون هذه المرحلة من ثلاث

حلقات هي(المركز القومي للمناهج والبحث التربوي: ١٩٩٠-٢٠٠٠م،٣٣) (سليمان:١٩٩٧م ٤).

الحلقة الأولى:-

وتبدأ بالصف الأول حتى الصف الثالث، وتتراوح أعمار التلاميذ بها من سن السادسة إلى التاسعة وهي تمثل مرحلة التمييز عند الأطفال حسب أطوار النمو.

الحلقة الثانية-

وتبدأ بالصف الرابع حتى السادس. وتتراوح أعمار التلاميذ بها من سن (١٠) إلى سن (١٢) وهي تمثل فترة الدخول الى مرحلة الرشد.

الحلقة الثالثة:-

وتبدأ بالصف السابع حتى الثامن وتتراوح أعمار التلاميذ بها من سن(١٣) إلى سن(١٤)، وفي هذه الحلقة يدخل التلميذ مرحلة التكليف.

أما المرحلة الثانية وهي تمثل مرحلة التعليم الثانوي وتتضمن الثلاث سنوات الدراسية الأخيرة من التعليم العام، وهي متعددة المجالات موحدة الشهادة (أكاديمي – فني – دراسات إسلامية).وجاءت إقتراحات مؤتمر سياسات التربية والتعليم الأول عام ١٩٩٠م كالاتي:- (محمود وسليمان: ١٩٩٠م، ٨٣).

أ- رفع سنوات الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي إلى ثماني سنوات متصلة ويتم ذلك بإلغاء نظام المراحل الثلاث والإكتفاء بمرحلتين فقط للتعليم العام على أن تكون المرحلة الأولى عبارة عن مجموع سنوات الدراسة للمرحلتين الإبتدائية والمتوسطة بإختصار عام كامل، وتتكون المرحلة الثانية (الثانوية) من ثلاث سنوات ينتقل اليها من يجتاز الإمتحان بعد نهاية الصف الثامن.

ب- مد العام الدراسي من(٣٣) أسبوعاً دراسياً(٢٠٠يوم دراسي)إلى(٤٠) أسبوعا دراسياً (٢٤٠ يوماً دراسياً) وبذلك يكسب كل سنة ٤٠ يوماً دراسياً وهو ما يعادل ٣٢٠ يوماً دراسياً خلال ثماني سنوات هي عمر مرحلة التعليم الأساسي، وهذا يعني إضافة مدة دراسية أكبر من العام

الدراسي الذي تم خصمه من العمر الدراسي للتلميذ.

ج- تنويع النشاط الدراسي خلال العام الدراسي بحيث ترتبط النشاطات اللاصفية بالمنهج الدراسي لكل صف ويدخل ذلك في المعسكرات والمشاركة في النشاط الإقتصادي والإجتماعي والرياضي محلياً وقومياً.

السعي لخفض سن القبول لمرحلة التعليم الأساسي الى السادسة بدلاً من السابعة على الايتعارض ذلك مع إستراتيجية تعميم التعليم الأساسي ومراعاة ظروف كل منطقة، وبدأ تنفيذ السلم التعليمي الجديد في العام الدراسي ١٩٩٢-١٩٩٣م وترتب على ذلك ما يلي (جمهورية السودان: ١٩٩٠م -٢٠٠٠م، ٣-٤):-

١- أن ينقل تلاميذ الصف السادس إبتدائي للعام الدراسي ١٩٩٢-١٩٩٣م إلى الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي.

٢- أن يلغى إمتحان الشهادة الإبتدائية للعام الدراسي ١٩٩٢-١٩٩٣م وعليه تكون اخر دفعة جلست لامتحان الشهادة الإبتدائية ونقلت للمرحلة المتوسطة هي دفعة ١٩٩١-١٩٩٢م.

٣- أن تجلس أول دفعة طبق عليها السلم التعليمي لإمتحان الشهادة المتوسطة في مارس ١٩٩٥م جنباً إلى جنب مع الدفعة السابقة لها والتي كانت اخر دفعة جلست لإمتحان الشهادة الإبتدائية في عام ١٩٩١-١٩٩٢م.

إن تغيير السلم التعليمي للعام الدراسي ١٩٩١-١٩٩٢م أحدث تغييرات جذرية في كل جوانب العملية التربوية والتعليمية، وقد وضع المركز القومي للمناهج والبحث التربوي كل الترتيبات اللازمه لمنهج موحد مؤقت تجلس للإمتحان فيه الدفعتان ويهدف هذا المنهج الإسعافي المؤقت الى الاتي:-(المركز القومي للمناهج والحث التربوي: ١٩٩٠- ٢٠٠٠م، ٣)

١- تزويب الشقة بين المنهج العامل والمنهج المزمع إعداده لتهيئة المعلمين له.

٢- إعداد مقرر للصفين السابع والثامن من مقررات المرحلة المتوسطه سابقاً، ليكفل التلميذ على إحتياز امتحان الشهادة المتوسطة مع زملائه تلاميذ الصف الثالث متوسط.

رسم توضيحي رقم (٣) يمثل السلم الجديد للتعليم العام ١٩٩١م
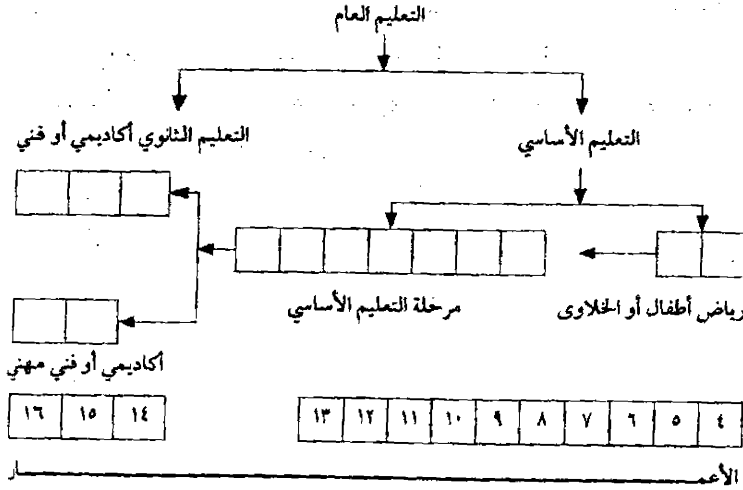
المصدر وزارة التربية والتعليم إدارة التخطيط -ادارة الاحصاء التربوي ص٤

وتبعاً لذلك وضعت أهداف للمراحل التعليمية وفقاً لغايات التربية والتعليم وفلسفة الأمة السودانية وبناءً للسلم التعليمي الجديد، وسوف نقف على هذه الأهداف والغايات لكل مرحلة تعليمية وفقاً للسلم التعليمي الجديد للعام ١٩٩١-١٩٩٢م.

أهداف المراحل التعليمية في ظل ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩ -٢٠٠٣م

هدف نظام التعليم في السودان إلى إعداد الناشئة ليمكنهم من المشاركة في الحياة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، وقد روعي فيه فرصة إطالة العمر الإنتاجي للمواطن وخفض تكلفة التعليم العام وقسمت مراحل التعليم العام الى ثلاث مراحل نتاولها تفصيلاً ممثلة في:-

أولاً: مرحلة التعليم قبل المدرسي

التعليم قبل المدرسي في ظل الإستراتيجية، يقصد به التعليم الذي يهيئ

الطفل بعد سن الرابعة وقبل إلتحاقة بالمدرسة، وعليه فهو يستهدف الأطفال في سن الرابعة والخامسة، وذلك بأنهم يلتحقون بالمدرسة في سن السادسة، ويشمل الخلاوى ورياض أطفال (أبو شنب:١٩٩٣م، ٣٤)، وتنتشر مؤسسات التعليم قبل المدرسي في المناطق الحضرية والمدن، بينما تنتشر الخلاوى في المناطق الريفية مما أثر في وجود تفاوت واضح بين الولايات، ورغم التقدم في الإستيعاب القومي الا أن هناك فجوة ويعزى السبب لتوجه الدولة في البداية نحو التوسع في التعليم الأساسي النظامي، وترك أمر التعليم قبل المدرسي للمجتمع المدني والقطاع الخاص بالرغم من إعتباره مرحلة من مراحل التعليم النظامي، ووضع التعليم قبل المدرسي ضمن السلم التعليمي للتعليم العام، وتوفير فرص تعليم لجميع أطفال الفئة العمرية ٤-٥ والعناية بوضع مناهجه، (مكتب التربية الدولي(IBE):٢٠٠٨م، ١٧) ومنذ عام ١٩٩٠م يلاحظ إرتفاع عدد مؤسسات التعليم قبل المدرسي بمعدل نمو سنوي ٢,٨٪ مقارنة بعام ٢٠٠١م. وزاد عدد المشرفات والشيوخ مما يشير إلى تباين مستويات نوعية التعليم في هذه المرحلة نتيجة لانتشار موسساتها ومحدودية الامكانيات في بعض المناطق،(مكتب التربية الدولي(IBE):٢٠٠٨م، ١٨)وحظي التعليم قبل المدرسي بالإهتمام في برامج الإستراتيجية القومية الشاملة حيث وضعت الإستراتيجية القومية الشاملة ١٩٩٢- ٢٠٠٢م في مجلدها الأول الأهداف التالية:- (الإستراتيجية القومية الشاملة، مجلد الأول:١٩٩٣-٢٠٠٣م، ٦٦).

أ- تأصيل التعليم قبل المدرسي محتوى وأسلوباً بشموله على تحفيظ القرآن الكريم وتجويده، وتعلم اللغة العربية ومبادئ الحساب، التنشئة الدينية السوية، وربطه بيئة الطفل المجتمعية والطبيعية.

ب- توفير فرص التعليم قبل المدرسي لكل الأطفال من سن ٤ إلى ٦ سنوات ويتدرج التوسع فيه بزيادة ١٠٪ سنويا، حتى فترة الاستراتيجية الشاملة، سعيا إلى تعميقه تدريجيا، وذلك بالتعاون والتنسيق بين الجهد الحكومي والأهلي.

ج- إتاحة فرصة النمو المتكامل السوي، بدنياً وروحياً وعقليا وخلقياً وثقافياً وإجتماعياً للطفل وإعداده للتعليم المدرسي.

د- تصميم المناهج بحيث تحوي بدائل متعددة للأنشطة التربوية تتيح للمعلمين تخير ما يناسب الظروف بالبيئات المختلفة.

هـ- إتباع الأساليب التي تؤدي إلى خفض التكلفة ما أمكن حتى ينتشر التعليم قبل المدرسي بسهوله ليعم الحضر والريف منها:-

١. نشر الأفكار والمعلومات الخاصة بالتعليم قبل المدرسي بشتى الوسائل للتبصير بأهميته وخطورته في تنشئة الأطفال.

٢. الإستفادة ما أمكن من إمكانات الأسرة في توجيه الطفل.

٣. تشجيع المجتمعات المحلية على إنشاء الخلاوى والرياض والإسهام بإدارتها.

٤. زيادة الإعتماد على المواد والخبرة والثقافة المحلية في إنشاء وتسيير مؤسسات التعليم قبل المدرسي

٥. إستغلال المنشآت العامة كالمدارس والمساجد والمراكز الإجتماعية ومراكز الشباب لإيواء الخلاوى والرياض.

٦. تشجيع الإستثمار المحلي والأجنبي لإقامة مصانع لإنتاج الوسائل والمواد التعليمية واللعب من الخامات المحلية بتقديم تسهيلات وضمانات معقولة.

ولكن رغم حظو التعليم قبل المدرسي بالإهتمام في برامج الإستراتيجية إلا أن برامجه لم تنفذ نسبة للأولوية الممنوحة لمرحلة التعليم الأساسي. كان التعليم قبل المدرسي هماً مجتمعيا يتقدم ببطء مع تفاوت ملحوظ في الولايات وقد بلغ الإستيعاب في المتوسط نسبة ١٩٪ فقط من الشريحة العمرية (٤-٥) سنوات في عام ٢٠٠٠م أي ٣٤٩٣٠٦ طفلاً وطفله من مجموع ١٨٣٨٤٥٣ طفلاً وطفله ممن هم في سن التعليم قبل المدرسي « يمثل المستوعبون في ولاية الخرطوم فقط ٢٠٪ من مجموع المستوعبين على مستوى القطر»(المؤتمر الثاني،٥٦).ويعاني التعليم قبل المدرسي من معوقات تتمثل في:-.(المؤتمر الثاني: ٢٠٠٠م،٥٦-٥٧)

- عدم وجود خطط مركزية لإنتشاره وتطويره.
- عدم وجود هيكل إداري لتنظيمه.
- عدم الوعي بأهمية التعليم قبل المدرسي.
- ضعف مؤهلات العاملين برياض الأطفال.
- غلبة التمدرس على التنشئة الإجتماعية في ممارسات مؤسسات التعليم قبل المدرسي مما جعلها تحيد عن أهدافها وغاياتها المنشودة.

أولويات التعليم قبل المدرسي ١٩٨٩ -٢٠٠٣م

نظراً لإهمية فترة التعليم قبل المدرسي في حياة الأطفال حيث أن ٨٠٪ من خصائص الطفل تتكون قبل السادسه من عمره، ونظراً للأهمية الدولية الممنوحه للتعليم قبل المدرسي، حيث يهدف مؤتمر داكار إلى توسيع وتعميم الرعاية والتعليم الشاملين في مرحلة الطفولة المبكره ولاسيما للأطفال الأشد حرماناً والأكثر عرضه للمخاطر، فإن جهداً مضاعفاً يجب أن يبذل بوضع سياسات واضحه تشريعية وإجرائية تتناول البنى والمحتوى والنوعيه والتنسيق مع كل الجهات المعنية (المؤتمر الثاني:٢٠٠٠م،٥٧).و وضع التعليم قبل المدرسي كمرحلة تعليمية ضمن السلم التعليمي للتعليم العام، وتوفير فرصة لجميع أطفال الفئة العمرية (٤-٥ سنوات) والعناية بوضع مناهجه (الإجتماعي الدوري الخامس: ٢٠٠٠م، ٥)، تحقيقاً لمبدأ المساواة بين المواطنين، تأكيداً للتمسك بتنشئة جيل المستقبل على هدى غايات التربية السودانية والتزاماً بالمواثيق الدولية، أوصى مؤتمر سياسات التربية والتعليم لعام ١٩٩٠م يجب أن يتسم التعليم قبل المدرسي بالأتي(توصيات، ١٩٩٠م، ١٣٨):-

١. العمل على التوسع في مؤسسات التعليم قبل المدرسي مثل رياض الأطفال مع إستحداث أنماط جديدة قليلة التكلفة يمكن نشرها في كل مناطق السودان، وذلك تنفيذاً لتعميمها لتصبح رافداً أساسياً في النظام التعليمي. على أن يشرف على هذه المؤسسات مجالس التنسيق ويقع على وزارة التربية والتعليم مسئولية إعداد المناهج وتدريب الأطر البشرية.

٢. أن تعتبر سن الرابعة هي بداية الدخول لمؤسسات التعليم قبل المدرسي.

تبدأ أولويات التعليم قبل المدرسي في ظل إستراتيجية التعليم العام بإصدار اللوائح التي تنظم إنشاء مسار مؤسساته وتحدد صلاحيات الجهات المعنية به، توسيع قاعدة المستفيدين من التعليم قبل المدرسي بنسبة مئوية تبدأ بـ ٢٠٪ في الأساس لإستراتيجية التعليم العام ١٩٩٢- ١٩٩٣م لتصل الى نسبة ١٠٠٪ بنهاية خطة الإستراتيجية عام ٢٠٠٠- ٢٠٠٠م.إن وزارت التربية بالولايات هي الجهة المنفذة لخطط وبرامج التعليم قبل المدرسي، على أن يقوم جهاز التعليم قبل المدرسي الملحق ضمن الهيكل الوظيفي لوزارات التربية والتعليم بالولايات بالمتابعة والتقويم. إن التكلفة الكلية لإنفاذ برنامج التعليم قبل المدرسي بنهاية

إستراتيجية التعليم العام العشرية تبلغ ٥٤,٤٩٨,٠٠٠ (أربعة وخمسون مليون واربعمائة وثمانية وتسعون ألف جنيه سوداني (أبو شنب: ١٩٩٢م ٣٥).

إمتداداً لأهداف وأولويات مرحلة التعليم قبل المدرسي صيغت أهداف وغايات مرحلة التعليم الأساسي، لخدمة وتلبية إحتياجات تلميذ هذه المرحلة التعليمية والتي تعتبر مرحلة التكوين والتهيئة للمرحلة التعليمية اللاحقة لها في السلم التعليمي المتبع.

مرحلة التعليم الأساسي ١٩٨٩ -٢٠٠٣م

الفلسفة والغايات:-

تبنى السودان غايات تربوية تعكس فلسفته التربوية وأن تكون هذه الغايات حاكماً لكل مؤسسات التوجيه التي تقدم رسالة تربوية للشباب، وأصبحت الغايات التربوية مرشداً وحاكماً لكل نشاطات وتوجيهات مؤسسات التعليم العام بعد إجازتها بواسطة مؤتمر سياسات التعليم الأول ١٩٩٠م، وأصدر رأس الدولة في اليوم الثاني من مارس ١٩٩٢م قانون تنظيم التعليم العام لسنة ١٩٩٢م ووردت في الفصل الثاني أهداف التعليم العام على النحو التالي (سليمان:١٩٩٨م، ١٠-١٣):-

١. ترسيخ العقيدة الدينية وتربية الناشئة عليها ونقل التراث الحضاري وتعديل سلوكهم وعاداتهم واتجاهاتهم لتنبثق من تعاليم الدين وتراث الأمة اليهم وقيم المجتمع الفاضلة.
٢. تمليك الناشئة مهارات اللغة (الإستماع – التحدث – القراءة – الكتابة) ومعرفة أسس الرياضيات بالمستوى الذي يمكنهم من إستخدام المهارات والمعارف في حياتهم اليومية.
٣. تزويد الناشئة بالمعلومات والخبرات الأساسية التي تؤهلهم للمواطنة الفاعلة وتدريبهم على طرق جمع المعلومات وتصنيفها وتوظيفها.
٤. إتاحة الفرصة للناشئة للنمو المتكامل وإكتشاف قدراتهم وميولهم وتنمية خبراتهم ومهاراتهم.

٥. تنمية شعور الناشئة بالإنتماء للوطن وتعمير وجدانهم بحبه والإعتزاز به وتعريفهم بتاريخه وحضارته وتفجير طاقاتهم من أجل رفعته وعزته.
٦. تعريف الناشئه بنعم الله في البيئة واعدادهم لتنميتها والمحافظة عليها لمنفعة الانسان.

هدفت الإستراتيجية القومية الشامله إلى تعميم التعليم الأساسي بحلول عام ٢٠٠٠م والشروع في الزاميتة الأ أن هناك عوائق كثيرة حالت دون بلوغ ذلك الهدف حيث أن موقف الإستيعاب حتى العام ١٩٩٩-٢٠٠٠م يقف في المتوسط ٤٧,١٪ ويتفاوت المعدل بين الولايات في مدى ٩٠ درجة وقد شهد العامان الماضيان تقدماً ملحوظاً في زيادة معدلات الإستيعاب حيث بلغت في المتوسط ٥٤٪، ويظهر التفاوت جلياً في مدخلات التعليم الأخرى حيث تتفاوت نسب التلاميذ للمعلم ١:٨٧ في إقليم أعلي النيل وترتفع الى ١:٣ في ولاية النيل الأزرق. وما زالت هذه النسبة أعلى مما أقرته إستراتيجية التعليم وهو ١:٣٥، اي أن هناك فائضاً في أعداد المعلمين بهذه المرحلة والمشكلة تكمن في سوء التوزيع. ويلاحظ هذا التفاوت في كثافة الفصول من ٨٠ في المدن الكبرى إلى أقل من ٢٠ في الريف، ولكل ذلك إنعكاساته الساليه على جودة ونوعية التعليم.(المؤتمر الثاني:٢٠٠٠م، ٥٧)

إن مسودة دستور السودان لعام ١٩٩٨م قبل إجازته لصورته النهائية بواسطة الجهات التشريعية في المادة ٥٥ نص على الزامية ومجانية التعليم الأساسي. وعليه لابد من مواءمة التشريعات الوطنية مع الأتفاقيات الدولية المصادق عليها من قبل الدوله والنص صراحة على مجانية التعليم الأساسي في قوانين تنظيم التعليم وبالنسبة للقوانين والتشريعات هناك قانون ساري هو قانون تخطيط التعليم العام لسنة ٢٠٠١م، وحددت المادة ١٣ من القانون إلزامية التعليم حينها إعتبرته حقا حيث نصت يكون لكل طفل سوداني يبلغ السادسه من عمره، الحق في أن يتلقى تعليمه في مرحلة الأساس (عباس: ٢٠٠٣م، ٧) ولتأكيد وتجديد الألتزام في داكار عام ٢٠٠٠م فقد فوض السودان وزير التربية والتعليم رئيس الوفد لتأكيد التزام السودان بمقررات المؤتمر. ويذل جهد منذ صدور بيان الإلتزام وحتى الأن الا أن الكثير من الصعوبات قد وأجهات بلوغ الأهداف المنشودة والموقف الحالي كما يلي:-

(إدارة التخطيط التربوي التعليم للجميع، ب ت، ١)

أولاً:- موقف القبول والإستيعاب حتى العام ٢٠٠١-٢٠٠٢م

بلغ معدل القبول ٥٧٪ للجنسين بالنسبة لكل القطر ويتفاوت هذا المعدل فى مدى واسع يبلغ ٨٣ درجة إذ أن أعلى معدل هو ٩١٪ في ولايتي الشمالية ونهر النيل وأدنى معدل هو ٨٪ في ولاية بحر الغزال الكبرى، وهناك خمس ولايات دون ال ٥٠٪ وهي ولاية أعالي النيل الكبرى ١٦٪ ثم ولاية الاستوائية الكبرى ٢٢٪ ثم ولاية جنوب دارفور ٤١٪ وولاية غرب دارفور٤٩٪ وعلى هذه الولايات أن ترتفع في القبول سنوياً بمعدل ٤٪ لتفي بإلتزامها بحلول ٢٠١٥م، وتوجد ولايتان دون ٦٠٪ هما ولاية كسلا والنيل الأزرق ٥٤٪ وولاية شمال دارفو ٦٨٪ أما بقية الولايات فمعدل القبول فيها فوق ٧٠٪.و لقد إتسعت الشقة بين الجنسين في معدلات القبول فبينما يبلغ معدل القبول لدى الذكور ٦٣٪ نجد التندنى إلى ٥١٪ لدى الأناث وهذه الفروفات تزداد حده في ولاية البحر الأحمر وولايات دارفور وكردفان والنيل الأزرق مما يتطلب إتخاذ التدابير لتحقيق التوازن.

ثانياً الإستيعاب:- (إدارة التخطيط التربوي التعليم للجميع ، ب ت، ٣)

بلغ متوسط المعدل حتى العام الداسي ٢٠٠١- ٢٠٠٢م ٣ , ٥٤٪ بلغت أعلى نسبة إستيعاب ٣ , ٩٤٪ في الولاية الشمالية، وأدنى نسبة ٤ , ١٤٪ في ولاية بحر الغزال الكبرى، وهناك إحدى عشر ولاية نسبة الإستيعاب فيها دون ٥٠٪ وهي النيل الأزرق ٨ , ٣١٪، جنوب كردفان ١ , ٣٤٪ غرب كردفان ٢ , ٤٦٪ جنوب دارفور ٢ , ٣٨٪ غرب دارفور٣ , ٢٤٪ البحر الأحمر ٢ , ٤٣٪ كسلا ٨ , ٢٦٪ القضارف ٩ , ٤١٪ اعالي النيل ٩ , ٣١٪ الاستوائية ٥ , ١٨٪ بحر الغزال ١ , ١٤٪. وما زالت الفجوة في الإستيعاب بالنسبة للجنسين إذ تتندنى إلى ٦ , ٤٩٪ بين البنات. وتوجد ولايات تتدنى فيها نسبة إستيعاب البنات دون ٤٠٪ ولاية كردفان الكبرى وولايتي غرب وجنوب دارفور والولايات الشرقية والجنوبية. وتطور التعليم الأساسي في الفترة من عام ١٩٩٠- ٢٠٠١م وحدثت الزيادة في عدد التلاميذ والمدارس والمعلمين. ويوضح الجدول أدناه هذا التطور في التعليم بمرحلة التعليم الاساسي.

جدول رقم (١٥) تطور التعليم الأساسي منذ عام ١٩٩٠-٢٠٠٣م

البيان / العام	المدرسة			التلاميذ		المعلمون	
	بنين	بنات	مختلط	بنين	بنات	ذكور	اناث
١٩٩٠	٢٥٠٤	١٧٥٩	٣٤١٩	١١٢٣٤٠٤	٨٧١١١٠	٢٦٥٤٧	٢٤٩٧٣
١٩٩١	٢٥١٦	١٧٦٨	٣٤٣٦	١١٨٦٧٤٩	٨٨٩٨٠٦	٢٨٩٣٠	٢٥٤١٩
١٩٩٢	٢٤٦١	١٩٩٢	٣٨٣٥	١٢٦٠٣٣٥	٩٥٠٥٨٩	٣٠٢٩٥	٢٨٤٦١
١٩٩٣	٢٨٦٦	٢٠١٣	٣٩١٤	١٤٠٣٣٠٩	١٠٤٥١٤٧	٣٢٣٩٢	٣٣٧٠٨
١٩٩٤	٢٨٤٩	٢٧٤٨	٤٤٩٨	١٥٠٦٠١٤	١٣٢١٥٨٦	٣٣٤٧٦	٤٩٨٣٠
١٩٩٥	٢٨٩٩	٢٤٩٦	٥٢٧٣	١٥٠٦٠١٤	١٣٢١٥٨٦	٣٥٣٣٧	٥٢٦٠٠
١٩٩٦	٢٩١١	٢٦٠٦	٥٢٩٦	١٦٢٥٨١٠	١٣٣٧٨٧٨	٣٧٦٧٦	٥٦٧٣٨
١٩٩٧	٣١٧٣	٢٩٥٧	٤٨٣٩	١٦٢٨٢٨٧	١٣٥٠٤٣٢	٣٨٠٣٦	٦٠٧١١
١٩٩٨	٣٠٦٤	٢٦٣٩	٥٥٧٥	١٦٥٠٨٢٣	١٣٧٩٩٠٨	٣٨٣٩٧	٦٤٦٨٥
١٩٩٩	٣١٤٩	٢٧١١	٥٧٢٩	١٦٧٣٦٢٣	١٤١٠٠٢٧	٤٣٥٦١	٧٣٥٩٠
٢٠٠٠	٣٢٤٥	٢٧٨٧	٥٨٩١	١٦٩٦٦٩١	١٤٤٠٨٠٣	٤٥٧١٢	٧٧٠٠٧
٢٠٠١	٣٤٠٧	٢٩٣٣	٦١٩٩	١٩١٠٧٧٩	١٦٠٠٩٣٩	٤٦٧٠٧	٧٨٦٨٤
٢٠٠٢-٢٠٠٣	١٢٤٦٣			٢٠٤٠٣٦٠	١٧١٨٣٣٤		١٣٢٠٤١

وزارة التربية والتعليم الاجتماع الدوري الثالث لوزراءالتربية والتعليم باولايات الخرطوم ٢٠-٢١ فبراير الوثائق ص٥

يتضح من الجدول رقم ١٥ السابق التطور في التعليم العام الأساسي والمختلط والتعليم الثانوي، والزيادة في عدد المدارس والتلاميذ من الجنسين والمعلمين.

تطرق مؤتمر سياسات التربية والتعليم عام ١٩٩٠م إلى الزي المدرسة السابق وعمل على إلغاء(الاردية) كزي لتلاميذ المرحلة الإبتدائية والمرحلة المتوسطة، إيجاد بديل أخر يناسب البيئات المختلفة كما تراجع الازياء الأخرى للمدارس (مؤتمر سياسات التربية والتعليم، التوصيات: ١٩٩٠م، ١٤٥).

نلاحظ أنه قد إتسمت مرحلة التعليم الأساسي بغاياتها التى تزود

التلميذ بالمهارات الأساسية، وتمليكه القدره على بناء الذات، وخلق روح الوطنية والإنتماء للوطن والحفاظ على عاداته وتقاليده، وما دعمها من قوانين وتشريعات ومواثيق عالمية لحفظ حقوق الاطفال في التمتع بالتعليم الإلزامي ومجانيته وكفالة رعاية الأطفال في سن المدرسة في جميع مراحله المختلقة. و رغم التفاوت في القبول والإستيعاب الإ انه يلاحظ الزيادة في فتح مدارس التعليم الأساسي بالمدن والقرى. وتمثل مرحلة التعليم الأساسي العصب المركزي لمرحلة التعليم الثانوي والمفتاح الأساسي للإستفاده من دوره الفاعل في إتخاذ قراره في مرحلة التعليم الثانوي.

مرحلة التعليم الثانوي في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩ -٢٠٠٣م

إن إعتبار المرحلة الثانوية نهاية للتعليم العام تلتزم به الدولة كحد أدنى لإعداد المواطن للمشاركة الفاعلة في المجتمع يتطلب إعداد سياسات خاصة فيما يتعلق بالنظم الدراسية والمناهج»(سلمان واخرون:ب-ت، ٧) أما إذا كان الإعتبار الأساسي يتصل بأهمية المرحلة الثانوية في إعداد الناشئة للتعليم المتخصص، في مستوى المعاهد العليا والجامعات فإن التركيز في المناهج والنظم الدراسية سوف يأخذ في الإعتبار نوعية المهارات والمعارف التى تُعد الدارس لمرحلة التخصص(سلمان واخرون: ب ت،٧). وهناك مهمة ثالثة لازمت المرحلة الثانوية خلال القرن العشرين وهذه المهمة تتصل بدور المدرسة الثانوية في إعداد الشخص المتخصص الذى يتم تدريبه لمزاولة مهنة معينة في مستواها الأدنى، وفى هذه الحالة تعتبر المدرسة الثانوية مرحلة منتهية ضعيفة الصلة بالمراحل المتقدمة في التعليم (سلمان واخرون، ب ت، ٧).

وأن سياسة التوسع فى التعليم الثانوى الأكاديمى دون مراعاة للتوازن أدى إلى طغيان المساق الأكاديمى على المساق الفنى وتفاوت ملحوظ في مدخلاته بين الولايات. (مؤتمر سياسات التعليم الثاني:٢٠٠٠، ٦٥-٦٧) وتقتضي السياسة أن يتجه التفكير إلى توحيد نظام التعليم في السودان بإنشاء مدرسة ثانوية من نوع جديد، تلبي طموح مؤيدي المدرسة ذات التخصصات الأكاديمية البحته، وترضي طموح أنصار المدرسة الفنية بتخصصاتها المختلفة،

كما تلبي رغبات المؤيدين للدراسات المتخصصه في اللغة العربية والتربية الإسلامية (الدينية)، ولتحديد بنية المدرسة الثانوية المقترحة ومنهجها تم أخذ الموجهات التالية في الإعتبار:- (محمد، ب ت، ١٠-١١):-

١. فلسفة وغايات التربية في إطار الإنشاء والتوجه الحضاري للسودان بخصوصيته ومراعاة ذلك في إطار الحضارة الإنسانية ومتطلباتها المعاصره بصورة عامه.
٢. خصوصية السودان المكانية بوصفه دوله لها رساله حضارية تتطلع الى دور قيادي يتوافق وامكانياتها المادية والبشرية.
٣. توجهات وإنجازات القرن العشرين الذي يعايشه طلاب هذه المرحلة وتوقعات المستقبل.
٤. الوضع الديموغرافي للسودان من حيث التوزيع والكثافه والإستقرار.
٥. الإمكانات المادية والبشرية المتوافره حاليا والتي يتوقع توافرها في المستقبل.
٦. خصوصيات طالب المرحلة ذاتاً ووافعاً وتطلعاً.
٧. إستصحاب المتغيرات في المرحلة السابقة ومرحلة التعليم العالي وإستصحاب المحاور الأساسية التي يدور حولها إي نظام للمرحله الثانوية المتمثل في الاتي:-

أ. تركيز القيم والمعارف والخبرات وتنميتها وصقل القدرات وترقية المهارات.

ب. الإعداد للحياة للإسهام الفاعل في التنمية الشامله للمجتمع.

ج. الإعداد للتعليم العالي المتخصص ومواصلة التثقيف الذاتي.

بدات المرحلة الأخيرة لتطوير المدرسة الثانوية بعد قيام ثورة الإنقاذ جاء مؤتمر السياسات في عام ١٩٩٠م وقد أوصى المؤتمر إعادة النظر في التعليم الثانوي وتبني مدرسة ثانوية موحدة القبول والشهادة وتوفر الفرص لدراسة متعددة المجالات (محمد: ب ت، ١٩) وأعقب ذلك محاولات في إصلاح التعليم الثانوي، وعقدت الندوة العلمية التربوية عدة لقاءات لعمداء كليات التربية بالسودان، فكانت ورشة كلية التربية بعطبرة في الفترة من ٢٠- ٢٤

ابريل ١٩٩١م، وناقشت الورشة الكيفية التي يمكن أن تساهم بها كليات التربية في إعداد معلم المرحلة الثانوية (بابكر: ١٩٩٦م، ٤).

وفي الفترة من ٥ -٨ يناير ١٩٩٢م عقدت ندوة جامعة كسلا تحت شعار التعليم الثانوي رؤية مستقبلية، وقدمت فيها أوراق عمل شملت ثلاثة محاور هي: بنية التعليم الثانوي- منهج المرحلة الثانوية – أهداف وغايات المدرسة الثانوية الجديدة والأطر العامة لتطوير الخطط الدراسية بالمدرسة، وخرجت اللجنة بتوصيات أهمها السعي لعمل الدراسات بإدخال نظام المدرسة ذات الأغراض المتعددة والشهادة المزدوجة والتي توفق بين الثقافة العامة والمتخصصه ودمج التعليم الفني والمهني مع الأكاديمي، وفي الفترة من ١٥- ١٩ سبتمبر ١٩٩٢ عقدت ندوة جامعة كردفان بالأبيض حول التعليم الثانوي تحديات الواقع وطموحات المستقبل، وقدمت عدة أوراق حول التعليم الثانوي المستقبلي – المنهج – المعلم وشكل المدرسة.

وفي ديسمبر ١٩٩٣م أُقيم لقاء في معهد إعداد معلمات المرحلة المتوسطة وناقش الأطروحات المقترحة للتعليم الثانوي، وعقدت وحدة اليونيسكو الإقليمية لقاء لتنسيق برامج التجديد من أجل التنمية في الدول العربية – الحلقة الدراسية الإقليمية حول تجديد وإصلاح التعليم الثانوي في الدول العربية، ولقد عقد لقاء في الفترة من ٧-٩ ديسمبر ١٩٩٣م بالخرطوم حيث عرضت تجارب بعض الدول العربية، وتم تقديم ورقة حول رؤية السودان للمدرسة الثانوية، ثم جاء اللقاء قبل الأخير في جامعة ام درمان الأسلامية في الفترة من(٢٦- ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤م)، والذى عرضت فيه خيارات التعليم الثانوى وحصر الخيار في ثلاثة أنواع للمدرسة الثانوية (لجنة إعداد التصور المتكامل للمدرسة الثانوية الجديدة في السودان، ب ت،٦٦) والخيارات وهي:- (محمد، ب ت، ١١-١٢):-

الخيار الأول:- ويتضمن المحافظة على نظام المدرسة الثانوية المتخصصة حالياً والعمل على تطويره (المعلم – المنهج - الإدارة). ويضم التعليم الثانوي ثلاثة أنواع من المدارس وهي: المدرسة الثانوية الاكاديمية ويدرس فيها الطالب المواد الأكاديمية التقليدية. ثم المدرسة الثانوية الدينية وهي حلقة من

حلقات التطور للمعاهد الدينية التي تركز على العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، وأخيراً المدرسة الثانوية الفنية وتنقسم إلى عدة تخصصات يدرس كل تخصص في مدرسة خاصة به وممثلة في المدارس الزراعية – المدارس الصناعية– المدارس التجارية – المدارس النسوية. ومن إيجابياته الاتي:–

١. يتيح قدراً أكبر من التخصص المبكر.

٢. يساعد على جمع الإمكانات وتوفرها في مدرسة متخصصة.

٣. يعمل على تصنيف الطلاب في إتجاهات واضحه مما ييسر الإختيار للتعليم العالي وسوق العمل.

٤. أصبح نظاماً مألوفاً لا يحدث تطويره هزة في نظام التعليم.

وتضمن سلبيات هي:–

١. يكرس الفصل بين المعارف الإنسانية، خاصة ما يتصل منها بالدين والقيم والجوانب النظرية المتصلة بالفكر والجوانب المتصلة بالمهارات العملية المرتبطة بمهن المجتمع.

٢. يحتم إختيار التلاميذ في وقت مبكر من حياتهم الدراسية، يؤدي حشد التلاميذ في مدارس متخصصه بعد مرحلة التعليم الأساسي مباشرة الى مخرجات ضعيفة في كل المساقات.

٣. أثبتت الممارسة العملية أن للمدرسة الفنية بوضعها الحالي عددًا من السلبيات تمثلت في الاتي:–

أ. إرتفاع تكلفتها من ناحية الإنشاء والتسيير، فتكلفة تسيير مدرسة فنية واحدة تبلغ عشرة أضعاف تكلفة المدرسة الأكاديمية..

ب. نشأ التعليم الفني في حضن المدارس الصناعية والتي إرتبطت في ذهن المواطن بان الهدف من إنشائها هو إعداد العمال المهرة.

ج. أثبتت نتائج القبول للمرحلة الثانوية أن التلاميذ لا يختارون التعليم الفني رغبة أولى الا نادراً.وغالباً مستوى الذي يختار التعليم الفني أصلاً لا يؤهله للمنافسه للتعليم الأكاديمي.

د. فرص الدراسة الجامعية المتاحه لطلاب المدارس الفنيه محدودة.

هـ. يواجه ألمساق الصناعي في المدرسة الفنيه مشكلة إستقطاب المعلم المؤهل لان معلم هذا ألمساق لا بد أن يكون من خريجي الكليات الهندسية.

الخيار الثاني(محمد، ب ت، ١٣) :-

يقتضي توحيد نظام التعليم الثانوي في مدرسة ثانوية من نوع واحد له نظام قبول موحد وشهادة ثانويه موحدة في نهاية المرحلة على أن تضم هذه المدرسة في ثناياها كل التخصصات المتاحة الأن في المدارس الثانوية،هذا مع إحتمال إستحداث تخصصات جديدة.وتبدأ الدراسة في هذه المدرسة بجذع مشترك من المواد، على أن تتفرع الى مساقات متعدده بعد الصف الأول.

وكانت ايجابياته على النحو التالي:-

أ. يجمع هذا الخيار كل مميزات الخيار الأول من ناحية إتاحة فرص واسعة للتخصص.

ب. يتغلب على سلبيات الخيار الأول من ناحية القبول حيث يتم القبول أولاً للمدرسة ثم يختار الطالب ألمساق الذي يتناسب مع ميوله بعد الصف الأول.

ج. من المتوقع أن يعطى الطلاب فرصاُ متساوية للمنافسة للجامعات أو سوق العمل.

وتمثلت السلبيات في:-

أ. تفوق التكلفه في هذه المدرسة تكلفة إنشاء المدرسة الفنية المنفرده، وبذلك تصبح باهظة التكاليف.

ب. تناسب المدرسة المتعددة المساقات التجمعات السكانية الكبيرة التي توفر لها الأعداد المناسبة من الطلاب لمساقاتها المختلفه، الأمر الذي يجعلها غير عملية في معظم مناطق السودان.

ج. يتوقع ان يتسبب هذا النمط التعليمي في عدم العداله بين طلاب المدن وطلاب الريف وذلك لعدم توفير كل المساقات في مدارس الريف أو لقلة الإمكانات خاصة في توفير التدريب العملي.

د. يحتاج لعدد كبير من المعلمين المتخصصين في كل المجالات لكل مدرسة الأمر الذي يصعب توافره في المستقبل القريب، وفي حالة توافر العدد

المطلوب فإن وجود المعلمين سيكون غير إقتصادي إما لعدم وجود الحصص التي تكمل العبء الدراسي للمعلم أو لقلة الطلاب الذين يختارون دراسة المادة أو المساق.

الخيار الثالث (محمد، ب ت، ١٣-١٤):-

وينبني على إختيار نظام للمدرسة الثانوية يخرج بها من الأنماط التقليدية، ويتناسب مع وظيفتها المستقبلية، ويقوم هذا النظام على أساس إتاحه الفرصة للطالب لينال ثقافة متكاملة، يكون التركيز فيها على القيم واللغات والعلوم البحته والرياضيات مع إعطاء جرعات مركزة في أصول المهن المختلفه. ويختار الطالب المواد التى سوف يجلس لها في إمتحان الشهادة الثانوية،علماً بأنه سيكون هناك توسع في الحد الأدنى المقرر لإمتحان الشهادة الثانوية من هذه المواد.

وتضمن ايجابيات هي:-

أ. يمتلك الطالب قدراً كبيراً من الثقافة العامة المشتركة والمتنوعة في المجالات كافه.

ب. يعطي الطالب فرصة تعرف الأنشطة العملية والنظرية وممارسة قدر مناسب للتدريب العملي من مجموع الأنشطة العملية المختلفة.

ج. يتيح للطالب فرصة كبيرة لمعرفة قدراته الحقيقية وميوله ليتمكن من تحديد مساره مستقبلاً.

د. يمكن من تطوير مناهج يظهر فيها قدر من التكامل بين الحقول المعرفية.

هـ. لايحتاج إلى تجهيزات مكلفه إذ يمكن تعديل المدارس الحالية بالقيام باضافات بسيطة.

و. يمكن إعداد معلمها في كليات التربية الحالية بإضافة مقررات محدودة في التخصصات المختلفة حتى يتمكن المعلم من تدريس مبادئ اي من الحقول المعرفية الجديدة.

ز. يعطي فرصة كبيرة للمناشط والجمعيات لتنمية القدرات الخاصة.

ح. يمكن أن يتبع فيه نظام مقررات مرن يستجيب للتجديدات التربوية.

ط. يسهل تطبيقة في المدارس الريفية الصغيرة لانه لا يعتمد نظام المساقات أو التشعب.

ي. يتغلب على عقدة التفاوت في مستويات الطلاب الذين يختارون المساقات الفنية.

أما سلبياته تمثلت في:-

أ. لا يخرج طالب متخصص في المجالات الفنية لأن حجم المادة والتدريب في كل تخصص محدوده.

ب. يحتاج الى إعادة تدريب لأعداد كبيرة من المعليمن لتدريس بعض المقررات الجديدة في المدرسة الثانوية والتي تكمل الثقافة العامة للطالب.

ج. يتطلب بناء مناهج جديدة متكاملة على أُسس غير نمطية.

وكان الإختيار للمدرسة ذات الثقافة العامة وهو الإختيار الثالث. (محمد، ب ت، ١١-١٤)(الجميعابي: ٢٠ يونيو٢٠٠٩م،١٤٥). الذي يعمل على الغاء التخصصية في المدارس الثانوية ودمجها في مدرسة واحدة موحدة الغاية والفلسفة والهدف، ورفعت توصيه للسيد وزير التربية والتعليم العام الذي كوّن لجنة في ٢٣ فبراير ١٩٩٥م، لإعداد تصور تفصيلي متكامل للمدرسة الثانوية من الأهداف والبرامج الدراسية والتقويم، وضمت اللجنه عدداً من المهتمين بقضايا التربية والتعليم مع إشراك عدد من الجهات التنفيذية والتشريعية، وبعد فراغ اللجنه من أعمالها تبنى وزير التربية والتعليم العام التوصيات ورفعت بملامحها الأساسية الى المجلس الوطني لإجازتها، ووجه رئيس الجمهورية بتطبيق التصور الجديد للمدرسة الثانوية في خطابه في عيد التعليم عام ١٩٩٨م (محمد:ب ت، ٢٠- ٢١، ٢٤).

ومن أجل التطبيق الأمثل ولكي لا تحدث هزة في النظام التعليمي، وحرصاً على توزيع عبء التكلفة على عدة سنوات، وحتى يحدث الإستعداد من حيث تجهيز المدارس وإعداد المقررات والكتب الدراسية، ولإختصار فترة التعميم، ولإعطاء كليات التربية فرصة لإعداد المعلم المؤهل، لكل ما سبق يقترح تعميم التطبيق على المدارس الثانوية على النحو التالي:-(محمد: ب ت، ١٦١).

١. أن تكون بداية التطبيق من العام الدراسي ١٩٩٦- ١٩٩٧م.

٢. أن يستمر القبول في المدارس القائمة كما هو عليه الحال الآن بأن يتم إدخال المواد الجديدة بما لايحتاج لجهد في إعداد المناهج والتجهيزات المدرسية وإعداد وتدريب المعلم بطريقة تقرب بين المساقات المختلفة وصولاً إلى توحيدها.

٣. ألتحضير المبكر والإعداد وتدريب المعلم التجهيزات المدرسية.

٤. الإستعداد منذ وقت مبكر للتنقيح والتعديل والإصلاح للمقررات السائدة.

٥. إجراء دراسات حول إقتصاديات وجدوى التعليم.

٦. بعد إكتمال توحيد المساقات في المدرسة الثانوية المقترحة يتم تحويل المدارس الفنية والدينية القائمة الى مراكز مهنية وتدريبية.

هدفت الإستراتيجية القومية الشامله في مجلدها الأول (١٩٩٢-٢٠٠٢م)، الى إحداث ثورة تغيير نوعي في التعليم الثانوي، بجعل منهج المدرسة الثانوية شاملاً للدراسات الأكاديمية، والدينية وكل ضروب التعليم الفني، فتنضوي المدرسة الثانوية الشاملة على مساقات علمية، وأدبية، ودينية، وصناعية، وتجارية، وزراعية، نباتية، وحيوانية،

ومجالات عامة. وبذلك الشمول يمكن الوصول إلى رفع نسبة التعليم الفني إلى ٦٠٪، كل ذلك بما يتسق مع البيئة الطبيعية والإجتماعية،ويلبى حاجات الإستراتيجية الشاملة.(المجلد الاول:١٩٩٢-٢٠٠٠م،٦٧).

برامج الإستراتيجية الرئيسة للتعليم الثانوي

(المجلد الأول:١٩٩٢-٢٠٠٠م،٦٨)

١. تعميم مناهج المدرسة الثانوية الحديثة في كل التخصصات.

٢. تهيئة المدارس القائمة وإنشاء الفصول الأضافية الضرورية لزيادة الإستيعاب من المواد الحالية، والمباني القائمة.

٣. الإستفادة بما هو متاح من المدارس الثانوية الحالية.

٤. إنشاء فصول جديدة لتسع خطة الإستيعاب السنوي.

٥. توفير المدخلات التربوية.

لقد تطور التعليم الثانوي الأكاديمي كميا خلال العقد الاخير من القرن العشرين بصورة كبيرة حيث تضاعف عدد الملتحقين ٢٥١٠٧٤عام ١٩٩٠م الى ٤٠١٤٢٤ عام ٢٠٠٠م كما زاد عدد المعلمين من ٦١٦٠ إلى ٢١٥١٤ والمدارس من ٥٦٨ إلى ١٦٩٤ في نفس الفترة. كما ضاقت الفجوة بين الجنسين حيث إرتفعت نسبة البنات من ٤٢٪ عام ١٩٩٠م إلى ٤٨٪ عام ٢٠٠٠م، إلى الآن التفاوت بين الولايات مازال قائماً. ومن خلال تطور التعليم الثانوي يوضح الجدول الزيادة الملحوظة في عدد المدارس والطلاب والمعلمين منذ العام ١٩٩٠م وحتى ٢٠٠٣م.

جدول رقم (١٦) يوضح تطور التعليم الثانوي من الفترة ١٩٩٠-٢٠٠١م

البيان / العام	مدارس		طلاب		المعلمون	
	بنين	بنات	بنين	بنات	ذكور	إناث
١٩٩٠	٣٣٦	٢٣٢	١٣٧٩٥٢	١٠٩١٠٠	٥٤١٤	١٥٣١
١٩٩١	٣٤٥	٢٤٩	١٥١٠١٩	١١٩٤٣٦	٥٥٦٣	١٥٧٣
١٩٩٢	٣٦٥	٢٩٠	١٥٦٨٩٨	١٣٥٥١٨	٥٢٧٤	٢٤٨٣
١٩٩٣	٤٦٩	٤٥٨	١٦٣٥٠٨	١٣١٩٠٥	٥٢٢٨	٢٩٤٠
١٩٩٤	٥٦٦	٣٩١	١٧٠٧٨٦	١٤٧٤٩٩	٤٨٢٩	٣٨١٨
١٩٩٥	٦٩٩	٥١٨	١٨٣٧٧٢	٢٠٠١٥١	٥٤٤٨	٣٩٤٥
١٩٩٦	٧٨٣	٥٨١	٢٣٥٩٩٢	٢٠٣٨١٥	٥٨٢٥	٤٧٤٤
١٩٩٧	٧٨٦	٦٣٦	٢٣٦٥٥٧	٢١٢٠١٣	٦٤٦٩	٥٦٤٨
١٩٩٨	٩٦٣	٦٨٥	٢٣٨٠٩٣	٢٢٢٩٠٧	٦٩٤٨	٦٢٩٩
١٩٩٩	٩٧٠	٧٢٤	٢٥٥٥١٠	٢٢٠٥٤١	٧٤٢٧	٦٩٥٠
٢٠٠٠	٩٧٩	٨٩٩	٢٦٥٨٦٧	٢٢٩٤١٢	٨٨٠١	٨٢٧٢
٢٠٠١	٩٨١	٩٣٢	٢٧٦٦٤٣	٢٣٨٦٤٠	١١٤٩٨	٩٦١٦
٢٠٠٢-٢٠٠٣	١٨٦٣		٢٤٦٤٠٢	٢٤٠٢٨٩	١٩٧٨٣	

وزارة التربية والتعليم الاجتماع الدوري الثالث لوزراءالتربية والتعليم باولايات الخرطوم ٢٠-٢١ فبرائرالوثائق ص٥

يلاحظ من الجدول رقم١٦ اعلاه الزيادة الملحوظة في عدد المدارس وعدد الطلاب وعدد المعلمين للجنسين وهذا دليل على زيادة الإهتمام بالتعليم العام وتطبيق قانون التعليم للجميع وهذا ما أقره مؤتمر داكار ٢٠٠٠م.

مرتكزات بناء مرحلة التعليم الثانوى

هدفت خطة الإستراتيجية للتعليم العام للعشر سنوات المقبلة بإنشاء، مدرسة ثانوية واحدة، تُعد الدارس إعداداً يؤهله للقيام بدوره كاملاً في الحياة وفي مجالات العمل وتُعده لمواصلة التعليم العالي والجامعي (أبوشنب:١٩٩٣م،٤٠)، وإسترشاداً بتوصية مؤتمر سياسات التعليم الذى أوصى باعادة النظر في التعليم الثانوى، وما تبعه من لقاءات تربوية شارك فيها كل المهتمين بقضايا التربية والتعليم وما توصلوا اليه من وضع متكامل للمدرسة الثانوية يقوم على أهم المرتكزات التالية:-(دليل المنهج الجديد للمرحلة الثانوية:٢٠٠٠م، ٥) (سلمان واخرون، :ب-ت، ١٤-١٥).

١. المدرسة الثانوية في إطار التعليم العام لا تعتبر مرحلة تخصص بحيث تُعِد الطالب لمهنة محددة، وذلك يتوافق مع الأتجاه العالمى الذى يعتبر المرحلة الثانوية جزءاً من التعليم الإلزامى الذى يشكل الحد الأدنى لثقافة المواطن قبل إنخراطه في تدريب متخصص.

٢. تعتبر المدرسة الثانوية مرحلة تساعد الطالب على إكتشاف ميوله وقدراته وذلك من خلال دراسة أساسيات ومبادىء العلوم الأكاديمية والفنية ومعرفة القدرات والمهارات التى يتطلبها كل تخصص.

٣. يُمنح الطالب في نهاية المرحلة شهادة تؤهله إما لدخول الجامعات والكليات المتخصصة أو الألتحاق بمعاهد التدريب.

٤. الطالب الذى يكمل دراسته الثانوية يكون مؤهلاً للقبول بمؤسسات التعليم العالى أو أن ينال قدراً مناسباً من التدريب التقنى أو الحرفي أو المهني للإنخراط في مهنة معينة وفقاً للحاجات المتغيرة لسوق العمل(سلمان،، ٢٠٠٢م، ٧٩.)

اللائحة المدرسية للتعليم الثانوي لعام ١٩٩٢م:

(تقرير السودان لمؤتمر التربية الدولي جنيف اكتوبر١٩٩٦ م، ١٧)

أ. شئون الطلاب.

- أُسس القبول ولجانه وتحويل الطلاب.
- النظام المدرسي ويشمل الثواب والعقاب.

ب. أُسس وضوابط الإمتحانات والنقل والإعادة والفصل

ج. الإدارة التربوية وتحدد وأجبات وإختصاصات العاملين بالمدرسة.

د. نظم وضوابط الداخليات وتحديد إختصاصات المشرفين على الداخليات.

ه. المناشط التربوية وتفصل اللائحة مجالاتها وأهداف الصحافة المدرسية والجهات المسموح لها بإصدار الصحف كما تحدد اللائحة ضوابط الرحلات المدرسية ونظم الإتحاد المدرسي.

التعليم غير الحكومي

ظل التعليم غير الحكومي في كل أطواره يشكل صفحة مشرقة في تاريخ التربية السودانية وأساساً صالحاً في حركة التعليم ومفخرة لرواده من المواطنين التربويين، وتمشياً مع سياسة الدولة الرامية لتمكين المجتمع من القيام بواجباته التربوية، والهادفة لتعميم التعليم العام وتنويعه وتعدد قنواته وصولاً إلى الإلزامية وتجويداً وتحسيناً لنوعيته وتأكيداً لتشجيع الدولة للتعليم غير الحكومي، ورعايتها له وإشرافها عليه وتمكينه من تحقيق أهدافه في إحداث نقلة نوعية لوظيفة المدرسة، ودورها الذي يواكب تطلع الشعب السوداني لتعليم عصري راشد وحفزاً للقادرين على الإسهام في دفع نفقات تعليم، وللمستثمرين فيه وضبطاً لحركة التعليم في المجتمع وترشيداً لمساره، وعملاً باحكام المادتين (٢١، ٤٢) من قانون تنظيم التعليم العام لسنة ١٩٩٢م. (لائحة المدارس غير الحكومي:١٩٩٧م، ١).

ينقسم التعليم غير الحكومي إلى مرحلى ويشمل مرحلة التعليم الثانوي

والأساسي، أما غير المرحلي يشمل رياض الأطفال وخلاوى القرآن، تعليم الكبار، التدريب المهني، مدارس الصناعات، مراكز التغذية والفلاحة، مدارس التربية الخاصة. (غير الحكومي:١٩٩٧م، ٣-٤). تلتزم كل مدرسة بتدريس كل المنهج المقرر بواسطة المركز القومي للمناهج والبحوث التربوية والمناشط أو اي برامح تربويه أو دروس توجه بها السلطة التعليمية، الإلتزام بالسنوات المقرره للمرحلة مع مراعاة التدرج في تطبيق المنهج، وتلتزم المدرسة غير الحكومية بالتقويم المدرسي الذي تحدده سلطة التعليم، أن يكون لكل مدرسة غير حكومية زي موحد خاص بها وفق المواصفات التى تحددها سلطة التعليم بموافقة الوزير الولائي.(غير الحكومي:١٩٩٧م، ٧).

محو الأُمية وتعليم الكبار

يُعنى بإزالة الأُمية أبجدياً وحضارياً بحيث يتمكن المستهدفون من إستقاء المعلومات والمهارات والقيم والإتجاهات الأيجابية، التى ترفع كفايتهم الإنتاجية وتحفز فاعليتهم الإجتماعية وتمكنهم من مواصلة التعليم ذاتياً أو عن طريق التعليم النظامي(وزارة التربية والتعليم،الاجتماع الدوري الثالث لوزراء التربية بالولايات،٢٠-٢١ فبرائر(الوثائق): ب ت، ٢).مواصلة لتجربة السودان الرائدة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار وسعياً لنشر العلم والثقافة بين أبناء السودان كافة. أوصى مؤتمر سياسات التربية والتعليم لعام ١٩٩٠م على الاتي:-(مؤتمر سياسات التربية والتعليم الاول: ١٩٩٠م، ١٣٩)

١. التأكيد على أهمية تنفيذ توصيات المؤتمر القومي لمحو الأُمية وتعليم الكبار المنعقد في مايو ١٩٩٠م وتنشيط أعمال المجلس القومي لمحو الأمية مع إنشاء فروع لها بالأقاليم.
٢. إجراء دراسة شاملة لتقويم تجربة محو الأُمية في السودان وبين الرجال خاصة.
٣. الإستفادة من الخدمة الإلزامية العسكرية في حملات محو الأمية.
٤. مواصلة الدراسة والإعداد لتجربة مدارس اليافعين مع إخضاعها للتقويم المستمر توطئة لتعميمها.

٥. الإهتمام بدعم خلاوى القرآن كمؤسسة تساهم بدور فاعل في تعليم الكبار.

وإهتمت الدولة إهتماماً متزايداً للقضاء على الأُمية في السودان وتمثل هذا الإهتمام في تنظيم البرامج والحملات القومية والإقليمية لمحو الأمية. وكذلك في توفير المعلمين من مجندي الخدمة الوطنية. كل هذا الجهد لا يوصل للهدف المنشود في وقت ما زالت منابع الأمية مفتوحة وتضيف كل عام جيوشاً من الأميين، من الذين لم يلتحقوا بالمدارس أو الذين تسربوا منها قبل إكمالها. هذا ما دفع التربويين لملاحقة هذه الأعداد من اليافعين في سن (٩-١٤) لإلحاقهم بركب التعليم وهم في سن مبكرة، وقد تم تخطيط مشروع اليافعين عام ١٩٩٢م وعرض على منظمة اليونسيف وقبلت المساعدة فيه، وهو يسير الأن بصورة جيدة ويشمل عشر ولايات ويستوعب أكثر من ٢٥٠٠ من اليافعين واليافعات وتتم المتابعة الميدانية بصورة مستمرة. (مؤتمر سياست التربية والتعليم الثاني: ٢٠٠٢م، ١١-١٢).

وعقدت الدولة أول مؤتمر قومي لمحو الأُمية وتعليم الكبار في مايو ١٩٩٠م (وزارة التربية والتعليم، الإجتماع الدوري الثالث لوزراء التربية بالولايات، ٢٠-٢١ فبرائر (الوثائق): ب ت، ١)، ونادت بحصر وتصنيف الرصيد التربوي وإعداد مناهج متنوعة تستوعب قدرات وخبرات المستهدفين وتملكهم المعارف والمهارات والإتجاهات الأساسية (أعمال حرفية – تنمية ريفيه وغيرها من البرامج)، تأهيل المدربين والمشرفين على مراكز تأهيل الفاقد التربوي، وإنشاء المجلس القومي للتلمذة الصناعية (وزارة التربية والتعليم، الاجتماع الدوري الثالث لوزراء التربية بالولايات، ٢٠-٢١ فبرائر (الوثائق): ب ت، ٣).

نصت المادة ٢ من قانون عام ١٩٩١م على الغاء قانون محو الأُمية وتعليم الكبار لعام ١٩٨٢م، وعملاً بأحكام المادتين ٤١ و٤٥ (١٥) من لائحة تنظيم العمل الوطني لعام ١٩٩٦م قرر إجازة القرار الاتي:- في مجال محو الأمية وتعليم الكبار واليافعين والرحل. تنفيذ توصيات المؤتمر التداولي لقيادات تعليم الكبار. يثنى على المجهودات التي بذلتها الوزارة بالتضامن مع المجلس القومي لمحو الأميه وتعليم الكبار بإعداد الهيكل الوظيفي. (وزارة التربية والتعليم،

بيان وزير التربية والتعليم امام المجلس الوطني، ٢٨ اكتوبر:١٩٩٧م، ٢١)

وتقوم إستراتيجية محو الأُمية وتعليم الكبار على حشد الجهود وتفجير الطاقات الروحية والمادية الكامنة، الرسمية والشعبية، للعمل على تحرير المجتمع السوداني من الأمية وسد منابعها بالتركيز على اليافعين.(الإستراتيجية القومية الشاملة المجلد الأول:١٩٩٢-٢٠٠٠م، ٦٧)

الفئات الخاصة (الموهوبون والمعاقون)

هم ذوي الإحتياجات الخاصة الذين يحتاجون لنوع معين من التعليم يلبي رغباتهم ومقدراتهم وينمي مهاراتهم ويحقق ذاتهم من خلال توظيف التعليم لهم.

شرعت الدولة بالإهتمام بالفئات الخاصة من الموهوبين وتصميم وتقنين أدوات القياس اللأزمة للكشف عن الموهوبين، ووضع برامج ومناهج إضافية للموهوبين تناسب قدراتهم العقلية العالية، وإنشاء أندية العلوم والتقانة وتهيئتها لتفجير القدرة الإبداعية لدى الموهوبين، إستقطاب دعم الدولة ومؤسسات المجتمع لرعاية الموهوبين. كما إهتمت الدولة أيضاً بفئة المعاقين وتصميم وتقنين أدوت القياس اللازمة للكشف، عن أنواع الإعاقة المختلفة وتطوير مناهج خاصة للمعاقين بفئاتهم المختلفة تأهيل العاملين في مجال تدريب وتدريس المعاقين، إستحداث علاوات خاصة لمعلمي ومدربي المعاقين(وزارة التربية والتعليم،الإجتماع الدوري الثالث لوزراء التربية بالولايات، ٢٠-٢١ فبرائر (الوثائق): ب ت ٣-٤).

ترى الكاتبه أن كل قيادي تولى الحكم في السودان خلال الفترة من ١٩٦٩م وحتى ٢٠٠٣م ومازال يحكم صاغ أهداف التعليم العام، ووضع الأطر العامه له من الفلسفات والغايات التى تخدم تلك الأهداف وتوجه التعليم نحو التقدم ومسايره العالم الخارجي، واللحاق بالركب المعرفي والتكنولوجي. كما نظمت هذه القيادات الهياكل التنظيمية والبني التعليمية، وسنت القوانين والتشريعات ووضعت اللوائح المدرسية وبينت زيها المدرسي للمراحل

التعليمية المختلفة بنين وبنات كل حسب إحتياجاته العمرية والفسيولوجية، ولكي تكتمل الصورة للتربية والتعليم بجميع مجالاته المختلفة والمتنوعه، فإن هذا لا يتحقق الا بالمناهج التعليمة التي تكون الرابط والمدعم للفلسفات وتحقيق الأهداف التعليمية وبناء الأمة المتطوره والسعي إلى تحقيق الإنتاج الشامل للتنمية والرفعة بالبلاد، وتطوير الإنسان السوداني المتمتع بالحرية الفكرية والثقافية، والسعي الجاد إلى التطور واللحاق التكنولوجي والمعرفي وهذا ما سعت اليه القيادات الحاكمة في تلك الفترة لوضع مناهج تصيغ ماهو مستحدث فيها.

الفصل الثالث

المناهج التعليمية في السودان
من ١٩٦٩ - ٢٠٠٣م

إن المنهج المدرسي هو محصلة جهود المدرسة بغية التوصل للنتائج المرغوبة عن طريق المواقف التعليمية التى تقدمها المدرسة سواء من داخل جدرانها أو من خارجها.(شمعون: ٢٠٠٥م، ٣٥) والمنهج في بنائه ينطلق من المجتمع سواء على المستوى المحلي أو القومي أو العالمي، ويُراعى في بناء المنهج الجوانب السيكولوجية أو النفسية الخاصة بطبيعة المتعلم، وطبيعة عملية التعليم، كما يُراعى أيضاً المعرفة التى يقدمها المنهج للطلاب بشكل أو بأخر(زيدان: ب، ت، ١٢٥). وتختلف مناهج مراحل التعليم المختلفة من حيث الدرجة والمقدار لا من حيث النوع أو الوظيفة (سعادة وابراهيم:٢٠٠١م، ٤٠١)، وللمناهج دور كبير وفاعل في تقدم الأمم وتطور الدول عليه لابد من الوقوف عندها دائماً. وتوجيهها للأهداف العامة والأهداف المرحلية، وتقوم المناهج والمقررات الدراسية بتحديد الأهداف الخاصة من الإنشطة والمواد الدراسية المختلفة وذلك يتم في مستويات هي:-(مجلد ٤: ١٩٦٩م، ١٨).

أ. الأهداف العامة المرحلية لكل مادة دراسية أو نشاط.

ب. الأهداف الخاصة للمادة الدراسية أو النشاط في كل صف دراسي وتترجم تلك الأهداف في تفاصيل مخططات المناهج والكتب الدراسية لكل مادة في كل صف.

ج. وبعد تنسيق المدرسة والإنشطة والعملية التربوية في المدرسة أو في

الصفوف يأتي دور الأهداف الخاصة من كل درس أو نشاط خاص، وذلك ما تتولاه الطرق الخاصة لتدريس كل مادة او نشاط.

أولاً:

المناهج التعليمية في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م

لم تطرأ أي مجهودات تذكر في مجال إصلاح التعليم في السودان حتى عام ١٩٦٨م، بإستثناء تعريب المواد الدراسية بالمرحلة الثانوية عام ١٩٦٤م، كما تقرر أن تكون مادة التربية الإسلامية مادة إلزامية في إمتحان الشهادة الثانوية(محمد: ٢٠٠٢م، ٧١)، وبدأ تنفيذ التعريب في يوليو عام١٩٦٥م بأول دفعة التحقت بالمدرسة الثانوية ولقي التعريب مقاومة، وثارت جملة إعتراضات عليه بعضها مغرض والاخر مبعثه محض الخوف من الجديد(السنوسي:ديسمبر ١٩٨٤م، ١٩). وحتى تلك الفترة كان جهاز المناهج يعمل متأثراً إلى حدٍ كبير بالفلسفة والأهداف التي وضعها جيمس كري (المركز القومي للمناهج: ٢٠٠٥م، ٦). وتقع مسؤولية تخطيط ومتابعة وتنفيذ مناهج التعليم العام في السودان للمرحلة الإبتدائية والمتوسطة على عاتق معهد التربية ببخت الرضا. وفي عام ١٩٥٨م إنشأت وزارة التربية والتعليم جهازًا يضطلع بمسؤولية مناهج المرحلة الثانوية، ووظيفة هذا الجهاز متابعة تنفيذ ما يخطط من سياسات وغيرها في كل المدارس الثانوية، بينما تضطلع رئاسة وزارة التربية بتخطيط الأهداف (تقريرعن تطوير التعليم العام في السودان والدول الافريقية:١٩٦١ - ١٩٨١، ٤).

بعد قيام ثورة مايو ١٩٦٩م بدأت السلطة السياسية تهتم بتوجيه مسار التعليم هدفاً ومنهجاً ووسيلة مما أدى إلى إعادة النظر في وضع التعليم العام برمته بنيةً ومحتوى، وذلك عن طريق إشراك المواطنين في رسم سياستة وتحديد مساره.(الملك وابراهيم:١٩٨٤م،٧٦)، كما دعا المؤتمر إلى ربط التعليم الثانوي باحتياجات التنمية الإجتماعية والإقتصادية، وتنويعه لمقابلة هذه الإحتياجات وإدخال مواد دراسية في المقررات والبرامج المدرسية مثل الفلسفة وعلم النفس واللغة الفرنسية (السنوسي، :ديسمبر١٩٨٤م، ١٩).وعقدت خمسة مؤتمرات خلال عهد الثورة لمراجعة السياسية التعليمية وقد أحدثت توصيات

وقرارات هذه المؤتمرات تغيرات كثيرة في معظم جوانب العملية التربوية بما في ذلك المناهج (السيد وابراهيم ديسمبر: ١٩٨٤م ٦٢).

وكانت المناهج التربوية أول ما تناولته يد التغيير، عقب إعلان الثورة التعليمية حرصاً على وضعها في المسار الذي يضمن تحقيق الأهداف المنوط بها، في ظل حركة التنمية الإقتصادية والإجتماعية. وإستهداء بما دلت عليه التجربة من أن محاولات التغيير المستمرة قد أفرزت العديد من السلبيات، فقد سعت الوزارة لمعالجة هذه السلبيات وغيرها من أوجه القصور. فتمكنت من وضع أسس التقويم السليم في ضوء الأهداف الوطنية الشاملة، فتقرر بذلك تثبيت المناهج الدراسية لمدة عامين تتم خلالها مراجعة كل المناهج في ضوء تجربة الأعوام السابقة ومقررات المسح التربوي، ويشكل هذا المسح التربوي في جوهره محاولة دراسية لمستقبل التربية في السودان(المؤتمر القومي الثاني: ١٩٧٠م١، ٥).

أما في عام ١٩٧٠م تم نقل إدارة المناهج من بخت الرضا إلى الخرطوم، وقامت بإعداد وتأليف الكتب المدرسية للمراحل الثلاث وفقاً للسلم التعليمي الجديد(المركز القومي للمناهج والبحث التربيوي:٢٠٠٥م، ٦). وإنعقدت لجنة تركيز التعليم عام ١٩٧١م التى سعت لمواجه أوجه القصور والسلبيات التى صاحبت تطبيق السياسة التعليمية، وما نتج عنها من توسع هائل في قاعدة التعليم العام، ومن تعديل في المناهج الدراسية بصورة إتسمت بالضرورة وبالعجلة حرصاً على بداية تنفيذ الثورة التعليمية الرائدة،(مؤتمر المناهج التعليمية: ١٩٨٤م،٣).لم يكن وضع سياسة تعليمية جديدة ذات أثار بعيدة المدى على نظام التعليم الا في عام ١٩٧٠م ولعل أهم السمات الرئيسة لها مايلي:- (بشير– ترجمة عمر ورياض، ١٩٨٠م،٧٧– ٧٨)

١. التوسع في التعليم في كل المراحل وفي مرحلة التعليم الأولى بوجه أخص.
٢. إستخدام اللغة العربية في تدريس كافة العلوم في مرحلة التعليم الثانوي.
٣. التنوع في المدرسة الثانوية بحيث تشمل الدراسات الفنية والزراعية والتجارية.
٤. تقسيم المناهج والمقررات في المدارس إلى قسمين أحدهما علمي والآخر أدبي.
٥. إبدال الكتب والمقررات القديمة بمقررات حديثة بوجه عام أو بالنسبة لمرحلة التعليم الثانوي بوجه خاص.

وفي ٢٤ مايو عام ١٩٧٠م حيث ميلاد الثورة التعليمية المتمثلة في تطبيق السلم التعليمي، وما ترتب على ذلك من تغيير في المنهج والكتاب المدرسي وإزداد الوضع تعقيدا بعد إنضمام السودان إلى ميثاق طرابلس الذي شمل مصر وليبيا، وإلتزام هذه البلدان الثلاث بتوحيد المناهج والكتب المدرسية. وإقتضت تلك التطورات إعادة النظر في المنهج والكتاب المدرسي من حيث المحتوى والمضمون(الملك وإبراهيم:١٩٨٤م،٧٧)، وإنتقلت مسؤولية عمل المناهج وكتابة الكتب المدرسية من الشُعب المتخصصة في بخت الرضا إلى لجان المناهج بالخرطوم، وإستبدال أسلوب التجريب بإسلوب النقاش والإنتاج السريع، وكان لهذا التغيير ما يبرره مرحلياً بالنظر إلى ضيق الزمن وتدافع الأحداث من جميع الأصعدة السياسية والإقليمية والإجتماعية للإنجاز وتطوير المناهج في وقت قصير، قد أفرز بعض السلبيات التى وقف عندها المسؤولون في حينها، ولإصلاح ذلك شُكلت لجنة تركيز التعليم للعمل على علاج القصور والسلبيات التي أفرزت، وعملت اللجنة على مراجعة المناهج بدقة، وخرجت بتوصيات وإقتراحات إستهدفت تحسين المناهج بنية ومحتوى، وحثت إلى إخضاع المناهج للإعداد المتأني. وقدمت عدة مذكرات تناولتها اللجنة بالدراسة والتمحيص الجاد، وقد إنفردت اللجنة بالمذكرة التي تطرقت للوضع الذي كانت عليه المناهج وإستقصاء الأسباب التي أدت إليه في الاتي:-(الملك وابراهيم:١٩٨٤م، ٧٧-٧٨)، :-

١. إن التعديلات والإضافات التي حدثت في الكتب القديمة وكل الكتب التي أُعدت حديثاً تم العمل فيها على عجلة وفي سباق مع الزمن دون تجريب ودون مراجعة دقيقة مما أدى إلى طبعها في عام ١٩٦٩-١٩٧٠م، ثم إعادة طبعها في عام ١٩٧١ -١٩٧٢م، ثم إعادة طبعها مرة ثانية في عام ١٩٧٢ -١٩٧٣م على أن يُعاد النظر فيها وتطبع مرة اخرى في العام المقبل.
٢. إن الإعداد المستعجل لهذه الكتب وبخاصة الجديدة منها أغفل وسائل الإيضاح المهمه بالنسبة للأطفال في هذه المرحلة (كالصور والرسوم البيانية) والتي تساعد في تركيز عمليات التعلم والإستيعاب.
٣. إن الإغفال نال أيضاً من تناسق المادة المقرره مع الزمن المحدد لها في خطة الدراسة وعلى سبيل المثال فإن الصفين الخامس والسادس أعد لكل منهما

كتاب واحد للمطالعة في الوقت الذي إعدت فيه ثلاثة كتب لكل من الصفين الثالث والرابع.

المؤتمر القومي للتعليم ١٩٧٣م

عقدت مؤتمرات تربوية في ظل ثورة مايو، بعد مؤتمرَيها الأول الذي وضع السياسة والأهداف التربوية، والثاني الذي وضع سلماً تعليمياً يناسب الإنسان السوداني وبيئته ويرفع من السن الإنتاجية للفرد. ورسمت هذه المؤتمرات خارطة الطريق للتعليم العام والمناهج التعليمية وكان ذلك، بعد عمليات المسح التربوي التي تهدف إلى تقييم وتقويم سير العملية التعليمة في ظل الثورة، وخرجت هذه المؤتمرات برؤى في وضع المناهج التعليمية وتطويرها وتحديثها، وسوف يتم التطرق لهذه المؤتمرات في الفقرات التالية ولكل مؤتمر دوره في الإسهام في التربية والتعليم لخدمة حقبة من الزمن أو يمتد لحقب أخرى.

وقبل عقد أول مؤتمر للمناهج عام ١٩٧٣م، وضع مؤتمر التربية والتعليم لعام ١٩٦٩م توصياتة في الأسبيقتين حيث خرجت الأسبقية الأولى والثانية لمؤتمر سياسات التربية القومي للعام ١٩٦٩م بالتوصيات الأتية:-(توصيات الأسبقية الأولى، ٢١.و الاسبقية الثانية، مجلد ٦، ٢٥):-

١. الإبقاء على المنهج الحالي وتطويره حسب توصيات اللجان المنهجية المتخصصه
٢. الإستفادة من الكتب المدرسية القديمة الموجودة حالياً بالمخازن على أساس إنها جربت وبرهنت صلاحيتها، وتناسب المنهج الحالي.

أما الأسبقية الثانية أوصت بالاتي:-

أ. مراعاة لما هو قائم من تشعب في المدارس الثانوية العليا، فمن الأفضل أن تضم السنة الثانية طلاب العلوم والرياضيات في فصل واحد وفي بداية السنة الثالثة ينقسم طلاب العلوم إلى علوم ورياضيات إلى أن يعاد النظر في أمر التشعيب برمته.
ب. إلغاء تدريس التربية الوطنية في الصفين الخامس والسادس في المرحلة

الإبتدائية على أن يستفاد من الزمن في تدريس المواد الأساسية.

ح. إلغاء تدريس التربية البيئية والمشروعات في المرحلة الثانوية العامة على أن يستفاد من الزمن في تدريس المواد الأساسية.

د. توصي اللجنة بأن تنظر الوزارة في جدول الحصص المرفق مع تقرير لجنة المناهج لإقراره على وجه السرعة.

ه. توصي اللجنة بتقوية اللغة الإنجليزية بالمرحلتين الثانوية العامة والعليا.

و. توصي اللجنة بالإهتمام الفعال لتقوية النشاط المدرسي وتنويعه وتزويد المكتبات المدرسية بالكتب والمراجع اللأزمة.

ز. الإهتمام بتدريس اللغة العربية والرياضيات في المرحلة الإبتدائية والثانوية العامة والثانوية العليا على أن يواكب هذا الإهتمام تركيز مجهودات المعلمين والمشرفين لرفع مستويات التلاميذ في هذه المواد الأساسية على وجه الخصوص.

وفي مجال تحسين نوعية محتوى التعليم دعا وزير التربية لجنة متخصصة، في منتصف يوليو ١٩٧١م لتقوم ببرمجة المناهج وترشيدها(صالح:مارس ١٩٨٠م، ١٩)، وكانت تدور حول تحسين نوعية الكتاب المدرسي، وكانت أخر محاولة لتحسين الأداء في مجالات التعليم المختلفة قيام لجنة تركيز التعليم إلتى دعا إليها وزير التربية والتعليم في الفترة من ٢٥ نوفمبر حتى ١٢ ديسمبر ١٩٧٢م، كانت لجنة تركيز التعليم تفرعت إلى تسع لجان وكانت إحداها اللجنة المختصة للمناهج والخطة الدراسية مقارنة بالخطة القديمة. و وجهت هذه اللجنه لتنظر فيما هو قائم من مناهج جديدة معدلة وقديمة ملغاة. وأن تعالج محتوى الكتب المدرسية المقرره. وقامت لجنة كبرى لمتابعة التوصيات وتنفيذها حسب الأسبقية التي وضعت لها(صالح: مارس ١٩٨٠م ٢٠).

عُقد أول مؤتمر قومي خاص بالمناهج ببخت الرضا عام١٩٧٣م،ضم هذا المؤتمر في عضويته قرابة مائة وخمسين مواطناً، روعي في إختيارهم شمول التمثيل لمختلف قطاعات الشعب، فجمع بين العاملين في كل مجالات، ومراحل التربية والتعليم وذوي الراي من خارج هذه المجالات فأتاح بذلك فرصة فريدة للتدراس والشورى والحوار(الملك وإبراهيم،اكتوبر١٩٨٤م،٧٩).و طرحت

فيه توصيات لجنة التركيز لعام ١٩٧٢م(صالح: مارس،١٩٨٠م٢٠).وكان المؤتمر منطلقاً للشروع في تجارب جديدة منها تجربة إشراك مختلف قطاعات المواطنين إشراكاً فعلياً ومباشراً في وضع الإطار العام للمناهج المدرسية التي يريدونها لإبنائهم(الملك وإبراهيم،اكتوبر١٩٨٤م، ٧٩).وعرضت شعبتا الرياضيات والعلوم مقترحات مفصلة للمؤتمر لإعادة النظر في منهجي المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة، لإدخال الرياضيات الحديثة في المقررات الدراسية لهاتين المرحلتين وتحديث مناهج العلوم مادة وطريقة، وقد وافق مؤتمر المناهج على هذه المقترحات وأعطى الضوء الأخضر للعمل من أجل تنفيذ ما يشبه الثورة في مناهج الرياضيات والعلوم في المدارس السودانية(الملك وإبراهيم، اكتوبر١٩٨٤م،٧٩-٨٠) بدأت عملية إعادة توظيف بخت الرضا لمباشرة مهامها في وضع المناهج المدرسية بجميع مراحل التعليم العام، بطريقة تجمع بين مزايا أساليبه التقليدية التي تعتمد على البحث والتجربة وبين الأخذ بالأساليب الحديثة في حقل العلوم والتربية ومواكبة تطلعات الشعب.(الملك وابراهيم، اكتوبر١٩٨٤م، ٧٩).

وأجاز مؤتمر المناهج ببخت الرضا لعام١٩٧٣م أيضاً أهداف التربية الوطنية مركزاً على تنمية الإتجاهات السلوكية خارج الفصل عن طريق الجمعيات والزيارات على هدى الأخلاق والقيم الفاضله وربط التلاميذ ببيئتهم وتراثهم الثقافي والحضاري، وإنتمائهم العربي والأفريقي والعالمي، وترسيخ إتجاهات الوحدة الوطنية والإعتزاز والولاء للوطن الواحد.جاءت مقررات التربية الوطنية متضمنه لجوانب معرفية بحته صاحبها الجفاف والإكتظاظ بالمعلومات. تبع إصدار قرار عام ١٩٧٣م بإيقاف تدريس التربية الوطنية، ثم تلاه قرار أخر ١٩٧٥م بالتعميم وأخر عام ١٩٨٢م بإعتبارها مادة ممتحنه ولم يعمل به.(سعد:ب ت،٣-٤) وتبع إعلان الثورة التعليمية إعادة النظر في التخطيط والمناهج بما يجعلها قادرة على تلبية حاجات المجتمع وقابلة للتطور بتطوره، هادفه إلى تنمية الطالب عقلياً وروحياً وإجتماعياً وجسمياً، وتبصيره بواجباته نحو ربه وأسرته ووطنه، وكانت من أهم إسهاماتها الفاعله لمواجهة متطلبات السياسة التعليمية الجديدة.وكانت هناك وقفات للمراجعة والتقويم منها مجهودات لجنة التركيز لعام ١٩٧٣م، ومجهودات المسح التربوي

عام ١٩٧٥م ذلك المسح الذي وضعت توصياته الإستراتيجيته التربوية السودانية والخطه السداسية للتعليم العام من الفترة ١٩٧٧-١٩٨٣م (خطاب وزير التربية والتوجيه: ديسمبر ١٩٨٢م، ١).

التعاون بين وزارة التربية ومؤسسة فورد ١٩٧٤م

وفي بداية عام ١٩٧٤م عقدت وزارة التربية إتفاقية مع مؤسسة فورد بهدف التعاون في تطوير وتحديث طرق تدريس العلوم والرياضيات في المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة، وبموجب هذه الإتفاقية توجه عدد من معلمي العلوم والرياضيات إلى بيروت، حيث اوكلت لمؤسسة فورد مهمة مساعدة السودان في تطوير مناهجه في العلوم والرياضيات،إلى المركز التربوي للعلوم والرياضيات التابع لدائرة التربية بالجامعة الأمريكية، وتبعت ذلك حركة واسعة النطاق في كل من بخت الرضا وبيروت لوضع الكتب المدرسية وتنقيحها وتجربتها في مدارس الدويم والخرطوم، وقد تم وضع كتب العلوم للمرحلتين المتوسطة والثانوية العليا خلال الفترة ١٩٧٤م-١٩٧٨م، أما بالنسبة للمرحلة الأبتدائية فقد إنتهى العمل في وضع الكتب وتجربتها ووضع مراشدها وتعميمها في عام ١٩٨٣ - ١٩٨٤م (السيد ومحمد: ١٩٨٤م، ٦٥).

المسح التربوي ١٩٧٦م

في عام ١٩٧٦م قامت وزارة التربية بالتعاون مع البنك الدولي وكان المسح التربوي الشامل لقطاع التربية بغرض تحليل النظام التعليمي القائم ووضع مقترحات عملية لتطوير التعليم قد توصلت إلى وضع إستراتيجية تربوية يسير على هديها العمل التربوي في السودان،(الملك وإبراهيم، ٨٠) وكون مجلس فني علمي لوضع المناهج ومراجعتها والتنسيق بين أجهزتها وأن تكون أمانة عامه يتولاها شخص يتوافر له التأهيل التربوي المناسب والتخصص الرفيع في مجال من مجالات التربية.

المؤتمر القومي عام ١٩٧٧م

وفي عام ١٩٧٧م عقد مؤتمر قومي لمناهج التربية الدينية، وبالرغم مما بذل من مجهود طيب في هذا المؤتمر الا إن الناتج العملي أفرز تعقيدات جديدة لم تحسب في الخطة الدراسية، وكان ذلك نتيجة لتنفيذ جزء من توصيات مؤتمر المناهج ١٩٧٣م وجزء آخر من توجيهات مؤتمر ١٩٧٧م بدون تنسيق بين هذه التوصيات عملياً مما كان له أبلغ الأثر في حدوث بعض الإضطراب في مقررات التربية الإسلامية في المدرسة الإبتدائية.(الملك وابراهيم: ١٩٨٤م، ٨١).

وعقدت لجان للمناهج مشتركة بين السودان ومصر بالخرطوم في الفترة ١٩-٢٣ نوفمبر ١٩٧٨م وتدارست اللجان المناهج والكتب وكانت وثائقها في الدراسة. التزمت اللجان بما جاء في أحد بنودها من مراعاة الإطار الذي إتفق عليه من الأهداف العامه للتربية، والأهداف الخاصة بكل مرحلة تعليمية والأسس العامة لتوحيد المناهج لكل مادة دراسية وأنهت اللجان الصياغة الجديدة للخطط والمناهج في المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة تمهيداً لتطبيقها الفعلي في العام الدارسي ١٩٨٠-١٩٨١م.

وقد راعت اللجان التوحيد الكامل في المواد التالية (التربية الإسلامية، اللغة العربية، العلوم بفروعها المختلفلة، الرياضيات)، ورأت تحديد القدر المشترك في كل من القطرين في مواد اللغات الأجنبية والمواد الإجتماعية(الجغرافيا - التاريخ -التربية القومية)(إجتماع لجان المناهج المشتركة بين السودان ومصر ١٩ -٢٣ نوفمبر ١٩٧٨م ص ١).المواد العملية (التربية الفنية - الإقتصاد المنزلي - الفنون البيئية)، كما راعت تحديد وتفاصيل المناهج في كل مرحلة، وفي كل صف دراسي في المواد الموحده توحيدً كاملاً والمواد التي بها قدر مشترك، وأخذ في الإعتبار أن المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة مرحلتان متكاملتان من جهة وأن كلاً منهما مرحلة منتهية من جهة أخرى. وأقرت اللجان الحد الأدنى لعدد الدروس الإسبوعية لكل مادة في إطار خطة دارسية لكل مرحلة تعليمية ولكل صف من الصفوف، وفي مجال الكتب الدراسية تم الإتفاق على الأسس العامة التي تتبع في تأليف الكتب الدراسية، وفيما يختص بالقياس والتقويم تقترح اللجنه العامه للمناهج أن يسند إلى لجنة مشتركة من القطرين وضع

أُسس القياس والتقويم في المرحلة الإبتدائية والمتوسطة، بالنسبة لصفوف النقل والصفوف النهائية.

في ضوء ما أقرته اللجنه العامه للمناهج في إجتماعها الرابع بالخرطوم ٢٣-٢٩ نوفمبر ١٩٧٨م بشأن الخطط والمناهج والكتب الدراسية.(تقرير ١٩ -٢٣ نوفمبر ١٩٧٨م، ٢).و إنطلاقاً من مقررات مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب المنعقد في طرابلس في الفترة من ٣٠ مارس إلى ٢ أبريل ١٩٧٠م وتنفيذاً للوثيقة المتفق عليها بين وزراء التربية والتعليم بالجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان الديمقراطية في طرابلس ٣٠ مارس ١٩٧٠م،و تحقيقاً لما إنتهى اليه المؤتمر الثاني لوزراء التربية بدول الميثاق، وإيماناً بأهمية وحدة الفكر والثقافة كدعامة أساسية تقوم عليها الوحدة العربية(التقرير النهائي:ديسمبر ١٩٧٠م١١،٨).و إستناداً إلى توجيهات مؤتمر وزراء التربية والتعليم لدول الميثاق طرابلس المنعقد بالخرطوم في الفترة من ١٢-١٥ ديسمبر١٩٧٠م، في ضوء ذلك كله أقر المؤتمر الأسس العامه والأهداف العامه والخاصة للمواد الدراسية المتفق على توحيدها وهي(االدين واللغة العربية، والمواد الانسانية، الرياضيات والعلوم). كما رأى المؤتمر بتطوير تدريس مادة الرياضيات الحديثة، وأن تقوم دول الميثاق بتجربة تدريسها بالمرحلة الثانوية العليا رؤي ضرورة التمهيد لتطوير مناهج المرحلة الثانوية العامة بالسودان، بحيث يبدأ العمل بالمناهج المطورة للرياضيات الحديثة إبتداءً من العام١٩٧٤-١٩٧٥م.وإستخدام الرموز الحديثة في الموضوعات، وأن تعمل على تطوير مناهج الرياضيات بدور المعلمين والمعلمات، وأن تنظم إتصالات دورية بين المختصين بالرياضيات في هذه الدول من أجل تبادل الخبرات في هذا الميدان.(التقرير النهائي:ديسمبر ١٩٧٠م ٨، ١١-١٢).

المؤتمر القومي للتعليم ١٩٨٢م

أرى أنه رغم المؤتمرات الدولية بين دول الميثاق وتطبيق الأسس بين هذه الدول وجمهورية السودان، والمؤتمرات الخاصة بالدولة نفسها ولجان المسح التربوي ولجان التركيز، الا أن قضية المناهج والتعليم في السودان في تلك

الفترة مازالت قائمة وعلى رأس الأولويات، وهذا ما دعا إلى عقد مؤتمر قومي للمناهج التعليمية في عام ١٩٨٢م وذلك لدارسة القصور في المواد الدراسية وكانت قرارات وتوصيات المؤتمر على النحو التالي:- (توصيات مؤتمرات التعليم في مجال المناهج الدراسية: السنة الثالثة يناير ٢٠٠٢م ١٣٠ - ١٣٤).

١. نسبة لتدني مستويات التلاميذ في المواد الدراسية وخاصة اللغة القومية – لغة البلاد القومية – واللغات الأجنبية فقد رأى المؤتمر مايأتي:-

أ. إعادة النظر في مناهج اللغة العربية ومناهج إعداد المعلمين بهدف ترشيدها وتطويرها

ب. بالنسبة للغة الإنجليزية ترى اللجنه ضرورة تكثيف الندوات والدورات التدريبية لمعلمي هذه المادة والبعثات الداخلية والخارجية لهم وتوفير المكتبات والكتب المصاحبه للمنهج.

ج. لابد من التوعية بأهمية اللغة الفرنسية ومكانتها وإعداد معلميها وتأهيلهم وتوفير الكتب المناسبة لتعلمها.

٢. تحقيقاً للهدف القاضي بربط التعليم في كل المراحل بالقيم الدينية والنهج الإسلامي ترى اللجنه ضرورة توفير الكتب والمراجع لها، وتأهيل وتدريب معلمي هذه المادة حتى يتمكن تدريسها بطريقة محببه للدارسين وموجهة لهم، مع التركيز على الجانب التهذيبي والعملي والسلوكي.

٣. التركيز على تدريس التربية الوطنية عن طريق الممارسة والعناية بالثقافة العملية والفنية

٤. ضرورة الإهتمام بالنشاطات المصاحبه للمنهج، وتشمل المنهج المدرسي والإذاعة المدرسية، والجمعيات المدرسية، والصحف والنشاطات الرياضية والكشفية والتدريب العسكري ومواصلة التعاون مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

٥. أن تهتم الإذاعة والتلفزيون والصحف ومجلات الأطفال بالجوانب اللغوية والسلوكية في كل ما يقدم ويعد، وتشجع الكتابة للأطفال وتيسير وتشجيع إستيراد كتب الأطفال.

٦. توفير الكتاب المدرسي والعمل على وصوله بوقت كاف قبل بدء العام الدراسي وأن تقوم وزارة التربية المركزية بإعداد ووضع الكتاب (الطبعة الاولى) على أن تتم إعادة الطبع بالأقاليم التي يتيسر لها ذلك بهدف تخفيض تكلفة الكتاب المدرسي والنظر في تقليص عدد الكتب المدرسية وحجمها في كل مادة ولكل مرحلة، يوصي المؤتمر بإستقطاب عون المنظمات الدولية والدول المنتجه للورق للمساعدة بالورق اللازم لإعداد الكتاب.

٧. نسبة لما إكتسبته بخت الرضا من خبرات واسعة في تدريب المعلمين وإعداد المناهج فانه يصبح من الضروري وضع هيكل وظيفي مناسب يهدف لجذب الكفاءات المقتدرة من معلمي الطريقة والمتخصصين في المناهج وذلك لضمان تدرجهم واستقرارهم.

ويرى المؤتمر أنه من الضروري أن يتسع نشاط بخت الرضا في معاهد إعداد المعلمين والمدارس بالأقاليم، لضمان الإستفادة من التغذية الراجعة اللازمه لترشيد المناهج وتطويرها وأن تعمل الشُعب المسؤولة عن المناهج على إعادة النظر في الكتاب المدرسي من حيث تصميمه ومحتواه.

مؤتمر المناهج التعليمية ١٩٨٤م

وشرعت جمهورية السودان إلى التوجه الإسلامي وعليه رأت أن تأخذ المناهج التعليمية هذا المنحى، وعقدت مؤتمراً تعليمياً لتثبيت فلسفة الدولة الجديدة، وكان مؤتمر المناهج عام ١٩٨٤م لإعادة صياغة المناهج التعليمة وفقاً لفلسفة الدولة في هذه الحقبة الرامية للتوجه الإسلامي وتمثلت توصيات المؤتمر في الاتي:- (تطور التعليم من١٩٧٧م الى الوقت الحاضر، ١٦).(التوسع في التعليم بعد الثورة التعليمية ١٩٦٩ - ١٩٧٦م، ٩- ١٠)

١. إعادة صياغة المناهج طبقاً للتوجه الإسلامي والنقد العلمي والتقني المتجدد مع إخضاعها لظروف المجتمع البيئية.

٢. توصي اللجنة بالإهتمام الفعال لتقويم النشاط المدرسي وتنويعه وتزويد المكتبات المدرسية بالكتب المناسبة والمراجع اللازمة.

٣. الإهتمام بتدريس اللغة العربية والرياضيات في المرحلة الإبتدائية والثانوية العامه والثانوية العليا، على أن يواكب هذا الإهتمام تركيز مجهودات المعلمين والمشرفين لرفع مستويات التلاميذ في هذه المواد الأساسية على وجه الخصوص.

٤. إشراك المختصين من الجامعات والمعاهد العليا وكبار الأساتذة من ذوي الخبرة بالمعاش والأباء والمعلمين.

٥. تعطى صياغة مناهج إعداد وتدريب المعلمين وتطويرها أسبقية أولى.

٦. خلق جهاز فني متخصص ذي فعالية، وأن تتوافر له الكفاءات العلمية في مجال المناهج والتقويم والبحوث تنسق جهوده مع الجامعات والمعاهد وإدارات التربية في الأقاليم مع رصد الميزانية اللأزمه لذلك.

٧. يجب أن تنمي المناهج الإتجاه نحو العمل اليدوي والفني بجانب المنهج الأكاديمي في المرحلة الإبتدائية ورياض الأطفال.

٨. أن يشتمل المنهج على ما يحقق إعداد الجنسين وخصوصية دور الفتاة في المجتمع.

٩. ترسيخ وصياغة منهج ما قبل المدرسة الإبتدائية (الخلاوى – رياض الاطفال).

١٠. ضرورة تفاعل المنهج والمقررات بقضايا الشُعب في إطار التربية المتكاملة عن طريق إدخال المدخلات الجديدة – التربية البيئية والسكانية وترشد الطاقة.

إستناداً لكل ماطرح من مؤتمرات وقضايا تربوية وتعليمية، ولجان تخصصية للأخذ بيد المواطن السوداني يلاحظ إهتمام ثورة مايو لعام ١٩٦٩م بإثراء البيئة التعليمية بالمناهج التي تتواكب مع العصر وتعمل على خلق جيل مسلح بالمعرفة والثقافة العامة، كما سعت لخلق شراكات مع الدول الشقيقة ودول الميثاق العربي وتبادل الخبرات التعليمية بينهم. والإستفادة من تنوع الخبرات المؤهلة وصقلها للتتلائم مع كل الظروف والتغيرات العلمية للقيام بالدور التعليمي والتدريسي المميز لإخراج طالب مؤهل يساعد في رفع عجلة الإنتاج وإزدهار الإقتصاد وبناء الأمه السودانية المتحضرة والمتطورة.

مؤتمر المناهج ١٩٨٧ م

إن هذه الفترة من الحكم لم يحدث فيها تغيير أو تحديث للمناهج التعليمية كما ذكرت سابقاً، ولكنها عقدت مؤتمرات للتربية والتعليم لتتوافق مع ما وضعته من أهداف وفلسفه تعليمية لخدمة هذه الحقبة، وجاء مؤتمر ١٩٨٧م لصياغة ما رسمته الدولة لسير العملية التربوية والتعليمة.

وتناول هذا المؤتمر المناهج على أن يراعى في إعتماد صياغتها إعتبار مرحلة التعليم العام مرحلة منتهية في ذاتها، تعد الطالب للحياة وتستجيب لمتطلبات الحياة الإقتصادية والإجتماعية (وزارة التربية والتعليم:٢٢-٢٤ اغسطس ١٩٨٧م، ٥). ونادى مؤتمر قضايا التعليم في فبرائر عام ١٩٨٧م إلى وضع المناهج القومية الموحدة الثقافات السودانية المتكامله كماً وكيفاً. وتلبية لرغات الوحدة الوطنية وفلسفتها الرامية للتقدم والتطور العلمي والمعرفي، وجاءت توصيات مؤتمر عام ١٩٨٧م بالأتي كما ونوعاً.(دراسات تربوية، من بيت التراث: ٢٠٠٢م، ١٣٠- ١٣٤) (مؤتمر قضايا التعليم: ١٩٨٧م، ٥-٦).

١. أن يراعى في إعادة صياغة المناهج إعتبار التعليم العام مرحلة منتهية في ذاتها تعد الطالب للحياة وتستجيب لمتطلبات التنمية الإقتصادية والإجتماعية.
٢. صهر التربية الوطنية في كل ما يقدم للتلميذ من مواد دراسية.
٣. إدخال مادة علم الإرشاد والتوجية الطلابي ضمن مقرارات إعداد وتدريب المعلمين.
٤. وضع منهج قومي متكامل يعمل على توحيد الثقافات السودانية والكيانات الإقليمية.
٥. تكامل المواد الدراسية والأنشطة التربوية الأُخرى.
٦. أن يكون التعليم العام منتهياً بذاته.
٧. الإهتمام بالكتاب المدرسي من حيث مضمونه وإخراجه مع مراعاة تنويع محتواه ليلائم البيئة المحلية خاصة في سني الدراسة الأولى.
٨. الإهتمام بتنويع المناهج بصفة مستمرة ودعم الأجهزة الفنية والإدارية التي تقوم بهذه المهمه.

٩. **أن تهتم وسائل قياس وتقويم التلاميذ بالمهارات والإتجاهات إضافة إلى المفاهيم العلمية.**

١٠. وضع إستراتيجية وخطة عمل مبرمجة لتعليم اللغة العربية.

١١. إشراف وزارة التربية والتعليم على مناهج وبرامج وأداء المدارس الخاصة التي تقبل تلاميذ سودانيين لضمان تحقيق المرامي والاهداف القومية.

١٢. الإشراف على مناهج وبرامج مدارس التربية الخاصة.

١٣. إعتبار التوجيه والإرشاد التربوي عنصراً أساسياً من عناصر العملية التربوية والبدء فوراً بإعداد الكادر المؤهل له في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

١٤. جعل التربية الوطنية جزءاً لايتجزأ من كل ما يقدم للمتعلم من خلال المنهج التربوي.

١٥. تعزيز التربية الصحية والبيئية في المناهج وخاصة في المرحلة الإبتدائية.

ثانياً:

المناهج التعليمية في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩م- ٢٠٠٣م

رسمت ثورة الإنقاذ الوطني نهجاً سياسياً وتعليمياً منذ عام ١٩٨٩م، لتلبية إحتياجات الدولة منهجاً وفكراً، وبادرت بعقد مؤتمر سياسات التربية التعليم الذي عقد في الخرطوم من سبتمبر عام ١٩٩٠م للإهتمام بقضايا التعليم، وكان المحور الأول من محاور النقاش الأربعة هو محور السياسات والمناهج الذي تصدرته فلسفة وغايات وأهداف التربية في السودان، والمحور الثاني تعميم التعليم، والمحور الثالث قضايا المعلم وتدريبه والمحور الرابع الأجهزة التعليمية، ثم جاءت الإستراتيجة القومية للخطة العشرية لعام ١٩٩٢- ٢٠٠٢م لتكملة ما وضعة المؤتمر الأول من أهداف وسياسات وتوصيات، أما مؤتمر سياسات التربية والتعليم الثاني الذي عقد في شهر اغسطس من عام ٢٠٠٢م بالخرطوم تحت شعار نحو تعليم متميز قيماً وعلماً، أثبت ما نفذ من توصيات المؤتمر الأول لسياسات التربية والتعليم وساندته الإستراتيجية القومية الشاملة فيما وضعته من أسس وموازنات تعليمية لتحقيق الأهداف العامة والخاصة.

وأبانت الدراسات والقراءة المتأنية لواقع التعليم العام في السودان، أن محتوى مناهجه لا يملك القدرات التي تربي شخصية الدارس الدينية والوطنية والقومية، كما أنها لاتكسبه القدرات اللازمة لإتخاذ القرار فيما يواجهه من مشكلات في المجتمع الذي يعيش فيه (أبوشنب:اكتوبر١٩٩٣م، ٢١). وثمة مجموعة من الإخفاقات في النظام التعليمي منها ما يتعلق بالإمكانات المادية ومنها ما يختص بكم التعليم ونوعه، ورأس هذه الإخفاقات إنعدام التخطيط الإستراتيجي العلمي الذي أدى إلى تخلف مناهج التعليم عن مسايرة تطلعات الناشئة، وملاحقة تطورات عصر العلم والتقانة . وتقوم سياسات التخطيط الإستراتيجي للتعليم العام، وتطويره على مجموعة من الركائز الأساسية والمتمثلة في الاتي (الإستراتيجية القومية الشاملة المجلد الأول:١٩٩٢-٢٠٠٢م، ٦٢-٦٣):-

١. تطوير المناهج التعليمية والبحوث التربوية وتحديثها للإرتقاء بنوعية التعليم، بما يعين في تحقيق التغيير الإجتماعي والتنمية الإقتصادية تحت شعار نحو تعليم متميز قيماً وعلماً وأوصى المؤتمر بالإهتمام بقضايا التعليم المتمثلة في محور سياسات المناهج وقضايا المعلم وتدريبه وإعداده واجهزة التعليم.
٢. تنمية التعليم وتنويعة وتحقيق شموله للمعارف النظرية والتطبيقية.
٣. ترقية النشر والكتاب المدرسي، وتعميمم المكتبات، وإستخدام القناة الثالثة والتقانات التربوية.

وكان العام ١٩٩٥م نقطة تحول في تاريخ بخت الرضا.إذ أن دور بخت الرضا الذي تميز بالتداخل والشمول والتلازم في رعاية المجالات التربوية المختلفة تحت مظلة عميد بخت الرضا قد تغير، فقد حدث في ذلك العام فصل التدريب عن المناهج فآل أمر تدريب المعلمين إلى كليات التربية بالجامعات المختلفة، وبقيت قومية المناهج يرعاها المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ببخت الرضا. وبموجب المرسوم الدستوري الخامس لعام ١٩٩٠م،أصدر رئيس الجمهورية المرسوم المؤقت، الذي نص على قانون المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لعام ١٩٩٦م، أن تكون للمركز شخصية إعتبارية وصفة تعاقبية مستديمة وخاتم عام ويكون له أن يقاضي بإسمه ويكون المركز هو السلطة الوحيدة في مجال التعليم العام المخول لها ممارسة الإختصاصات الاتية:-(مكتب التربية الدولي(IBE) ٢٥-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨م،٧):-

١. **إعداد الخطط التفصلية للبرامج الدراسية.**
٢. **إعداد الكتب المدرسية ومراشد المعلمين.**
٣. إختيار لجان تأليف الكتب والإشراف عليها.
٤. إصدار النشرات المنظمة للمناهج والإمتحانات المرحلية.
٥. ضبط مستوى التحصيل من خلال مراجعة الإمتحانات المرحلية.
٦. تقويم المناهج ومتابعة تطبيقها ميدانيا.

وتعهدت غايات التربية السودانية إعادة صياغة مناهج التعليم العام وفق غايات التربية، وتم إعادة النظر في منهج المواد المنفصلة وبناء منهج يقوم على خيارات تتكامل فيها المعرفة، مثل منهج النشاط أو الموضوعات أو منهج يقوم على محاور محددة وكانت الموجهات التالية أساس لتخطيط المناهج (مكتب التربية الدولي (IBE) ٢٥-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨م،٧ -٨):-

- طبق المنهج القومي في كل أقاليم السودان مع إعتبار اللغة العربية لغة التدريس
- عالجت موضوعات المقررات الدراسية، التنوع الثقافي والديني والعرفي بأسلوب يبرز الجوانب الإيجابية دعما للوحدة الوطنية
- تم الإهتمام ببرامج اللغة العربية، وتطوير طرق تدريسها، مع زيادة العناية بها في مناطق التداخل اللغوي.
- الإهتمام بتعليم اللغات الأجنبية الحية.
- بني محتوى المنهج على تأصيل المعرفة وتكاملها.
- خطط محتوى المنهج لكل مرحلة بحيث يؤهل المتخرج ويزيده بقدرات ومعارف تمكنه من مواجهه الحياة والتفاعل مع متطلبات مجتمعه.
- أن تكسب المناهج الدراس حب العمل والقيم المتصلة به.
- تقويم مناهج التعليم قبل المدرسي على غرس القيم الدينية.
- غرس عادة القراءة ومواصلة التعلم الذاتي المستمر.

المبادئ التي يعتمد عليها عند تخطيط المناهج الدراسية

عمل المؤتمر الثاني لسياسات التربية والتعليم على وضع المبادي التي يرتكز عليها التعليم العام عامه والمناهج بصفة خاصة وكانت المبادئ على النحو التالي(مؤتمر سياسات التربية والتعليم الثاني ٢٠٠٢م، ٢٩-٣٠-٣١):-

١. إقرار مبدأ المراجعة الدائمة للمناهج والمقررات الدراسية، والنظر اليها كمنظومة متكاملة، يراعى في إعدادها تعدد الجهات المشاركة في إختيار مضامينها ومحتواها، وعدم الإقتصار على المتخصصين فقط وذلك بسبب تسارع إنتاج المعرفه والتقانه، وزيادة وسائل الاعلام والاتصال.

٢. تحديد المواد الأساسية التي يجب أن يتعلمها الطالب بصفة دورية ومتكرره بما يضمن تكيف خريج المؤسسات التعليمية مع متغيرات العصر ومطالب المجتمع.

٣. بناء المناهج الدراسية على أساس جذع مشترك يسهم في تحقيق وحدة الفكر والمعرفة الوطنية ويدعم التوجهات القومية (عربياً أفريقياً)، ويسمح في الوقت نفسه بابراز خصوصيات التنوع المحلي على مستوى الوطن.

٤. إيلاء مناهج اللغة العربية عناية خاصة للإرتقاء بمستوى تعليمها وإكساب مهاراتها بوصفها اداة التواصل المشترك بين ابناء الوطن.

٥. إعطاء إهتمام وعناية جادة بتعليم اللغات الأجنبية، بوصفها قنوات ووسائل إتصال بالعالم الخارجي والحضارة الإنسانية.

٦. التوسع في المعارف العلمية الحديثة في محتوى المناهج والتركيز على المجالات الأساسية المهمة في مجتمع القرن الحادي والعشرين مثل(موضوعات البيئة- علوم الإتصال- المعلوماتية- العلوم الدقيقة- الثقافة العامه) بالإضافة للمواد المعتمدة في الإنسانيات والعلوم والتربية الدينية.

٧. تنظيم المنهج ما يمكن الفرد من التعلم الذاتي والتعلم المستمر وتفريد التعليم لمقابلة الإحتياجات الخاصة لكل فرد.

٨. أن تتضمن المناهج تركيزاً خاصاً على قائمة القيم الإخلاقية الوطنية والقومية في مواجهة التغيرات الناجمه عن التطور العلمي والتقني.

٩. تخصيص مساحة أوسع بما يسهم للنشاطات العلمية والتجارب التطبيقية في المناهج الدراسية بما فيها تكوين المهارات الحياتية، وربط المعارف بالبيئة والحياة. وتعزيز التعلم التعاوني والإستكشافي والإبتكاري الذي يقوم على مشاركه المتعلم ونشاطه ويعطي للمعلم الدور التوجهى الإشرافي.

مناهج التعليم قبل المدرسي في ظل ثورة الانقاذ ١٩٨٩-٢٠٠٢م

التعليم قبل المدرسي والذي يعتبر أهم مراحل تكوين شخصية الطفل، ويعرف منهجه بأنه مجموعة الخطط والأنشطة المترابطة والمتكاملة والشاملة لمواقف تربوية تتركز حول الطفل بتوجيه معلمة متخصصة لتحقيق الأهداف المنشودة(عبدالوهاب: يونيو ٢٠٠٥م، ٣٤)، ونسبة لاهميته دعت الإستراتيجية القوميه الشاملة للعام ١٩٩٢- ٢٠٠٢م إلى تعديل قانون التعليم العام في السودان، ليشمل التعليم قبل المدرسي كمرحلة من مراحل التعليم العام وإصدار اللوائح التي تحكم إنشاء مسار مؤسساته، وعليه وضعت أهداف له في مجلدها الأول ممثلة (المجلد الاول ١٩٩٢-٢٠٠٢م، ٦٥) في:-

١. تأصيل التعليم قبل المدرسي محتوى وأسلوباً بشموله على تحفيظ القرآن الكريم وتجويده وتعلم اللغة العربية ومبادئ الحساب والتنشئة الدينية السوية وربطه ببيئة الطفل المجتمعية والطبيعية.
٢. توفير فرص التعليم قبل المدرسي لكل الأطفال من سن (٤ الى ٦) سنوات.
٣. تصميم المناهج بحيث تحوي بدائل متعددة للأنشطة التربوية تتيح للمعلمين تخير ما يناسب الظروف بالبيئات المختلفة.

مناهج التعليم الأساسي في ظل ثورة الانقاذ ١٩٨٩-٢٠٠٣م

وقد إتصل العمل بالمناهج إلتي أعدت بعد العام ١٩٧٢م في التعليم العام حتى قرار مؤتمر السياسات في عام ١٩٩٠م، بإعداد مناهج جديدة للتعليم العام تحقق غايات التعليم إلتي حددها المؤتمر، وإتصلت الجهود لتطوير مناهج التعليم الأساسي إبتداء، وقد إكتمل تصور هذه المرحلة في عام ١٩٩٢م، وبدأ عمل مراجعة المناهج الدراسية للتعليم الأساسي في عام ١٩٩٢م(محمد:يناير ٢٠٠١م، ١)وبعد أن أجاز مؤتمر المناهج المخطط التفصيلي للمناهج وأتصل العمل في إعداد كتب هذه المرحلة من عام ١٩٩٥م إلى عام ١٩٩٩م.حيث إمتحنت أول دفعة بالمنهج الجديد في مطلع عام ٢٠٠٢م، تم إعداد منهج مؤقت للصفوف (الثاني- الثالث- الرابع- الخامس- السادس)، مما يمكن التلاميذ من الإنتفاع بالتجديد في المنهج الحاضر. أيضاً تمت مراجعة المقررات

حتى الصف الثامن وكان التعديل كالأتي (عثمان:١٩٩٧م، ١٢).:-

أ. حذف الجوانب المكرره في المواد وتنقية المنهج من الأخطاء التي تضر بالعقيدة الدينية والوحدة الوطنية.

ب. زيادة القدر الذي يتم تدريسه من القرآن الكريم.

ج. إحياء الأنشطة المختلفة من (فنون – تربية رياضية – تربية دينية – علوم أسرية – وأنشطة اخرى).

د. إدخال اللغة الإنجليزية في الصف الخامس.

ه. إعداد مقرر الصف الأول على قرار مقرر المنهج الجديد.

ويمثل منهج التعليم الأساسي مجموعة الخبرات إلتي يستطيع التلميذ بخصائصه أن يتعلمها ويستوعبها» وقد عُرف التعليم الأساسي في السودان في الإستراتيجية القومية الشاملة بأنه القدر من التعليم والمعرفة الذي يعتبر حق للمواطن وواجباً توفره له الدولة، وهو القدر الضروري من المعارف والقدرات والمهارات والإتجاهات التي ينبغي للفرد أن ينالها في مرحلة من مراحل حياته(المجلد الاول:١٩٩٢-٢٠٠٢م، ٦٥)، لذا أقرت السياسة التعليمية التي نشأت بموجبها مرحلة التعليم الأساسي، إلتي تم تنظيم العمل بها على أن تتكون هذه المرحلة من ثلاث حلقات، وبدأ الإنتقال من السلم التعليمي ذي الثلاث مراحل إلى السلم التعليمي الجديد ذي المرحلتين ببداية العام ١٩٩٢-١٩٩٣م، ولم يجلس هؤلاء التلاميذ لإمتحان الشهادة المتوسطة في مارس ١٩٩٣م وإنتقلوا للصفين السابع والثامن وجلسوا لإمتحان شهادة التعليم الأساسي في العام ١٩٩٥م (عثمان:١٩٩٧م، ١٢).

ووضع قانون تنظيم التعليم لعام ١٩٩٢م على أن تكون المناهج إلتى يضعها المركز القومي للمناهج هي التى تدرس في المدارس الحكومية إلتى تضم طلاب سودانيين، وأن تكون اللغة العربية هي اللغة التى تدرس بها تلك المواد، وأن تكون التربية الدينية إلزامية في جميع مراحل التعليم العام (تقرير السودان لمؤتمر التربية الدولي جنيف، الدورة الخامسة والأربعون:أكتوبر ١٩٩٦م، ١٢).

أهداف منهج التعليم الأساسي ١٩٨٩ -٢٠٠٣م

وفقاً للغايات والأهداف العامة للتعليم التي وضعها مؤتمر سياسات التعليم الأول ١٩٩٠م، صيغت منها أهداف مناهج التعليم الأساسي ممثلة في الاتي:- (سلمان، العدد الأول يناير ٢٠٠٠م، ٨٤) (المركز القومي للمناهج والبحث التربوي:الفترة من ١٩٩٠-٢٠٠٠م، ٣٠)

١. ترسيخ العقيدة الدينية وتربية الناشئة عليها ونقل التراث الحضاري للأمة اليهم وتعديل سلوكهم وعاداتهم وإتجاهاتهم لتنبثق من تعاليم الدين وتراث الأمة وقيم المجتمع الفاضلة.
٢. تمليك الناشئة مهارات اللغة (الإستماع - التحدث- القراءة - الكتابة) ومعرفة أسس الرياضيات بالمستوى الذي يمكنهم من إستخدام هذه المهارات والمعارف في حياتهم اليومية
٣. تزويد الناشئة بالمعلومات والخبرات الأساسية التي تؤهلهم للمواطنة الفاعلة وتدريبهم على طرق جمع المعلومات وتصنيفها وتوظيفها.
٤. إتاحة الفرصة للناشئة للنمو المتكامل وإكتشاف قدراتهم وميولهم وتنمية خبراتهم ومهاراتهم.
٥. الإهتمام ببرامج اللغة العربية وتطوير طرق تدريسها مع زيادة العناية بها في مناطق التداخل اللغوي.
٦. وتنمية شعور الناشئة بالإنتماء للوطن وتعمير وجدانهم بحبه، والإعتزاز به وتعريفهم بتاريخه وحضارته، وتفجير طاقاتهم من أجل رفعته وعزته.
٧. الإهتمام بتعليم اللغات الأجنبية.

ولبناء منهج يستصحب قدرات التلاميذ، وينبني على خبراتهم السابقة ويستفيد من مكونات البيئة وموروثاتها ويتلائم مع مراحل النمو ويستجيب لمتطلبات مراحل النضج الجسمي والعقلي والعاطفي للتلاميذ، لمراعاة ذلك كله كان تقسيم المرحلة إلى ثلاث حلقات تشمل كل حلقة أطوار النمو ولها هدف عام يقوم عليه بناء مفردات المنهج (المركز القومي للمناهج والبحث التربوي: الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٠م، ٣٣). وسوف يتم تناول ذلك بالتفصيل للحلقات الثلاث ابتدأ بمناهج الحلقة الاولى.

المنهج الدراسي للحلقة الأولى من مرحلة التعليم الاساسي

الحلقة الأولى تمتد من الصف الأول إلى الثالث وهي تضم الفئة العمرية من٦ إلى ٩ سنوات وهي تمثل مرحلة التمييز عند الأطفال، وهدف المنهج الأساسي لهذه الحلقة هو تمليك اللغة العربية وإستخداماتها مع معرفة القواعد الأساسية لعلم الحساب، وفوق ذلك كله تعمير الوجدان وربطه بقيم الدين(المركز القومي للمناهج والبحث التربوي: الفترة من١٩٩٩-٢٠٠٠م،٣٣).وعليه بني المنهج على ثلاثة محاور هي(الذاكي وآخرون،١٩٩٧م،٣):-

١. محور الدين الإسلامي- المسيحي.

١. محور اللغة.

٢. محور الرياضيات.

توظف هذه المحاور لتشويق التلاميذ للتعلم وبناء قيم التعاون والمشاركة بجانب تحقيق الأهداف الخاصة بكل منها(الجهاز القومي لتطوير المناهج،ب.ت،١٧). إن منهج الصف الأول يعمل على دمج محوري اللغة العربية والرياضيات في كتاب واحد بإعتباره أداة للتعبير اللفظي والكمي، وذلك لمعالجة المفاهيم إلتي تيسر فهم الرياضيات، كذلك ألف كتاب الأساس في القراءة لتلاميذ الصف الأول بالحلقة الأولى بموجب الطريقة التحليلية التركيبية، الطريقة المزدوجة والتى أطلق عليها الطريقة الكلية (مرشد معلم مواد الصف الأول: ١٩٩٦م، ٢١)

أهداف منهج الحلقة الأولى

وروعي في اهداف مناهج الحلقة الأولى التى تنساب هذه الفئة العمرية أن تكون على النحو الاتي:-

أ-رعاية سلامة الفطرة وتأكيد أسس التوحيد:-

تعريف التلميذ بالله رباً وخالقاً وأيضاً بناء أسس التوحيد والإيمان من خلال حفظ أجزاء من القران الكريم وقدر مناسب من الأحاديث النبوية وحث التلميذ على ممارسة الشعائر الدينية والآداب الاجتماعية المناسبة لعمره.

ب- تمليك التلاميذ مهارات اللغة والتعلم:-

يكون ذلك عن طريق التمهيد للإنتقال من اللغة المحلية إلى لغة التخاطب القومية وتمليك التلميذ مهارات إستخدام الأعداد قراءة وكتابة والقدرة على إدراك العمليات الحسابية

ج- التكيف مع النفس والبيئة الأسرية والمدرسية:-

تأكيد قيم العبودية لله والإنتماء للأسرة والأمة، وتوظف في هذه المرحلة القصة والحوار والمسرح وغيرها

أهداف منهج الحلقة الثانية

وهي تمتد من الصف الرابع إلى الصف السادس، وتضم الفئة العمرية من ٩ الى ١٢ سنة، وهي تمثل فترة الدخول إلى مرحلة الرشد ويركز في هذه المرحلة على توظيف مهارات اللغة في إكتساب المعارف من حقول المعرفة المختلفة، مع إستثمار قدرات التعليم في التكيف مع البيئة والمجتمع (المركز القومي للمناهج والبحث التربوي –بخت الرضا: الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٠م، ٣-٣٤).كانت أهداف المنهج بالصورة الاتية:-

أ. تنمية وتركيز قيم العمل الصالح والإلتزام بشعائر الدين وآدابه.

ب. إستثمار مهارات التعلم وتنمية قدرات التلاميذ اللغوية والرياضية.

ج. التكيف مع البيئة والمجتمع..

أهداف منهج الحلقة الثالثة

وهي تكمل التعليم الأساسي بتغطية الصفين السابع والثامن، وتضم الفئة العمرية ١٢ إلى ١٤ سنة، وفي هذه الحلقة يدخل التلميذ مرحلة التكليف، ويركز المنهج على المعارف وصقل المهارات الحياتية لإعداد التلميذ لمواصلة التعليم، أو المشاركة في انشطة الحياة المختلفة من خلال تنمية القدرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.وبنيت أهدافها على النحو الاتي (المركز القومي للمناهج والبحث التربوي –بخت الرضا: الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٠م، ٣٣-٣٤).:-

أ. تركيز المعارف والخبرات للحياة ومواصلة التعليم.

ب. التفاعل الإيجابي مع المجتمع والبيئة والحياة.

شكل توضيحي رقم (٤) لمناهج التعليم بمرحلة التعليم الأساسي

(عثمان:١٩٩٧م،٢٠(انظر ملحق رقم ٤)

الحلقات والصفوف	الأولى			الثانية			الثالثة		المصادر الأساسية	المصادر المشتركة
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨		
الدين الإسلامي	*	*	*	*	*	*	*	*	قران،سنة، كليات شعائر آداب	القران اللغة العربية العلوم التاريخ الجغرافيا الصحة البيئة المجتمع الفنون التعبيرية والتطبيقية
الدين المسيحي	*	*	*	*	*	*	*	*	الكتاب المقدس	
اللغة العربية	*	*	*	*	*	*	*	*	اللغة والادب	
الرياضيات	*	*	*	*	*	*	*	*	الرياضيات	
الفنون التعبيرية	*	*	*						فنون، رياضة	
الفنون التعبيرية والتطبيقية				*	*	*	*	*	مسرح، موسيقى، تربية ريفية، اسرية، حرف،خدمات اجتماعية	
الإنسان والكون			*	*	*	*	*	*	علوم،تاريخ، جغرافيا، بيئة، صحة مجتمع	
اللغة الإنجليزية					*	*	*	*	اللغة والادب	

استراتيجية التدريس:

تعلم الخبرات والانشطة في مواقف تعليمية

محتوى الموقف: هدف، سؤال، نشاط التلميذ، نتيجة النشاط، تقويم النتيجة

مناهج التعليم الثانوي في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩- ٢٠٠٢م

أحدثت الثورة التعليمية السودانية في بداية التسعينات من القرن العشرين تغيرا جذرياً في تعديل السلم التعليمي، وقسم لمرحلتين أساسية وثانوية، فأوصى مؤتمر سياسات التعليم عام ١٩٩٠م بإعادة صياغة مناهج التعليم العام وفق غايات التربية السودانية، والبحث عن خيارات مناسبة تتكامل فيها المعرفة وتفسح المجال واسعاً للمناشط التربوية، وبدأ العمل في مراجعة المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الأساسي عام ١٩٩٢م.(محمد: ٢٠٠١م، ١)

ونالت قضية المناهج التعليمية وتنظيمها إهتماماً مقدراً، وظل منهج المواد المنفصلة سائداً في التعليم الثانوي، وهو منهج يقوم على الإنفصال التام بين المواد الدراسية، ويعاب عليه أنه يجزئ المعرفه وإعتماده على التلقين والإستظهار، وقابليته للحشو التكرار.(محمد:٢٠٠١م، ١) وبدأ مشوار التخطيط لمناهج المرحلة الثانوية بعد مؤتمر المناهج في ١٩٩٢م. مباشرة وكانت الخطوة الأولى هي تحديد هيكل المدرسة الثانوية وقد عقدت لقاءات لمناقشة شكل المدرسة الثانوية إلتي تناسب المرحلة.وشارك في هذه اللقاءات مختصو المناهج بالتعليم العام وعمداء كليات التربية وعدد مقدر من أساتذة التعليم العام والجامعات ووزراء التربية بالولايات مع وزير التربية والتعليم العام ووزير التعليم العالي والبحث العلمي (سليمان:العدد ١١١- ١١٢ لسنة ٢٠٠١م، ٨١-٨٢). وحدد اللقاء طبيعة المناهج التي تدرس في هذه المدرسة بعد أن حدد أهدافها، ثم كلف وزير التعليم العام لجنة لوضع المخطط التفصيلي للمناهج وتحديد المقررات. وبعد رفع تقرير اللجنة عقد لقاء عام بالمركز القومي ببخت الرضا لوضع المخطط التفصيلي للتنفيذ. وعليه رأت لجنة الإعداد التصور المتكامل للمدرسة الثانوية الجديدة كالاتي:- (لجنة إعداد التصور المتكامل للمدرسة الثانوية: ١٩٩٦م، ٦٩- ٧٠).

١. إن يرأعى في تصميم المنهج بما يستجيب لمناهج المواد المترابطة والنشاط مع التركيز على أن يكون الربط بين المواد والنشاط ربطاً منظماً يشترك فيه المهتمون والخبراء. ولابد في هذا النوع من المناهج أن يكون المعلم على معرفة تامة بالأهداف وكيفية صياغتها وتقويمها والتدخل في الوقت

المناسب للقيام بالربط والتأكد من وضوح الفكرة التي تعرض لها بالربط وأن يكون مؤمناً بقيمة مصادر التعلم وفائدتها بعيداً عن السطحية والافتعال في عملية الربط. ويعمل منهج المواد المترابطة والنشاط على تركيز فكرة وحدة المعرفة وتكاملها.

٢. أن يعد المنهج بصورة تمكن الطالب في الصفين الأول والثاني على الأقل من الإلمام بالمواد الأكاديمية والفنية والإنسانية بصورة عامة ومترابطة بحيث تنتهي إزداوجية المرحلة الثانوية وثنائيتها.وتمكن الطالب من إكتشاف قدراته وميوله وتوجيهها إلى مختلف المجالات في الصف الثالث والمستقبل.

٣. أن تقوم الدراسة على نظام الفترات الدراسية بحيث يوزع العام الدراسي إلى ثلاث فترات دراسية على أن تمتد الفترة الدراسية الواحدة إلى (١٣ أسبوعاً) بما في ذلك أيام الأمتحانات.

٤. أن يقوم تحصيل الطلاب بصورة مستمرة على طول الفترة الدراسية موزعاً على النحو التالي:-

٢٠٪ للمناشط – ٢٠٪للأعمال الصفية المختلفة – ٦٠٪ للإمتحان التحريري أن وجد. وهذا التقويم خاص بطلاب السنتين الأولى والثانية.

وقد تم عرض السياسة الجديدة للمناهج على مجلس الوزراء والمجلس الوطني وتم إعتمادها. وبعد ذلك صدر توجيه من رئيس الجمهورية بالإسراع في تنفيذ المنهج الجديد، بعد هذا التوجيه نشط العمل في تنزيل المنهج إلى مستوى الكتب الدراسية فكان لقاء خبراء المناهج والعلماء في التخصصات المختلفة في مركز المناهج ببخت الرضا في أكتوبر ١٩٩٧م، لوضع مفردات المناهج بصورة تتكامل فيها المعرفة بين الحقول المعرفية المختلفة ويتواصل فيها النمو المعرفي مع التعليم الأساسي، ثم عقدت لقاءات متخصصة للخبراء والمختصين في المجالات ذات الصفة العلمية وأخرى للعلوم الإنسانية حتى تتكامل المعلومات ويتفادى التكرار والتعارض في عرض المفاهيم.

(سلمان: العدد ١١١ – ١١٢ لسنة ٢٠٠١م، ٨١-٨٢).

وكانت المرحلة الأخيرة هي إجتماعات لجان التأليف لتبادل الأراء حول معالجة الموضوعات المختلفة حتى يتم البناء المتكامل بين مواد الصف الواحد أفقياً ومواد الصفوف راسياً. وأتصل الجهد لعامين حتى إكتمل العمل في المخطط العام وتأليف كتب الصف الأول ليجد الطلاب الذين أكملوا التعليم الأساسي في مطلع عام ٢٠٠٠م المقررات الجديدة جاهزة في يوليو ٢٠٠٠م (سلمان:العدد ١١١- ١١٢ لسنة ٢٠٠١م،٨١-٨٢). وروعي في مناهج التعليم الثانوي الاتي (تطور التعليم في السودان، تقرير مقدم للعام ٢٠٠٨م، ص ١٠).:-

- التكامل بين المواد التى لها مفاهيم مشتركة.
- إعداد المناهج بصورة تمكن طلاب الصفين الأول والثاني من الإلمام بأساسيات المواد الأكاديمية والفنية والإنسانية بصورة عامة، وتمكينهم من إكتشاف قدراتهم وميولهم وتوجيهها إلى مختلف المجالات في الصف الثالث وفي المستقبل.
- تقديم المقررات التي كانت تقدمها المدرسة الأكاديمية والفنية والدينية بنسب معقولة.

أهداف مناهج المرحلة الثانوية ١٩٨٩-٢٠٠٣م

وضعت أهداف مناهج المرحلة الثانوية السودانية وفقاً لمقتضيات هذه المرحلة بإعتبارها حلقة الوصل بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، وفيها يتم بناء الشخصية المميزة للقيم والمفاهيم والعادات والتقاليد السودانية هذا من ناحية، أما الناحيه الاخرى هي ما أقرته سياسة الدولة من خلال مؤتمراتها ولقاءاتها برجال التربية والتعليم والمختصين في مجال التربية وعلم النفس، وما تضمنته الإستراتيجية القومية الشاملة، وما سنته من قوانين وتشريعات تحكم سير العملية التعليمة بوجه عام والمنهاج التربوية بوجه خاص لذلك كانت أهداف مناهج التعليم الثانوي.

وتتضمن أهداف التعليم الثانوي الاتي:- (سلمان واخرون، ب ت، ١١-١٢):

١. أن تسهم المدرسة في تعزيز وتمنية العقيدة الدينية لدى الطلاب وتبصيرهم بتعاليم الدين وتراثه وتربيتهم على هديه لبناء الشخصية المتكاملة المؤمنه والعابده لله والمتحرره والمسئولة، وأن تعمل على تركيز القيم الإجتماعية والمؤسسة على دوافع العمل الصالح والتقوى.

٢. إن تزود الطلاب بألوان الثقافة العامة والدراسات الخاصة في الأدب والعلوم والفنون والمهارات والإتجاهات العلمية في التعلم النظري والتطبيقي والتقني والمهني بما يهيئ الطلاب لمواصلة الدراسة بالتعليم العالي وللمشاركة في الحياة العملية في مختلف القطاعات

٣. أن تشجع الإبداع وتنمي القدرات والمهارات والإتجاهات المرغوبة وتتيح فرص التدريب على وسائل التقنية الحديثة وتطويرها وإعلاء قيمة العمل اليدوي.

٤. أن تنمي التفكير العلمي لدى الطلاب وتشجع روح البحث والتجريب والإطلاع وحب القراءة الحرة وتنمي مهاراتهم اللغوية لإكتساب المعرفة وتصنيفها ومواصلة التثقيف الذاتي

٥. أن يعد الفتى والفتاة لحياة أسرية مستقرة وفق قيم وتعاليم الدين.

٦. أن تمكن الطلاب من ممارسة ألوان متعددة من النشاط التربوي وتعينهم على إستمرار النمو السريع واستثمار أوقات الفراغ.

٧. أن تهتم بكل البرامج الدراسية بإشراك الدارس في النشاط العملي والصفي حتى لا يكون دوره سلبياً في عملية التعليم.

٨. أن تكسب المناهج الدارس حب العمل والقيم المتصلة به.

٩. أن تسهم في تقوية روح الجماعة والولاء للوطن وتنمية الإستعداد للتعاون والشعور بالواجب والبذل للصالح العام والمحافظة على الحق العام وتعمير الوجدان بحب الوطن والأمة الإنسانية ونعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم ورسالتهم الحضارية.

توزيع المواد الدراسية (المقررات) على سنوات الدراسة

تم توزيع المقررات الدراسية على سنوات الدراسة وفقاً لنوع المدرسة الثانوية الموحدة الشهادة، والتى تكاملات فيها كل ضروب المعرفة الأكاديمية، والتخصصية والمهنية، لذا تكون الدراسة في المرحلة الثانوية السودانية إلى مرحلتين.

***المرحلة الأُولى**:- إجبارية لكل الطلاب. وتمثل هذه المرحلة مجموعة المقررات المطروحه في الصفين الأول والثاني وقد روعي في إختيار هذه المفردات وما تضمنته من مفاهيم ومفردات مساعدة للطالب على إكتشاف قدراته وميوله وتحديد مجال تخصصه مستقبلاً على بصيرة كما أنها توسع فرص الطالب للقبول في مؤسسات التعليم العالي.

***المرحلة الثانية**:- تمثل المقررات المطروحة في الصف الثالث حيث يختار الطالب فيها بالإضافة إلى المواد الإلزامية(لغة عربية – تربية دينية – لغة انجليزية – رياضيات اساسية – رياضيات متقدمة – ثلاثة مواد من مجموع المواد الإختيارية حسب شروط منح الشهادة السودانية(علوم الحاسوب– العلوم الهندسية– العلوم التجارية – الدراسات الإسلامية – الإنتاج الزراعي والحيواني – الأحياء – الفيزياء – الكيمياء – اللغة العربية المتقدمة – اللغة الفرنسية – الجغرافيا والدراسات البيئية – التاريخ – العلوم العسكرية – العلوم الأسرية – الفنون والتصميم)(سلمان واخرون:ب ت، ١٢). وبجانب ذلك وضعت المناشط الممثلة في الإقتصاد المنزلى نشاطاً إجبارياً للبنات، والتربية الرياضية إجبارية للبنين ويتم بعد ذلك إختيار نشاط اخر من الإنشطة التالية وهي الفنون – المسرح – الموسيقى وكل هذه المناشط مقترحة للمرحلة الثانوية(محمد: ب ت، ١٧). وتعتمد المرحلة الثانوية في مدارسها على النظام الفصلي القصير لدراسة مقررات ذات طبيعة محددة، وقد يكون المقرر ذا طابع نظري أو عملي بحت أو يجمع بينهما، ولذلك تختلف طريقة التقويم حسب طبيعة كل مادة.

جدول رقم (١٧) يوضح الخطة الدراسية للصفين الأول والثاني

الرقم	المادة	الفترة الأولى	الفترة الثانية	الفترة الثالثة
١	اللغة العربية	٤	٤	٤
٢	اللغة الإنجليزية	٤	٤	٤
٣	العلوم الدينية	٣	٣	٣
٤	القرأن الكريم	٢	٢	٢
٥	الرياضيات	٥	٥	٥
٦	العلوم العامة	٦	٦	٤
٧	الجغرافيا والدراسات البيئية	٢	٢	٢
٨	التاريخ والدراسات الإجتماعية	٢	٢	٢
٩	اللغة الفرنسية	٢	٢	٢
١٠	مبادئ العلوم الهندسية والرسم الهندسي	٤	٤	٢
١١	مبادئ الإنتاج الزراعي والحيواني	٢	٢	٢
١٢	مبادئ العلوم التجارية	٢	٢	٢
١٣	التربية الرياضية	-	٢	-
١٤	العلوم الأُسرية	-	-	٢
١٥	فنون وتصميم	٢	-	-
١٦	علوم عسكرية	-	-	٢
١٧	علم الحاسوب	-	-	٢

وزارة التربية والتعليم العام، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي -بخت الرضا، دليل المنهج الجديد للمرحلة الثانوية مايو ٢٠٠٠م، ٧

جدول رقم (١٨) الخطة الدراسية للصف الثالث

الرقم	المادة	الفترة الاولى	الفترة الثانية	الفترة الثالثة
	المواد الإجبارية			
١	اللغة العربية	٥	٥	٥
٢	اللغة الإنجليزية	٥	٥	٥
٣	العلوم الدينية	٤	٤	٤
	المواد الإختيارية المجموعة الأُولى			
١	الأحياء	٤	٤	٤
٢	الكيمياء	٤	٤	٤
٣	الفيزياء	٤	٤	٤
٤	الرياضيات	٤	٤	٤
٥	الدراسات اللغوية المتقدمة	٤	٤	٤
	(لغة عربية أو انجليزية)			
	المجموعة الثانية			
١	العلوم الهندسية	٤	٤	٤
٢	مبادئ الإنتاج الزراعي والحيواني	٤	٤	٤
٣	مبادئ العلوم التجارية	٤	٤	٤
٤	الجغرافيا والدراسات البيئية	٤	٤	٤
	المجموعة الثالثة			
١	التاريخ	٤	٤	٤
٢	القرآن الكريم وعلومه	٤	٤	٤
٣	الدراسات الإسلامية	٤	٤	٤
٤	اللغة الفرنسية	٤	٤	٤
٥	فنون وتصميم	٤	٤	٤
٦	إقتصاد منزلي	٤	٤	٤
٧	علوم عسكرية	٤	٤	٤

وزارة التربية والتعليم العام، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي-بخت الرضا، دليل المنهج الجديد للمرحلة الثانوية مايو ٢٠٠٠م ٨

ولكن هناك ضوابط عامه لذلك، تتمثل فيما يلي:-

١. يقوم كل مقرر على حدة.

٢. يشتمل تقويم التحصيل في اي مقرر على المعرفة العلمية بالمادة وإكمال الواجبات الخارجية.

٣. تجمع درجات الفصل الدراسي لكل المقررات لتحديد المستوى العام لكل دارس.

٤. توضح لوائح تفصلية لتحديد الاسس العامه للنجاح.

الشهادة الثانوية

وهي تمثل إمتحانات نهاية التعليم العام ويمنح الطالب بعدها شهادة ثانوية، تؤهله للإلتحاق بالجامعات والمعاهد العليا، أو الإنخراط في سوق العمل بعد أن اؤهل تأهيلاً بالمواد الاكاديمية والثقافية، أقترح بالنسبة للشهادة الثانوية التي تعطي عند نهاية المرحلة الثانوية النظام التالي:-

١. أن يشتمل مقرر الشهادة على ٧٠٪ من الثقافة العامة التى وضع أساسها في مقررات الصفين الأول والثاني، والمقصود هو أن تبنى مقررات الشهادة على مقررات درست في الصفين السابقين ولا يقصد أن تمتحن المعلومات السابقة.

٢. يتم وضع المقررات بصورة تفرض على الطالب أن يختار بصورة تجعل ثقافته متداخله بين المواد العلمية والادبية والتخصصات الفنية وذلك يضمن تنوع الثقافه وقد تم في اقتراح الاتي:-

* المواد الإجبارية وهي(التربية الدينية – اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – الرياضيات العامه– العلوم العامه).وعلى الطالب أن يختار ستاً من المواد الإختيارية ليكون مجموع مواد الشهادة كحد أنى إحدى عشر مادة.

* والمواد الإختيارية هي(الرياضيات – التاريخ– الجغرافيا–الدراسات الإسلامية – الفيزياء– الأحياء– الكيمياء– العلوم التجارية

والإقتصادية – العلوم الزراعية – علم الحيوان – علوم هندسية ومدنية
– علوم الحاسوب – اللغة العربية المقترحه – علوم هندسية ميكانيكية
– الإقتصاد المنزلي – التربية الفنية والتصميم – اللغة الفرنسية).

تمنح الشهادة الثانوية عند النجاح في أربع من المواد الإجبارية على الأقل من بينها اللغة العربية والتربية الدينية بالإضافة لخمس مواد إختيارية على أن يحسب المتوسط من مجموع المواد الممتحنه وعددها إحدى عشر مادة.(محمد: ب ت، ١٧-١٩).

بعد الوقوف على مناهج التعليم العام بالسودان وفقاً للحقب الزمنية من عام ١٩٦٩م -٢٠٠٣م،وما سعت اليه القيادات الحاكمة من تطوير وتحديث للمناهج السودانية وربطها ببيئة الطالب، ومواكبتها للتكنولوجيا ومجراة السبق المعرفي المتزايد، وتسليح الطالب بالجوانب الثقافية والإجتماعية من خلال مناهج مدعمة لذلك.

الأحداث التى حدثت في الفترة من ١٩٦٩م -٢٠٠٣م

هي كل ما يُحدث تغييرات في الحياة عامه سواء بفعل الإنسان أو الكوارث الطبيعية، وقد يكون الحدث إيجابياً يؤدي إلى التقدم والتطور نحو الأمام، أو يكون سالباً يلفت النظر إلى أخذ الحيطة والحذر مستقبلاً، وقعت بعض الأحداث في السودان من قبل الإستقلال وبعده، والتى كانت سبباً في نيل السودان إستقلاله وتحريره من يد المستعمر، ولم تقف الأحداث بعد الإستقلال ومن بعض أسباب الاحداث صدور قرار لم يلبي حاجات المواطن السودان أو كوارث طبيعة. وعليه وبالرغم من كل مابذل من غايات وأهداف لإستقرار العملية التعليمية وسد الثغرات وتزليل كل العقبات إلتى تؤثر سلباً على سير العملية التعليمية عامة والعام الدراسى خاصة الا أنه وقعت بعض الأحداث وسوف يتم التطرق لبعضها.

في أغسطس عام ١٩٧٩م حدثت إضطرابات في بعض المدارس، وكون وزير التربية والتوجية لجنة ووحدد إختصاص اللجنة في الاتي(وزارة التربية

والتوجية: ١٩٧٩م، ١):-

١. دراسة الإضطرابات التى حدثت في المدارس بغرض معرفة الأسباب التى أدت لها والخلل- إن وجد- في إدارة هذه المدارس وتحدد بوضوح مسئولية المشاركين في هذا الشغب بالسكوت أو التحريض أو المشاركة الفعلية.

٢. معرفة العلاقة بين إضطرابات في المدارس وما صاحبها من مختلف الأحداث.

٣. تقديم توصيات بما يجب عمله لعقاب المحرضين أو المشاركين في أعمال الشغب.

توصيات أخرى تحول دون ان يتكرر ذلك مستقبلاً:-

* النظر في اللائحة المدرسية ونظم الادارة المدرسية والتقدم بتوصيات لاجراء التعديلات اللازمة.

وقامت اللجنة بإجراء دراساتها عن طريق الزيارات الميدانية واللجان المتخصصة لدراسة وإستطلاع راي المسئولين والمختصين وعلى رأسهم محافظ مدرية الخرطوم.وكانت أسباب الإضطرابات في المدارس وفقاً لرائ اللجنة على النحو التالي(وزارة التربية والتوجية: ١٩٧٩م، ٢- ٣) :-

اولاً:- النقص في الكتب، والأدوات والأثاثات والمعلمين والتجهيزات الأخرى المكملة لخلق الجو الدراسي كإعداد جدول الحصص قبل اليوم المحدد للدراسة وتوفير الماء، وتنظيم طعام الإفطار وصيانة المدارس.

ثانياً:- تأثير المعاناة العامة في الحياة اليومية وخاصة المواصلات حيث فوجئ التلاميذ بندرتها وإرتفاع أجورها، تأثير التردد الذي صاحب مواعيد فتح المدارس.

ثالثاً:- المنشورات المحرضة للتلاميذ والتى تحرك فيهم روح البطولة والمغامرة بإعتبارهم أبطال الإنقاذ.

رابعاً:- زيادة المصروفات في المدارس الشعبية، وإعادة رسوم أمنية الكتب

كاملة وطريقة تحصيلها بالإصرار على دفعها كاملة.

خامساً:- الفارق الكبير بين المدارس الحكومية والشعبية في المرحلتين المتوسطة والثانوية وأثره على نفسيات الدارسين بالمدارس الشعبية وخاصة الذين يعايشون المدارس الحكومية في مبنى واحد.

وساعد على إنتشار الاضطرابات ما يلي:-

- عدم التصدي السريع والقوي من المسئولين المباشرين في المدارس فقد كانت سرعة تصديهم أبطأ من سرعة إندفاع تلاميذهم، وبذلك ترك الأمر لاجهزة الأمن وحدها.
- التراخي الواضح في تأمين المدارس، أبوابها، أسوارها، وحراستها وضبط الدخول اليها والخروج منها وعدم وجود وسائل الإتصال السريع كالتلفونات والعربات
- صرف بعض المدارس لتلاميذها بحجة الحفاظ على سلامتهم وسلامة ممتلكات المدرسة
- ضعف قدرة وسرعة الحركة لدى قوات الشرطة نسبة لقلة العربات.

وتوصلت اللجنة بعد دراستها للمنشورات التى صدرت قبل وأثناء الإضطرابات، وبعد مراجعتها لكل الوثائق التى اعتمدت عليها، وبعد معرفتها لما دار في الندوة السياسية التى دعت لها الجبهة الديمقراطية بجامعة الخرطوم في الفترة ٦-٨ اغسطس ١٩٧٩م، وكانت الأحداث آنذاك بلغت قمتها في مديرية الخرطوم، ترى اللجنه أن تخطيطاً مدبراً أراد أن يختبر إستجابة الشعب بإضطرابات يبادر بها ويقودها التلاميذ، وترى اللجنة ما لم تتخذ إجراءات عاجلة للغاية لحل كل المشاكل المتصلة بالمدارس فإنها ستظل أرض رخوة مؤهلة للإستغلال لاي حركة مقبلة تحت ستار القصور في المؤسسات التعليمية. (وزارة التربية والتوجية: ١٩٧٩م، ٣-٤)

أثبتت اللجنة في بداية تقريرها أن جهداً كبيراً بذل في إعداد اللوائح المدرسية في المراحل الثلاث، تسالت اللجنة عن مدي تطبيق وفعالية هذه اللوائح وبخاصة مجابهة مثل ما حدث من إضطرابات.وبنت اللجنة توصيتها

في جزءين، جزء عام خاص باللوائح للمراحل الثلاث وجزء اخر يتعلق بكل مرحلة (وزارة التربية والتوجية: ١٩٧٩م، ٦-٧)

الجزء العام:-

أ. إهتمام بعمل سجل التلميذ ويبدأ بدخوله المدرسة الإبتدائية ويسايره في إنتهائية في المرحلة الثانوية، يضم خلاصة لوضعة الإجتماعي والسلوكي وصحته وتقدمه الدراسي وكل ما يتصل به كتلميذ.

ب. أن تكون لكل تلميذ وتلميذة بطاقة شخصية في شكل شارة توضع على صدره توضح مدرسته ومكان سكنه، ففي ذلك إشعار له بأنه ينتمي إلى مجتمع معين له سلوكه وتقاليده التى يجب مراعاتها.

ج. يصاغ الجانب الذي يخص الطالب من اللوائح صياغة تربوية بخط واضح ويوضع في مكان بارز من المدرسة بحيث يمكن لكل تلميذ وتلميذة الإطلاع عليه.

د. يجب أن تتضمن اللوائح توجيها صريحا يحدد السلوك القويم للمعلم بحيث يكون قدوة لتلميذه.وأن يكون مدير المدرسة مسئولاً عن مراقبة هذا السلوك بصفته الموجه المقيم بالمدرسة والممثل للسلطات التعليمية، بدءاً بالإرشاد والتوجيه ثم الإنزار واخيراً لرفع الأمر للمشرف التربوي .

وتوالت الأحداث ولكن أخذت جانباً أخر حيث تسرب إمتحان الشهادة الثانوية السودانية لمادة الرياضات في العام ١٩٧٩-١٩٨٠م،و أيضاً مادة الأحياء للعام ١٩٨٦-١٩٨٧م، وعالجت وزارة التربية هذين الحدثين بإعادة هذه المواد وجلوس الطلاب لها في فترات ليس بالبعيدة لكي لا يحيد الطالب عن المنهج بعيداً، ولعبت الكوارث الطبيعية دوراً كبيراً في سير العملية التعليمية حيث كانت السيول والأمطار عام ١٩٨٨م حيث دمرت كثير من المدارس مما أدي إلى تعطيل الدارسة ، ولمجابة هذه الظاهرة وضعت التدابير والأسس التى تحول دون حدوث ذلك مثل بناء المدارس بالمواد الجيدة (البناء المسلح). ولعبت التقنية دوراً في تسرب إمتحانات الشهادة السودانية في مارس عام ٢٠٠٣م حيث كانت تجلس أول دفعة للمنهج الجديد والسلم التعليمي

الجديد، وأثر هذا الحدث على نفسيات الطلاب وذويهم وعلى الشعب السوداني عامة، وتمت إعادة جميع الإمتحانات على أن يجلس لها الطلاب في يونيو٢٠٠٣م إى بعد ثلاثة أشهر من الإمتحان الأول، وكان هذا الحدث فريد في نوعه للسودان عامة والشهادة الثانوية على وجه الخصوص، كل هذه الأحداث والوقائع كانت لها الآثار المباشرة في سير العملية التعليمية إيجاباً أو سلباً.

الفصل الرابع

تعليم الرُّحّل في السودان
من ١٩٦٩ - ٢٠٠٣م

الرُّحَّل هم أُناسٌ يعيشون في البادية ويكونون في حالة من الترحال والتنقل مع حيوانتهم، متتبعين أماكن المطر والكلآ وأنهم يعيشون حياة لا تعقيد فيها تتسم بالبساطه، ويعتمد سكان البادية في غذائهم على منتجاتهم الطبيعية، والسودان كغيرة من الدول يضم عدداً كبيرا ممن الرحل في شماله وغربه وشرقه وجنوبه ووسطه ممن يرعون الابل والبقر أو خليطاً منهم. وفي الأسطر القادمة نتلمس تفسير كلمة ترحال كما فسرها ذوي الخبرة والمعرفة في كتاباتهم. وقبل التطرق لتعليم الرحل نتعرف على بيئاتهم وحياتهم وأماكن تواجدهم في السودان، ونستصحب ذلك في إختيار الطرق المثلى والجهود التى بذلت لتعليمهم في هذة الحياة المتنقلة البدوية.

بيئة الرحل في السودان

كلمة رحل تعني الحياة في البادية وما يتبعها من ترحال سعياً وراء الكلأ والماء، والرحل يرعون الماشية ولا يستقرون في مكان إلا بقدر ما تدر عليهم به تلك الأرض من ماء وكلأ (طه وحامد:،ط ١ ١٩٩٨، ٢٤). ويعتبر السودان أكبر تجمع للرحل بالنسبة لدول العالم، والمساحة التي يغطيها الرحل في السودان كبيرة وهي تغطي حوالي نصف مساحة القطر أي حوال ٥٧٤٠٠٠ ميلاً مربع ولكن نسبة للتوسع الزراعي تقلصت هذه المساحة إلى ٣٣٪. ويمثل

الرحل ١١٪ من سكان السودان حسب ما جاء في نشرة الإحصاء التربوي لعام ١٩٩٠-١٩٩٩م.(طه وحامد: ط ١ ١٩٩٨م، ٣)

ينقسم الرعاة في السودان إلى مجموعتين هما:-(طه وحامد:،ط١ ١٩٩٨م،٤)

أ. الجمالة: أي رعاة الجمال كالزغاوة والكبابيش والشكرية والكواهله والبجة.

ب. البقارة: وهم رعاة البقر وهذه فئة تضم البقارة في غرب السودان والقبائل النيلية في جنوب السودان.

وينتشر الرحل في مناطق البجر الأحمر وكسلا والنيل وأجزاء من منطقة النيل الأزرق والنيل الأبيض وشمال كردفان وجنوبها ودارفور ومنطقة جنوب السودان. إن للرحل ثلاثة أوقات للسرحه اليومية:- (طه وحامد نفس، ط ١ ١٩٩٨م، ٧٠).

- فترة السرحه الصباحية يقوم بها الأولاد الصغار والبنات.
- فترة السرحه الظهرية يقوم بها الأولاد متوسطو الأعمار.
- أما فترة السرحة الليلية يقوم بها الرجال.

وتنقسم حياة الرحل في السودان إلى ثلاثة أقسام حسب العلاقة بالثروة الحيوانية وهي كالأتي:-(وزارة التربية والتعليم، ادارة الرحل: ب ت: ١)

أ. رحل مستفرون ولهم أماكن ثابتة وتساعدهم الظروق الإقتصادية والبيئية على الإستقرار في مكان واحد طيلة أيام السنة.

ب. شبه رحل ولديهم أماكن ثابته الا أنهم يحولون أماكن ثروتهم الحيوانية من أماكن اقامتهم إلى مناطق أخرى وفقا للظروف المتاخية أو الإقتصادية وينتقل الرجال والشباب ويبقى النساء والأطفال وكبار السن.

ج. رحل متنقلون وهؤلاء في ترحال دائماً طول السنه بحثاً عن المرعى الجيد والماء وينتقل جميع أفراد الأسرة مع قطعانهم.

بدايات تعليم الرحل في السودان

بدأ تعليم الرحل في السودان مبكراً عن طريق الخلاوى، وكان حفظة القران يتتبعون الرحل، وكان لهم أثر في حياة الرحل إذ تعلم منهم الرحل قرأة القرآن الكريم وحفظ سورة وتعلم العبادات الدينية، وإنشاوا بعض الخلاوى. (وزارة التربية والتعليم، ادارة الرحل: ب ت، ١). ويظهر نشاط الخلوة كمؤسسة تعليمية تعتمد على الجهد الشعبي وتقوم بدور فاعل وملحوظ في مجال التعليم، وأظهر ما يكون نشاطها في شرق السودان وهو أحد المناطق التي يمثل فيها الرحل نسبة كبيرة. لقد استطاع الشيخ علي بيتاي أن ينشر خلاويه في منطقة بريقي الحدود-مناطق شرق نهر القاش وما يليها وفي جنوب طوكر عبر دعوة إصلاحية أراد بها أن يأخذ بأيدي مواطنيه من ظلمات الجهل والتخلف، وجعل التعليم مكاناً مناسبا في دعوته الإصلاحية لذلك صارت للتعليم وظيفة حيوية يحس بها الناس فاقبلوا عليه فنجح نجاحا كبيرا في محو أمية هؤلاء الناس الأبجدية والحضارية.

والخلوة كنظام تعليمي تمتاز بخصائص لا تجاريها فيها نظم التعليم العامة الحديثة فهي تجمع في رحابها مختلف الأعمار، وأبانت دراسات المسح التربوي أن حوالي ٣٤٪ من الخلاوى السودانية مختلطة، واهم من ذلك أنها تقوم على جهد المعلم الواحد أو شيخ الخلوة الذي يعاونه بعض كبار الطلاب أو مساعدون يرفدون جهده.(طه وحامد:،ط ١ ١٩٩٨م، ١٥).

ورغم ذلك ظلت شريحة الرحل محرومة من التعليم لفترات طويلة من الزمان مما أثر سلباً على عملية تنمية هذه الشريحة، ولم تكن موضع إهتمام كبير في برامج التخطيط القومي لتنهل من هوة التخلف، ويرجع عدم الإهتمام بها لإسباب كثيرة منها ما هو مقصود ومنها ما هو غير مقصود، وان المقصود منها هو تجاهل الإستعمار والحكومات الوطنية المتعاقبة لشريحة الرحل. أما الأسباب غير المقصودة فهي نابعة من مجتمع الرحل نفسة ونظرتهم الضيقة لنعمة التعليم ودوره في التقدم الحضاري لهم، وإعتقاد الكثيرين منهم بأن التعليم في المدارس يؤدي بابنائهم إلى الكفر، وبعضهم يعتقد بأن التعليم من أجل كسب لقمة العيش، لذلك فهو للفقراء والمساكين من أبناء الحضر، وطبيعة حياة الرحل

القائمة على الترحال والتنقل. كل هذه العوامل أدت إلى حرمان أبناء قطاع الرحل من نور المعرفة، الا القلة التى قادتها الصدفة إلى دور العلم التى كانت نتاجاً لبعض الجهود التى قدمت لتعليم الرحل.(طه وحامد:،ط ١ ١٩٩٨م ص ١٥ -١٦،).

تطور تعليم الرحل

إن مشكلة تعليم الرحل بالسودان من المشاكل المزمنة وأن حل هذه المشاكل يكمن في تطبيق نظام تعليمي مقبول لديهم، وتوجد في مناطق الترحال عدداً من المدارس ولكنها تعاني من مشاكل كبيره بعضها خاص والأخر عام، فهذه المدارس تعاني من نسب غياب كبيرة ونسب تسرب كثيرة أيضاً، وأشار ملف إستراتيجية التعليم إلى ٢٢ مدرسة خاصة للرحل تم حصرها في شمال دارفور، وفي عام ١٩٣٢م دخلت تجربة تعليم الرحل تجربة جديدة، بفتح مدرسة الأستاذ حسن نجيلة في بادية الكبابيش ليتلقى فيها أبناء زعيم القبيلة التعليم النظامي بالمنهج القومي، وكانت أول نواة للمدرسة المتنقلة ذات المعلم الواحد ، ومضى الأستاذ حسن نجيلة أربعة أعوام في بادية الكبابش متنقلاً معهم بجميع معيناته الحياتية والتدريسية والتعليمة(وزارة التربية والتعليم، الخرطوم، إدارة الرحل، ب ت، ١ -٢).

وبعد إستقلال السودان عام ١٩٥٦م ظلت السياسة التعليمية لقطاع الرحل دون تغيير أو إعادة نظر، على الرغم من أن العهد الوطني تميز بالتوسع في التعليم، وكان توسعاً أُفقياً، إهتم بالكم لا بالكيف وقد فتحت أعداد كبيرة من المدارس ذات الداخليات والتى لم ترق لابناء الرحل، وهي لم تفتح خصيصاً من أجلهم بل من أجل أبناء الحضر الذين لم تتوافر بمدنهم مدارس (طه وحامد:،ط ١ ١٩٩٨م،١٧) وبعد أكثر من عشر سنوات من إستقلال السودان عقد مؤتمر التربية القومي في الفترة من ١١ – ١٨ أكتوبر١٩٦٩م، وتحدث فيه دكتور محي الدين صابر وزير التربية آنذاك وتناول في طيات خطابه مشكلة تعليم البدو.(طه وحامد:،ط ١ ١٩٩٨م ص ١٨).

وكان نص خطابه في هذا المؤتمر على النحو التالي « البداوة بوجهها نمط

مألوف في المجتمع الرعوي في السودان فهناك البداوة التامة القائمة على الترحال الدائم، وهناك البداوة الموسمية أو نصف البداوة، وهي النسبة الغالبة، ونسبتهم إلى عدد السكان إذا إستطعنا التعريف الواسع للبداوة، وتصل إلى ٥٠٪ لان البداوة تضم عدداً غير يسير من الجنوبيين النيلين العاملين في الإنتاج الحيواني، ولا يمكن فصل المشكلة التعليمية في المجتمع البدوي عن مشكلة البداوة نفسها، وأن الحلول القدمت إلى اليوم لم تاتي نتائج حاسمه ليس في السودان وحدة، ولكن في كثير من البلاد الأسيوية والأفريقية، ففكرة المدارس المتنقلة دونها صعوبات إجتماعية وتربوية، وفكرة التعليم الخاص أو التدريب المبكر تتعارض مع كل الفرصة الكاملة للتعليم، والمدارس الداخلية، على تكاليفها لم تحل المشكلة كلها لان هناك جانباً يتعلق بحوافز التعليم، تحول دونها ممارسة الحياة البدوية. ولقد دعوت المشرفين على التعليم في المناطق البدوية لمؤتمر داخلي لعرض التجارب المحلية ومقارنتها بالتجارب العالمية تمهيداً لإستنباط نظام ملائم. غير أن الحل الحاسم لهذه المشكلة هو حل مشكلة البداوة نفسها كنمط للحياة، وأسلوب للإنتاج الحيواني،و ذلك بتوطين البدو، وتغيير الكم الحيواني بالكيف، وتغيير العلاقات الإجتماعية بين البدو والحيوان، بحيث تصبح العلاقة إقتصادية، وليست إجتماعية، بحيث تتعادل قيمة الحيوان الإقتصادية وليست الإجتماعية.»(صابر: ١٩٦٩م ص٢٢-٢٣).

وعنيت ثورة مايو ١٩٦٩م عناية خاصة بمناطق العرب الرحل، وعقدت وزارة التربية والتعليم مؤتمراً فنياً كبيراً، لدارسة مشكلات التعليم في المناطق البدوية وصولاً لإستنباط الوسائل التعليمية المعينة لنمط حياتهم، حتى يتغير ذلك النمط على أن التعليم نفسه من عوامل التغيير، فإهتمام الثورة بمشكلات البدو والبادية، حيث توفير مياه الشرب والإنتاج، وإحترام أدميتهم وتكريم مواطنيتهم، يقابله من الجانب الأخر، سعي لإشباع حاجاتهم الإجتماعية والفكرية ليتمتعوا بحقوق المواطنه الإيجابية الشريفة (نميري: ١٩٧٠م ص، ٣-٤).

وفي عام ١٩٧٢م أجرى مركز التوثيق التربوي بوزارة التربية بحثاً ميدانياً عن الهروب والغياب والتسرب في المرحلة الإبتدائية، وأدت نتائج البحث الميداني لمركز التوثيق التربوي إلى أن المناطق والبيئات التي يقطنها الرعاة

تشتمل على أكبر نسبة من غياب التلاميذ اليومي وعزا ذلك بصورة أساسية إلى ضعف الوعي وما يترتب عليه من ضعف الرغبة في التعليم، وبجانب هذه المحاولات المتكررة من الأباء لدفع الأبناء لمساعدتهم في العناية، والإشراف على المواشي خاصة في أوقات شح الماء وقلة العلف وجدب المرعى، وبالنسبة لاحوال التسرب في المناطق الرعوية فإن إحصاءات بحث الهروب والغياب والتسرب كشفت عن نسبة تسرب كبيرة بلغت ٤٧٪(طه وحامد: ط ١ ١٩٩٨م، ١٥-١٦،).

في عام ١٩٩٠م إنعقد المؤتمر القومي للتعليم بالسودان وتلبية للنداء العالمي للتعليم للجميع وخرج المؤتمر بتوصيات بإنشاء مدارس للرحل لتعليم أبناء الرحل المنهج القومي، أنشئت المدرسة المتنقلة بأربعة فصول ومعلم واحد(وزارة التربية والتعليم العامام، ادارة الرحل: ب ت، ٢). وتوالت الجهود لنهوض التعليم ببيئة الرحل في السودان من خلال المؤتمرات والدراسات الميدانية، وبدأت دراسة ميدانية بتمويل من اليونيسيف في عام ١٩٩٨م، وتم تنفيذ الرحلة الدراسية الأولى إلى ولاية كردفان وتم تغطية منطقة سودري وهي واحدة من ثلاث مناطق إختيرت للدراسة، كما تم تنفيذ دراستين ميدانيتين بمنطقتي الدندر وأبو حجار في الولاية الوسطى في عام ١٩٩١م، ومناطق كسلا والبحر الأحمر بالولاية الشرقية عام ١٩٩٢م، وخرجت هذه الدراسة الميدانية بنتائج للمشكلة التعليمية وإنعكاساتها على واقع الرحل فقد أفصحت نتائج الدراسة عن الأتي:-(طه وحامد:،ط ١ ١٩٩٨م ص ١١٤).

١. ٥١٪ من مجتمع الرحل أمي و٩٥٪ من مجتمع رحل الدندر أمي كما أن نظام الخلوة منعدم تماماً في منطقة الدندر.
٢. من إنعكاسات الأمية على مجتمع الرحل الضعف الواضح في التزامهم بالشعائر التعبدية
٣. ٩١٪ من الأباء والامهات الرحل يرغبون في التعليم للحاق بالمدينة والتحضر.
٤. موافقة الاباء والامهات الرحل على تعليم البنت عالية بنسبة ٧١٪.

٥. ٨٢٪ من المتعلمين يرى أن تعليم البنت يجد قبولا لدى الرحل.

٦. ٩٣٪ من الاباء والامهات الرحل يفضلون تعليم ابنائهم على مساعدتهم.

٧. ٩٦٪ من متعلمي الرحل يؤكدون على إمكانية تعليم الرحل.

٨. بعد سنوات الجفاف تغيرت مفاهيم الاباء الرحل لصالح تعليم ابنائهم.

٩. ٨٠٪ من أطفال الرحل يرغبون في التعليم و٩٢٪ من أطفال رحل الدندر لهم الرغبة في التعليم.

١٠. ٩٧٪ من الخريجين الرحل اكدوا على اثر تعليمهم في ازدياد رغبة الرحل في تعليم ابنائهم.

١١. منهج التعليم الحالي لايفي باحتياجات التنمية في الأقاليم الرعوية بل شجع على تكوين تطلعات جديدة يصعب تحقيقها محلياً لذا يأخذ الخريجون من الرحل طريقهم الى المدينه

١٢. ٥٨٪ من معلمي الرحل يرون أن منهج التعليم الحالي لايتناسب ومتطلبات حياة الرحل.

هذا النوع من التعليم مثال للشراكة القائمة بين الدول والمجتمع المحلي للرحل والمنظمات. وفي الفترة من ١١-١٢ نوفمبر ٢٠٠٠م إنعقدت ورشة تعليم الرحل بالسودان التي نظمتها اليونيسيف بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الإتحادية ممثلة في إدارة التخطيط التربوي، وحضر الورشة عدد مقدر من وزاراء التربية والتوجيه الولائيين ومديري التعليم العام ومديري إدارت الرحل، ووجه بقيام إدارة تهتم بتعليم الرحل والمرأة في وزارة التربية والتعليم العام، وخرجت الورشة بتوصيات تمثلت في الاتي:-

أولاً: -

مسئولية تعليم الرحل من حيث التمويل وتدريب المعلم وتوفير الحاجيات والمدخلات التعليمية ودور المنظمات في تعليم الرحل. وضع تعليم الرحل ضمن أولويات السياسة التعليمية للدولة، ووضع لائحة قومية لتنظيم تعليم الرحل يحدد مسئولية الأطراف المشاركة، وإنشاء مجالس وإدارت لتعليم الرحل

بالولايات. وفي إطار تحديد هذه المسئوليات ترى الورشة أن تتولى الحكومة الإتحادية مسئولية تدريب المعلمين ووضع المناهج وإقتراح الوسائل وتقويم التجارب، وعلى الولاية والمجتمع المحلي توفير الرواتب وتقديم الحوافز والتسهيلات والخدمات المعينةعلى العملية التربوية، أما منظمة اليونيسيف فعليها توفير الإحتياجات التعليمية من خيام ووسائل تعليمية وإضاءة شمسية ووسائل حركة ونقل والسعي لدى منظمة الغذاء العالمي لتوفير تغذية مدرسية لمدارس الرحل المتنقله والمستقره.

ثانياً:-

مناهج الرحل الإلتزام بتدريس المنهج القومي، والتوسع في مفردات بعض المقررات دون الإخلال بأهدافها العامه مثل مقررات الفنون التعبيرية والفنون التطبيقية، وتطوير مراشد خاصة للمعلمين في مناطق الرحل للإستفادة من الإمكانات والخبرات المتاحه، تأليف كتب ومجلات مصاحبه للمنهج القومي تركز على الموضوعات التي تهتم ببيئات الرحل المتنوعة.

ثالثاً: -

معلم الرحل أن يكون المعلم مؤهلاً مهنياً و أكاديمياً ومتصفاً بالأخلاق الحميدة وراغباً للعمل في مناطق الرحل، وأن يكون قادراً على تنمية وقيادة المجتمع. ويجب أن ينال المعلم تدريباً خاصاً يراعى فيه كل الجوانب التي تساعد على تعليم وتنمية مجتمعات الرحل إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً. ومنح المعلمين بدلات وعلاوات مجزية لتشجيعهم للعمل في مناطق الرحل، وتوفير كل المعينات الحياتية والمعيشية التي تساعد المعلم على أداء عمله من وسائل سمعية وبصرية ومكتبة بها بعض المراجع الثقافية والدينية والتاريخية.

رابعاً:-

الرؤى المستقبلية لتعليم الرحل وتتمثل في تجميع مدارس الرحل المتنقلة من الصف الخامس إلى الصف الثامن وتوفير نظام الداخليات لابناء وبنات الرحل الرحلات التى يسلكها الرحل، أن تسعى وزارة التربية الإتحادية لضم مدارس الرحل إلى مشروع الغذاء العالمي وأن تدعم داخليات الطلاب الرحل، إنشاء

صندوق قومي وصناديق ولائية للإسهام في تعليم الرحل، توفير الخدمات الأساسية المختلفة في مناطق تجمع المدارس، تفعيل قانون تعميم التعليم لإبناء الرحل وتعميم نمط المدارس المتنقله المتكامله حتى الصف الرابع للجنسين.

خامساً:-

دعم ترقية تعليم الرحل ويكون في توفير وجبة إفطار يومية للتلاميذ لزيادة نسبة التحصيل ورفع الكفاءة الداخلية لتعليم الرحل، وتفير مياه الشرب والإهتمام بالرعاية الصحية للتلاميذ، وإنشاء هيكل وظيفي لتعليم الرحل بالولايات المعنية بالتنسيق مع وحدة تعليم الرحل المركزية، وتوفير وسائل الحركة والأجهزة وميزانيات التسيير للعمل الإداري والفني، وتحسين البيئة المدرسية، وتنشيط دور الشركاء وتفعيل دور المجتمع وتحريكه نحو تحقيق أهداف تعليم الرحل، ثم تدريب القياديين على المستوى الولائي والمركزي داخلياً وخارجياً لرفع كفاءة تعليم الرحل. وفي مايو من العام ٢٠٠١م عملت إدارة تعليم الرحل على النهوض بتعليم الرحل في السودان شكلاً ومضموناً ووضعت أهدافاً ممثلة (وزارة التربية والتعليم، ادارة التخطيط التربوي: ١١-١٢ نوفمبر ٢٠٠٠م، ١-٥) (وزارة التربية والتعليم، ادارة التخطيط التربوي: الفترة ٢٩-٣٠ ديسمبر ٢٠٠١م، ٦) في:-(التخطيط التربوي، ،مسيرة الانجاز: ١٩٨٩-٢٠٠٨م، ١٢-١٣).

١. خلق فرص ميسورة ومتاحة لتعليم أبناء وبنات الرحل.

٢. محاربة الأمية بكل أنواعها في مجتمع الرحل.

٣. تمليك الرحل الطرق والأساليب العلمية لترقية الحيوان وتحسين نوعه والمحافظة على البيئة.

لتمكين الرحل من الإلمام بالمعلومات والأفكار اللازمة لنمو مجتمعهم إجتماعياً وسياسياً وإقتصادياً. وضعت سياسات التعليم وإستراتيجياته وخططه في مجال تعليم الرحل الاتي:-

* بعد تجفيف الداخليات في عام ١٩٩٠-١٩٩١م الذي أدى الى تسرب إعداد كبيرة من أبناء الرحل، أقر مؤتمر جنيف للأمن والسلام في

العام ١٩٩٢م نظام التعليم المتنقل الذي يصاحب الرحل في حلهم وترحالهم بديلاً للتعليم المستقر، وتمثلت أولى أولويات تنفيذ هذا القرار في ولايات دارفور الكبرى حيث تم فتح ١٠٠ مدرسة متنقلة بالولاية الكبرى وذلك عام ١٩٩٢م.

* توفير المعينات التعليمية من وسائل وكتب وأدوات وإحتياجات للمعلم والمجتمع المحلي من قبل منظمة اليونسيف ومن التدابير التي تم إتخاذها لمواجهة الزيادات:-

- فتح المزيد من المدارس والفصول لإستيعاب أكبر عدد من التلاميذ وقد بلغ عدد المدارس ١,٦٨٤ مدرسة.
- سن قوانين محلية تسهم في رفع نسبة الإستيعاب.
- الشروع في فتح الداخليات بأماكن الإستقرار حيث تم فتح عدد ٦ داخليات في جنوب دارفور و٢٥ داخلية بالبحر الأحمر و٦ داخليات بالشمالية و٥ بنهر النيل.
- مراجعة الإستراتيجية سنوياً وتقييم مستوى التنفيذ.
- إيجاد ميزانية وهيكلة واضحة لتعليم الرحل مركزياً وولائياً ومحلياً

شهد تعليم الرحل في السودان زيادة وأضحة في عدد التلاميذ حيث بلغ عددهم ٤٠٣١٥ تلميذا وتلميذة، ووصل عدد مدارس الرحل من ١٠٠ مدرسة في العام ١٩٩٠م الى ٦٠١ مدرسة في العام ٢٠٠١م، تشكل الإناث نسبة ٣٢,٧٪ ويعمل بهذه المدارس ٦٦٨ معلما ونسبة ضئيلة من المعلمات لاتتعدى ٩,٦٪ (مؤتمر سياسات التعليم الثاني:٢٠٠٢م، ٦٣) (وزارة التربية والتعليم، الخرطوم: ادارة الرحل، ب ت، ٥).، وتكمن مشكلة تعليم أبناء الرحل في المدرسة المتنقلة حتى الصف الرابع وتحتاج إلى تكميلها إلى الصف الثامن.

وبدأت الجهود تبذل في تطوير تعليم الرحل بالسودان، وتم إنشاء إدارة تعليم الرحل بقرار رئاسي في يونيو ٢٠٠٠م لتحقيق الأهداف التالية:-

أ. إيجاد فرص ميسورة ومتاحه لتعليم أبناء وبنات الرحل.

ب. تطوير الحياة بمجتمع الرحل دون المساس بنمط حياتهم.

ج. تمكين الرحل من إلمام بالمعلومات والأفكار اللأزمه لنمو مجتمعهم إجتماعياً وسياسياً وإقتصادياً.

بعد هذا القرار أنشئت إدارات لتعليم الرحل بولايات السودان بلغ عددها ١٧ إدارة، كما تم فتح عدد كبير من مدارس الرحل بالولايات، وأسهم مجتمع الرحل في إقامة هذه المدارس حيث كان يدعم المعلم بروؤس من الغنم والماشية والإبل وتوفير السكن تحفيزاً للمعلم. ومن خلال عقد مؤتمرات تعليم الرحل والإستراتيجيات، حيث وضع المؤتمر القومي الخامس لتعليم الرحل عام ٢٠٠٦م، أهدافاً وخرج بتوصيات حيث كانت أهدافه مثلة في الأتي:-

١. مراجعة سير أداء تعليم الرحل بالولايات.

٢. تحديد المعلومات والإحصاءات.

٣. الداخليات وما تعنيه بالنسبة لتعليم الرحل.

٤. أثر إتفاقية السلام على تعليم الرحل.

وخرج هذا المؤتمر بتوصيات في المجالات الآتية:-

*** مجال السياسات العامة يوصي المؤتمر إلى:-**

١. جعل تعليم الرحل إلزامياً يسن ما يناسب هذه التوصية من تشريعات.

٢. أن يسعى إتحاد الرعاة لسن القوانين والتشريعات التي تصب في مصلحة تعليم الرحل كماً وكيفاً.

٣. التامين على المنهج التعويضي المقترح مع إجراء التعديلات اللازمة فيه ليتلاءم مع بيئة الرحل.

*** مجال معلم الرحل يوصي المؤتمر:-**

١. تدريبه تدريباً شمولياً.

٢. تمييزة عن رصفائه بمكافآت شهرية تحدد من قبل مدير تعليم الرحل بالولاية بمشاورة المدير العام مع التأكيد على ضمان إنفاذها واستمراريتها.

٣. إنشاء معاهد متخصصة لتدريب وتأهيل معلم الرحل.

٤. إستثناء معلم الرحل من شروط التعيين بالمؤهل الجامعي.

ونسبة لتعدد ومهام معلم مدرسة الرحل كلفت وزارة التربية والتعليم إدارة التأهيل التربوي بالقيام بمهمة تدريب معلم الرحل في إطار التعاون بينها وبين منظمة اليونيسيف، ووأفقت منظمة اليونيسيف وإقامة ورشة عمل لدارسة مشروع تدريب معلم الرحل، وإقترحت خطة عملية يكمن تنفيذها في الفترة من اكتوبر الى نوفمبر ١٩٩٥م (رجاء عبد العزيز، ب ت،، ١)

*** مجال تحسين البيئة المدرسية يوصي المؤتمر:-**

١. توفير مياه الشرب النقية.

٢. توفير دورات المياه بكل مدارس الرحل المستقرة.

٣. صيانة المدارس المستقرة وتوفير الكتاب المدرسي والمعلم لمدارس الرحل المستقرة والمتنقلة وكذلك الإجلاس.

* وفي مجال نشر تعليم الرحل بكل الولايات يوصي المؤتمر بإدراج وإعتماد الولايات التي فيها رحل في برنامج تعليم الرحل وإدخالها تحت مظلة تعليم الرحل للعام ٢٠٠٧م.

* وفي مجال النشاط الطلابي يوصي بتفعيل كل الأنشطة المدرسية الصفية وغير الصفية بمدارس تعليم الرحل.

*** وفي مجال تمويل تعليم الرحل يوصي المؤتمر بالآتي:-**

١. سن تشريعات لتخصيص نسبة ٢٥٪ من الصادر القومي للثروة الحيوانية لصالح تعليم الرحل على أن يتم توزيعه بواسطة إدارة تعليم الرجل الإتحادية ممثلة لوزارة التعليم العام.

١. تخصيص نسبة ١٠٪ من زكاة الأنعام لصالح تعليم الرحل بالولايات.

٢. تفعيل الشراكة الثلاثية لتأمين التمويل لتعليم الرحل.

٣. إنشاء صندوق قومي لدعم وتنمية تعليم الرحل لتلافي القصور في هذا

التعليم في حال توقف دعم المنظمات.

إن الخطة الإستراتيجية لتعليم الرحل تأتي إستجابة للإحتياجات التعليمية الخاصة لحوالي ٥٠٠,٠٠٠ من الأطفال الرحل في الولايات الشمالية من السودان، وتهدف هذه الإستراتيجية الموضوعة في ٢٤ مارس ٢٠٠٩م إلى رفع نسبة الإلتحاق وسط أطفال الرحل بالتعليم بنسبة ٧٠٪ بحلول ٢٠١١م مقارنة بالنسبة الحالية البالغة ٣٢٪. كما تقر الخطة بدعم نظام التعليم ومناهجه لإستجابة أفضل لإحتياجات أساليب حياة المواطنين الرحل، وزيادة عدد المعلمين المدربين. ومن بين الإستجابات العمليه التي تقدمها الخطة الإستراتيجية لإطفال الرحل هي التحول من نظام المدارس المتنقلة إلى نظام مراكز التعليم في الموقع حيث أن العديد من الأطفال يظلون في مكان واحد لمدة قد تصل إلى ستة أشهر في العام. كما أن الخطة تركز على أهمية المدارس الداخلية لإطفال الرحل لتمكنهم من مواصلة تعليمهم حتى في لإحال ترحال أسرهم وتهدف أيضاً إلى إستيعاب ١٣٣,٠٠٠ طفل أخر في مدارس التعليم الإبتدائي النظامي(النعيم، ١٨-١٩ ديسمبر ٢٠٠٤م، ٧). يقوم هذا النوع من التعليم على الشراكة بين حكومة السودان ومنظمة اليونيسيف ومنظمات المجتمع ومجتمع الرحل ولكل دور فاعل في مسيرة التعليم (وزارة التربية والتعليم، الخرطوم، إدارة الرحل، ب ت، ٢). (أنظر ملحق رقم٣ يبين حالة الرحل الحياتية ومدارسهم في الحالتين).

ومما يلفت للنظر أن الرحل من الشرائح التي ينعكس مردود التعليم في بيئتها ويكون ملموساً في الإهتمام بما تمتلكه، من ثروة حيوانية ويظهر ذلك في الإهتمام بها من تغذية جيدة ومن تنظيف حظائرها والإعتناء بصحه الحيوانات التي يمتلكونها وهذا يقلل من الأمراض الفتاكة بها وعليه يزداد الدخل للفرد وينتعش الإقتصاد القومي في الدولة. ولذلك تسعى وزارة التربية والتعليم وإدارة التخطيط التربوي، وإدارة تعليم الرحل ومنظمة اليونيسيف في توفير كل الإحتياجات الحياتية من تغذية صحية وتوعية إرشادية للإهتمام بالصحة العامة والنظافة في الجسم والملبس، والمعينات التى تساعد في تعليم أبناء الرحل، وإزالة الأمية الأبجدية التي من خلالها تساعد على تطور ونماء بيئة الرحل والإرتقاء بإنسان البدو ثقافياً وعلمياً، واللحاق بركب التقدم

والوصول إلى التحضر البدوي، وذلك يكون بإقتناء المعينات التقنية كالتلفون المتنقل، التلفاز، على أن تتوفر معينات الطاقة الصوتية، ويساعد وجود المدارس المؤسسة والمناسبة لحياة الترحال وأقترح أن تكون هذه المدارس في هيئة عربات كبيرة نقاله، بالإضافة للمعلم الراغب في نشر التعليم بين أوساط الرحل في رفع كفاءة تعليم ابناء الرحل.

الفصل الخامس

تعليم البنات
والتعليم في مديريات جنوب السودان
في الفترة من ١٩٦٩- ٢٠٠٣م

يترابط التعليم بكل شرائحه وأنواعه لا إنفصال بينها كل منها يؤثر ويتاثر، وتتزن كفتي الميزات نحو الإرتقاء والتقدم، ويكون تعليم البنات في مرمي النظر للوقوف عنده ثم يكون التعليم في الجنوب.

■ أولاً:

تعليم البنات

جاء الدين الإسلامي بمنهجة الرباني وسنته النبوية ليعطي المراة حقها الإنساني ومكانتها الإجتماعية، ودورها كأم وزوجة وأخت وبنت، وحدد مالها وما عليها من حقوق وواجبات وأن تأخذ حقها من العلم والمعرفه وأن تعرف أمور دينها ودنياها وكرمها. ولكن رغم ذلك ظلت قضية المرأة ودورها في المجتمع محوراً تدور حوله مختلف قضايا التحديث وتطوير المجتمعات ومن ذلك المنطلق جاء إهتمام المجتمع الدولي بقضية المرأة ونصت العديد من المواثيق والتشريعات على حق المرأة.

بدأ السودان كغيرة من الدول التى تسعى لتعليم البنات والإهتمام بتعليمهن، وأن يأخذن نصيبهن من التعليم مثلها مثل الأولاد، وفتح الشيخ

بابكر بدري بفتح مدرسته الأُولى برفاعة، ومن بعده بدأ السعي الجاد نحو فتح المدارس وكانت البداية لإقامة المدرسة الحديثة على يد رائد تعليم البنات في السودان بابكر الأهلية لتعليم البنات في السودان، أو إرسال بناتهن للتعليم في مدارس الجاليات المصرية التي كانت تهتم بتعليم بناتها في تلك الحقبة من الزمان.

كان تعليم البنات في المدارس الوسطى بطيئاً، وظلت مدرسة امدرمان الوسطى هي المدرسة الوحيدة للبنات، حيث تم فتح مدرستين متوسطتين بود مدني والأبيض، ومدارس اوسطى أُخرى في كل من مروي، وسنار، الأبيض، الجنينة، وداي حلفا، بورتسودان، سنجة جوبا، كسلا، الفاشر، أم روابه، شندي، القضارف، وبعد أُفتتحت عشر مدارس وسطى في عام ١٩٥٥ م، بجانب ذلك كانت مدرسة بمريدي وتعتبر المدرسة الوحيدة من نوعها في جنوب البلاد. وفي عام ١٩٥٦ م، تم إفتتاح مدرسة أمدرمان الثانوية للبنات التي ضمت حوالي ٢٦٥ طالبة، وكانت هي المدرسة الثانوية الوحيدة للبنات وفتحت هذه المدرسة بناء لرغبة مديرة مدرسة أمدرمان المتوسطة للبنات، وهي المدرسة الوحيدة التي تديرها الحكومة آنذاك. ومن المدارس الأهلية مدرسة الأحفاد التى أنشاؤها الشيخ بابكر بدري عام ١٩٥٥م، وفي نفس العام كانت مدرسة الخرطوم الثانوية ذات النهرين. و أنشأ عبد الرحمن المهدي مدرسة المهدي الثانوية للبنات بأمدرمان عام ١٩٥٦م وقد أنشئت بصفة خاصة لتعليم بنات بيت المهدي، وبلغ عدد مدارس البنات ٢٠٦ في عام ١٩٥٦م بنسبة ٣٧٪ من جملة مدارس البنين، وكان عدد الملتحقات بتلك المدارس عددهن ٣٤١٥٠ تلميذة. وبحلول عام ١٩٦٠ م أُضيفت مدرسة مدني الثانوية بنات ذات النهر الواحد. وعام ١٩٦٠م بلغ عدد المدارس الابتدائية للبنات ٢٤٥ مدرسة، في حين لم يتجاوز عدد المدارس الثانوية العامة ٢٥ مدرسة، ومدرستين فقط للثانوية العليا ولم تكن هناك مدارس تدريب مهني للفتيات، بإستثناء كلية تدريب الممرضات التي تم تسجيل إحدى عشرة طالبة فيها فقط، ويلاحظ أن التمريض يعتبر في نظر الكثير من السودانيين مهنة محترمة مناسبة للمرأة (ابشر: يوليو ١٩٩٧م، ٦٤، ٧٢).

وقد تحقق لتعليم الفتيات مكاسب كبيرة في إطار الإصلاحات التي

شهدها قطاع التعليم في السودان في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي حيث إرتفع عدد مدارس البنات إلى ١٠٨٦ إبتدائية، و٢٨٦ مدرسة متوسطة و٥٢ مدرسة مهنية للفتيات،أي ما يعادل ثلث مجموع المدارس الحكومية في السودان. (ص١٣ https://ar.wikipedia.org/wiki) وأخذ تعليم البنات يأخذ نصيبة في عدد المدارس وشهد عام ١٩٦٣م فتح عدد من المدارس الوسطى للبنات بجانب مدارس البنين، وأسست مدرستين وسطتين وإحدى عشر مدرسة أولية بمدرية الخرطوم، وخمس مدارس وسطى وأربعة عشر مدرسة أولية بالمديرية الشمالية، ومدرسة اوسطى واحدة وعشرين مدرسة أولية بمديرية النيل الأزرق، ومدرسة وسطى واحدة وخمس وعشرون مدرسة بمدرية كردفان وأربعة عشر مدرسة بمديرية دارفور (محمد: ديسمبر٢٠٠٥م، ١٣٨)، ويلغ عدد المدارس الوسطى ٥٦ مدرسة موزعة على كل مديريات السودان وبلغ عدد الطالبات في التعليم المتوسط ٨٦٣٣ طالبة. وفي عام ١٩٦٨م بلغ عدد المدارس الاولية للبنات ٨٩٦ مدرسة منها ٨٥٠ مدرسة أولية كاملة و٣١٦ مدرسة أولية صغرى. وبلغ عدد المدارس الوسطى الحكومية ٥٩ مدرسة أما عدد المدارس الوسطى غير الحكومية كان عددها ٨٣ مدرسة أهلية، أما المدارس الثانوية الحكومية بلغت أربعة وعشرون مدرسة، وغير الحكومية كانت أربعة مدارس (المدارس الوسطى والأهلية ١٩٦٣-١٩٦٤م: ب ت، ٢١).

وجاءت ثورة ٢٥ مايو ١٩٦٩م بنهضة فكرية وتعليمية وعملت على رفع شعارها التعليمي، الذي نادت به الثورة من أجل رفعة المواطن السوداني الديمقراطي الواثق بنفسه المتعز بقوميته. وفي فبراير عام ١٩٧٠م جاء في خطاب الرئيس جعفر محمد نميري أن عطاء الثورة الأول للشعب بعد الثورة نفسها، سياسة الإستيعاب التي قامت على مد الفرصة للحاصلين على ٥٠٪ من مجموع الدرجات،على أساس أن التعليم حق على القادرين عليه من إنباء وبنات الشعب (نميري: فبرائر ١٩٧٠م، ١).

وذكر الدكتور محي الدين صابر وزير التربية والتعليم في خطابة المقدم لمؤتمر التربية القومي في يوم ١١ اكتوبر ١٩٦٩م قائلاً في تعليم الفتاة «إن الفتاة في تصورنا، كالفتى من حيث حقوق المواطنة وإلتزاماتها، ومنها التعليم

فهي طاقة من طاقات المجتمع، وأن عليها تقوم مجالات الحياة العامة، بكل ما يقوم به الفتي، وقد حدث تخلف في تعليم البنات لأسباب تاريخية وإجتماعية، ولكن هذا التعليم يمضي الان بسرعة ليعوض ما فات، ونحن في السودان، تاكيداً لهذه المساواة، نمارس التعليم المختلط في المرحلة الأولية، وتستمر في السلم الجديد كذلك كلما دعت الحال في المرحلة الابتدائية. وسياسة الوزارة هي تشجيع تعليم البنات، وفي تخطيطها لمرحلة التعليم الثانوي المتخصص، أن تنشأ دراسات للإقتصاد المنزلي، إلى جانب توسيع فرص التدريب لمهنة التعليم».(صابر: ١١ اكتوبر١٩٦٩م، ١٦).

وبجانب التعليم الأكاديمي للبنات أُعطيت أولوية كبرى لالتحاق البنات بالتعليم الفني بجميع تخصصاته متى ما أبدين الرغبة في نوع منه ويشجع التحاقهن بتلك التخصصات التى تناسب تكوينهن البدني والعاطفي، والنسبة الحالية للملتحقات بالتعليم الفني ضئيلة جداً لا ترقي إلى نسبة الملتحقين من الفتيات، يضاف إلى ذلك تخصصان متاحان للفتيات هما الإقتصاد المنزلي والتجاري وأضيفت التخصصات الأتية لمناهج تعليم النبات الفني التغذية، الفنون الجميلة والغزل والنسيج. (وزارة التربية إدارة التعليم الفني: ١٢-١٣ فبراير ١٩٧٨م، ٢٠-٢١) (التعليم الفني: ١٩٦٩- ١٩٧٦م، ١٤)، أصدر مجلس الوزراء قراراً بشأن السياسة الجديدة لتطوير التعليم الفني في ١٧ فبرائر عام ١٩٨٠م، وشملت القرارات تأطيره بما يحقق له الذاتية المستقلة والواضحة تفادياً لمظاهر الخلط بينه وبين التعليم الأكاديمي، تشجيع قيام المراكز الحرفية والتركيز على إنشاء المدارس المهنية الجديدة. وكون وزير التربية والتوجية لجان لإعادة صياغة مناهج التعليم الفني لتواكب السياسة الجديدة للتعليم الفني، وقد فرغت كل اللجان من أعمالها وتم قبول الطلاب هذا العام وفقاً للإستراتيجية الجديدة للتعليم الفني كما نفذت المناهج الجديدة على الصف الأول.

إنعقد المؤتمر الإستشاري للتعليم ١٥-١٦سبتمبر١٩٨٠م وحضره أعضاء المكتب السياسي وقادة العمل الوطني والمعلمين وطلاب وطالبات المدارس الفنية بالعاصمة وخاطب الجلسة الوزير شارحاً السياسة الجديدة للتعليم الفني وأنه قضية الساعة، وأن توسيعه وتطويره أمر ضروري، وأنه

في مجال التوسع الأفقي إن المدرسة البلجيكية ستكتمل عام ١٩٨٠-١٩٨١م، وأن عطاءات السوق الاوربية المشتركة لتطوير مدرستي القضارف وتوريت الصناعية قد فرغت من إجراءاتها وسيبدأ التنفيذ، وأن قروضاً أخرى من رومانيا وأسبانيا لشراء معدات للمدارس الصناعية قد وصلت وحددت كشوفات المعدات.و وأفق البنك الدولي على إنشاء مدرستي سنار والدمازين الصناعيتين (صالح:٥ ديسمبر ١٩٨٠م،٣، ٥، ٧).

خصصت الأمم المتحدة عاماً للمرأة سمي عام المرأة الدولي تحت شعار مساواة سلام في عام ١٩٧٥م،ثم أعقب ذلك عشرية المرأة الأولى التي إمتدت من عام ١٩٧٥-حتى عام ١٩٨٥م.هذا بجانب الجهود الإقليمية والدولية لمنظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وسعيها لتحقيق فاعلية دور المرأة في بناء مجتمعاتها. فكان الإهتمام الأكثر بنسبة تعليم المرأة وتعتبر إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والتي أجيزت من قبل الأمم المتحدة في عام ١٩٧٩م، ولقد جاء في المادة العاشرة من تلك الإتفاقية وبخصوص المرأة « أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكي تكفل للمراة حقوقاً مساوية لحقوق الرجل في ميدان التعليم بوجه خاص لكي تكفل على أساس تساوي الرجل والمرأة:

أ. نفس الظروف للتوجيه الوظيفي والمهني والوصول إلى الدراسات والحصول على الدرجات العلمية في المؤسسات العلمية من جميع الفئات، في المناطق الريفية والحضرية على السواء، تكون هذه المساواة مكفولة في المرحلة السابقة للإلتحاق بالمدرسة، وفي التعليم العام، والتعليم التقني العالي، وجميع أنواع التدريب المهني.

ب. توفر نفس المناهج المدرسية ونفس الإمتحانات هيئات تدريسة تتمتع بمؤهلات من نفس المستوى ومبان مدرسية من نفس النوعية.

ج. القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور المرأة ودور الرجل على جميع المستويات بالتعليم، وفي جميع أشكاله، عن طريق تشجيع التعليم المختلط وغيره من أنواع التعليم التي تساعد على تحقيق هذا الهدف لاسيما عن طريق تنقيح كتب الدراسة والبرامج المدرسية وتكيف أساليب التعلبم.

(مركز التوثيق التربوي، مجلة التوثيق،العدد٦١ ، ١٩٩١م،١٩- ٢٠)

وقد وجد تعليم البنات إهتماماً عالمياً كبيراً خلال عقد التسعينات وإنعكس ذلك في مؤتمر جومتيان ١٩٩٠م، ومؤتمر بكين ١٩٩٥م ومؤتمر داكار ٢٠٠٠م حيث كان الهدف من تلك المؤتمرات هو القضاء على التفاوت في فرص التعليم بين الجنسين، ولم تكن السياسة التربوية تفرق بين الجنسين في فرص التعليم منذ الإستقلال، الا أن الفجوة بدأت تضيق بصورة ملحوظة نتيجة للأسباب التاريخية والإجتماعية والإقتصادية حيث كانت نسبة البنات ٣٢٪فقط في عام ١٩٧٠م وإرتفعت إلى ٤٦٪ وتوضح ذلك الجداول في صفحة ١٥٦ الزيادة في عدد البنات (مؤتمر التعليم الثاني:٢٠٠٠م،٦)

جدول رقم(١٩)عدد التلميذات بالمرحلة الإبتدائية للتعليم الحكومي في عام١٩٧٠-١٩٧١م سنة تطبيق السلم التعليمي الجديد

المديرية	الفرقة	عدد المداس حسب اخر صف بها	عدد الفرق	عدد التلميذات			متوسط الفرقة
				داخليات	خارجيات	المجموع	
كل السودان	الاولى	١١٠	١١٩٦	٥٠٤٣	٥٨٣٦٨	٦٣٤١١	٥٣
	الثانية	١١١	١٠٦٤	٤٠٤٧	٥٠٣٢٠	٥٤٣٦٧	٥١
	الثالثة	٨٧	٩٥٠	٢٧٤٢	٤٢٣١٢	٤٥٠٥٤	٤٧
	الرابعة	١٤٦	٨٦٤	٢٢٦٢	٣٧٨٥٤	٤٠١١٦	٤٦
	الخامسة	٦٦٥	٧٣٤	١٧٠٦	٢٩٩٩٥	٣١٧٠١	٤٣
	السادسة	٨٥	١٣٧	٢٠٦٧	٤٢٠٠	٦٢٦٧	٤٥

(مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية والتعليم، تخطيط وإقتصاديات، الباب الثاني ملخص التعليم بشقية- مصروفات كل التعليم، ب ت، ٢٢)

جدول رقم (٢٠)نسبة زيادة عدد البنات في التعليم العام من ١٩٧٠-٢٠٠١م

العام	بنين	بنات	المجموع	نسبة البنات
١٩٧٠	٥٠٥١٣٣	٢٤٠٩١٦	٧٤٦٠٤٩	٪٣٢
١٩٧٥	٧٤١١٢٠	٤٠٤٣٦٥	١١٤٥٥١٥	٪٣٥
١٩٨٠	٨٤٩٣٦٦	٥٨٥٧٦٤	١٤٣٥١٢٧	٪٤١
١٩٨٥	٩٨٤٧١٢	٦٦٨٧٧٩	١٦٥٣٤٩١	٪٤٠
١٩٩٠	١٢٣٤٠٦٤	٨٧١١١٠	٢١٠٥١٧٤	٪٤١
١٩٩٥	١٦٨٣٩٥٧	١٣٣٩٩٩٨	٣٠٢٣٩٥٥	٪٤٤
٢٠٠٠	١٦٩٦٦٩١	١٤٤٠٨٠٣	٣١٣٧٤٩٤	٪٤٦
٢٠٠١	١٨٢٢٨٦٩	١٥٤٨٣١٦	٣٣٧١١٨٥	٪٤٦

المصدر: إدارة التخطيط التربوي وزارة التربية والتعليم

يلاحظ من الجدول رقم ٢٠ الزيادة الملحوظة في إلتحاق البنات بالتعليم منذ العام ١٩٧٠م حيث كانت النسبة ٣٢٪ إلى أن صارت ٤٦٪ بحلول عام ٢٠٠١م، رغم إن الزيادة خلال ٣١ سنة بلغت ١٤٪ وهي نسبة ضئيلة لهذه السنين.

أصدر رئيس الجمهورية عمر حسن أحمد البشير بياناً سياسياً يؤكد فيه إلتزام السودان بمقررات المؤتمر الدولي، حول التعليم للجميع والذي إنعقد بمدينة جومتيان بتايلاند في مارس عام ١٩٩٠م، وقد هدف المؤتمر العالمي إلى تأمين حاجات التعليم الأساسية وتوسيع نطاق التربية الأساسية، ووسائلها لتشمل كل طفل ويافع وراشد ذكراً أم أنثى وفق رؤية موسعة والتزام متجدد يحقق تعميم الإلتحاق بالتعليم والنهوض بالمساواة ويركز على إكتساب التعلم وتعزيز بيئته من خلال المشاركات الواسعة دولياً ومحلياً وإقليمياً لتوفير متطلبات التعليم للجميع (مسيرة الإنجاز: ١٩٨٩ – ٢٠٠٨م، ٢).

وفي عام ١٩٩٣م صدر (إعلان واوقادوقو) الخاص بمؤتمر تعليم البنات الذي إنعقد بوركينافاسو، والذي نادى بتحديد الخطط والإستراتيجيات التي تعمل على جذب التلميذات وتأكيد إستمراريتهن بالمؤسسات التعليمية،

بجانب دعوة لمعالجة جميع المعوقات التي تحد من تعليم البنات، أما إعلان بيين والذي صدر في عام ١٩٩٥م فقد نادى بأن تلتزم الحكومات بتعميم التعليم الأساسي بحلول عام ٢٠٠٠م والعمل على سد الفجوة بين البنت والولد في مرحلتي التعليم الأولي والثانوي بحلول عام ٢٠٠٥م (عيسى، العدد ١٦- ١٩٩٦م، ٢٠-٢١).

إتضح من خلال السنوات العشرة ١٩٩٢- ٢٠٠٠م إزدياد مدارس البنات بنسبة ٥٪ غير أن النسبة تم الحفاظ عليها،و أن نسبة التلميذات الملتحقات بمرحلة التعليم الأساسي تفوق٨٠٪ في متوسطها. وحدث تطور في تعليم البنات الثانوي حيث وصلت نسبة مدارس البنات ٩٥٪و أن معدل النمو في الفترة من ١٩٩٢-٢٠٠١م بلغ ١٣,٥٪و يعزى هذا النمو في مدارس البنات إلى تفوق البنات في إمتحان الثانوي، ورغم ذلك تظل بعض الولايات تعاني من قلة الإقبال على التعليم الثانوي بسبب الزواج فقد إنخفضت نسبة الملتحقات من ١٠,٩٪عام١٩٩٥م إلى ٨٦٪في العام١٩٩٦م(عيسى، مارس ٢٠٠٥م، ٢).

كما ذكرت سابقاً أن الأنثى كرمت منذ ظهور الإسلام حيث حرم الإسلام وأدها، وأن تأخذ حقها كاملاً مثل الذكر في التعليم، الا في الميراث للذكر مثل حظ الأنثين، وعليه أرى أن الإهتمام بتعليم البنت والنهوض به، والعمل الجاد على إزالة كل الأثار السالبه ألتى تحد من تقدمه سواء، كانت أثار إجتماعية أو إقتصادية أو الاثنين معا ياخذ بعداً أخر للنهوض بالبنت (المراة) سواء من قبل المنظمات الدولية أو الإقليمية أو المحلية. وكان لرجال التعليم بالسودان قبل الإستقلال وبعده الحظ الأوفر في الإهتمام والسعي الجاد بتعليم البنات وخروجهن من دائرة الجهل، والتخلف والظلمة التي كانت تسود المجتمعات في ذلك الوقت، وكان لرجال التعليم الأهلي في السودان الدور الأول والأساسي في تعليم البنات حيث كانت الخلاوى، ثم المدارس النظامية وكانت أولها مدرسة رفاعة للبنات، ثم وتوالت المدارس الإبتدائية والمتوسطة والثانوية العليا للبنات في أنحاء السودان وأخذت البنت السودانية حظها من التعليم كاملاً على مستوى كل الحكومات والثورات الوطنية من الإستقلال إلى الآن. وثم نتطرق لتعليم له مثل الحظ من الإهتمام خلال هذه

الحقبة ١٩٦٩م-٢٠٠٣م ولكن أثار الحروب وعدم الإستقرار القبلي حالت دون تقدم التعليم وإستقراره في تلك المناطق، حيث مثل هذا التعليم في تلك الأقاليم أو المديريات أو الولايات، هم كل السياسات والحكومات الحاكمة التي توالت على حكومة السودان وهو التعليم بمناطق الجنوب.

■ ثانياً:

التعليم في المديريات الجنوبية

سعت الحكومات السودانية قبل الإستقلال وبعده عام ١٩٥٦م إلى توحيد الشعب السوداني شماله وجنوبه، وغرس الوحدة الوطنية بين أبناء البلد الواحد ولكن أثار المستعمر والإرساليات التبشيرة في جنوب البلاد خلقت نوعاً من التمزق للوحدة الوطنية السودانية والفرقة بين أبنائه،مما كان له مردوداً سالباً لتطور التعليم في الجنوب وفتح المدارس المستقرة للتلاميذ والتلميذات في مختلف المراحل التعليمية، التى كانت مهدده من قبل المتمردين في المناطق الجنوبيه الذين خربوا ودمروا كثيراً من المدارس في الولايات الجنوبيه، مما إضطر السكان إلى النزوح واللجوء إلى المناطق الأخرى إما لشمال السودان أو دول الجوار أو الإحتماء بالغابات.

عانت الولايات الجنوبيه من ويلات الحرب والنزاعات المدنية لاكثر من عشرين عاماً من القرن السابق، مما أثر سلباً على مستوى الخدمات الصحية والتعليمية(تطور التعليم في السودان التقرير الوطني،تقرير مقدم الى المركز العالمي للتعليم جنيف ٢٠٠٨م، مكتب التربية الدولي(IBE) الدورة ٤٨ للمؤتمر العالمي للتربية (ICE) في الفترة من٢٥-٢٨ نوفمبر٢٠٠٨م، ٢٤).

وكانت هناك تطورات أساسية في التعليم حيث أُدخلت اللغة العربية كمادة أساسية في مدارس الجنوب، حيث أصدرت الحكومة السودانية قراراً في عام ١٩٥٨م بتعريب الدراسة في الجنوب، ووأفق ذلك قرار حكومي يقضي بالإحتفاظ باللغة العامية في البرامج شرط أن تكتب هذه اللغة بالأحرف العربية لا باللاتينية، ومن أجل ذلك عينت وزارة المعارف السودانية الدكتور

عساكر، وهو بدوره عمد إلى تعيين بعض طلابه السودانيين السابقين لمساعدته في عمله والنهوض بهذا العمل من بعده. وواجهتهم مشكلة الأساتذه الذين يقوموا بتعليم العامية بإستعمال العربية كأداة للتعليم، وكان مركزاً تدريب معلمي المدارس الأبتدائية في مريدي والدلنج يسعيان إلى تحقيق هذه الغاية (السيد: ١٩٩٠م، ٥٥ - ٥٦). وشهدت فترة عام ١٩٦٣م توسعاً ملحوظاً في التعليم وفتح عدد من المدارس، وكان نصيب مديريات الجنوب الثلاث عدداً من المدارس الوسطى وكان نصيب مديرية أعالي النيل١٥ مدرسة أولية ومدرسة وسطى واحدة في مدينة ملكال، أما مديرية بحر الغزال قامت بها ١٤ مدرسة أاولية ومدرسة وسطى واحدة، واخيراً مدارس المديرية الإستوائية ١٠ مدارس أولية ومدرسة وسطى واحدة (المدارس والوسطى مشروع التوسع الاهلية:١٩٦٣-١٩٦٤م، ٢١).

ولكن أمر التعريب خلق نوعاً من الإرتباك وسط الطلاب وأدى إلى تذبذب الدراسة وتدهور أمرها وتواصل هذا التدهور، حتى توقيع إتفاقية أديس أبابا للسلام في عام ١٩٧٢م والتي وضعت نهاية للحرب الأهلية، ونصت الإتفاقية على أن نكون اللغة الإنجليزية اللغة المستخدمة في التدريس والدواوين في الجنوب، وبالتالي اللغة الرسمية في الجنوب، فيما كانت اللغة العربية اللغة الرسمية في التعليم والدواوين في الشمال، وبعد إتفاقية أديس أبابا تم إفتتاح مدرسة تجارية في جوبا. ومدرسة صناعية في ملكال. كان واضحاً أن التعليم لم يحظ بالإهتمام اللائق سواء من قبل الحكومات المركزية أو الإقليمية. كانت معظم القرارات تتخذ بشكل عشوائي دون تخطيط ففي الإستوائية كانت الدراسة في معظم المراحل بالغة الإنجليزية، وفي بعضها بالغة العربية (الإبتدائية - المتوسطة).وفي بحر الغزال وأعالي النيل أستخدمت في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة فيما أستخدمت الإنجليزية في المرحلة الثانوية وكذا في دواوين الحكومة.

وتمضي ثورة مايو في الجنوب فتنشئ ثلاثة مراكز ثقافية في عواصم مديرياتها في جوبا وملكال وواو تقوم بتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة والفنون القومية وتعليم الكبار ومحو الأمية إلى جانب دورات متقدمة في اللغة العربية تنظم للموظفين الذين يقبلون عليها بأعداد كبيرة كما تلقى فيها المحاضرات العامه

فهي منتديات فكرية وملتقيات ثقافية.(نميري: ١٩٧٠،٥) ونقضت الحكومة بنود الإتفاقية بعد أعوام قليلة من توقيعها، وكان ذلك نشوب الحرب من جديد في١٩٨٣م.بنهاية عهد الرئيس جعفر محمد نميري في ثمانينات القرن العشرين كان التعليم قد توسع بشكل كبير فإنتشرت المدارس المؤهلة في مختلف المناطق الريفية بل إلى جنوب السودان مستفيدة من فترة السلام القصيرة التي تمتع بها السودان بعد الإتفاق مع حركة الأنانيا (http//ar.wikipedia.orglw،١٩).

في الفترة من ٢٣-٢٨ ديسمبر عام ١٩٧٢م أوصى المؤتمر الرابع لوزراء التربية العرب والذى عُقد في صنعاء بدولة اليمن، أوصى بمناشدة جامعة الدول العربية بالإسراع بتنفيذ قرار مجلسها رقم (٢٩٦٦) الخاص بتكوين لجنة من أربعة دول عربية وهي الجمهورية العربية الليبية، والمملكة العربية السعودية، ودولة الكويت وجمهورية مصر العربية بالتعاون مع جمهورية السودان الديمقراطية، لدراسة حاجات الجنوب وتحديد حجم المعونة. وأوصى المؤتمر وزراء التربية العرب في داخل إختصاصاتهم بتقديم الوسائل والمعدات التعليمية اللأزمة لتسير التعليم في جنوب السودان، وتقديم المساعدة إلى جمهورية السودان الديمقراطية في مجال تدريس اللغة العربية في الجنوب وذلك في النواحي الفنية والمهنية والمادية، وأن تقدم الدول العربية منحاً دراسية لأبناء الجنوب للدراسة في الدول العربية في جميع المراحل الدراسية، وفي سبيل تنفيذ هذه التوصية طلبت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من حكومة السودان بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٧٢م موافاتها بالخطة التعليمية لاغاثة الجنوب، ما أُنجز منها وما بقي بدون إنجاز وتحديد حجم المعونة (جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: أبريل ١٩٧٣م، ١).

وفي يوم ٢٤ فبرائر١٩٧٣م عقدت لجنة المساعدة لإعادة توطين لاجئي جنوب السودان بالأمانة العامة بالجامعة العربية إجتماعاً دعت فيه بتأليف لجنة خاصة، من الخبراء لدرسة مشروع إنشاء مركز بالخرطوم لإعداد معلمين ذوي إختصاص في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جنوب السودان، وكونت اللجنة من الأستاذ الدكتور خليل محمود عساكر، والأستاذ الدكتور أحمد المهدي عبد الحليم والأستاذة بخاطرة الشافعي، وقد عنيت اللجنة بإنجاز ما طلبة المدير للمنظمة، وتمثلت وسائلها في مقابلة السيد وزير التربية

والتعليم بالسودان، دكتور محمد خير عثمان، ومقابلة وزير التربية والتعليم في الإقليم الجنوبي لويجي الوك، وزيارة جوبا عاصمة المديريات الجنوبية، وملكال عاصمة مديرية أعالي النيل. وقامت اللجنة بعقد إجتماعات مع مدير التربية والتعليم الأقليمي لوباري رامبا لوكولو ومعاونية، كما زارت اللجنة معسكر اللاجئين بمنطقة الرجاف، وزارت عدد من المدارس العاملة فعلاً، وعاينت بعض المدارس التي هُدمت أثناء التمرد، وعقدت إجتماعاً مع الأستاذ حسن بيومي المدير الإقليمي للتعليم في ملكال وحضرة حوالي ١٠٥ من المعلمين ونظار المدارس(جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربيةوالثقافة والعلوم:أبريل ١٩٧٣م، ٢-٣)

مشكلات وإحتياجات التعليم في الجنوب

وتمثلت المشكلة وفقاً لتقرير لجنة الخبراء المكلفة من قبل منظمة الدول العربية للتربية والثقافة والعلوم هي في إستيعاب التلاميذ العائدين وأنه بعد توقيع إتفاقية أديس أبابا في مارس عام ١٩٧٢م وإستقرار أحوال الجنوب بدأت أعداد ضخمة من أبناء الجنوب في العودة إلى السودان، ووفقاً للبيانات التي حصلت عليها اللجنة من المدير الإقليمي للتعليم في الجنوب فإن عدد التلاميذ في المراحل المختلفة الذين تتوقع عودتهم إلى جنوب السودان هو٤٤٠٠٠ تلميذاً وتلميذة، منهم ٢٥٠٠٠ عائدون من الغابة، حيث كانوا يدرسون بمدارس القرى bush-schools ومنهم ١٩٠٠٠تلميذ وتلميذة عائدون من الدول المجاوره،وبلغ عدد التلاميذ الذين عادوا فعلاً إلى الجنوب حتى منتصف أبريل عام ١٩٧٣م ١١٠٠٠ تلميذاً،إستوعبت المدارس منهم ٢٣٣٤ تلميذاً وبقي منهم ٨٦٦٦ تلميذ لم تستوعبهم المدارس حتى موعد زيارة اللجنة إلى جوبا في ١٣ أبريل ١٩٧٣م(جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:أبريل ١٩٧٣م، ٣).

المباني المدرسية

مباني المدارس مشكلة وأجهت اللجنة حيث خربت حركات التمرد عدد من مدارس الجنوب، حيث أشار تقرير المدير الإقليمي بالجنوب إلى أن عدد المدارس العاملة فعلاً هي ٢٩٨ مدرسة إبتدائية و٣٧ مدرسة ثانوية عامة،

أما المدارس المهددة ١١٩ مدرسة إبتدائية و٢٠ مدرسة ثانوية عامة، وأن المشكلة القائمة هي عدم قدرة المدارس القائمة فعلاً في إستيعاب جميع التلاميذ العائدون، وأنهم يمثلون مشكلة أخرى في أن بعضهم كان ملتحقاً بالمدارس الثانوية العامة وبعضهم الآخر بالمدارس الثانوية العليا، وقد أتم بعضهم الدراسة في هاتين المرحلتين وليست لهم الآن فرص كافية لمتابعة الدراسة وإستكمال تعليمهم بسبب عدم كفاية المدارس في الجنوب، وإقترحت الإدارة التعليمية في الجنوب إلى الإسراع في إصلاح المدارس إلتي خربت وبناء عدد جديد من المدارس لإستيعاب التلاميذ العائدين، وقد سارعت بعض الهيئات الأجنبية الى المعاونة في بناء بعض المدارس وإصلاح بعض آخر من المدارس إلتي هدمت، ويؤكد المسئولون في الجنوب أن الحاجة في هذ الصدد لا تزال كبيرة وترى إدارة التعليم في الجنوب أنه يمكن تحويل بعض المدارس الإبتدائية الحالية إلى مدارس ثانوية عامة، وتحويل بغض المدارس الثانوية العامة القائمة إلى مدارس ثانوية عليا خاصة تلك المدارس التي يتحمل بناؤها الوفاء بأغراض التحويل، (جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: ابريل ١٩٧٣م، ٤ -٥).

مشكلة نقص المعلمين

إتضح للجنة أن عدد المعلمين في الإقليم الجنوبي أقل مما تتطلبه حاجات التعليم في هذا الإقليم،وأن مستوى المعلمين القائمين بالتعليم فعلاً دون المستوى المطلوب، سواء في ذلك مستواهم في التمكن من المواد التي يدرسونها ومستوى أدائهم المهني. ولمعالجة هذه المشكلة فإن الإدارة التعليمية بالجنوب تطلب المعاونة في توفير المنح الدراسية وهي ٥٠ منحة دراسية لإعداد معلمين اللغة العربية في المدارس الإبتدائية والثانوية العامة و١٠ منح لإعداد معلمين حرفيين، ٥ منح لإعداد فنيين في الطباعة، ٥ منح لإعداد معلمين لتدريس المواد التجارية. وأحيطت اللجنة علماً بأن المدير الإقليمي للتعليم بالجنوب، إن جمهورية مصر العربية سبقت وأن عرضت عن طريق سفارتها في الخرطوم بأنها مستعدة لتقديم ٣٠٠ منحة دراسية لإبناء الجنوب، وقد أبرق الدكتور منصور خالد وزير الخارجية بهذا المعنى السيد ابيل الير نائب رئيس الجمهورية في ٢٨ أغسطس ١٩٧٢م، ورد السيد ابيل لير في ٢١ سبتمبر ١٩٧٢م مقترحاً

أن تمنح ١٠ منحة منها للمعلمين، وبمتابعة اللجنة تطور هذا الموضوع عن طريق وزارة التربية والتعليم، إتضح أن وزارة الخارجية السودانية قد طالبت المسئولين في الجنوب بتحديد أسماء كل المرشحين في كل تخصص.

نقص إمكانيات دار النشر التربوي بجوبا

يوجد بجوبا مكتب لدار النشر التربوي يقوم بطباعة إحتياجات الجنوب وملحق به مكتبة عامة، وإتضح للجنة بأن هذا المكتب بحاجة ماسة إلى الأدوات والمعدات، وإلى زيادة كفاءة العاملين فيها وذلك بتدريبهم في البلاد العربية (جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:أبريل ١٩٧٣م،٧-٨).وتطور التعليم في الجنوب والجدول أدناه يوضح التطور التعليم في الإقليم الجنوبي في الفترة من١٩٨١-١٩٨٢م(أنظر ملحق رقم ٧).

جدول رقم (٢١) يوضح تطور التعليم بالأقليم الجنوبي ١٩٨١-١٩٨٢م

المرحلة	المدارس	التلاميذ			المعلمين		
	مختلط	بنين	بنات	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
إبتدائي	٦٥٦	٨٦٠٤٢	٣٣٥٤٩	١١٩٥٩١	٢٨٥٢	٨٩٧	٣٧٤٩
متوسط	٩٥	٢٠٥١٨	٦٥٠١	٢٦٠١٩	٨٩٥	٩٥	٩٩٠
ثانوي اكاديمي	٢٥	٧٦٦٧	٢٠٥٨	٧٩٢٥	٣٦٦	١٧	٣٨٣
المجموع	٦٨٥	١١٤٢٢٧	٤٢١٠٨	١٥٦٣٣٥	٤١١٣	١٠٠٩	٥١٢٢

يتضح من الجدول رقم ٢١ في الصفحة السابقة إهتمام الدولة بنشر التعليم في جميع الأراضي السوداني، وأنه يوجد إقبال كبير على التعليم في الإقليم الجنوبي وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائ.

وشرعت حكومة جنوب السودان بتأسيس وتنمية جميع القطاعات في الولايات الجنوبية، ومن أهم القطاعات التي وجدت إهتماماً كبيراً قطاع

التعليم بالتركيز على التعليم الأساسي. حظيت ولايات جنوب السودان قبل السلام بإجراء دراسة ميدانية للمناطق الأمنه قامت بها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع منظمة اليونيسيف عام ٢٠٠٠م، وفي عام ٢٠٠٣م تم إجراء مسح قاعدي تقييمي لوضع التعليم في الولايات الجنوبية وذلك بالتعاون مع منظمة اليونيسيف (Trust Africa Educational ومن أهم النتائج:-.(تطور التعليم في السودان التقرير الوطني، تقرير مقدم إلى المركز العالمي للتعليم جنيف ٢٠٠٨م، مكتب التربية الدولي (IBE) الدورة ٤٨ للمؤتمر العالمي للتربية (ICE) في الفترة من ٢٥-٢٨ نوفمبر٢٠٠٨م ص٢٥).

١. قدر عدد السكان في عام ٢٠٠٢م بـ ٧,٩مليون يمثل الاطفال ١,٤مليون في عمر (٧-١٤) سنة منهم ما بين(٨٠٠-٢٠٠٠)طفلاً وطفلة في المدرسة ونسبة لعدم وجود هيكل إداري برزت صعوبة تقدير العدد الفعلي من المدارس المنتشرة.

٢. شملت الدراسة ١٤٢٦ مدرسة في الأقاليم الثلاث بحر الغزال والإستوائية وأعالي النيل بلغ متوسط عدد المستوعبين٣٠٦٤٠٨ تلميذاً وتلميذة ٢٧٪، بلغ متوسط حجم المدرسة ٢١٢ تلميذاً وتلميذه نسبة الإستيعاب ٢٢٪ ويلاحظ انخفاض معدل الإستيعاب لولاية أعالي النيل خصوصاً في الفصول(خامس- ثامن) مما يشير إلى إرتفاع معدل التسرب في الفصول الدنيا(الاول- الرابع) ففي الفصول(الاول- الثامن) بلغت نسبة التسرب ١١٪ بالنسبة إلى الفصول العليا من الصف الرابع فما فوق بيمنا بلغت نسبة التسرب في الفصول من(الاول- الرابع) ٨٩٪

٣. مشاركة الإناث ضعيفة حيث نجد في الصف الأول كل ولدين تقابلهما بنت١:٢ مقارنة بالصف الثامن حيث كل أربع أولاد توجد بنت ١:٤.

٤. بلغ عدد المعلمين ٨٦٥٥ معلماً ومعلمة بلغ معدل التعادل بين الجنسين ٩٤٪ لصالح الذكور معدل التلاميذ:المعلم ١:٣٥ فقط ٦٪ من المعلمين تلقو تدريباً أساسياً لمدة شهر.

٥. معظم المدارس عبارة عن مدارس تنشأ تحت شجرة ومعرضة للأمطاروالرياح ومعظم الأطفال يجلسون أرضاً بينما يستخدم المعلمون

السبورة المعلقة على الشجرة، فقط ١٠٪ من الفصول تبنى من المواد الثابتة وهي توجد في المدن الكبرى.

٦. ٤٨٪ من المدارس المستهدفه تستخدم المنهج القومي فقط ١٦٪ من التلاميذ يحظون بتوفر الكتب المدرسية يتم الإستفادة من مناهج الدول المجاورة في باقي المدارس المستهدفة بالدراسة.

أبدى وزراء التربية والمديرين بالتعليم العام في إجتماعهم السادس المنعقد بالخرطوم في الفترة من ٥-١٠ يونيو ٢٠٠١م، ملاحظات أساسية على التعليم بالجنوب، وتداول حوله بصورة مستفيضة وجادة، وخلص الأجتماع في تشخيصة للمشكلات إلى أن تضارب الإختصاصات بين الأجهزة والمؤسسات العاملة في الجنوب، وضعف الإدارات وعدم تخصصها، ونقص المعامين وعدم تدريبهم، وغياب الخطة الجامعة التى تنسق الجهد والتمويل وتحدد الواجبات بوضوح، بين الوزارة الاتحادية والوزارة التابعة لمجلس التنسيق وحكومات الولايات ووزارتها المسئولةعن التعليم هي أبرز مشكلات التعليم بالجنوب. وتساءل الإجتماع عن المعلمين القدامى من أبناء الجنوب، أين موقعهم من سياسة القيادة التعليمية، ولماذا لايحتلون أماكنهم بين رصفائهم من خبراء التعليم.

(وزارة التربية والتعليم: ٥-١٠ يونيو ٢٠٠١م،٨-٩). وقد تبنى إجتماع التعليم في الجنوب في النقاط الاتية:- (وزارة التربية والتعليم: ٥-١٠ يونيو ٢٠٠١م، ٩).

١. تنسيق خطة الوزارة الاتحادية مع خطة مجلس التنسيق نحو هدف أساسي هو زيادة الإستيعاب في المواقع التي حددها المسح التربوي:-

أ. المدن الأمنه.

ب. الأرياف الامنه.

ج. مناطق تجمعات النازحين.

٢. تنسيق جهود الإنفاق المالي الرسمي مع جهد المنظمات المحلية والأجنبية لتوافير المرافق التعليمية والمعينات والوجبات الغذائية والكساء كعوامل حافزة لجذب التلاميذ وبقائهم بالمدارس.

٣. تفعيل معاهد التأهيل التربوي في الولايات الشمالية والجنوبية في حملة تدريب واسعة لمعلمي الولايات الجنوبية، وتنظيم الإلتحاق بالجامعات للتخصص وإعداد دورات مكثفة للأداريين التربويين. وقد صوب الإجتماع من وراء ذلك الى أهداف أساسية هي:- إن الجنوب حالة خاصة لايمكن مواجهتها تربوياً الا بإداريين من ذوي إعداد خاص ومؤهلات مختارة بدقة وبمعلمين ذوي كفايات وتدريب خاص.

٤. ويأمل إجتماع الخبراء أن تضبط وفق هذه الإجراءات هياكل التعليم بالجنوب ويُحكم توجيهها نحو الأهداف.

٥. إستثمار وتوظيف الأليات والنداءات الدولية والمحلية مثل نداء التعليم للجميع وتحريك مجتمع الجنوب في إطاره لإحداث وعي عام مساعدة ونداء الأمة لتحريك مجتمع الولايات الشمالية لدعم التعليم في الجنوب بالمعلمين والإداريين والمعينات الاخرى.

وينتهز إجتماع الخبراء هذه السانحة مستثمراً الجلسة الإفتتاحية، لاجتماع وزراء التربية لاطلاق هذا النداء الإنساني للذين يشعلون نار الحرب في جنوب السودان، عناصر التمرد والقوى التى تساعد على إستعار الحرب وراء حدود السودان((أوقفوا الحرب ليعرف الأطفال طريقهم للمدارس)) (وزارة التربية والتعليم:٥-١٠ يونيو ٢٠٠١م،٩ -١٠)

السودان دولة واحده شماله وجنوبه شرقه وغربه، ويهتم دائماً بتوفير فرص التعليم لجميع أبنائة وهذاما دل عليه سعي القيادات الحاكمة في نشر التعليم بالجنوب كما سعت لتوفيره في شماله، وأنشأت مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطيقن بغيرها وفتحت المدارس في المدريات الجنوبية الثلاث، وعملت على إرجاع اللأجئين للإستقرار في أرض الوطن، والإلتحاق بالمدارس السودانية وتعلم المنهج السوداني.

الفصل السادس

إعداد وتدريب المعلمين في السودان
في الفترة من ١٩٦٩م-٢٠٠٣م

المعلم هو المحرك الأساسي ويشكل الدور الرائد في حركة التعليم والتعلم بإستخدام طرائق التدريس المختلفة، وأن العملية التعليمية تحتاج إلى نوع من الشفافية والمرونه، وهذا ما يتطلبه إعداد وتأهيل وتدريب المعلم لكي يوظف المنهج بالطرق المثلى، ويخرج جيلاً مسلح بالعلم والمعرفة مشاركاً بفكره في عجلة النهضة الفكرية والسياسية والتكنولوجية، ولا يكتمل عقد العملية التربوية والتعليمية لا بالمعلم إعداداً وتأهيلا وتدريباً، وهذا ما يتم تناوله في هذا الفصل لكل من الفترات الزمنية التي تناولتها الكاتبة من عام ١٩٦٩م إلى ٢٠٠٣م.

أولاً:

إعداد وتدريب المعلمين في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م

شهدت فترة مابعد الإستقلال زيادة كبرى في عدد المدارس في جميع مراحل التعليم العام،(الخليفة واخرون:أغسطس١٩٩٠م،٩)،وفي عام ١٩٥٨م افتتح معهد التربية بملكال، وكلية البنات بالأبيض،وفي عام ١٩٦١م أنشئ معهد تدريب المعلمين العالي بأمدرمان، ليستقبل ذوي الرغبة الجادة للعمل بمهنة التدريس من الحاصلين على الشهادة الثانوية السودانية القسم الأول والثاني، والدراسة تمتد لأربع سنوات (مجلة التجديد التربوي:العدد الثاني

عشر ٢٠١٣م،٢٨). أدرك المسؤولون عن ثورة مايو أهمية الدور الذي يمكن أن يؤدية المعلم، وكانت ثورة مايو ثورة تعليمية شاملة إذ أدخلت سلماً تعليمياً يخالف ما خلفه الإستعمار وراءه، وصاحب تطبيق هذه السياسة التعليمية العديد من المشاكل، وكان من أهميتها توفير المعلمين لمقابلة الزيادة الملحوظة في التوسع (مؤتمر التربية القومي الخامس والثلاثين: سبتمبر ١٩٧٥م،١).

وفي عام ١٩٧٢م أُدخلت تجربة التأهيل التربوي التي كانت تابعة لوزارة التربية والتعليم، والتي كانت مصاحبة لتغيير السلم التعليمي الجديد، و يقوم المعهد بتدريب المعلمين أثناء الخدمة، وبعد زيادة صفوف المرحلة الإبتدائية من أربع سنوات إلى الست سنوات، وما نتج عنه من تعيين خريجي المرحلة الثانوية مباشرة، بدأ مشروع بمبادرة مشتركة بين وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونيسيف مستفيدين من مشاريع غوث اللاجئين ببيروت(ANRWA)، وفي عام ١٩٧٤م حول معهد تدريب المعلمين العالي إلى كلية التربية التابعة لجامعة الخرطوم، ثم كليات المعلمات بنيالا عام ١٩٨١م، وفي عطبرة والأبيض تم فتح معهدين، أما عام١٩٨٧م فتح فيه معهدين في كل من المسلمية وبورتسودان (مجلة التجديد التربوي: العدد الثاني عشر ٢٠١٣م، ٢٨).

وقد أبرزت تقارير لجان المسح التربوي الذي أُعد عام ١٩٧٦ مدى الحاجة للمعلمين المدربين. وعندما إزدادت الحاجة إلى معلمين مدربين لمواجهة التوسع في التعليم وتطبيق السلم التعليمي، ونظراً لإستيعاب أعداد كبيرة من خريجي المدارس الثانوية معلمين دون أن ينالوا إعداداً أساسياً للمهنة وجهت الأنظار في وزارة التربية والتعليم لإيجاد أنماط من التدريب تعمل على توفير معلمين ذوي تأهيل معقول(الخليفه، ١٩٩٠م، ٩١). كان لوزارة التربية نوعان من التدريب تستخدمهم حالياً، وهما التدريب والإعداد قبل الخدمة وتقوم به معاهد التربية للمراحل المختلفة، والنوع الأخر التدريب أثناء الخدمة ويشمل كل أنواع التدريب التي يتلقاها المعلم بعد توليه أعباء مهنة التدريس، مثل تدريب رفع المستويات، الفترات الإنعاشية والدورات المتخصصة، ويستخدم هذا النوع من التدريب لمقابلة متطلبات إرتفاع مستوى الأداء بالمدارس. ووضعت وزارة التربية السودانية خطة خمسية متكاملة للعام ١٩٧٣-١٩٧٨م لإعداد المعلمين وتدريبهم، لشتى المراحل لمقابلة الزيادة المرتفعة والأمل كبير

في أن تصيب حظاً من الموازنة بين الكم والنوع في إعدادها للمعلمين (مؤتمر التربية القومي الخامس والثلاثين: سبتمبر، ١٩٧٥م، ٢-٣).

إعداد وتدريب معلم المرحلة الإبتدائية والمرحلة المتوسطة في الفترة ١٩٦٩م

إستمر معهد بخت الرضا يؤدي المهام المنوطه به في تدريب معلمي المدارس الأبتدائية والمدارس المتوسطة، بينما إضطلع معهد المعلمين العالي منذ إنشائه عام ١٩٦١م بمهام التدريب أثناء وقبل الخدمة لمعلمي المرحلة الثانوية، كما أنشئت عدت معاهد لتدريب المعلمين والمعلمات للمرحلة الإبتدائية بقوة قدرت بسبعمائة طالب. كما بذلت الجهود ووجهت توجيهاً رشيداً للتدريب أثناء الخدمة لرفع مستويات معلمي المدارس الصغرى، والمدارس الإبتدائية تمهيداً لرفع مستويات تلك المدارس لتواكب التطور التعليمي، بينما نجد أن الجهود الوطنية قد كثفت بفضل منظمة اليونيسيف منذ عام١٩٦٢م، والمقرر لها أن تستمر إلى عام ١٩٦٩م. أما سنوات تدريب المعلمين فقد تقرر بأن تمتد إلى أربع سنوات بعد التخرج من المرحلة المتوسطة بالنسبة لمعلمي المدارس، وإيماناً من سلطات وزارة التربية بالدور الذي يؤدية المعلم من خدمات نحو وطنه وتكريماً له فقد قررت بأن يعفى أبناء المعلمين من المنافسة بعد نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية ويكون لهم الحق في القبول في المرحلة التألية إذا أحرز الواحد منهم نسبة المرور المقررة (تقرير تطور التعليم: ١٩٦١-١٩٨١م، ٢٨ يونيو إلى ٣ يوليو١٩٨٢م،٥).

جاءت ثورة مايو على أهمية تمديد فترة إعداد معلم المرحلة الابتدائية من عامين بعد المرحلة المتوسطة إلى أربعة أعوام وكان هذا التغير مدعاة النظر في مناهج وأساليب التدريس، وتم تعيين أربعة الف معلم ومعلمة من خريجي وخريجات المدارس الثانوية العليا من الاعوام ١٩٧٠- ١٩٧١ -١٩٧٢م للعمل كمدرسين في المرحلة الإبتدائية على نطاق القطر، لمواجهة النظام التعليمي الجديد، وقد اقيمت فترات تدريبية قصيرة يتراوح مداها بين ثلاثة أسابيع وثمانية أسابيع (علي:٢٠٠٤م ص٧). ويوضح الجدول رقم ٢٢ بيانات هذه الفترة التدريبية القصيرة.

جدول رقم (٢٢) يوضح تدريب المعلمين خريجي المدارس الثانوية العليا

الأعوام١٩٧٠-١٩٧٢م

العام	عدد المتدربين	مدة الدورة	الملاحظات
١٩٧٠م	١٦٠٠	ثلاثة اسابيع	اقتصر هذا الكورس على الذين تم تعيينهم في عام ١٩٧٠م
١٩٧١م	١٠٨٦	ثمانية اسابيع	نفذت بمعاهد التربية وكليات المعلمات للذين تم تعيينهم في عام ١٩٧١م
المجموع	١٦٨٦		نالو التدريب التمهيدي
	٤٠٠٠		يتم تعيينهم في الاعوام ٧٠-٧١-١٩٧٢م
	٨٠٠		يجرى تعيينهم الان لمواجهة متطلبات التركيز
	٥٠٠		سيتم تعيينهم خلال هذا العام تطبيقا للمرحلة الاولى من الكادر
الجملة	٥٣٠٠		نال منهم التدريب فقط٢٦٨٦
الباقي	٣٦١٤		لم ينالوا اي نوع من التدريب ويعملون في المدارس على نطاق القطر

وعليه نرى من الجدول أعلاه ان البرامج التدريبية الإسعافية التى سعت اليها ثورة مايو، ووزارة التربية في مواجهة التوسع الكبير لفتح أعداد كبيره من المدارس الإبتدائية، وما يتطلبه من معلمين مدربين لسير جميع مدارس القطر وما صاحبه من تغيير في السلم التعليمي، وتثبيت لقاعدة العملية التعليمية وإستقرار التعليم. وبجهد مشترك بين وزارة التربية ومنظمة اليونيسيف كان إنشاء التأهيل التربوي في مايو عام ١٩٧٢م، ليخدم أغراض تدريب المعلمين أثناء الخدمة بأهداف أساسية هي:- (علي: ٢٠٠٤م، ١١)

توجيه المتدرب أكاديمياً وسلوكياً لكي يؤدى وظيفته بعد التدريب.

١. الإرتقاء بنوعية التدريب ليواكب أرقى وأحدث ما توصل اليه العالم من تطور في هذا المجال، بإستخدام الأساليب الحديثة في مجال تقنية التعليم.

٢. تعليم المتدرب على كيفية التعلم بإستمرار لمواكبة التطور والتقدم العلمي.

كانت وزارة التربية تعتقد أن تبني التأهيل التربوي للتدريب هو تبني مؤقت، ولكن التأهيل التربوي بنجاحه ومزاياه جعل جذورة تضرب في الأرض، ليكون أكثر من حل مؤقت لفك ضائقة التدريب، فقد كان عدد الخريجين من الدفعة الأولى ٢٠٨ دارساً ودارسة، ومن الدفعة الثانية ٤٥٣ دارساً ودارسة، ومنذ بداية الدفعة الثالثة قدمت اليونيسيف ميذانية لتدريب ١٠٠٠ معلم(علي:٢٠٠٤م، ١٠-١١). تزايد عدد المعلمين المتدربين من معهد التاهيل التربوي منذ إنشاؤه وحتى الأعوام اللأحقه للإنشاء وكان عدد الخريجين على النحو التالي الذي يوضحه الجدول رقم ٢٣(علي:٢٠٠٤م، ٢٨-٢٩).

جدول رقم (٢٣) يوضح عدد الخريجين حسب الفرق من العام ١٩٧٣-١٩٨٣م

الفرقة	العام	عدد الخريجين والخريجات
الأولى	٧٣-١٩٧٤م	٢٠٨
الثانية	٧٣-١٩٧٥م	٤٥٣
الثالثة	٧٤-١٩٧٦م	٩١٨
الرابعة	٧٥-١٩٧٦م	١١٥٤
الخامسة	٧٦-١٩٧٨م	١١١٨
السادسة	٧٧-١٩٧٩م	١٢٤٨
السابعة	٧٨-١٩٨٠م	٩٣٧
الثامنة	٧٩-١٩٨١م	٦٢٤
التاسعة	٨٠-١٩٨٢م	٤٣٦
العاشرة	٨١-١٩٨٣	٩٦٧
الحادي عشر	٨٢-١٩٨٤م	٩٨٧

من الملاحظ من الجدول رقم ٢٣ اعلاه زيادة عدد الخريجين من معهد التأهيل التربوي من الفرقة الأولى عام ١٩٧٣م إلى الفرقة السادسة عام٧٧-١٩٧٩م، ولكن ظهر تذبذب من الفرقة السابعة إلى الفرقة الحادي عشر وقد يُعزى ذلك لظروق إقتصادية أوعزوف بعض المعلمين عن مهنة التدريس أوبسبب الهجرة من الريف إلى الحضر أوخارج البلادأو إمتهان مهن أخرى غير التدريس.

ففي عام ١٩٧٣م أوصى مؤتمر المناهج بتكوين لجنة للنظر في مناهج معاهد التربية الإبتدائية،وقد بدأت هذه اللجنه أعمالها في مارس١٩٧٤م، وكان المرتكز الأساسي الذي بنيت عليه أعمالها هو المفهوم الجديد لمعلم المرحلة الإبتدائية بإعتباره المتمكن من مادته الملم بطرق التدريس الجيدة والمطبق لها،القادر على توجيه التلاميذ والإرتقاء بهم جسمياً وعقليا وروحياً وخلقياً وذوقياً وإجتماعياً المتفاعل مع مجتمعه المؤثر فيه،القادر على ملاحقة التغييرات إلتي تحدث من حوله والمتجاوب معها،وعليه أصبح الإعداد المهني للمعلمين يسير جنباً إلى جنب مع الإعداد الأكاديمي إبتدأ من الصف الاول،وذلك خلافاً للمنهج المؤقت الذي كان يركز على الجوانب الأكاديمية. ووضعت اللجنة أُسساً جديدة للتقويم يمنح بموجبها خريجو معاهد التربية شهادات موحده إثر إمتحان موحد للدارسين في جميع معاهد التربية في نهاية السنة الدراسية الثالثة يغطي مناهج الصفوف الأول والثاني والثالث، ويتبنى التقويم الجوانب التالية (السيد ومحمد: ديسمبر١٩٨٤م ٦٦):-

١. الجانب الأكاديمي ٥٠٪.

٢. الجانب المهني ٣٠٪.

٣. الجانب الشخصي ٢٠٪.

ومن سمات هذا المنهج أنه يحاول محاولة جاده وجعل الطالب عنصرًا نشطاً في عمليات التعليم بغرض تنمية إتجاه سليم ومهارات تعين الدارس على التثقيف الذاتي، ويحوي المنهج عنصراً جديداً أطلق عليه تنمية المجتمع يهدف إلى تأكيد الدور الجديد الذي ينتظر أن تلعبه المدرسة الابتدائية في الريف السوداني كاداة تطوير وتغيير. وقد بدأ العمل بهذا المنهج في جميع معاهد التربية وكليات المعلمين إبتدأ من العام ٧٤- ١٩٧٥م، أما في معهد تدريب

معلمي المرحلة المتوسطة فقد حدثت بعض التعديلات في لوائح المعهد عام **١٩٧٧م**، وشملت الجوانب الإدارية وشروط القبول والإمتحانات والنشاط **الإجتماعي**، كما حدث تعديل في المواد الدراسية إلتي يختارها الدارس ولتشتمل **على**(السيد ومحمد: ديسمبر١٩٨٤م ٦٦-٦٨) (بخت الرضا نصف قرنا من **الزمان**، ٨١-٨٥).:-

أ- مواد إجبارية لكل الدارسين:

١. التربية الإسلامية العامة.

٢. التربية وعلم النفس.

٣. الوسائل التعليمية.

ب- مواد إختيارية:

ووضعت في ثلاث مجموعات أُولى وثانية وثالثة يختار الطالب منها مادتين **في** المجموعة الاولى ومادة في المجموعة الثانية ومادة في المجموعة الثالثة.

المجموعة الأولى:-

١. اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

٢. الرياضيات والعلوم معا.

المجموعة الثانية:-

١. التربية الإسلامية الخاصة.

٢. الجغرافيا.

٣. التاريخ.

٤. التربية الريفية.

المجموعة الثالثة:-

١. التربية الفنية.

٢. التربية الرياضية.

من الملاحظ من الجدول رقم ٢٣ اعلاه زيادة عدد الخريجين من معهد التأهيل التربوي من الفرقة الأولى عام ١٩٧٣م إلى الفرقة السادسة عام٧٧-١٩٧٩م، ولكن ظهر تذبذب من الفرقة السابعة إلى الفرقة الحادي عشر وقد يُعزى ذلك لظروق إقتصادية أوعزوف بعض المعلمين عن مهنة التدريس أوبسبب الهجرة من الريف إلى الحضر أوخارج البلادأو إمتهان مهن أخرى غير التدريس.

ففي عام ١٩٧٣م أوصى مؤتمر المناهج بتكوين لجنة للنظر في مناهج معاهد التربية الإبتدائية،وقد بدأت هذه اللجنه أعمالها في مارس١٩٧٤م، وكان المرتكز الأساسي الذي بنيت عليه أعمالها هو المفهوم الجديد لمعلم المرحلة الإبتدائية بإعتباره المتمكن من مادته الملم بطرق التدريس الجيدة والمطبق لها،القادر على توجيه التلاميذ والإرتقاء بهم جسمياً وعقليا وروحياً وخلقياً وذوقياً وإجتماعياً المتفاعل مع مجتمعه المؤثر فيه،القادر على ملاحقة التغييرات إلتي تحدث من حوله والمتجاوب معها،وعليه أصبح الإعداد المهني للمعلمين يسير جنباً إلى جنب مع الإعداد الأكاديمي إبتدأ من الصف الاول،وذلك خلافاً للمنهج المؤقت الذي كان يركز على الجوانب الأكاديمية. ووضعت اللجنة أسساً جديدة للتقويم يمنح بموجبها خريجو معاهد التربية شهادات موحده إثر إمتحان موحد للدارسين في جميع معاهد التربية في نهاية السنة الدراسية الثالثة يغطي مناهج الصفوف الأول والثاني والثالث، ويتبنى التقويم الجوانب التالية (السيد ومحمد: ديسمبر ١٩٨٤م ٦٦):-

١. الجانب الأكاديمي ٥٠٪.

٢. الجانب المهني ٣٠٪.

٣. الجانب الشخصي ٢٠٪.

ومن سمات هذا المنهج أنه يحاول محاولة جاده وجعل الطالب عنصرًا نشطاً في عمليات التعليم بغرض تنمية إتجاه سليم ومهارات تعين الدارس على التثقيف الذاتي، ويحوي المنهج عنصراً جديداً أطلق عليه تنمية المجتمع يهدف إلى تأكيد الدور الجديد الذي ينتظر أن تلعبه المدرسة الابتدائية في الريف السوداني كاداة تطوير وتغيير. وقد بدأ العمل بهذا المنهج في جميع معاهد التربية وكليات المعلمين إبتدأ من العام ٧٤- ١٩٧٥م، أما في معهد تدريب

معلمي المرحلة المتوسطة فقد حدثت بعض التعديلات في لوائح المعهد عام ١٩٧٧م، وشملت الجوانب الإدارية وشروط القبول والإمتحانات والنشاط الإجتماعي، كما حدث تعديل في المواد الدراسية إلتي يختارها الدارس ولتشتمل على(السيد ومحمد: ديسمبر١٩٨٤م ٦٦-٦٨) (بخت الرضا نصف قرنا من الزمان، ٨١-٨٥).:-

أ- مواد إجبارية لكل الدارسين:

١. التربية الإسلامية العامة.

٢. التربية وعلم النفس.

٣. الوسائل التعليمية.

ب- مواد إختيارية:

ووضعت في ثلاث مجموعات أُولى وثانية وثالثة يختار الطالب منها مادتين في المجموعة الاولى ومادة في المجموعة الثانية ومادة في المجموعة الثالثة.

المجموعة الأولى:-

١. اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

٢. الرياضيات والعلوم معا.

المجموعة الثانية:-

١. التربية الإسلامية الخاصة.

٢. الجغرافيا.

٣. التاريخ.

٤. التربية الريفية.

المجموعة الثالثة:-

١. التربية الفنية.

٢. التربية الرياضية.

٣. التربية الموسيقية.

وقد حدث تعديل أخر في العام الدراسي١٩٨٣-١٩٨٤م للمجموعات الثلاثة وبقيت المواد الإجبارية دون تعديل والمجموعات الثلاثة كالأتي:-

المجموعة الأولى:-

١. اللغة العربية.

٢. اللغة لإنجليزية.

٣. الرياضيات

المجموعة الثانية:-

١. التربية الإسلامية الخاصة.

٢. الجغرافيا.

٣. التاريخ.

٤. العلوم.

المجموعة الثالثة:-

١. التربية الفنية.

٢. التربية الريفية.

٣. التربية الموسيقية والمسرح.

٤. التربية الرياضية.

يختار الدارس مادة واحدة من كل مجموعة، أي أنه يتخصص في مادتين رئيسيتين ومادة نشاط من المجموعة الثالثة، وكان الهدف هو التركيز ورفع المستوى. بجانب المواد الأكاديمية هناك بعض النشاطات التي يمارسها الدارسون خارج الخطة الدراسية،ومنها النشاط الرياضي والترفيهي والثقافي ويمنح الدارس شهادة المعهد بعد تمام دراسته بنجاح في كل المواد الدراسية والتدريب، وبذلك يصبح مؤهلاً لدخول الخدمة المستديمة معلماً في المرحلة

المتوسطة.وفي العام الدراسي١٩٨٣-١٩٨٤م توحدت المناهج والفترة الدراسية لكل معاهد تدريب معلمي المرحلة المتوسطة وتقرر أن تمنح شهادة موحدة (بخت الرضا نصف قرناً من الزمان، ٨١-٨٥).

قام مشروع جديد مشترك بين وزارة التربية ممثلة في التأهيل التربوي وهيئة اليونيسيف في عام١٩٧٨م لتدريب الموجهين الفنيين والمشرفين التربويين،بالمرحلة الأبتدائية، على أن تكون مدتها عاماً واحداً، وذلك لتطوير التوجيه الفني وتطوير مفاهيمه ووسائله. وكانت اليونيسيف تقدم ميزانية لتدريب ١٥٠ دارس على نطاق القطر(علي:، ٢٠٠٤م، ٣٣).

وفي مارس عام ١٩٧٤ م عقد مؤتمر المشرفين الميدانيين الأول، ونبعت فكرة المؤتمر من معاهد التأهيل التربوي تنتشر في بيئات مختلفة، لذلك كان المؤتمر، حيث يجتمع المشرفون الميدانيون والعاملون بالرئاسة لتبادل الأوراء والخبرات بقصد تحسين الأداء وترشيده (علي:٢٠٠٤م، ٣١). وكان المؤتمر الثاني في مارس عام ١٩٧٧م وجاء بعد المؤتمر الثالث في أبريل عام ١٩٧٨ م،وتوالت المؤتمرات. في عام ١٩٧٩م أصدر الدكتور منصور خالد وزير التربية والتعليم قراراً بتكلف معهد التأهيل التربوي، بتصميم دورة لمعلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة غير الحائزين على مؤهل تربوي، لأن المرحلة المتوسطة أكثر المراحل التعليمية ثقلاً بإعداد المعلمين غير المدربين،على أن تصمم الدورة لنفس الغرض الذي صممت له دورة معلمي المرحلة الإبتدائية، وأن تتكفل وزارة التربية بإعتمادات تدريب هذه المرحلة والذى مدته عامان (علي:٢٠٠٤م، ٣٢).

وبدأت دورة عام ١٩٧٦م في معاهد المرحلة المتوسطة في كل من الخرطوم – مدني– الفاشر– أمدرمان، وزداد عدد معاهد التاهيل التربوي حتى صارت عشرة معاهد بحلول عام ١٩٨٣م، وهي معاهد فتحت بدون تخطيط مسبق،وليست لها ميزانية واضحة ومحددة، وانها قامت على المحافظات في توفير المشرفين والمباني والأثاثات، وتبعا لذلك زاد عدد الخريجين على نطاق القطر حتى عام ١٩٨٣م، ويوضح والجدول التالي عدد الخريجين من الفرقة الأولى إلى الرابعة.

جدول رقم (٢٤) عدد خريجي معهد التدريب من الفرقة الأولى-الرابعة

الفرقة	عام التدريب	عدد الخرجين
الاولى	٧٦-١٩٧٨م	١٤٥
الثانية	٧٩-١٩٨٠م	٢٩٨
الثالثة	٨٠-١٩٨٢م	٣٤
الرابعة	٨١-١٩٨٢م	٣٣٠

يلاحظ من الجدول رقم٢٤ إزديادعدد الخريجين في الفرقة الرابعة على مستوى القطر.

إستطاعت إدارة التأهيل التربوي أن تتوسع في معاهد المرحلة المتوسطة إلى أن صارت عشرين معهدا، وصممت إدارة التأهيل دورة تجديدية لمعلمى المرحلة الأبتدائية، الذين نالو تدريبا من قبل في معاهد التربية المختلفة، ومعاهد التأهيل التربوي فبدأت عام ١٩٨٣م وقامت بإعداد وتدريب ٣٧٤ معلما ومعلمة، ولكن هذه التجربة للدورة لم تكن موفقة في البداية فتوقفت لإسباب مالية وفنية الا أنها بعثت مرة اخرى عام ١٩٨٥م (علي:٢٠٠٤م، ٣٣، ٣٥).

إعداد وتدريب معلم المرحلة الثانوية في الفترة ١٩٦٩م

لم توجه لقضية تدريب معلم المرحلة الثانوية من جهود مثلما وجه لتدريب معلم المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة، ولا توجد مؤسسة لدى وزارة التربية والتعليم تتولى إعداد وتدريب معلمي المرحلة الثانوية،ولقد كان معهد المعلمين العالي سابقاً هو المصدر الاساسي الذي يغذي المدارس الثانوية بالمعلمين الاكفاء(الخليفه، ١٩٩٠م، ٩٢). ولكن قسم تدريب المعلمين ادى فترات تدريبية قصيرة في اللغة الإنجليزية والرياضيات الحديثة لمجموعات من المعلمين، ويساعد في هذا النوع من التدريب مكتب بيروت الاقليمي، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باقامة حلقات تدارس لمديري المدارس الثانوية والمفتشين في المديريات(التوسع في التعليم بعد الثورة التعليمية:١٩٦٩ - ١٩٧٦م، ١١).

جدول رقم(٢٥) يبين عدد المعلمين والمعلمات بمدارس المرحلة الإبتدائية الحكومية حسب التدريب

المديرية	نوع المدرسة	معلمون		معلمات		المجموع الكلي			م. البنون والبنات
		مدرب	غير مدرب	مدرب	غير مدرب	معلمون	معلمات	معلمون ومعلمات	
كل السودان	بنين	١٠٥٧٤	٧٦٩	-	-	١١٣٤٣	-	١١٣٤٣	١١٥٦٩
	بنات	-	-	٤٨٢٩	٣٩٧	٥٢٢٦		٥٢٢٦	

(مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية والتعليم، تخطيط وإقتصاديات، الباب الثاني ملخص التعليم بشقية - مصروفات كل التعليم، ب ت، ٣٨)

يبين الجدول رقم ٢٥ في الصفحة السابقة تفوق المعلمين على المعلمات في التدريب حيث كانت نسبة المعلمين المدربين ٥ ,٦٨٪من الإجمالي،أما نسبة المعلمات كانت٥ , ٣١٪ من الاجمالي وهي نسبة ضئيلة.

جدول رقم (٢٦) يوضح عدد المعلمين الذين تدربوا في الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٦م (التوسع في التعليم بعد الثورة التعليمية ١٩٦٩ - ١٩٧٦م، ١٢)

العام	المرحلة الابتدائية	المرحلة المتوسطة	المرحلة الثانوية الاكاديمية	المرحلة الثانوية الفنية
١٩٧١-٧٠	١٧٧٩٧	٥١٠٢	١٧٣٤	١٩٠
١٩٧٢-٧١	٢٢٠٤٠	٥٥٢٤	١٩٧٠	٢٤١
١٩٧٣-٧٢	٢٤٣٢٥	٥٨١٣	٢٠٦٩	٢٤٧
١٩٧٤-٧٣	٢٦٦٢٢	٦١٠٢	٢١٧٨	٢٤٧
١٩٧٥-٧٤	٢٨٩٢٦	٦٣٩٠	٢٢٦١	٢٤٧
١٩٧٦-٧٥	٣١٠١١	٨٤٦٦	٣٠٢٩	٢٨٠
١٩٧٧-٧٦	٣٣٧١٨	٩٢٥٤	٣٢٥٨	٥٢٥

يتبين من الجدول رقم ٢٦ تزايد في إعدا المعلمين المتدربين للمراحل الثلاث من العام ١٩٧٠م بداية السلم التعليمي الجديد إلى العام ١٩٧٧م.

في ثمانينيات القرن العشرين إي بعد نهاية ثورة مايو أُسس عدد مقدر من معاهد تدريب وتأهيل المعلمين.وقد تأثر التعليم بالمشاكل الإقتصادية إلتي عانى منها السودان في تلك الفترة حيث إنخفض الصرف على التعليم ومرتبات المعلمين. (https;//ar.wikipedia.org/wik ص ١٩).

■ ثانياً:

إعداد وتدريب المعلمين في ظل ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩-٢٠٠٣م

إعداد المعلم هو صناعة أولية لكي يزاول مهنة التعليم وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة تبعاً للمرحلة التي يعد للعمل فيها،وهي تعد الدارس ثقافياً ومهنياً وتربوياً قبل التحاقة بالخدمة، ومن الجدير بالذكر تم تحويل كليات إعداد المعلمين السابقة في السودان إلى كليات التربية الجامعية التي تهتم بإعداد المعلم إعداداً تربوياً وثقافياً(الحسن، ١٩٨٧م، ٤). يوجد تباين واضح بين مؤهلات معلمي ومعلمات قطاعي التعليم الأساسي والثانوي وبلغ عدد العاملين في مرحلة التعليم الاساسي ١٢٨٨١٨ معلماً ومعلمة،لايتجاوز عدد المدربين منهم ٥٨٥٥٠ بنسبة ٤٥,٥٪وبلغ عدد الحاصلين على درجة البكالريوس في التربية والتعليم الأساسي ١٠٠٠٠معلماً ومعلمة بنسبة ٤,٨٪ هذا مع مراعاة أن الذين تم تنويرهم بالمقررات الجديدة لمرحلة التعليم الأساسي بلغ عددهم ٣٣٣٠٨ بنسبة ٢٨٪ من العدد الكلي لمعلمي المرحلة. وإنتهجت الدولة في مرحلة التعليم الأساسي نظام معلم الصف« هو المعلم الذي يقوم بتدريس جميع المحاور أو معظمها في صف دراسي واحد ». وتوجد بعض المرتكزات التي يبنى عليها نظام معلم الصف في مرحلة التعليم الأساسي وتتمثل هذه المرتكزات في الأتي (كرداوي، ١٩٩٨م، ٤-٥):-

١. الإنتقال التدريجي للتلميذ من الجو العالي الذي يتلقى فيه تعليم غير منتظم إلى تعليم منتظم ومخطط له.

٢. توافر بيئة مستقرة تتميز بالإستقرار والحب لان تلاميذ هذه المرحلة

يحتاجون لوجود معلم واحد يرعاهم ويوجههم طوال العام الدراسي.

التعرف عن قرب على ميول وقدرات وإستعدادات الأطفال بصورة أحسن ومعرفة الفروق الفردية بينهم والوقوف على ظروفهم الأسرية والإجتماعية، وهذا التفاعل يمكن المعلم من معالجة الضعف الأكاديمي والسلوكي في الوقت المناسب.

شهد السودان خلال العقد الأخير من القرن العشرين عدة تطورات في السياسة العامة للتعليم والحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، وهو ما يشكل مدعاة لمواجهة إعداد وتدريب معلم المرحلة الثانوية يتوافق مع التغيير ويلبي الطموحات السودانية في إعداد جيل يواكب التغيرات العالمية والتطور الإقتصادي والتقني في العالم (عبد الحميد، ١٩٩٧م، ٢٥)وحتى عام ١٩٩٣م كان يتم تدريب المعلمين من خلال كليات ومعاهد المعلمين التابعة لوزارة التربية والتعليم، وبعد ذلك التاريخ قررت السياسة الرسمية بأن يكون كافة المعلمين من حملة الشهادة الجامعية، وتم تحويل التمويل لتدريب معلمي التعليم الأساسي إلى النظام الجامعي، وكان الهدف من تلك السياسة تطوير جودة التعليم الأساسي.

ولم تنل قضية تدريب معلمي المرحلة الثانوية إهتماماً كبيرًا، وبمرور الزمن إزداد عدد المعلمين غير المدربين بالمرحلة الثانوية حيث بلغ عددهم ٣١١١٤ معلماً ومعلمة تخرجو من كليات مختلفة، ويبلغ عدد المدربين منهم ٨٢٣٤ بنسبة ٣٩٪، كما أن هناك عدداً مقدراً يُدرس مواداً أساسية دون الحصول على مؤهل التخصص فيها (مؤتمر ٢٠٠٢م، ٨٠).

معلم المدرسة الثانوية في ظل ثورة الإنقاذ١٩٨٩ - ٢٠٠٣م

وضعت صورة المعلم للمرحلة الثانوية على أن تحتوي المدرسة ذات النهرين على ست عشرة معلماً.كما لا توجد مشكله في نوعية معلم(اللغة العربية– اللغة الإنجليزية – المواد الإجتماعية – التربية الدينية – العلوم– الرياضيات– اللغة الفرنسية كل فروع النشاط.ويعيين معلمين لتدريس المواد الاتية(العلوم الزراعية والإنتاج الحيوان– العلوم التجارية والإقتصاد). ويمكن أن يدرس المعلم الحالي مع بعض التدريب المقررات التالية (معلم الاجتماعيات يدرب في

تدريس علم الإجتماع) ومعلم يدرب في تدريس (الميكانيا – علوم الأرض– أصول الصناعات).أما معلم الرياضيات يدرب لتدريس(الرسم الهندسي – علم الحاسوب).

أعتقد أن تأهيل المعلم ليس الآن بمكان، لان كل المعلمين في جميع مراحل التعليم العام من خريجي الجامعات سواء كليات التربية وعلم النفس أو الكليات الاخرى، وذلك لتنوع مناهج المرحلة الثانوية على وجه الخصوص، ولكن أعتقد ما يفتقده المعلم الأن التدريب المستمر على التقنيات الحديثةومواكبة التطور التكنولوجي وخاصة تقنيات الحاسوب إستحداث برامجة من شبكات وبرمجيات وتصاميم وغيرها، وتوظيف ذلك في العملية التعليمية والتعلمية والتدريسية، وأن يساعد نفسة على التعلم الذاتي الذي يجب أن يملكه فيما بعد لتلاميذه أو طلابه لكي يرتقي التعليم العام في السودان إدارةً ومعلماً وطالباً وبيئةً.

تمويل التعليم العام والتكلفة التعليمية في الفترة من ١٩٦٩-٢٠٠٣م

لكي تسير العلمية التعليمية على النهج السليم وتلبي إحتياجات الفرد والأمه لابد من وجود المال الذي يدعم المسيرة التعليمية، فجميع عناصر التعليم تعتمد المال إعتماداً كلياً، وقد تطرقنا في الفصول السابقة على كل عناصر العملية التعليمية لذا لابد من تناول تمويل التعليم وتكلفته وأن نقف على مصادره المتنوعة وكيفية توظيفها.والسودان مثله مثل باقي دول العالم يتأثر بحركة الإقتصاد والإنتاج صعوداً وهبوطاً وهذا بدوره يؤثر على سعر الصرف، مما يؤثر على العملية التعليمة.

يعتبر التمويل حجر الزاوية في العملية التربوية بإعتبار المال هو العمود الفقري لاي مشروع تعليمي، وأخذ تدبير المال للتعليم في السودان أشكالاً عدة فرضتها الظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، وظل التمويل لفترة طويلة مسئولية الدولة إلى أن برزت لامركزية التعليم لايلولة الإشراف على المدارس الإبتدائية، ثم المدارس الوسطى وأخيراً المدارس الثانوية للأقاليم إدارياً ومالياً(بدري وخير: ١٩٩٠م، ٢٥-٢٦).

المُخطط التربوي وتكلفة التعليم

ينبغى للمُخطط التربوي أن يلم إلماماً كاملاً بكلفة المشروعات التعليمية المطروحة للتنفيذ، والبدائل المتاحة له حتى يبنى إختياره أي مشروع على أسس

تربوية إقتصادية وأضحة وذلك بإتباع نظام» تحليل الكلفة والعائد»، لايوجد مخطط أو إداري تربوي في بلدان العالم الثالث يملك موارد غير محدوده أو أكثر مما يحتاج لتنفيذ خططه وبراجه التربوية، لذا عليه أن يختار بين بدائل مختلفة ويجب أن يكون الخيار مبنياً على أساس تقويم مادي ومالى سليم ودقيق، وذلك لأن إختيار مشروع يعني التخلى عن مشروع أخر بسبب محدودية الموارد. فالإلمام بالتكلفة المالية والمادية لمشروع ما من العوامل الرئيسية التى تساعد المُخطط التربوي للدفاع عن بديله وهو على علم ودراية بقراره هذا. فالفهم الصحيح لنظريات وأسس تكلفة المشروعات التعليمية هو الواجب الأساسي الذي يجب أن يطلع به المخطط التربوي، فبتحليل المشاكل والصعوبات التى تواجه التقويم الصحيح لتكلفة البرامج والخطط التربوية والإلمام بالتكتيك المتطور لحساب تكلفة الخطط هو مايساعد في تحسين وضع وتنفيذ الخطط التربوية (مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية التعليم: ب ت، ٦-٧).

أُسس التكلفة

تختلف أُسس التكلفة من مُخطط تربوي إلى أخر فمنهم من يختار التلميذ كوحدة لتكلفة الخطط التربوية، ومنهم من يختار المعلم أو المدرسة، ولكن أفضل الأساليب هو تضمين كلفة التلميذ وكلفة المعلم وكلفة المباني كأساس لتكلفة كل مشروع تعليمي (مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية التعليم: ب ت، ٨).

العوامل التى تؤثر على تكلفة التعليم

تؤثر العوامل السالبه تأثيراً بالغاً على خطط التكلفة التربوية وتكون معيقاً في عملية التنفيذ بالصورة المثلى، وتتمثل هذه العوامل في، السياسية، تذبذب الأسعار، مرتبات المعلمين، والنمو السكاني، وطلب التعليم، وتعميمه وغيرها ومن أهم العوامل الأتى:-

أولاً- العوامل السياسية:-

يعكس التعليم الأهداف والفلسفات التربوية والتعليمية النابعة من التوجهات السياسية للبلاد ويختلف ما يجده التعليم من رعاية وإهتمام وما ينفق من أموال بإختلاف الدول وتوجهاتها السياسية (بدري: ١٩٩٠م، ٣٣).

ثانياً:- التغيرات التى تطرأ على الأسعار:-

إن التغيرات التى تطرأ على أسعار المواد والسلع التى تدخل في تكلفة إنشاء وتأثيث المباني المدرسية، يؤثر تأثيراً مباشراً في أسعار الخدمات التعليمية (مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية التعليم: ب ت،٩)

ثالثاً:- النمو السكاني:-

زيادة نسبة نمو الأطفال في سن٧-١٢ سنة يشكل عبئاً على النظام التعليمي خاصة، أن التطور الصحي الذي يشهده العالم الثالث قلل من نسبة وفيات الأطفال عند الميلاد، والرعاية الصحية على كثير من أمراض الطفولة.(مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية التعليم:ب ت، ٩)، وأيضاً تزايد معدلات النمو السكاني بصورة اكبر من النمو الاقتصادي(قاسم بدري: ١٩٩٠م، ٢٧).

رابعاً:-.الكثافة السكانية:-

تحظى المدن بتكدس وإكتظاظ سكاني عنها في الريف وتتفاوت المدن فيما بينها في حجم الكثافة (قاسم بدري: ١٩٩٠م، ٢٧).

خامساً:-الطلب على التعليم وتحسين نوعيته:-

إن تزايد الوعي زاد الطلب الشعبي على التعليم ومع زيادة الطلب على عدد المدارس وأنواعها إزدادت المطالبة بتحسين نوعية التعليم وترقية كفايته الداخلية والخارجية، وأن التعليم الأفضل دائماً أغلى نفقة(مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية التعليم:ب ت، ٩)

سادساً:- تعميم التعليم والزاميته:-

تزداد المطالبة بتعميم التعليم مع زيادة الطلب كخطوة لتحقيق إلزامية التعليم، وليس ذلك في المراحل الإبتدائية فقط، وإنما جميع المراحل التعليمية تستوجب الإلزام، لان التعليم الأكبر سناً أكثر تكلفة من تعليم الصغار(مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية التعليم: ب ت،٩-١٠).

سابعاً:- ظاهرة الرسوب والتسرب:-

الحد من ظاهرة التسرب والرسوب ومعالجة مشكلة الفاقد التربوي

الذي يتراوح بين ٢٠-٢٥٪ بالإستخدام الأمثل للموارد البشرية والإستخدام الإقتصادي للمرافق التربوية(بدري: ١٩٩٠م،٣٣).

ثامناً:- تدريب وإعداد المعلمين:-

زيادة إعداد المعلمين وتدريبهم يمثل عبئاً ثقيلاً، ويمكن الإستفادة من جهاز التلفزيون لبث برامج تعليمية تساعد في النهوض بمستوى التعليم النوعي نسبة للإستعانة بأفضل المعلمين في كل مادة (بدري: ١٩٩٠م، ٣٣)

يتبين مما سبق أهمية تمويل وتكلفة التعليم وأثرها الواضح على سير العملية التربوية والتعليمية. لذا يجب على المخطط التربوي أن يكون ملماً حصيفاً بكل ما يؤثر على مصادر تمويل التعليم الداخلية والخارجية، وأن يعمل على تقليل الكلفة التعليمية بخلق مصادر متجددة في ذاتها، ومستحدثة في نوعها، ويساهم في الحد من العوامل ذات الأثار السالبة التى تثقل وتزيد العبء على العملية التعليمية. وبعد التطرق للتمويل بصفة عامه نتناول لتمويل ومصادره في الفترة من ١٩٦٩م -٢٠٠٣م على حدة.

■ أولاً:

تمويل وتكلفة التعليم العام في ظل ثورة مايو ١٩٦٩م

توجيه الدولة بإتخاذ الإجراءات الكفيلة بتقليل تكلفة التعليم العام، بما في ذلك وضع تنفيذ سياسة يسهم فيها الأباء المقتدرون إسهاماً مباشراً في تخفيف التعليم عن كاهل الدولة، وأن تكلفة التعليم في البلاد مرتفعة إرتفاعاً كبيراً. وإزاء هذا الوضع إستقدمت الوزارة عدداً من الخبراء لإجراء الدراسات الضرورية، في هذا الجانب من خلال تحليل نفقات التعليم، وإجراء مقارنات بين الأبواب الرئيسية التى يتم فيها الصرف وإستنباط الوسائل لإستعمالها إستعمالاً إقتصادياً، ودراسة الإتجاهات العامة في المساهمة الشعبية في نفقات التعليم منذ إعلان الثورة التعليمية، وتحديد مدى الإعتماد عليها كمصدر ثابت في التمويل الجزئى لخطط تنمية الخدمات التعليمية، وكذلك النظر في إيجاد موارد إضافية لتمويل التعليم، والحد من أنواع الصرف البذخي من إجراء

مقارنات بين كلفة التعليم في البلاد وفي الأقطار الأخرى.ولقد تمخضت الدراسات التي أجراها اؤلئك الخبراء عن العديد من المقترحات والتوصيات الرامية لخفض تكلفة التعليم وإستغلال الموارد المتاحة الإستغلال الأمثل. (المؤتمر القومي الثاني، ب ت، ٣).

تحدث الرئيس جعفر محمد نميري في خطابة لمؤتمر التعليم المنعقد في ١١إكتوبر١٩٦٩م قائلاً: «ان التعليم يكلف الكثير من المال ونحن لاننظر إلى التعليم على أنه مشروع من مشروعات الخدمات، فالتعليم أنتاج لانه إستثمار للطاقات الكامنة في البشر ولهذا فهو أساسي للحياة القومية بعد ذلك لايقوم بالمال وحده إنما يقوم بالفكر ويفهم مطالب المجتمع وحاجات العصر الذي نعيش فيه» (نميري:١٩٦٩م، ٢).ثم ذكر بعده وزير التربية محي الدين صابر في خطابه للمؤتمر نفسه، أن النظام التعليمي الجديد قام إلى جانب وظيفته الكاملة، وإشادة لأهداف المجتمع السوداني الثوري، على مراعاة إقتصاديات التعليم من حيث التكاليف وسرعة العائد وترشيد إستغلال الموارد القائمة بزيادة كفايتها الأدائية، على المستوى البشري والمادي، تدريباً وأداءً وإستعمالاً، وتناول عرضاً لمتأخرات المباني والتي تراكمت منذ عام ١٩٦١م وحتى الان (١٩٦٩م)و بلغت ١٢مليون جنية سوداني ، يسمح كل عام بما يتيسر من المال، وأن نفقات الترحيل والداخليات لميزانية التعليم العام ٦٨-١٩٦٩م بلغت ٢٠,٨٪ من ميزانية التعليم.إن الدولة تنفق على التعليم ملايين كثيرة تفوق ما يبدو من أرقام في وزارة التربية التعليم والتي كانت في العام الماضي ٧٠٥١٢٧٥ جنيه سوداني (صابر:١٩٦٩م ٨،٣).

أما النفقات الراسمالية للمباني في العام نفسه فهي تمثل ١٨٣٤٢٣٤ جنيهاً سودانياً منها ١٥٧٠٠٠ جنيها نصيب مباني الداخليات، وهذا يمثل ٩,٤٪ أي ما يقارب عشر ميزانية التعليم ذاهب إلى المباني والتغذية.وأن إرتفاع نفقات التعليم بهذه الصورة يؤثر تاثيراً سيئاً وسلبياً على ديمقراطية التعليم فيعرقل التوسع الأفقي، ويقف عثرة دون تعميم التعليم والزاميته التى أصبحت مكفولة بحق التشريع في معظم بلدان العالم.وأيضاً ما يتصل بإعداد المواد المدرسية وتصنيعها وتوزيعها كالكتب التي كانت تطبع في أوروبا، ومازال أوراق الإمتحانات تطبع هناك أيضاً للسرية، والادوات المدرسية

إرتفاع تكاليفها بسبب النظام المركزي المفروض عليها في إدارة المخازن. التي تستجلب المواد من الأقاليم البعيدة إلى الخرطوم.وتعيدها مره أخرى بعد تصنيعها إلى الأقاليم (صابر:١٩٦٩م ٤).

تكلفة التعليم:-

إن مؤتمر عام ١٩٦٩م لم تكن لديه الأرقام والمعلومات التي تمكنه من المقارنة الدقيقة، بين تكلفة الفرد في السودان وبين تكلفة الفرد في الدول الأخرى، وأن تكلفة التعليم في السودان أعلى من ميثلاتها، ومن نتائج دراسات الخبراء راى المؤتمر إقتناعاً منه بأن تخفيضاً ملحوظاً يمكن تحقيقه في تكلفة التعليم،عن طريق الإقتصاد في المباني والداخليات والترحيل،وعدم التقيد بالمواصفات التقليدية للأثاثات والمعدات والأدوات،وبإسغلال الإمكانيات الداخلية، والحد من الإستيراد أقصى حد ممكن، تأكيداً لضرورة إستمرار البحث مع الهيئات المختصة، في إمكانيات تكلفة التعليم، بكافة الوسيلة، سعياً وراء توجيه كل الموارد المتوفرة نتيجة لذلك إلى التوسع في الخدمات التعليمية وتحسين مستواها يوضي المؤتمر بالاتي(صابر:١٩٦٩م٢٣).:

- مجال الأبنية المدرسية (صابر: ١٩٦٩م ٢٣- ٢٤).:-

١. بأن يستفاد من المباني إلى أقصى درجة ممكنه عن طريق الإستعمال الإقتصادي في المساحات، بأن تكون الفصول والمعامل مستعملة طوال وقت الدراسة أو معظمة بإتباع نظام الفصول المتجولة.فقد إتضح أن المدرسة الثانوية ذات الثلاث أنهر تكفيها ثمانية حجرات للفصول، ويمكن القياس على ذلك بالنسبة للمدارس الكبرى.

٢. أن يشترك المسئولون التربويون في تصميم المدرسة، إلى جانب المهندسين، حتى يخضع التصميم لمطالب التحولات والتوسع دون خسائر في المباني القائمة على تحويلها.

٣. إن يعول على مساعدة القوى الشعبية في البناء بالتبرع النوعي والنقدي وبالقوى العاملة المتطوعة.

٤. وأن تخرج السلطات من النمط التقليدي للمباني، فتحدد مستواها وفقاً

لظروف الإقليم الجغرافية والإجتماعية.

٥. أن تستعمل المواد المحلية، على ان توضع الصيانة في الإعتبار، فلا يكون إستعمالها بصورة تؤدي إي تكاليف باهظة في المدى البعيد.

٦. أن يتم إنشاء المباني بقدر الإمكان، تحت إشراف وحدة المباني التابعة للوزارة، على أن تكون لها فروع إقليمية، وأن تتعاون منظمات المعلمين والمنظمات الشعبية مع الوحدات الأقليمية في إستنباط نماذج محلية منخفضة التكاليف.

- مجال الأثاثات والمعدات:-

ينظر في تصميمات مريحة وغير مكلفة للأثاثات، في المدارس والداخليات، ولمعدات المدارس والمعامل في المناطق المختلفة، ويستفاد من الإمكانيات المحلية في إنتاج ذلك.

- مجال المواصلات:-

١. إن يتم قبول التلاميذ في المدن على ضوء معرفة أماكن سُكنى الأطفال، للإستفادة من المواصلات العامة، وإقناع الأسر بهذه السياسة.

٢. أن تقام المدارس بقدر الإمكان في أماكن التكثيف السكاني حتى يتيسر بلوغها لأكثر الأطفال، ويقلل ذلك من الداخليات خاصة وأن الإقتصاد في الداخليات من سياسة الخطة التعليمية الجديدة.

أما عام ١٩٧٠م حيث تطبيق السلم التعليمي الجديد وماتبعة من تغييرات جديدة لتواكب السياسة التعليمة لثورة مايو،وما صحبه من زيادة في نفقات التعليم إما ببناء فصول جديدة أو إنشاء مدارس كاملة في بعض المناطق لتحقيق أهداف الثورة التعليمية، وبالرغم من العمل على تطبيق اللأمركزية في التعليم الا أن الوزارة تحملت عبئاً كبيراً في تمويل التعليم والباقي كان نتاجه الدعم الشعبي لتوفير تعلياً أفضل لابنائهم.وكان الإنفاق على التعليم في سنة تطبيق السلم التعليمي كالاتي:-

الإنفاق على التعليم عام ١٩٧٠-١٩٧١م

(بالجنية السوداني)

مصروفات متكرره :-	
وزارة التربية والتعليم	٨٤٥٨٩٩٠
وزارة الحكومة المحلية	١٢٥٠٠٠٠٠
التعليم غير الحكومي	٢٢٥٠٠٠٠
الجملـــــــة	**٢٣٢٠٨٩٩٠**
مصروفات إنشائية:-	
وزارة التربية والتعليم	١٧٩٣٤٠٠
التعليم غير الحكومي	٣٧٨٠٠٠
الجملـــــــة	**٢١٧١٤٠٠**
مصروفات متكررة وإنشائية	**٢٥٣٨٠٣٩٠**

وكانت نسب متوسطات الإنفاق على النحو التالي:-

نسبة مصروفات الدولة إلى إجمالي الناتج القومي	٣٤,٨٪
نسبة مصروفات التعليم إلى مصروفات الدولة	١٤,٣٪
نسبة مصروفات التعليم إلى إجمالي الناتج القومي	٥٪
متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج القومي	٣٩,٣١٣ مليم جنيه
متوسط نصيب الفرد من مصروفات التعليم	١,٩٥٨ مليم جنية

(ملخص التعليم بشقية، تمويل التعليم مكتبة التوثيق التربوي، ب ت، ٢١-٢٢)

من خلال السرد اعلاه أرى أن نسبة مصروفات التعليم تمثل نسبة قليله من إجمالي الناتج القومي أو إجمالي مصروفات الدولة للعام ١٩٧٠-١٩٧١م، كما أن متوسط نصيب الفرد من مصروفات التعليم أقل من متوسط نصيبه من إجمالي الناتج القومي. رغم أن الدوله تمر بتحول سياسي وثوري وتعليمي وأنها في بداية طريقها لتثبيت السياسة التعليمية الجديدة.

تمويل التعليم وفقاً للخطة الستية ١٩٧٧-١٩٨٣م

تمحورت خطة التنمية الستية على محاور ريئسية الطالب والمدرسة، المعلم وتمويل الخطة نفسها، وعملت الخطة على إتاحة تمويل المدارس لست سنوات، ودعم هذه المدارس بالتجهيزات والمعدات العلمية والتربوية اللازمة لتطوير العملية التربوية، من أجل ذلك رصدت الخطة بناء ٥٤٦٦مدرسة إبتدائية منها٣٠٨٩ للبنين و٢٢٧٧ للبنات، و٢٦٠ مدرسة ثانوية عامه منها ١٥٠مدرسة للبنين و١١٠ مدرسة للبنات، ٩٤ نهرا للمدارس الثانوية العليا منها ٢٠ نهراً للمدارس الصناعية، ١٤ نهراً زراعياً، ٣٠ نهراً تجارياً وثلاثة أنهر أكاديمية، ١٨٠ مركزاً حرفياً، ٨ مدارس للصناعات القومية، وقد روعي في هذه المدارس الواقعية بقدر الإمكان بحيث تتماشى تقديرات الخطة مع الإمكانات المتاحة للتنمية. وإهتمت الخطة وفق إمكاناتها بتوفير السكن للمعلم خاصة في مناطق الشدة لذلك رصدت ٣٧ منزلاً كبيراً و٨٤ منزلاً متوسطاً و١٤٨ منزلاً صغيراً (عثمان:العدد ٤٣ ديسمبر ١٩٧٧م ٣٤، ٣٨).

بلغ التمويل المتاح للخطة الستية١١ مليون جنيه سوداني مقسمة على المشروغات القائمة والمشروعات الجديدة، بواقع ٩ مليون جنية للاولى٥١٦٦٩٥١٦ للثانية موزعة على سنوات الخطة على الوجه التالي:- (عثمان:العدد٤٣ ديسمبر١٩٧٧م ٤٢ -٤٣)

جدول رقم (٢٧) يوضح التمويل حسب سنوات الخطة ١٩٧٧-١٩٨٣م

السنة	٧٧-١٩٧٨م	٧٨-٧٩	٧٩-٨٠	٨٠-٨١	٨١-٨٢	٨٢-١٩٨٣م
المبلغ بالجنيه	١٣٤٩٥٣	١٥٠٩٣٢٢	١٦٩٩١١٩	١٩١٧٧٤٤	٣٢٥٢٧١١	٢٤١٥٤٣٨

الجدول رقم ٢٧ يبين زيادة التمويل من عام١٩٧٧م حيث بلغ ٤٩٥٣ , ١٣ جنية سوداني واستمرت الزيادة في الانفاق حتى عام١٩٨٣م حيث بلغت ٢٤١٥٤٣٨ جنية سوداني.

وتوزع على بنود الصرف المختلفة كما يلي:-

المبلغ	البـــــند
٩٥٧٦٥٧٦	مرتبات واجور
٥٩٣٢٥	مباني
٤٤٠٢٢٥٠	أثاثات
٢٩٣١٠٠	معدات والات
٢٦٤٦٧١٠٠	خدمات وكتب
١٥٨٢٩٩٥٠	معامل وفنون
١٠١٦٦٦٠٠	بنود اخرى

توضح بنود الصرف أن بند المرتبات والأجور بلغ ٩٥٧٦٥٧٦جنية سوداني، وهذا يدل على إهتمام الدول بتوفير مرتبات المعلمين لتثبيت العملية التعليمية.وفيما يأتي توزيع إجمالي الكلفة المالية على الوحدات التعليمية:- (عثمان:العدد ٤٣ ديسمبر١٩٧٧م، ٤٤)

المبلغ	الوحدات التعليمية
٢٩١٢١٠٥٧	التعليم الإبتدائي
٤٠٧٢٥٦٥	التعليم الثانوي العام
١٢٣٩١٤٢٠	التعليم الثانوي العالي بمختلف اقسامه
١٠٠٠٠٠٠	مدارس الصناعات القومية
٦٠٠٠٠٠	الرئاسة ومكاتب التعليم
٥٤٠٠٠	دعم المراكز الحرفية
٧٥٠٠٠٠	دعم محو الأمية
١٨٠٠٠٠	مركز البحوث التويوية ببخت الرضا
١٥٠٦٦٠	تدريب المعلمين
٧٦٥٨٠٠	تطوير المكتبات المدرسية
١٩٩٨٠٠٠	منازل المعلمين
٩٩٩٩٦	مركز الثقافة الغذائية
٥١٦٦٩٥١٦	الجمـــــــــلة

لذلك الإلتزام بمفهوم ومضمون الخطة والتطبيق في حدود ما أتاحته

الخطة من تمويل لضمان سلامة الوصول إلى المرامي والأهداف الرئيسية للخطة وإستمرار المتابعة والتقويم لما يبرز من معوقات عند التطبيق العملي لمضمون الخطة:-(عثمان، العدد٤٣ ديسمبر ١٩٧٧م، ٤٥).

يتضح أن ثورة مايو عند توليها زمام الحُكم، وعقدت مؤتمرها الأول عام ١٩٦٩م أثقلت بديون لسنين عده خلفتها القيادات السابقة لها، وأن هذه الديون أثقلت العبء على الدولة عامةو التعليم خاصة، مما دعى إلى طلب العون والدعم المادي من الشعب، لحل الضائقة المالية التى تمر بها البلاد، وأيضاً للمساهمة في تطبيق السياسة التعليمية الجديدة التى أملتها الطبيعة العربية، بتطبيق السلم التعليمي الجديد.وإنتهجت الدولة اللامركزية لتوفير المال من المشاريع الإنتاجية بالأقاليم وإنفاقة ذاتياً عليها،وهذا مدعاة لتخفيف العبء على الدولة المركزية لتحملها الإنفاق بالكامل على المؤسسات التعلمية خاصة وغيرها من مؤسسات الدولة.

■ ثانياً:

تمويل تكلفة التعليم العام في ظل ثورة الإنقاذ ١٩٨٩م

تناول مؤتمر سياسات التربية التعليم لعام ١٩٩٠م قضية تمويل التعليم العام، وأشار الرئيس عمر حسن أحمد البشير في خطابة لهذا المؤتمر في جلسته الإفتتاحية «إن جاز للثورة أن تزيد في عام واحد ميزانية التعليم العالي بأكثر من أربعمائة مليون جنية فينبغي مضاعفة هذا الرقم بالنسبة للتعليم العام، وبما أن عائد التعليم لكل المجتمع فينبغي أن يساهم فيه كل المجتمع حتى لا يكون وقفاً على المقتدرين من الناس.(البشير:١٩٩٠م، ١٤)وخرج المؤتمر بنوصيات تمثلت في الاتي(مؤتمر سياسات التربية والتعليم، التوصيات:١٩٩٠م، ١٤٦-١٤٧):-

١. أن ترتفع نسبة ميزانية الدولة للتعليم إلى٦٪من الدخل القومي , وليس من الميزانية العامة.

٢. ترشيد الإنفاق نسبة للظروف الإقتصادية يوصى بالأتي:-

أ. الإستفادة من المواد المحلية والخامات في تصميم مباني مدرسية قليلة التكلفة،وقيام وحدة المباني المدرسية بوزارة التربية لتؤدي دورها بكفاءة في هذا المجال.

ب. إستغلال المباني المدرسية لاكثر من دورة ضماناً لتعميم التعليم الأساسي.

ج. الإستفادة من تنظيمات مجالس الأباء والمعلمين للمشاركة في تقليل تكلفة التعليم.

د. تحويل الداخليات إلى منازل الشباب يتولى الطلاب إدارتها ومدها بمواد تدعمها الدولة للإستفادة من عائدها في إنشاء مدارس بالمناطق النائية في البلاد.

هـ. تشجيع إقامة المعسكرات الطلابية والشبابية لتشييد وصيانة المدارس.

و. الإستفادة من ورش القطاع الخاص لتدريب الطلاب لتتفرغ المدرس للدراسات النظرية.

. أوصى المؤتمر من ناحية الكتاب المدرسي بالاتي:-

أ. تخفيض تكلفة الكتاب المدرسي يوصي المؤتمر بتقليل عدد وحجم الكتاب المدرسي في المراحل التعليمية المختلفة وإعفاء مدخلات ووسائل التعليم من الجمارك.

ب. إسهام الطلاب في قيمة الكتاب المدرسي بأسس موضوعية تلائم الظروف الإجتماعية والإقتصادية لكل أسرة والإستفادة والتعاون مع دور النشر في تيسير تناول الكتاب.

. أوصى في مجال الموارد الجديدة لتمويل التعليم:-

أ. إنشاء صندوق للتعليم يمول من مصادر غير ميزانية الدولة كالشركات والمؤسسات الإستثمارية والبنوك بنسب معينة.

ب. تقنين رسوم تقترحها الدولة وتخصصها للصندوق.

ج. مساهمة المواطنين والمغتربين وعائد المؤسسات الإستثمارية للتعليم.

د. إنشاء جمعيات طوعية خيرية بأسهم تساعد في تمويل التعليم.

ه. إنشاء مشاريع إستثمارية يئول عائدها للصندوق مثل مصانع للورق ومطابع للكتب والكراسات ومصانع للطباشير والوسائل التعليمية ولعب الأطفال التعليمية وعقارات في مناطق إستراتيجية بالمدن ومصرف تجاري بأسهم طلابية.

٥. الإستفادة من العون الأجنبي بإنشاء إدارة منفصلة لإستقطاب جميع أنواع المعونات الخارجية والقروض والإشراف عليها وتوظيفها للتعليم دون أن تدخل الدولة في أسبقيات التخطيط.

٦. تشجيع المؤسسات التعليمية على أن تكون وحدات منتجة لتسهم في تسييرها.

٧. عند إنشاء المشاريع التنموية الكبيرة يوصي المؤتمر بإدخال تكلفة التعليم بالمنطقة في التكلفة الكلية للمشروع.

بلغت التكلفة الكلية للخطة العشرية للتعليم العام ٥ ,٣٣ مليار جنيه سوداني تقريباً، ومن خلال خطط وبرامج التعليم العام تمت معالجة بعض سياسات التمويل على النحو التالي (أبوشنب:١٩٩٣م، ٦٠):-

١. التوصية برفع موزانة التعليم العام من الناتج القومي الإجمالي من النسبة الحلية وهي اقل من ١٪ الى ٧٪، وهي النسبة المتعارف عليها دولياً في الانفاق على التعليم.علماً بأن نصيب الإنفاق على التعليم من إجمالي الدخل القومي في الدول النامية لم يتعدى ٥٪ الامر الذي جعل التعليم يسير ببطء بحيث لا يحقق طموحات تلك الدول.

٢. تصحيح نصيب موازنة التعليم العام من الموازنة العامة للدولة من نسبة ٧, ١٪ النسبة الحالية تقريباً(في ميزانية ٩١-١٩٩٢م) إلى نسبة ١, ١٥٪ وهي النسبة التى كانت تمثل حصة التعليم العام في الموازنه العامة عام ٨٥-١٩٨٦م.

٣. رفع حصة المعلمين في ميزانية الفصل الأول للدولة من نسبة٣, ١٣٪ وهي النسبة الحالية إلى نسبة ٥٦٪ بنهاية خطة الإستراتيجية العشرية

للتعليم العام، ذلك للوفاء بتوجيه رئيس مجلس الثورة والوزراء عمر حسن أحمد البشير الخاص برفع مرتبات المعلمين خلال سنوات الخطة لتكون أفضل المرتبات في الدولة علماً بأن المعلمين يمثلون ٥٦٪ من العاملين في الخدمة بالدولة، ويتقاضون ٣,١٣٪ فقط من جملة الرواتب والاجور في الدولة.

عرض مؤتمر سياسات التربية التعليم للعام ٢٠٠٢م المنفذ من توصيات مؤتمر سياسات التعليم لعام ١٩٩٠م بصورة كاملة أو جزئية والذي لم يكتمل تنفيذه، ومن التوصيات التى لم تنفذ رفع نسبة ميزانية الدولة للتعليم الى ٦٪ من الناتج القومي (وليس من الميزانية العامة)،والثانية صندوق دعم التعليم، أما بقية التوصيات المتعلقة بالدعم الخارجي وإنشاء وحدة له فقد نفذت، وكذلك توصية توفير الكتاب المدرسي وطباعته، وتوصية ترشيد الإنفاق نفذت(مؤتمر سياسات التعليم:٢٠٠٢م، ٩).

مصادر تمويل الخطة العشرية للتعليم العام

(ابوشنب:١٩٩٣م،٦٢ -٦٤):-

أُوصت الإستراتيجية بالمصادر التالية لتمويل الخطة العشرية للتعليم العام:-

أولاً:- المصدر الحكومي:-

ويتمثل فيما تخصصه ميزانيات الدولة الإتحادية، وميزانيات الولايات، وميزانيات مجالس الحكم المحلي. وهذا المصدر يبلغ ٦٠٪ من التكلفة الكلية للخطة العشرية.

ثانياً:- الجهد الشعبي(ابوشنب: ١٩٩٣م، ٦٢):-:-

لقد أسهم الجهد الشعبي في السودان إسهاماً كبيراً في إنشاء المدارس وصيانتها وحمايتها، وتيسر إدارتها، وتمويلها، كما أسهم في صياغة الخطط والبرامج التربوية، ومؤسسات التعليم، منذ قبل الإستقلال، بل إعتبرت الحركة الوطنية التعليم مفتاحاً للتحرر والبناء. وتهدف هذه الإستراتيجية إلى أن يتواصل هذا العطاء الشعبي في مجال التعليم وأن يكون إسهامه، وخاصة

في مجال تعمييم التعليم الأساسي، متسعاً مع ماترمي اليه الإستراتيجية في مجال إستقلال المجتمع في الوفاء بمعظم حاجاته عن الدولة.وان يكون ذلك بإنشاء الخلاوى ورياض الأطفال والمدارس، وإدارتها ومقابلة مستلزماتها وتسييرها، تأكيد ربطها بالمجتمع وخدمته.

على الرغم من أن الإستراتيجية تتجه نحو الريف مناطق الرحل والولايات الأقل نمواً.حيث يقل دخل الفرد بدرجة تضعف معها ندرته على الإسهام الذاتي.و أن خطط تعميم التعليم سوف تتجاوز مرحلة الذين يطلبون المدرسة إلى مرحلة الذين يستحقونها لحملهم على التعليم(الزامية التعليم)وهنا يصعب جانب الإسهام الشعبي.ومن كل هذا وذلك فما زال للمجهد الشعبي والعون الذاتي دور في تمويل الخطة العشرية للتعليم العام.وقد حددت الإستراتيجية نسبة ١٠٪ للمجهد الشعبي كمصدر من مصادر تمويل التعليم.

ثالثاً:- صندوق التعليم (ابوشنب: ١٩٩٣م،٦٣):-

إجيز إنشاء صندوق التعليم ضمن إجازة مجلس الثورة والوزراء لقانون التعليم العام ومن قبله إجازه توصيات مؤتمر سياسات التعليم.وتصب في صندوق التعليم التدفقات المالية التالية من خارج الميزانيات العامة:- التبرعات - التبرعات النقدية والعينية من المنظمات والدولة -حصيلة دمغة التعليم- عائد العقارات الاستثمارية الملحقة بالمدارس - الرسوم المحلية التى تفرض على الحاصلات الزراعية والمصنوعات والنشاطات التجارية الأخرى. وقد قدرت الإستراتيجية نسبة ١٠٪ من تكلفة الخطة يسهم بها صندرق التعليم في تمويل الخطة العشرية.

رابعاً:-إستثمارات مؤسسات التعليم الإقتصادية (أبوشنب:١٩٩٣م، ٦٣-٦٤):-

إن مؤسسات التعليم تمتلك مصادر إستثمارية تشكل مصادر لتمويل التعليم، وأن هذه المصادر يمكن أن تدار بواسطة الجهد الشعبي الذي يسهم في إدارة التعليم، ويدخل في تلك الإستثمارات النشاطات التالية:-

أ. عائدات مطابع التعليم.

ب. مصانع المنتجات المدرسية (الطباشير ومعدات المعامل).

ج. المواد ذات الطبيعة التعليمية مثل الورق، الكتب المنهجية المستوردة من الخارج، المواد الأولية المطلوبة لصناعة الأثاثات المدرسية. وقدر لهذا المصدر أن يسهم في تكلفة التعليم بنسبة ٢٠٪

تقسم خطة التكلفة العشرية للتعليم العام حسب مصادر التمويل على النحو التالي:-

التمويل الحكومي ويعادل ٦٠٪ بمقدار	٢٠,٠٥٢٦٠٠٠٠٠
الجهد الشعبي ويعادل ١٠٪ بمقدار	٣,٣٤٢١٠٠٠٠٠
صندوق التعليم ويعادل ١٠٪ بمقدار	٣,٣٤٢١٠٠٠٠٠
مؤسسات التعليم الاقتصادية وتعادل ٢٠٪	٦,٦٨٤٢٠٠٠٠٠
اجمالـــــي التكـــــلفة	٣٣,٤٢١٠٠٠٠٠٠

وتم توزيع هذه التكلفة على السنوات العشر لعمر الخطة الإستراتيجية وحسب أولويات المشروعات التعليمية والتربوية. بالإضافة إلى هذه المصادر توجد مصادر تساهم في تمويل التعليم وهي:-

الحكومات الولائية والمحليات (مكتبة التوثيق التربوي، ب.ت، ١١):-

تساهم المحليات في بناء وتأثيث مدارس الأساس وتتحمل منصرفاتها الجارية من مرتبات وصيانة أما المحافظات والحكومة الولائية فتقوم بإنشاء وتأثيث مدارس المرحلة الثانوية وتتحمل منصرفاتها الجارية وتسيرها.

الإعانات الخارجية (مكتبة التوثيق التربوي، ب ت، ١٢):-

وهي عبارة عن أموال أو منح دراسية أو معدات وكتب ومصدرها الدوله الشقيقة الصديقة والمنظمات الدولية والإقليمية مثل اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة الفنون والعلوم وبرنامج الغذاء العالمي واليونسيف والسوق الاوربية المشتركة.

يتضح أن كل القيادات السياسية تسعى للبحث عن مصادر تمويل التعليم، والعمل على توظيفها التوظيف الأمثل الذي يحقق رفاهة الشعب من خلال

التعليم الأجود، والوصول إلى الجودة الشاملة لكل عناصر العلمية التربوية والتعليمة، لا مال دون تعليم ولا تعليم دون مال،فبالتعليم نوظف المال وبالمال نجود التعليم نوعاً وكماً.

الخاتمة

احمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه واصلي واسلم علي أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه وسلم، أن وفقنى الله بحوله وقوته إلى إتمام هذا الجهد الذى تناول التعليم في السودان لحقبة من الزمان، وأول الحقب هي ثورة مايو١٩٦٩م وما بذلته من تغيير للسلم التعليمي ست سنوات للمرحلة الإبتدائية وثلاث سنوات للمرحلتين الثانوية العامة والثانوية العليا، وذلك لرفع سن الإنتاج لتلميذ المرحلة الإبتدائية، وماصاحب ذلك من فتح عدد من المدارس أو زيادة عدد الفصول في بعض المدارس، لإستيعاب كل من في سن المدرسة في جميع بقاع الدولة ريفها وحضرها شماله وجنوبه، وأقرت ثورة مايو مبدأ اللامركزية في التعليم العام، وحددت إختصاصات المجالس المحلية والشعبية، وأعلنت الزي المدرسي الجديد لجميع المراحل التعليمية كل حسب تكوينه الفسيولوجي بنين وبنات، كما عملت ثورة مايو على الإسراع في تعديل المناهج المدرسية التى تناسب البيئة السودانية وتوازي التطور العلمي والمعرفي في العالم، وفتحت المعاهد الحرفية والمدارس الصناعية والفنية للبنين والبنات، وسعت في إعداد المعلمين وفتح فرص التعيين لمن لديه الرغبة للعمل في مجال التدريس بمراحل التعليم الثلاث(إبتدائي– الثانوي العام– الثانوي العالي) والسعي لربط المناهج بكل ما هو مستحدث ومتطور لمواكبة العصر،وما عقدته من مؤتمرات ووضع للخطط التعليمية والإستراتيجيات وذلك تثبيتاً لشعار ثورة مايو أنها ثورة لاجل التعليم ورفعة المواطن السوداني.

وأحدثت ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩-٢٠٠٣م،في وضع لبناتها الأولى بتحديد الأهداف السودانية إلتي تنبثق منها الأهداف التربوية والتعليمية التى تحكم سير العملية التربوية، فأحدثت تغيراً في السلم التعليمي إلى السلم

الجديد ثمانية سنوات لمرحلة التعليم الأساسي، والتى قسمت إلى ثلاث حلقات لكل حلقة مميزات تميزها عن الاخرى، وقسمت هذه الحلقات وفقا لمرحلة نمو التلميذ وإحتياجاته، وإدخلت نظام معلم الصف في الحلقة الأولى، ومدت فترة مرحلة التعليم الأساسي لثماني سنوات لإطالة العمر الإنتاجي للتلميذ، وتبنت ثورة الإنقاذ الوطني تعميم والزامية التعليم وفقاً لما أقره مؤتمر داكار الذي نادى بمبدأ التعليم للجميع، والغت الإزدواجية في مرحلة التعليم الثانوية وأن يتلقي الطالب في هذه المرحل كل ضروب المعرفة، وأعلنت رفع تأهيل المعلم للمرحلة الجامعية وفتحت كليات التربية لإستيعاب المعلمين وإعدادهم وتأهيلهم للعمل في المدارس، وأنشأت إدارات لتعليم البنات والتعليم قبل المدرس وتعليم الرحل بوزارة التربية الاتحادية وفروع في الوزارات الولائية، وأدخلت التعديلات والتحديثات في جميع المناهج الدراسية، وعقدت المؤتمرات لتطوير العملية التعليمية، ووضعت الإستراتيجيات العشرية والربع قرنية. وكل هذه الثورات حددت نفقاتها وتكلفة التعليم ووضعت الميزانيات التي تسير العملية التعلمية، وفتحت أبواب للدعم المادي والمالى سواء أبواب داخلية أو خارجية للمساهمة في دعم العملية التعليمية.هذا كل ما سعت له الثورات التعلمية من تطوير وتحديث في مجال التعليم العام بالسودان خلال هذه الحقبة من عام ١٩٦٩م -٢٠٠٣م.

وتناول الكتاب سبعة فصول تناولت التعليم العام في السودان منذ ثورة مايو١٩٦٩م الى ثورة الإنقاذ الوطني حتى عام٢٠٠٣م، وهذه الفترة من الزمن كانت فترة تغيير وتطوير واحداث في مجال التعليم العام في السودان. وآمل ان يكون هذا الكتاب غطى هذه الفترة بما هو مفيد من سرد للوقائع والأحداث. ومعلومات وافية شاملة لمعناها وحقيقتها ومعبرة عن ذاتها التاريخية والفلسفية وواضعة لبصمة معرفية حقه.

واخر دعوانا أن الحمدلله ربي العالمين....

غرة ربيع الاول ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ٢٠١٧م

المراجع

اولاً- مراجع

١. أبو شنب، محمد الحسن:(اضواء على الإستراتيجية القومية الشاملة لتعليم العام بالسودان، مؤسسة التربية للطباعة والنشر، اكتوبر ١٩٩٣م)

٢. السيد وابراهيم، موسى قسم وعبد الغني:(بخت الرضا الماضي والحاضر، بخت الرضا: ديسمبر ١٩٨٤م، ٦٢).

٣. السنوسي، توفيق عبدالله:(خطوط وملامح رئيسية في التخطيط لمناهج التعليم العام بالسودان، بخت الرضا، ١٩٨٤م)

٤. الأمين، عثمان أحمد: (بخت الرضا ستة عقود في مسيرة التعليم ١١٣٤-١٩٣٥-١٩٩٤-١٩١٥م ط٢ الخرطوم، مطبعة الخرطوم ٢٠٠٧م)

٥. الملك وإبراهيم، موسى قسم السيد وعبد الغني:(بخت الرضا نصف قرن من الزمان في خدمة التعليم في السودان ١٩٣٤-١٩٨٤م)

٦. الإستراتيجية القومية الشاملة المجلد الأول ١٩٩٢-٢٠٠٢م

٧. بشير، محمد عمر- ترجمة الجنيد علي عمر- هنري رياض:(التعليم ومشكلة العمالة في السودان، دار الجيل -بيروت ١٩٨٠م)

٨. محمد مصطفى زيدان، عوامل الكفاية الإنتاجية في التربية، بنغازي دار مكتبة ب، ت، ١٢)

٩. خليل، فوزية مهدي:(تقويم مرحلة التعليم الأساسي في ولاية الخرطوم، جامعة الخرطوم للنشر ٢٠٠٧م)

١٠. سعادة وإبراهيم، جودت أحمد وعبدالله محمد:(تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشروق للنشر والتوزيع:٢٠٠١م)

١١. عبد الحميد، مصطفى صالح (تقرير مؤتمر التربية الدولي الخامس والثلاثون (جنيف)سبتمبر ١٩٧٥م)

١٢. علي، رجاء عبد العزيز:(التأهيل التربوي بين الماضي والحاضر، ٢٠٠٤م)

١٣. علي، رجاء عبد العزيز:(تدريب معلم الرحل في السودان، إدارة التاهيل التربوي الخرطوم، ب ت)

١٤. كوال، اكول ميان:(ندوة التعليم من اجل الديمقراطية والتنمية،١٨-١٩ ديسمبر ٢٠٠٤م)

١٥. طه وحامد، محمد الحسن وإبراهيم حامد:(تعليم الرحل في السودان، دراسة ميدانية وإستراتيجية عمل للمستقبل، مؤسسة التربية للطباعة والنشر، ط١ ١٩٩٨م)

١٦. محمد، الغالي الحاج: (افاق تربوية ط١ المؤسسة العامة للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الخرطوم، ١٩٩٩م)

ثانياً:-المؤتمرات والتقارير الدولية

١. مكتب التربية الدولي(IBE):(تطور التعليم في السودان، التقرير الوطني للمركز العالمي للتعليم بجنيف ٢٠٠٨م، الدورة ٤٨ للمؤتمر العالمي للتربية (ICE) الفترة من ٢٥-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨م)

٢. صابر، محي الدين (كلمتة في مؤتمر التربية القومي التقرير والتوصيات ، ١١-١٨ اكتوبر١٩٦٩م).

٣. مركز التوثيق التربوي: (الخطة الخمسية للتوسع التعليمي في السودان ٦٧-٦٨، ٧١- ١٩٧٢م)

٤. وزارة التربية:(المؤتمر القومي، التقرير والتوصيات مجلد رقم ١: الخرطوم،١١-١٨ اكتوبر ١٩٦٩م)

٥. وزارة التربية:(المؤتمر القومي، التقرير والتوصيات مجلد رقم ٢: الخرطوم،١١-١٨ اكتوبر ١٩٦٩م)

٦. وزارة التربية:(المؤتمر القومي، التقرير والتوصيات مجلد رقم ٣: الخرطوم،١١-١٨ اكتوبر ١٩٦٩م)

٧. وزارة التربية: (المؤتمر القومي، التقرير والتوصيات مجلد رقم ٤: الخرطوم،١١-١٨ اكتوبر ١٩٦٩م)

٨. وزارة التربية:(المؤتمر القومي،التقرير والتوصيات مجلدرقم٥: الخرطوم،١١-١٨ اكتوبر١٩٦٩م)

٩. وزارة التربية:(المؤتمر القومي، التقرير والتوصيات مجلد رقم ٦: الخرطوم،١١-١٨اكتوبر ١٩٦٩م)

١٠. نميري، جعفر محمد:(خطابه في مؤتمر التربية القومي، ١١-١٨ اكتوبر ١٩٦٩م)

١١. نميري، جعفر محمد:(السلم التعليمي الجديد، خطاب الرئيس جعفر، مطابع مكتبة النشر الخرطوم، فبرائر ١٩٧٠م)

١٢. وزارة التربية:(توصيات المؤتمر الدولي للتعليم العام، الفترة من١٩٦٩-١٩٧٤م)

١٣. وزارة التربية:(التوسع في التعليم بعد ثورة مايو ١٩٦٩-١٩٧٦م)

١٤. وزارة التربية:(المؤتمر القومي الثاني، تقريرو خطط الوزارة ، ١٩٧٠م)

١٥. وزارة التربية:(التقرير النهائي، المؤتمر الثاني لخبراء التربية والتعليم لدول الميثاق طرابلس، الخرطوم ديسمبر ١٩٧٠م)

١٦. وزارة التربية:(تقرير من نتائج اجتماع لجان المناهج المشتركة بين السودان ومصر ١٩ -٢٣ نوفمبر ١٩٧٨م)

١٧. وزارة التربية « (مؤتمر وزراء التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول الافريقية، سالسبوري، زمبابوي، تقرير عن تطور التعليم في السودان ١٩٦١ -١٩٨١م)

١٨. مركز التوثيق التربوي:(المؤتمر القومي للتعليم ورقة تقنين التعليم العام، مكتبة التوثيق التربوي.ديسمبر ١٩٨٢م)

١٩. وزارة التربية: (جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تقرير لجنة الخبراء عن الاحتياجات التعليمية العاجلة في جنوب السودان، الخرطوم ابريل ١٩٧٣م)

٢٠. وزالة التربية:(جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخرطوم ابريل ١٩٧٣م)

٢١. وزارة التربية: (ادارة التعليم الفني: ١٢-١٣ فبرائر١٩٧٨م).
٢٢. وزارة التربية:(المدارس الوسطى والاهلية مشروع التوسع في التعليم١٩٦٣ ب ت-١٩٦٤م .
٢٣. (وزارة التربية والتوجية، ملخص لتقرير لجنة تقصي الحقائق حول لاضطرابات التى حدثت في بعض المدارس في اغسطس ١٩٧٩،سبتمبر ١٩٧٩م)
٢٤. وزارة التربية: (التقرير والتوصيات، الاجتماع الثالث لمنسقي التعليم ادارات التعليم بالاقاليم والعاصمة، الخرطوم، مايو ١٩٨٥م).
٢٥. وزارة التربية (مؤتمر قضايا التعليم، (المؤتمر الشعبي التداولي)، ١٩٨٧م)
٢٦. وزارة التربية (التعليم الفني، التوسع في التعليم بعد الثورة التعليمية ١٩٦٩- ١٩٧٦م)
٢٧. وزارة التربية ادارة التعليم الفني (الحلقة الدراسية عن التعليم الفني والمهني والاتجاهات العلمية في التربية ١٢-١٣ فبرائر١٩٧٨م)
٢٨. الحسن، حسن عبد الرحمن: (مؤتمر قضايا التعليم العام، إعداد وتدريب المعلمين في التعليم العام بالسودان السودان ١٩٨٧م)
٢٩. وزارة التربية: (كلمة السودان في اللجنة الكبرى، الخاصة بدور المعلم لمؤتمر التربية القومي الخامس والثلاثين سبتمبر، ١٩٧٥م)
٣٠. وزارة التربية (مؤتمر المناهج التعليمية، ١٩٨٤م)
٣١. وزارة التربية: (خطاب وزير التربية والتوجيه، المؤتمرالقومي للتعليم:ديسمبر ١٩٨٣م)
٣٢. وزارة التربية: (مؤتمر قضايا التعليم العام، ٢٢-٢٦ فبرائر ١٩٨٧م)
٣٣. وزارة التربية والتعليم:(المؤتمر الشعبي التداولي لاستقرار التعليم ٢٢-٢٤ اغسطس ١٩٨٧م).
٣٤. الطاهر، يوسف بشير (مؤتمر مديري التعليم العام بالعاصمة القومية والاقاليم، التوصيات: ٢٤-٢٧ مايو ١٩٨٦م)
٣٥. البشير، عمر حسن احمد (خطاب الجلسة الافتتاحية مؤتمر سياسات التربية والتنعليم، تحت شعار إصلاح السودان في إصلاح التعليم، الخرطوم، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠م)
٣٦. البشير، عمر حسن احمد (خطاب الجلسة الختامية، مؤتمر سياسات التربية والتنعليم، تحت شعار إصلاح السودان في إصلاح التعليم، الخرطوم، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠م)
٣٧. المركز القومي للمناهج والبحث التربوي: (مراحل تاليف منهج مرجلة التعليم الاساسي، خلال الفترة من ١٩٩٠م)
٣٨. بابكر، عبد الباقي عبد الغني: (لجنة إعداد التصور المتكامل للمدارس الثانوية الجديدة، التقرير الختامي والتوصيات ١٩٩٦م)
٣٩. بدري وخير، قاسم يوسف واحمد محمد: (تمويل التعليم العام، مؤتمر سياسات التربية والتعليم ١٩٩٠م)
٤٠. سلمان، علي سلمان: (مناهج التعليم العام الماضي والحاضر، مؤتمر سياسات التربية والتعليم الاول، تحت شعار إصلاح السودان في اصلاح التعليم، الخرطوم، ١٧ سبيمبر ١٩٩٠م)
٤١. سلمان، علي سلمان واخرون:(ليل المقررات الجديدة للصف الثالث الثانوي والخطة الدراسية – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي –ب ت)
٤٢. سليمان، عادل عوض:(مؤتمر قضايا التعليم، التاهيل التربوي، ١٨ سبتمبر٢٠٠٩م)
٤٣. سليمان ومحمد، توفيق احمد وشريف فضل: (السياسات والمناهج مؤتمر سياسات التربية

والتعليم، تحت شعار إصلاح السودان في إصلاح التعليم، الخرطوم، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠م)

٤٤. صالح، ابو القاسم عبد القادر:(الاتجاهات الحديثة في التعليم الفني، مركز التوثيق التربوي، السنة ٥٥ ديسمبر ١٩٨٠م،)

٤٥. عباس، بدرية سليمان: (التعليم الاساسي بالتركيز على تعليم البنات، ، يناير ٢٠٠٣م)

٤٦. وزارة التربية والتعليم: (مؤتمر القومي الثاني، حول سياسات التربية والتعليم، ٦-٨ أغسطس ٢٠٠٢م، الاستراتيجية ربع القرنية للتربية والتعليم (٢٠٠٣-٢٠٠٧م)

٤٧. عبد الله، يوسف: (واقع ومشكلات التعليم في السودان، مؤتمر سياسات التعليم الاول ، تحت شعار إصلاح السودان في اصلاح التعليم، الخرطوم، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠م)

٤٨. عبد السلام محمود وسلمان علي سلمان: (ورقة السياسات والمناهج، مؤتمر سياسات التربية والتعليم الاول، تحت شعار أصلاح السودان في اصلاح التعليم، الخرطوم، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠م).

٤٩. كبوش، محمد احمد (خطابه، مؤتمر سياسات التربية والتنعليم، تحت شعار إصلاح السودان في إصلاح التعليم، الخرطوم، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠م)

٥٠. وزارة التربية والتعليم:(مؤتمر سياسات التربية والتنعليم، تحت شعار إصلاح السودان في إصلاح التعليم، الخرطوم، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠م)

٥١. .. وزارة التربية والتعليم (مرشد معلم مواد الصف الاول: ١٩٩٦م)

٥٢. وزارة التربية والتعليم: (مؤتمر سياسات التربية والتعليم الاول، تحت شعار أصلاح السودان في اصلاح التعليم، التوصيات، الخرطوم، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠م).

٥٣. وزارة التربية والتعليم: (الاجتماع التنسيقي السادس لوزراء التربية ومديري التعليم بالولايات ووزير التربية والتعليم الاتحادي، تقرير الخبراء، الخرطوم، ٥-١٠ يونيو ٢٠٠١م)

٥٤. وزارة التربية والتعليم:(ادارة التخطيط التربوي ، المؤتمر الثاني لتعليم الرحل في السودان، الخرطوم، في الفترة ٢٩-٣٠ ديسمبر ٢٠٠١)

٥٥. وزارة التربية والتعليم: (ادارة التخطيط التربوي ، ورشة تعليم الرحل بالسودان، الخرطوم، في الفترة ١١-١٢ نوفمبر ٢٠٠٠م)

٥٦. وزارة التربية والتعليم: (التخطيط التربوي، ، مسيرة الانجاز من ١٩٨٩- ٢٠٠٨م)

٥٧. وزارة التربية والتعليم: (ادارة التخطيط التربوي، المؤتمر الثاني لتعليم الرحل في السودان، الخرطوم، في الفترة ٢٩-٣٠ ديسمبر ٢٠٠١م)

٥٨. وزارة التربية والتعليم: (أدارة التخطيط التربوي التعليم للجميع، ب ت)

٥٩. وزالاة التربية والتعليم: (وزارة التربية والتعليم، بيان وزير التربية والتعليم امام المجلس الوطني، ٢٨ اكتوبر ١٩٩٧م)

٦٠. وحدة اليونسكو الاقليمية: (التعليم من اجل المستقبل، ورقة عمل مقدمة الى الحلقة الدراسية الاقليمية حول تجديد واصلاح التعليم الثانوي في الدول العربية ٧-٩ ديسمبر الخرطوم ١٩٩٣م)

٦١. وزارة التربية والتعليم:(ادارة الرحل، نبذة عن تعليم الرحل، الخرطوم، ب ت)

٦٢. وزارة التربية والتعليم: (تقرير السودان لمؤتمر التربية الدولي جنيف، الدورة الخامسة والاربعون:اكتوبر ١٩٩٦م،)

٦٣. وزارة التربية والتعليم:(تكلفة وتمويل التعليم العام، مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية

التعليم، ب ت)

٦٤. وزارة التربية والتعليم: (التقرير الاستراتيجي السوداني لسنة ١٩٩٨م)

٦٥. وزارة التربية والتعليم: (الاجتماع الدوري الخامس لوزاره التربية والتوجيه ومديري التعلبم بالولايات، البيان الختامي والتوصيات، ٢٨ يوليو٢٠٠٠م)

٦٦. وزارة التربية والتعليم: (المؤتمر القومي الثاني، حول سياسات التربية والتعليم، الخرطوم ٦-٨ اغسطس ٢٠٠٢م)

٦٧. وزارة التربية والتعليم: (السياسات التربوية حول تعميم التعليم - المؤتمر القومي الثاني اغسطس الفترة من ٦-٨ أغسطس ٢٠٠٢م)

٦٨. وزارة التربية والتعليم: (لجنة اعداد التصور المتكامل للمدرسة الثانوية الجديدة في السودان، التقرير الختامي والتوصيات، ١٩٩٦م)

٦٩. وزارة التربية والتعليم:(التخطيط الاستراتيجي، ، التخطيط التربوي مسيرة الانجاز من ١٩٨٩-٢٠٠٨م الخرطوم)

٧٠. وزارة التربية والتعليم: (دليل المنهج الجديد للمرحلة الثانوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي -بخت الرض، مايو ٢٠٠٠م)

٧١. يوسف الخليفة واخرون: (يوسف الخليفة واخرون، التدريب وقضايا المعلم، مؤتمر التربية وسياسات التعليم، الخرطوم، اغسطس ١٩٩٠م)

ثالثاً:- المجلات والدوريات

١. ابراهيم، سر الختم محمد: (مدارس القوى الشعبية تاسيا وإدارة وتركيزا، مجلة التوثيق العددالرابع عشر سبتمبر ١٩٧٠م)

٢. ابو شنب، محمد الحسن: (البحث التربوي في السودان، مجلة دراسات تربوية - العدد السادس السنة الثالثة، المركز القومي للمناهج والحث التربوي، ٢٠٠٢م)

٣. ادم، محمد كامل: (التعليم الابتدائي واللامركزية، مجلة التوثيق التربوي، يصدرها مركز التوثيق التربيوي، العدد٦٨-٧٠ مارس - ديسمبر سنة ١٩٨٤م)

٤. الجميعابي، جميلة:(قراءة في الاستراتيجية القومية الشامله ١٩٩٢-٢٠٠٢م، مجلة دراسات نربوية العدد ٢٠ المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، الخرطوم، يونيو ٢٠٠٩م)

٥. الحاج، عبدالقادر محمد:(تمويل التعليم وتوفير فرص التعلم للاطفال، مجلة التعليم للجميع، العدد الاول، الادارة العامة للتخطيط التربوي ٢٠٠٤م)

٦. الطاهر، احمد بابكر: (ورقة عمل عن الاهداف وغايات المدرسة الثانوية الجديدة والاطار العام لتطور الخطط، التاهيل التربوي، الخرطوم ٥-٧ يناير ١٩٩٢م)

٧. الامام، ابشر: (التعليم المختلط بالسودان بالمدارس الابتدائية، التوثيق التربوي، السنة الحادية عشر، العدد ٤٤،٤٥ مارس ١٩٧٨م)

٨. المركز القومي للمناهج والبحث التربوي: (مقتطفات من مؤتمر التعليم للجميع إطار العمل العربي تجديد ألالتزام، مجلة دراسات تربوية - العدد الثالث، يناير ٢٠٠١م)

٩. المركز القومي للمناهج والبحث التربوي: (من بيت التراث -توصيات مؤتمرات التعليم في مجال المناهج - مجلة دراسات تربوية العدد الخامس السنة الثالثة يناير ٢٠٠٢م)

١٠. المركز القومي للمناهج والبحث التربوي: (النظريات والتيارات التي اثرت في الفكر التربوي السوداني، مجلة دراسات تربويى العدد الخامس ٢٠٠٢م)

١١. المركز القومي للمناهج والبحث التربوي -بخت الرضا: (دراسات تربوية: العدد الخامس - السنة الثالثة يناير ٢٠٠٢م -من بيت التراث - توصيات مؤتمرات التعليم في مجال المناهج الدراسية)

١٢. سلمان، علي سلمان: (وقفات مضيئة في تاريخ التعليم في السودان، مجلة دراسات تربوية، العدد الخامس، ٢٠٠٢م)

١٣. سلمان، علي سلمان:(تطوير مناهج التعليم الثانوي، مجلة دراسات تربوية، العدد الثاني اغسطس ٢٠٠٠م)

١٤. سلمان، علي سلمان:(تحديات المستقبل والحاضر، مجلة دراسات تربوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، مؤسسة التربية للطباعة والنشر - العدد الاول يناير ٢٠٠٠م)

١٥. سلمان، علي سلمان(تطوير مناهج التعليم الثانوي، مجلة االتوثيق التربوي - مركز التوثيق - العدد ١١١- ١١٢ لسنة ٢٠٠١م)

١٦. صالح، علي محمدعلي(التوثيق التربوي، السنة الثالثة عشر العدد٥٢: مارس ١٩٨٠م)

١٧. صالح، ابو القاسم عبد القادر:(الاتجاهات الحديثة في التعليم الفني، مجلة التوثيق التربوي، السنة ١٣ العدد ٥٥ ديسمبر ١٩٨٠م)

١٨. عبد الباقي وعلي، عبد الغني وعلي حمود:(دور كليات التربية في إعداد وتدريب المعلمين، مجلة التوثيق التربوي، العدد ١٠٩-١١٠، ٢٠٠٠م)

١٩. عبد الوهاب، غيداء منصور:(مجلة دراسات تربوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، العدد ١٢ يونيو ٢٠٠٥م)

٢٠. عثمان، ابراهيم محمد:(اضواء على الخطه التنمية الستية للتعليم العام، مجلة التوثيق التربوي، مركز التوثيق التربوي والبحوث، العدد ٤٢ ديسمبر ١٩٧٧م).

٢١. عيسى، سعاد ابراهيم: (دور المناهج في تعزيز وضع المراة بالمجتمع، مجلة التوثيق التربوي العدد١٦- ١٩٩٦م مركز التوثيق التربوي ١٩٩٦م)

٢٢. عيسى، سعاد ابراهيم: (واقع تعليم البنات بالسودان -ندوة المراة ومرحلة السلام - قاعة الصداقة مارس ٢٠٠٥م)

٢٣. عوض الكريم، الامين الصديق:(تقويم منهج الخبرات للتعليم قبل المدرسي، مجلة دراسات تربوية العدد السادس، ٢٠٠٣م)

٢٤. فاك-جرفس(ترجمة عبدالله سليمان): (تجربة في التعليم، مجلة التوثيق التربوي العدد ٣١ السنة السابعة ديسمبر ١٩٧٤م)

٢٥. فضل، محمد شريف: (التوثيق التربوي، ، يصدرها المركز التربوي، العدد ١٦ و١٧ مارس يونيو ١٩٧١م)

٢٦. مجلة التوثيق التربوي:(الزي المدرسي الجديد، مجلة التوثيق العدد الرابع عشر ١٩٧٠م)

٢٧. محمد، الغالي الحاج: (في رحاب السلم التعليمي الجديد-مجلة رسالة المعلم - العدد ٣٢، دار النشر التربوي الخرطوم، ديسمبر ١٩٩١م)

٢٨. محمد، عبد الغني ابراهيم:م(جلة دراسات تربوية،-مناهج التعليم في اسودان بين تعقيدات

الماضي وتحديات المستقبل، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، العدد الخامس السنة الثالثة، يناير ٢٠٠٢م)

٢٩. محمد، عبد الغني إبراهيم:(مشاركة المجتمع في دعم مسيرة التعليم في السودان، مجلة دراسات تربوية العدد الثامن، ٢٠٠٣م)

٣٠. محمد، عبد الغني إبراهيم:(تقويم كتب التعليم الاساسي، مجلة دراسات تربوية، العدد الثالث، ٢٠٠١م)

٣١. مصطفى، محمد أبو زيد: (السياسات التربوية، مجلة التوثيق التربوي العدد ١١١-١١٢، مركز التوثيق ٢٠٠١م)

٣٢. مجلة التجديد التربوي:(تدريب المعلمين- المفاهيم والمشاكل والحلول، مجلة التجديد التربوي العدد الثاني عشر ٢٠١٣م)

رابعاً:- أوراق العمل والورش والندوات

١. أبوشنب، محمد الحسن أحمد: (التعليم الثانوي مستقبله، ورقة عمل الندوة العلمية الثانية لعمداء كليات التربية بالتعاون مع جامعة كسلا ٥-٨ يناير١٩٩٢م)

٢. البشير،الطيب أحمد: (مناهج التعليم الثانوي – الزيارات الميدانية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، اكتوبر ٢٠٠٢م)

٣. النعيم، قمر عيسى أدم:(ندوة التعليم من أجل الديمقراطية والتنمية ١٨-١٩ ديسمبر٢٠٠٤م)

٤. سليمان،عمر بابكر:(منهج الحلقة الأولى مرحلة التعليم الأساسي، ورقة عمل حول طبيعة وأهداف الدورة، وزارة التربية والتعليم العام، الخرطوم، ١٩٩٧م)

٥. سليمان،عمر بابكر:(ورقة عمل حول الأهداف التربوية – وزارة التربية والتعليم- الخرطوم، إدارة التاهيل التربوي أثناء الخدمة، ١٩٩٨م)

٦. عباس، بدرية سليمان:(الدعم السياسي والتشريعي في التعليم للجميع، يناير ٢٠٠٣م)

٧. عثمان، عبد الرحمن أحمد:(منهج مرحلة التعليم الاساسي، ورقة عمل، التاهيل التربوي، الخرطوم، ١٩٩٧م)

٨. كرداوي، نجاة أحمد: (منهج الحلقة الاولى لمرحلة التعليم الأساسي، ورقة عمل معلم الصف، وزارة التربية والتعليم ١٩٩٨م)

٩. (مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية والتعليم، تخطيط وإقتصاديات، الباب الثاني ملخص التعليم بشقية – مصروفات كل التعليم، ب ت)

١٠. محمد،عثمان عوض السيد:(ورقة عمل عن بنية التعليم الثانوي، تحت شعار رؤية مستقبلية، ٥-٨ يناير١٩٩٥م)

١١. وزارة التربية والتعليم:(إدارة التخطيط التربوي، ورشة تعليم الرحل بالسودان، الخرطوم. في الفترة ١١-١٢ نوفمبر ٢٠٠٠م)

خامساً:- رسائل جامعية غير منشورة

١. إبراهيم، أماني فضل الله أحمد شمعون: (الصعوبات التي تواجه تطبيق المناهج الجديدة في المرحلة الثانوية بالسودان، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية جامعة امدرمان

الإسلامية ٢٠٠٥م)

٢. . دؤواد ساغة محمد، تطور التعليم في السودان، في الفترة من١٩٥٦- ١٩٧٠م رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة الحرطوم، ديسمير ٢٠٠٥م)

٣. أبشر، نفيسة عبد القادر الحسن:(دورة المراة السودانية في الحركة الوطنية ١٨٩٨-١٩٥٦م، رسالة جامعة غير منشورة، يوليو ١٩٩٧م)

٤. **الشبكة العنكبوتية**

٥. www.unicef.org/arabic/ إستراتيجيات تعليم جديدة في شمال السودان لزيادة التحاق البنات وأطفال الرحل بالمدارس

٦. موسوعة التوثيق الشامل، البوابه الإلكترونية للتوثيق في السودان، ب ت)

الملاحق

ملحق رقم (١) يمثل الخطة الخمسية

جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم
مركز التوثيق التربوي

18 DEC 1978

الخطة الخمسية للتوسع التعليمي في
جمهورية السودان ٦٨/٦٧ – ١٩٧٢/٧١

اعداد
مركز التوثيق التربوي

الخطة الخمسية للتوسع التعليمي
في جمهورية السودان ٦٢/٦٨ ـ ٧١/٧٢ م

تعريف بالوثيق :

يسر مركز التوثيق التربوي ان يقدم للمشتغلين بالتربية والتعليم عامه والعاملين على تطويرها بوجه خاص ، الخطة التوسعية التعليمية لجمهورية السودان كوثيقة هامه ، تدل على ما يبذله المسئولون في وزارة التربية والتعليم السودانية في حرص شديد ، لرفع مستوى الفرد السوداني ثقافيا وعلميا وسياسيا واقتصاديا ، ولمحو الجهل ، واستئصال شأفة الامية كلية من كاهل الشعب .

ولما كان للخطة التوسعية السالفة لأعوام ٦١/٦٢ ـ ٧٠ ـ ١٩٧١ م نقصها الكثير ، وغير سليمة في العديد من جوانبها ، لذا كان لابد من مراجعة النصف الثاني من الخطة العشرية وادخال التحسينات اللازمه ، تلبية لاحتياجات الشعب المتزايده نحو تعليم افضل .

وبما ان عدم تنفيذ الخطة التوسعية التي وضعتها لجنة الدكتور عقراوي والتي أوصى دكتور . كاظم بأخذ الكثير من جوانبها المشرقة ـ لاسباب اقتصادية وعلمية . وبما ان التوسع التعليمي تخطى ما كان مقدرا له بكثير ـ لذا فقد رأت الوزارة ان تضطلع بمهامها الجسام بوضع خطة فعالة لتقدم السياسة التعليمية المراد تحقيقها ، لخلق اجيال مستنيره ، ولرفع مستوى الكفاءة في مجالات العمل المختلفة . وعى ايماء منها بما انيط بها من مسئوليات على تربية المواطن الصالح ، فقد اهتمت بوضع خطة تحقق الاهداف التاليـة :ـ

١ ـ التعليم الاولى للاولاد يصبح شاملا والزاميا في مدى الخمس والعشرين سنة القادمة ، وتمثل هذه الخطة مرحلة اولى من خمس مراحل لتحقيق هذا الهدف .

٢ ـ والتعليم الاولى (الابتدائي) الذي نرمى اليه هو ذلك الذي يستمر بين ست وثماني سنوات ولا يقف عند السنوات الاربع المعهودة الان . ولا بد من ان تنال اجيال الشباب تعليما ابتدائيا كاملا ولو لنصف الاولاد ، وربع البنات الذيـن هم في سن الانتساب .

٣ ـ وان التوسع فى المرحلة التعليمية الثانى سيخدم فيما بعد اغراض نمو الامة الوطنى ـ ذلك النمو الذى سيتحقق فى شنع دراسى مدته ثمانى سنوات وليس اربعا كما هو الحال الان .

وقد بدأت اول ما بدأت به الخطة :ـ

(أ) هو رفع كل المدارس الصغرى على مستوى القطر باعداد متساوية ليصبح عدد المدارس المرفوعة فى مدى الخمس سنوات كالتالى :ـ

السنه	كل المدارس	مدارس الاولاد	البنات
كل السنوات ٧١/٦٧	١٢٨١	١١٨	٢٨٣

(ب) ان ترتفع نسبة الاولاد فى سن السابعة الى ٦٥٪ والبنات الى ٤٠٪ فى مدى الخمس سنوات بينما كانت ٥٢٫٦٪ ، و ٢٧٫٧٪ على التوالى (بما فى ذلك المدارس الاهلية .) بالزيادة التاليه :ـ

السنة	نسبة الزيادة للاولاد	نسبة الزيادة للبنات
يوليو ١٩٦٦	ـ	ـ
" " ٦٧	٪١/٤	١/٢
" " ٦٨	٪ ٢/٠	٪٢/٠
" " ٦٩	٪٢/٥	٪٢/٥
" " ٧٠	٪٣	٪٣
" " ٧١	٪٣/٥	٪٣/٥

وقد خطط لمقابلة هذه النسب المطردة الارتفاع على مجموع السكان فى سن السابعة ، بايجاد المدارس الاولية اللازمة لها بمعدل ٨٠ مدرسة جديدة للاولاد فى مدى

الخمس سنوات لتستوعب ٠٠٠/١١٨/١ تلميذ و٢١١ مدرسة جديدة للبنات لتستوعب ٨٨٠٤٠٠ تلميذة . ولتسير الخطة في اتساق تام لابد من رفع نسبة الذين يجلسون لامتحان الدخول للمدارس الوسطى الحكومية والاهلية من ٢٧/٢٪ الى ٥٠٪ للبنين ومن ٢٠٪ الى ٣٠٪ للبنات . لذا لزم فتح المدارس الوسطى التالية لمقابلتها للزيادة المطردة :-

٤٧٢ مدرسة للاولاد و ٢٤٧ مدرسة للبنات لتستوعب ٢/٧٤٦٣٠ تلميذا و١١٠٧ تلميذة على مدى الخمس سنوات (٦٧-٧١/٧٠) . وعليه لابد من ان تهدف الخطة لرفع نسبة القبول في المدارس الثانوية الى ٦٠٪ للجالسين لكل الجنسين والتي كانت ٤/٩ ٤٪ للبنات . وللحصول على هذه النسبة (٦٠٪) لابد من مقابلتها لفتح مدارس جديدة والتي ضمنت في الخطة على النحو التالي :-

١٣١ مدرسة جديدة للاولاد ، و٨٧ مدرسة جديدة للبنات في مدى مدى الخطة .

وبما ان سياسة الوزارة ترمي الى التوسع في التعليم الفني والمهني ليسير جنبا الى جنب مع التعليم الاكاديمي ، فقد هدفت الخطة الى تخصيص تلك مدارس البنين والبنات عالية للتعليم الفني والمهني لمواكب السياسة المعلنة لنحصل على المستوى التعليمي الآتي :-

السنة	مدارس البنين				مدارس البنات		
	اكاديمي	تجاري	مهني	المجموع	اكاديمي	اقتصاد منزلي	المجموع
كل السنوات	٨٧	٢٤	٢٠	١٣١	٥٨	٢٩	٨٧

وبما ان الخطة لا تستلزم التخطيط لبناء المدارس لاستيعاب التلاميذ المتزايد عددهم دائما بل تهدف الى حل جذري لأهم ركن من اركان التعليم والذي بدونه يصعب تنفيذها ، ولهذه فقد اولت الوزارة عنايتها "المعلم عمودها الفقري" وبدأت ايضا بالتقويم على اساس السلم التعليمي المتبع حاليا ، فتطرقت الى رفع المدارس الصغرى في شمال وجنوب القطر ، وحددت احتياجها الـ

السنة	كل المدارس	مدارس البنين والبنات الاكاديمية	مدارس الاولاد تجارية	مدارس الاولاد مهنية	مدارس بنات اقتصاد منزلى
كل السنوات ٧١/٦٧	١/٦٤٠	١/١٦٠	١٦٦	٢٤٠	٢٤٨

وقد تحددت مصادر الحصول عليهم من المؤسسات التعليمية الآتية :

١- معهد المعلمين العالى . ٢- جامعة الخرطوم

٣- جامعة القاهرة - فرع الخرطوم ٤- جامعة امدرمان الاسلامية

ولتنفيذ هذه الخطة لابد من ايجاد المال اللازم لها حتى تأتى ثمارها ناضجة ذا اثر فعال، وعليه فقد رصدت المبالغ التالية لمواجهة اوجه الصرف المختلفة وقد رأينا ان نوضحها بالجداول التالية :-

أ) رفع المدارس الصغرى (بنين وبنات)

السنة	التكاليف الكلية (بالجنيه السودانى)	المبانى (بالجنيه السودانى)	الاثاثات والتجهيزات (بالجنيه السودانى)
كل السنوات ٧١/٦٧	١٩/٤٧١/٢٠٠	١٦/٢١٥/٠٠٠	٢٥٦/٢٠٠

(ب) المدارس الاولية

السنة	التكاليف الكلية (بالجنيه السودانى)	المبانى (بالجنيه السودانى)	الاثاثات والتجهيزات (بالجنيه السودانى)
كل السنوات ٧١/٦٧	٥٠/٦٨٦/٤٠٠	٤٨/١٢٠/٠٠٠	٢/٥٦٦/٤٠٠

(ب) المدارس الوسطى

السنه	التكاليف الكليه (بالجنيه السودانى)	المبانى (بالجنيه السودانى)	الاثاثات والتجهيزات (بالجنيه السودانى)
كل السنوات ٧١/٦٧	٤٧/٢٠٤/٨٠٠	٤٣/٤٤٠/٠٠٠	٣/٧٦٤/٨٠٠

ملحق رقم (٢) السلم التعليمي ثورة مايو ١٩٧٠م

ملحق رقم (٣) رسم يوضح تطبيق السلم التعليمي ١٩٧٠-١٩٧١م

ملحق رقم (٤) عناصر منهج مرحلة التعليم الإساسي

عناصر منهج مرحلة التعليم الأساسي

المعرفية : الدين – اللغة – الصحة – البيئة – الإنسان – التطبيق .

المهـــــارات : لغوية – رياضية – فنية – عقلية – حركية – حرفية – خدمات .

القيـــــم : إيمانية – خلقية – اجتماعية وسياسية واقتصادية – سلوكية – نقائص لا تليق بالفرد .

المضـــــامين

تنظيم المحتويات

الحلقات	الأولـــى			الثانيـــة			الثالثـة		المصادر الرئيسة
المعارف والمصادر / المحاور	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	
الدين الإسلامي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	القرآن – السنة – كليات الدين – شعائر – علوم شرعية
الدين المسيحي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	الكتاب المقدس
اللغة العربية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	اللغة وآدابها
اللغة الإنجليزية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	اللغة وآدابها
الرياضيات	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	فروع الرياضيات
الفنون التعبيرية	✓	✓	✓						مسرح – موسيقا – فنون – تربية بدنية –
الفنون التطبيقية				✓	✓	✓	✓	✓	تربية ريفية وأسرية وحرفية وتقنيات
الإنسان والكون			✓	✓	✓	✓	✓	✓	صحة – بيئة – سكان – تاريخ – جغرافيا – علوم اجتماع

المصــ... المشتركة

القرآن
اللغة
الرياضيات
العلوم
التاريخ
الكتاب المقد...
الجغرافيا
المجتمع
الفنون التعبي...
والتطبيقي...

استراتيجية التدريس

تنظيم المحتوى والأنشطة في مواقف تعليمية

محتوى الموقف : محتوى – سؤال أو مشكلة – نشاط – نتيجة نشاط – تقويم النشاط

مبـــادئ

٣٢

ملحق رقم (٥) الرحل في حالة الترحال من منطقة لاخرى ومدارس الرحل وزيارة الوفد الى مناطق الرحل
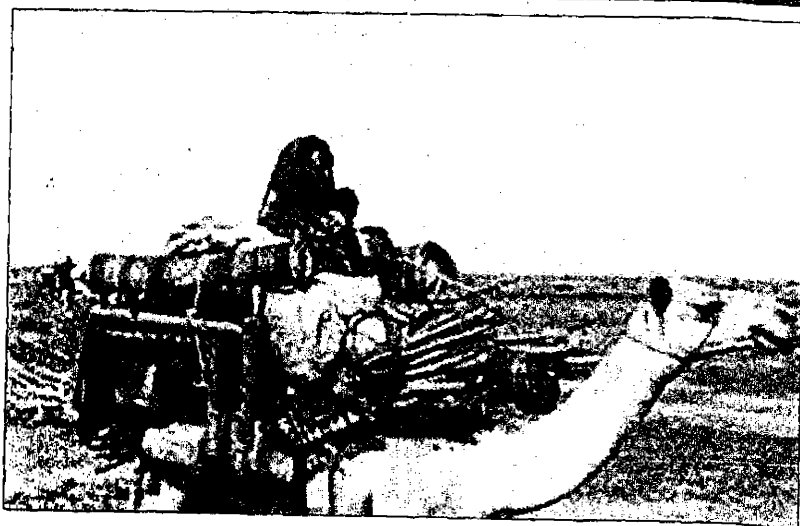
بعض من تلاميذ وتلميذات مدارس الرحل

الحرص على توفير التعليم لأبنائهم يدفع البدو الرحّل
في شمال كردفان إلى اللجوء لفكرة المدارس المتنقلة

فصل في مدارس الرحل مؤسس باجلاس

إستقبال تلاميذ الرحل لزيارة الوفدد الزائر الى مدارس الرحل

ملحق رقم (٦) هيكل التعليم في السودان ١٩٨٧- ١٩٨٨م

من كتاب الأحصاء التربوي ١٩٨٨/٨٧ ، اعداد سنوفية الشئون التعليمية بالعاصمة القومية
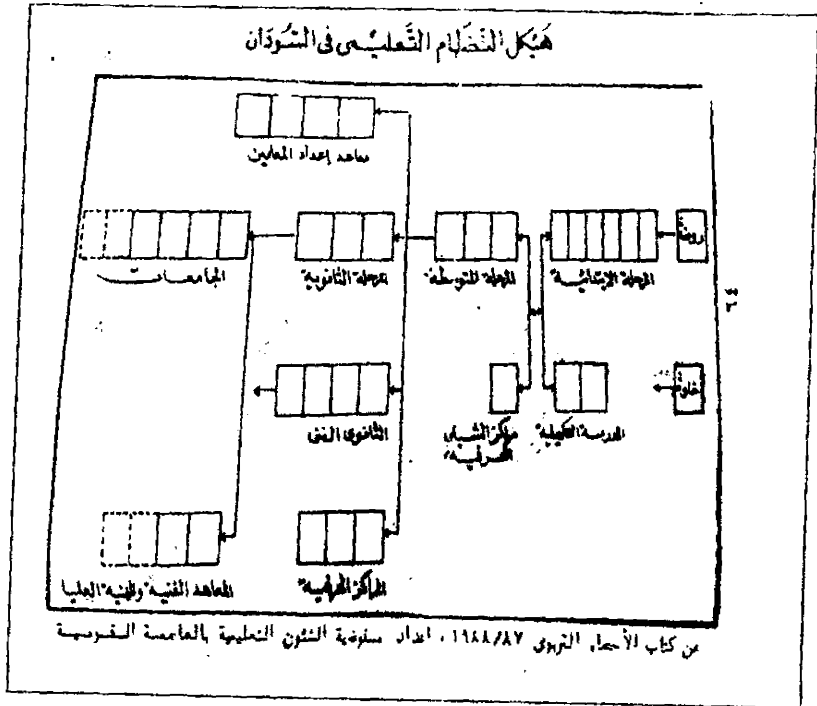
ملحق رقم (٧) يوضح تطور التعليم في الأقليم الجنوبي مكتبة التوثيق التربوي وزارة التربية والتعليم - تخطيط واقتصاديات التعليم

Summary of General Governmental Education
in Southern Region for 1981 / 82.
(Primary , Intermediate & Academic secondary.)

ملخص التعليم العام الحكومي بالأقليم الجنوبي*
للعام الدراسي ١٩٨٢/٨١
(ابتدائي ، متوسط وثانوي أكاديمي)

Teachers معلمين			Pupils تلاميذ			Schools مدارس				المرحلة
المجموع Total	اناث Female	ذكور Males	المجموع Total	بنات Girls	بنين Boys	المجموع Total	مختلط Co-Ed.	بنات Girls	بنين Boys	Level
3749	897	2852	119591	33549	86042	565	565	-	-	ابتدائي Primary
990	95	895	27019	6501	20518	95	95	-	-	متوسط Intermediate
383	17	366	9725	2058	7667	25	25	-	-	ثانوي أكاديمي Academic secondary
5122	1009	4113	156335	42108	114227	685	685	-	-	المجموع العام Grand total

* Now this region as three regions:-
- Equatoria Region
- Bahr El Ghazal Region
- Upper Nile Region

* أصبح الآن ثلاث اقاليم
- اقليم الاستوائية
- اقليم بحر الغزال
- اقليم اعالي النيل

ملحق رقم (٨) الانفاق على التعليم نماذج من الانفاق على التعليم من ١٩٧٠-٢٠٠٣م

الانفاق على التعليم ٧٠ / ١٩٧١

(جنيه سوداني)

مصروفات متكررة :

وزارة التربية والتعليم	٨ر٤٠٨ر٩٩٠
وزارة الحكومة المحلية	١٢ر٥٠٠ر٠٠٠
التعليم غير الحكومي	٢ر٢٥٠ر٠٠٠
التعليم العالي بأنواعه	٤ر٣٥٠ر٠٠٠
الجملة	٢٧ر٥٠٨ر٩٩٠

مصروفات انشائية :

وزارة التربية والتعليم	١ر٧٩٣ر٤٠٠
التعليم غير الحكومي	٣٧٨ر٠٠٠
التعليم العالي بأنواعه	١ر٠٠٠ر٠٠٠
الجملة	٣ر١٧١ر٤٠٠

مصروفات متكررة وانشائية :

الجملة	٣٠ر٧٢٤ر٣٩٠

جميع مصروفات القطاع العام :

متكررة	١٧٧ر٨٠٣ر٤٠٠
انشائية	٣٧ر٥٧٢ر٠٠٠
الجملة	٢١٤ر٦٧٥ر٤٠٠

— ٢١ —

الانفاق على التعليم ٧٠ / ١٩٧١

(جنيه سوداني)

مصروفات متكررة :

وزارة التربية والتعليم	٨ر٤٥٨ر٩٩٠
وزارة الحكومة المحلية	١٢ر٥٠٠ر٠٠٠
التعليم غير الحكومي	٢ر٢٥٠ر٠٠٠
التعليم العالي بأنواعه	٤ر٣٥٠ر٠٠٠
الجملة	٢٧ر٥٥٨ر٩٩٠

مصروفات أنشائية :

وزارة التربية والتعليم	١ر٧٩٣ر٤٠٠
التعليم غير الحكومي	٣٧٨ر٠٠٠
التعليم العالي بأنواعه	١ر٠٠٠ر٠٠٠
الجملة	٣ر١٧١ر٤٠٠

مصروفات متكررة وأنشائية :

الجملة	٣٠ر٧٣٠ر٣٩٠

جملة مصروفات القطاع العام :

متكررة	١٧٧ر٨٠٣ر٤٠٠
انشائية	٣٧ر١٧٢ر٠٠٠
الجملة	٢١٤ر٩٧٥ر٤٠٠

اجمالي الناتج القومي :

٤٦٧ر٠٠٠ر٠٠٠

سكان السودان :

١٥ر٩٤٥ر٠٠٠

نسب ومتوسطات :

- نسبة مصروفات الدولة الى اجمالي الناتج القومي ٣٤ر٨ ٪
- نسبة مصروفات التعليم الى مصروفات الدولة ١٤ر٣ ٪
- نسبة مصروفات التعليم الى اجمالي الناتج القومي ٥ر٠ ٪
- متوسط نصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي ٢٩ر٣١٢ مليم جنيه
- متوسط نصيب الفرد من مصروفات التعليم ١ر٤٥٨ مليم جنيه